

قال الله عز وجل

إِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ
سَاقِطًا فَلْيَحْذَرُوا الْيَوْمَ

الجزء الأول من كتاب

التفهيما الهيتي

تأليف

مُحَمَّدُ الْإِسْلَامُ الشَّيْخُ قُطْبُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْمَدْعُو بِالشَّاهِ وَلِيَّ اللَّهِ الْمُحَدِّثُ الدَّهْلَوِيُّ

(المتوفى ١٢٤٦ هـ)

صاحب "الفوز الكبير" و"البذور البازغة" و"الخيار الكثير" وغيرها

— ❦ —

سلسلة مطبوعات المجلس العلمي داهيل (سوت) (رقم ١٨)

حقوق الطبع محفوظة

— ❦ —

طبع في

مكتبة برقي بركين بنو (يوفي)

١٣٥٥ هـ
١٩٣٦ م

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من خيرة انبياءه وصفوة رسله، خصوصاً على سيدنا وشفيعنا ومولانا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين، وعلى آله واصحابه نجوم المهدي ومصاييح الدجى.

اما بعد ! قد كنا وعدنا في اواخر مقدمة "الخبر الكثير" ان نطبع المؤلفات الاخر الممهدة لشيوخ الاسلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوى قدس سره وقد ذكرنا بخصوص في هذا الذيل اسماء الكتابين الجليلين له "البدر والبارقة" و"التفهيمات الالهية" وهما من اعظم تاليفاته النادرة واجلها قدراً واحمل تصنيفاته الباهرة واتمها نفعاً. وقد كان اكثر منتسبيه (رحمه الله) ايضاً لفتوا نظارنا بعد ان طبعنا "الخبر الكثير" الى ان نطبعها بعجلة ممكنة، فاهتمنا لهذا بجمع نسخها الخطية وصرفنا غاية جهدنا في التصحيح والتنقيح وغيرهما من الامور الضرورية لطبع كتاب مخطوط واثم اذا كان مثل هذا الامام الجليل (م).

ومن محض تائيد وتوفيقه تعالى قد فرغنا بطبع الكتاب المستطاب "البدر والبارقة" في السنة الماضية ونشرناه في اقطار العالم الاسلامي فله الحمد والمنة.

ثم توجهنا الى "التفهيمات الالهية" وقاسينا في جمع عدة نسخ منها، والنسخ التي اعتمدنا عليها في هذه المطبوعة، النسخة الخطية في مكتبة "مظاهر العلوم" السهاري فورانية، وهذه نسخة كاملة جيدة السق والترتيب عندنا، ولذا قد وضعنا ترتيب نسختنا في الاكثر على ترتيبها بحسب التقدير والتأخير في التفهيمات،

ثم النسخة الخطية لصديقنا المحترم مولانا نور الحق الاستاذ في كلية الالسنه المشرقية ببلدة لاهور (الهند) وهي نسخة حسنة الخط جيدة الضبط، استفدنا منها كثيراً في تصحيح نسختنا، ولكنها ناقصة، ليس فيها شطر من الكتاب.

ثم النسخة الخطية في مكتبة "الجامعة الانكليزية الاسلامية" ببلدة علي كره (الهند) وهي نسخة كاملة جيدة النسخ والضبط ايضاً. والنسخة الخطية الاخرى ايضاً في

تلك المكتبة، وهذه النسخة وان كانت ناقصة، لها أهلية خاصة من حيث أنها
أقدم النسخ التي وجدناها الآن وأصحها عندنا، وأن عليها تحريراً (في صورة حاشية
مختصرة) بيد الشيخ محمد بن عمر بن حضرة الشيخ مولانا محمد اسماعيل الشهيد الدهلوي قدس سره -
وقد قابلنا نسختنا بهاتين النسختين كليهما أيضاً من الاول الى الآخر -

ثوأنه لما تيسر لنا الاستفادة من هاتين النسختين بمحض سعي العلامة
الفاضل مولانا أبي بكر محمد شيث ناظم الدینیات بكلية على كره، حق علينا ان نحض
الشكر لحضرتة السامية وندعوان ينفع الله المسلمين وایا نا بطول حیاته - آمین -
وأيضاً نهدی هدیه خالص الشكر والامتنان لعطوفة الاستاذ الفاضل مولانا
نورالحق (دام بالمجد والاحترام) حيث ارسل الينا نسخته لاجل التصحيح والمقابلة -

فجزاها الله عنا وعن سائر التلامذة والمسترشدين للشيخم الذين كانوا ممتنين
ظهور هذا الكتاب النفيس وتيسره للايدي -

ثم اني قد اهتممت بتصحيحه واجتهدت على ما احسب في تهذيبه وتنقيحه، وقد تصفحت
المره بعد المره، قبل الطبع وبعد أيضاً، ولكن لما كانت النسخ المدار عليها كلها ملوئه
من اغلاط النسخين والناقلين، وقد حدثت الاغلاط الجديدة اوان الطبع ايضاً لما
انه من المحال العادي ان يطبع كتاب في مطابعنا الهندية ولا يحدث فيه الاغلاط
المطبعية بكثرة لم يمكن لي ان اخرج الكتاب المطبوع كما كنت اريد، ولذلك جعلت له
فهرساً يتضمن الخطأ والصواب، في آخر الكتاب -

وقد جعلت لكل جزء من الكتاب فهرساً مفصلاً مبيناً لمضامينه المهمة المفيدة،
وافرغت وسعي في ترتيبه وتنقيحه، ولكن لا ادعي أني فزت بهذا المرام، وانى لست الاكتمال
قال الشاعر في هذا المقام -

وعلي ان اسع وليشس علي اتمام المقاصد

والله سبحانه وتعالى السؤل ان يشيني على هذا ويغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين
يوم يقوم الحساب -

وانا الاحقر

خادم الملة البيضاء سيد محمد احمد رضا
(كان الله له ولوالديه)

سكرتير المجلس العلمي بدلهيل (سورت)

داهيل صفه المظفر ١٣٥٥ هـ
مايو، ١٩٣٤ م

فهرس

الجزء الاول من التفهيمات الالهية للامام حجة الاسلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
٢٣	عليه السلام وجوابه من المصنف	٢-١	كلمة الناشر		
٢٧	كما لا يته صلى الله عليه وسلم	٨-٣	فهرس الكتاب		
	وجوب صفاته تعالى عن الانبياء عليهم		خطبة المصنف وفيها اجازة البيعة		
	السلام من علم الغيب وغيره	١١-٩	والله والارشاد لصاحب الشجر نور الله		
	معنى اكمال الدين وتمام النعمة في قوله		معظم ما دعت اليها الرسل امور ثلاثة	١	
٢٥	معنى قوله عليه السلام فتجلى لي كل شيء	١٢	وتفصيلها		
٢٦	معنى الصلوة على النبي صلى الله عليه	١٣	اخلافة الظاهرة والباطنة		
	معنى قول الشيخ عبدالقادر الجيلاني	١٥	شيخ المصنف في الطرق الثلاثة المشهورة		
٢٤	الحنفية من المرجئة	١٥	حال العارف بعد ان تجلى له حقيقة	٢	
	الامام الاعظم ابو حنيفة من كبار		الحقايق		
٢٨	اهل السنة وائمتهم	١٦	الكامل واوصافه	٣	
	المراد بالحنفية في قول الشيخ	١٤	سر المصنف قدس اسرار	٤	
	ذكر كمال مجده وما جرى على يده من	١٨	توحيد علم الصوف مع علم الحق جل شانه	٥	
٢٩	فيض المبارى جل مجده	١٩	كل احد لا يدانه تدلى من تدلى ليا نقطة	٦	
٣٠	تأويل الرواية		اللاهوت او الجبروت		
	ذكر الايمان بجميع اوصافه واطواره و	١٥	الوجلاء لا يكون الام مطابقا للواقع ولا يبر	٧	
٣١-٣٢	بيان ديدات الايمان	١٩	عليه مع الجواب عنه		
٣٠	بيان منصب المجدية		انحاز المصنف الى توجي النعمة لمباركها	٨	
	معنى قوله عليه السلام العلم ثلاثة الخ	٢١	وكونه مخاطبا بخطاب عجيب		
٣١	شرح الصدر للاسلام	٢١	بيان انواع المكاسب	٩	
	حقيقة شرح الصدر وبيان صورته الشدة		بيان الفرق بين الانبياء والاولياء عليهم	١٠	
٣٣	احوال شرح الصدر	٢٢	السلام في الاحكام الظاهرة		
	ما يجب على صاحب شرح الصدر		قول قائل لا فائدة في الصلوة على النبي	١١	

صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات	صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات
٦١	ذكر رسالة الشيخ صدر العالم وفيه تفصيل سيدنا علي بن علي سامر الاصل في ابيات المصنف وفيها مناقبة سيدنا علي بن	٢١	١٦	ما يحصل به شرح الصدر وفيه	
٦٢	وتفصيل الشيخين بن	٢٢	٢٧	اقوال شتى	
٦٣	ظل الذات الالهية وظل الكثرة	٢٣	٢٨	تجلى الرحمن وبه وحدها وجل العالم	
٦٤	اللازمة للذات	٢٤	٢٩	الانجاس نوعان	
٦٥	اصول الحجب	٢٥	٣٠	حقيقة الاطلاق	
٦٦	صيني علمو الطلسماء وعلمو الشرائع	٢٦	٣١	معنى الاسم والفرق بين الاسماء والصفات	
٦٧	حظيرة القدس	٢٧	٣٢	عذر المصنف عن بعض ما وقع منه	
٦٨	التجليات مرجعها الى شيئين	٢٨	٣٣	في التحير الكثير	
٦٩	اتحاد العلم والمعلوم	٢٩	٣٤	الاطلاق ينطوي على التقيد بالوحد	
٧٠	المجوس والحنفاء	٣٠	٣٥	تلتوي على الكثرات	
٧١	"الناموس الكلي"	٣١	٣٦	عموم اسم الرحمن	
٧٢	النبوة والقطرة	٣٢	٣٧	قضاء الرحمن واحد ازل وابد	
٧٣	للعارف الى الله ثم طريقان	٣٣	٣٨	الانسان الاكبر وسريرة تنمته في العرش	
٧٤	الجمهر بالذکر	٣٤	٣٩	والماء جميعا	
٧٥	ملائكة الملا السافل	٣٥	٤٠	انواع القوى النسيمة للانسان الاكبر	
٧٦	سنة شهادة الحج والمدر للناس	٣٦	٤١	احكام القوة العلمية	
٧٧	يوم القيامة	٣٧	٤٢	القضاء ماهو؟	
٧٨	القصيدة الثانية	٣٨	٤٣	بيان حقيقة الابداع	
٧٩	بيان تميز الحقائق في مرتبة العقل	٣٩	٤٤	الروح الاعظم	
٨٠	نبى الانبياء	٤٠	٤٥	التدبير	
٨١	الحق والفاخر	٤١	٤٦	الوجهة والتجلي الكمالى	
٨٢	سيدنا ادم عليه السلام	٤٢	٤٧	بيان نظامات الوجود بانواعها	
٨٣	سيدنا ادريس عليه السلام	٤٣	٤٨	من تدبيره نعم انه لم يخلق شررا الا	
٨٤	سيدنا نوح عليه السلام	٤٤	٤٩	وخلق بازائه خيرا	
٨٥	سيدنا ابراهيم عليه السلام	٤٥	٥٠	الملة الابراهيمية والملة المحمدية	
٨٦	سيدنا محمد عليه السلام	٤٦	٥١	سائر انبياء عليه السلام والرجال الاكبر	
٨٧	سيدنا ابراهيم عليه السلام	٤٧	٥٢	تأثير الاوقات	

صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات	صفحة	مطلب	اعداد التفهيمات
٩٠	التنبية على النكتين المهمتين	٣٦	=	سيدنا موسى عليه السلام	٣١
٩٢	تحقيق اليمينا	=	=	سيدنا داود عليه السلام	=
٩٣	عطارد	=	٤٦	سيدنا عيسى عليه السلام	=
٩٤	العيافة والطيرة	=	=	سيدنا ومولانا افضل الخاتين	=
=	اصل الجفر	=	=	والفاتحين خاتم النبوة وفتح الولاية	=
=	دواء القورخ	=	=	محمد صلى الله عليه وسلم	=
٩٥	حرق العادة	=	=	سيدنا علي المرتضى كرم الله وجهه	=
=	ذكر الساعات التي تنشر فيها الروحنة	=	٤٤	سيد الطائفة جنيد البغدادي	=
=	في العالم الارضي	=	=	الشريعة والطريقة	=
٩٤	عمل الحب والبغض	=	=	سلطان الطريقة ابو سيف الدين الخيزر	=
٩٨	الملائكة تخدم الاسماء على وجهين	=	=	الشيخ الاكبر قدس سره	=
١٠٠	مجدد ديرة المصنف قدس سره	٣٤	=	شيخنا الشاه ولي الله قدس سره	=
١٠٢	قسمان للانبياء عليهم السلام	=	٤٨	حالتان نذكر بهما ما نذكر	٣٢
=	اجازة البيعة من المصنف لمريد	٣٨	٨٠	حقيقة "الكامل"	٣٣
١٠٣	والباسه الخرقه الصوفية	=	٨١	معنى الوصاية	=
=	السهروردي	=	=	ذكر معجزات سيدنا موسى عليه السلام	=
=	الچشتية	=	٨٢	ذكر معجزة القرآن المجيد	=
١٠٤	ذكر المعارف الجيلة	٣٩	=	ذكر المجدين والاوصياء	=
=	الشخص الاصغر	=	٨٧	ذكر الاقطاب المرشدين	٣٧
=	حقيقة سيدنا عيسى المسيح وغيره من	=	٨٥	السلوك والنجذب	=
١٠٥	الانبياء عليهم السلام	=	=	القادرية وسيدنا الشيخ عبدالقادر	=
=	اختلاف احوال الانبياء عليهم	=	=	التقشيدية	=
١٠٦	السلام في الوحي	=	٨٦	الچشتية	=
١٠٤	ائمة اهل البيت والخلافة	=	=	درجات الاحسان	=
=	الفرق بين الثبوت والوجود	٣٠	٨٤	الفرد والقطب	٣٥
١٠٨	حقيقة النفس الرحاني	=	=	علم اصول الدعوة	٣٦
١٠٩	الصفات الالهية	=	٨٩	حكمة الايمان بالملائكة	=

صفحة	مطلب	اعداد التقييمات	صفحة	مطلب	اعداد التقييمات
١٣١	تأثير الكواكب في الورى	٥١	١٠٩	الاجواب عن بعض الاشكالات	٢١
١٣٢	الاستعداد من نفوس اهل الله	٥٢	١١٠	اول المبدعات النفس الكلية	٢٢
١٣٣	صدور الحادث من القديم وكيف هو	٥٣	١١١	الكلمات الالهية	٢٣
١٣٤	معنى وصول التالك الى مراتب	٥٤	١١٢	جمع الضدين على قسمين	٢٤
١٣٥	الانبياء والاولياء عليهم السلام	٥٥	١١٣	معنى "لازل"	٢٥
١٣٦	السعادة العظمى في هذا العالم	٥٦	١١٤	انواع المتصوفين في ما ر المصنف	٢٦
١٣٧	ماذا يكون بعد الحول السهرى؟	٥٧	١١٥	احوال طبقة المصنف وما بعدها	٢٧
١٣٨	طرق النقل من لطيفة الى لطيفة	٥٨	١١٦	اختلاف شئون التجلي للمعظم وانحسار	٢٨
١٣٩	حقيقة تجلي الكثرة في الوحدة و	٥٩	١١٧	يكون اختلاف علوم الانبياء عليهم السلام	٢٩
١٤٠	يا لعكس،	٦٠	١١٨	اجبار المصنف عن بعض علوم الكشفية	٣٠
١٤١	مقام التوكل وله بطون كثيرة	٦١	١١٩	معنى لفظ الابد الابن وغيرها في اقوال	٣١
١٤٢	مثل سائر المقامات	٦٢	١٢٠	سيدنا عيسى عليه السلام	٣٢
١٤٣	ان الله بالنسبة الى عباده طريقان	٦٣	١٢١	مسئلة الشفاعة الكبرى	٣٣
١٤٤	وتفصيلهما	٦٤	١٢٢	معنى الشعائر الالهية	٣٤
١٤٥	الدورة الموسومة والدورة المحمدية	٦٥	١٢٣	شفاعة سيدنا المسيح عيسى عليه السلام	٣٥
١٤٦	على صاحبهما السلام	٦٦	١٢٤	ذكر المعارف المكنونة الخفية	٣٦
١٤٧	ذكر الشيخ خواجه محمد باقر قدس سره	٦٧	١٢٥	سرا لنسخ والتبديل وغيرها	٣٧
١٤٨	وصاية المصنف لمريد القلب	٦٨	١٢٦	سيدنا المرتضى رضى الله عنه	٣٨
١٤٩	رعاية لسان الاستعداد وشهادة	٦٩	١٢٧	سيدنا الشيخ محمد بن علي العربي قدس سره	٣٩
١٥٠	فضيلة التقى بالقران	٧٠	١٢٨	نعم الله تعالى جل ذكره على المصنف	٤٠
١٥١	بيان العقائد الحقة	٧١	١٢٩	ذكر هو لانا الشيخ محمد عاشق	٤١
١٥٢	ذكر الملائكة والشياطين	٧٢	١٣٠	رؤيا المصنف	٤٢
١٥٣	القران - المعاد الجسماني الجنة والنار	٧٣	١٣١	اجازة البيعة والارشاد لمولانا	٤٣
١٥٤	الشفاعة - سيدنا وشفيعنا صلوات الله عليه	٧٤	١٣٢	الشيخ محمد عاشق	٤٤
١٥٥	العترة المبشرة - تفصيل الشيخين	٧٥	١٣٣	الدرجة الاعلى لمعاد نفوس الكاملين	٤٥
١٥٦	الاقسام الثلاثة لاهل الله	٧٦	١٣٤	ميل كل نفس في هذا العالم الى المعادة	٤٦
١٥٧	كون المصنف من الحزب الثالث	٧٧	١٣٥	وجوه اختلاف احوال العارف	٤٧

صفحة	مطلب	صفحة	مطلب	صفحة	مطلب
١٨١	الفناء والبقاء	١٥٠	ذكر الائمة المجتهدين رحمهم الله تعالى	٢٦	اعداد التفهيمات
١٨٢	علم الغيب - رؤية الحق - التلوي	١٥١	بيان حقيقة الراي المذموم منفصلاً	٢٧	٢٦
١٨٥	القرآن كلام الله	١٥٢	الفقهاء المتهوكون وامتقدين بمذهب واحد	٢٨	٢٧
١٨٦	تحقيق التوحيد الوجودي	١٥٣	اسباب اختلاف الفقهاء	٢٩	٢٨
١٨٨	طرق الوصول الى الله	١٥٤	الاختلاف على اربعة اذل	٣٠	٢٩
١٨٩	اهل الارشاد - رجال الغيب، الخضر	١٥٥	في كل مذهب شاذ وظاهر	٣١	٣٠
١٩٠	الايديال	١٥٦	اجادة القومية وطريق عرفانها	٣٢	٣١
١٩١	القطب	١٥٧	أجوبة المصنف عن سوالات الشيخ خواجه	٣٣	٣٢
١٩٢	الاخلاق	١٥٨	حقيقة الجسم بسيطة ام مركبة	٣٤	٣٣
١٩٣	مبحث البرزات الكلية والجزئية	١٥٩	العوالم الاربعة	٣٥	٣٤
١٩٤	الجبر والمقدار والاختيار	١٦٠	حقيقة العماء - قدم العلماء وحلث العالم	٣٦	٣٥
١٩٥	برزاة اليزدان	١٦١	حقيقة الزمان - ذكر الجبروت واللاهوت	٣٧	٣٦
١٩٦	برزاة اللاهوت	١٦٢	الاجسام الفلكية عنصرية ام لا ؟	٣٨	٣٧
١٩٧	سيدنا ابراهيم عليه السلام	١٦٣	العرش الجسمي والمثالي	٣٩	٣٨
١٩٨	سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم	١٦٤	متى تفنى الانذار ؟ تعداد الاسطقت	٤٠	٣٩
١٩٩	البرزاة المثالية	١٦٥	مفهوم الماء في قوله نعم وكان عرشه على الماء	٤١	٤٠
٢٠٠	البرزات الجزئية - البخت	١٦٦	حقيقة الاجسام المثالية واقسامها المثالي	٤٢	٤١
٢٠١	الرقوم المشارحة للبرزات الكلية ثلثة	١٦٧	ذكر الايديال	٤٣	٤٢
٢٠٢	حال العارف المستغرق في الرقم الذي	١٦٨	هل ثبت تجرد النفوس	٤٤	٤٣
٢٠٣	بازاء يزدان	١٦٩	منشأ الاختلاف في حذر النفوس قدامها	٤٥	٤٤
٢٠٤	النكتة المهمة	١٧٠	بحث الشمة والنفس الناطقة	٤٦	٤٥
٢٠٥	حال العارف المستغرق في الرقم الذي	١٧١	حكمة عذاب القبر	٤٧	٤٦
٢٠٦	يحد وحذر اللاهوت	١٧٢	وجود النفوس الفلكية والعقول	٤٨	٤٧
٢٠٧	حال العارف المستغرق في الرقم الذي	١٧٣	وجود الواجب عين ذاته امر ثابت عليها	٤٩	٤٨
٢٠٨	يحد وحذر البرزاة المثالية	١٧٤	حقيقة التوحيد الذاتي	٥٠	٤٩
٢٠٩	النوع الآخر من البرزات الجزئية	١٧٥	محنة اللطائف السبع	٥١	٥٠
٢١٠	بيان سر البرزات	١٧٦	بحث اللطائف الخمسة البارزة	٥٢	٥١
٢١١	حقيقة الملا الاعلى - حفيظ القدس	١٧٧	بيان الشعب الثلاث للشمة	٥٣	٥٢
٢١٢	علوم الملا الاعلى	١٧٨	النفس والرجال	٥٤	٥٣
٢١٣	شأن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم	١٧٩	لطيفة السر	٥٥	٥٤
٢١٤	لطيفة في اقوام التترك والهنود	١٨٠	بيان اللطائف الخفية - انا وهست يا دنا	٥٦	٥٥
٢١٥	المقالات المستفادة من الملا الاعلى	١٨١	الحجر البهت	٥٧	٥٦
٢١٦	التوحيد	١٨٢	الحفي ولا حفي - النفس - تأويل الاحاد	٥٨	٥٧
٢١٧	حكمة منع الشرك	١٨٣	حقيقة التفهيم - روح الازواج	٥٩	٥٨
٢١٨	الفرة المتصورة الضالة المضلة والفرق	١٨٤	حقيقة النبوة - ركنان للرسالة - الوي	٦٠	٥٩
٢١٩	تفسير قوله تعالى الله نور السموات والارض	١٨٥	حقيقة الملا الاعلى	٦١	٦٠
٢٢٠	الزقاقة - الشؤون الكثيرة للجنة والعظم	١٨٦	النفوس الفلكية	٦٢	٦١

صفحة	مطلب	اعداد تقهيها	صفحة	مطلب	اعداد تقهيها
٢٣٤	ربوبية رب العالمين وتحقيق اشتقاق التكليف من التقدير	٤٤	٢٠٩	در التقليل الجامل	٦٩
٢٣٥	بيان خصال النبوة	٤٥	٢١١	معنى التقليل المحمود	٧٠
٢٣٦	بيان انواع المشيدين بالانبياء عليهم السلام	٤٦	٢١٢	ذكر مذهبي الخنقية والشافعية	٧١
٢٣٧	الشيخين رضي الله عنهما	٤٧	٢١٣	كون الشريعة على مرتبتين	٧٢
٢٣٨	مقتضى خلافة النبوة	٤٨	٢١٤	اسماء تعالى توقيفية	٧٣
٢٣٩	بيان الفرق بين مراتب الشيخين	٤٩	٢١٥	اختلاف على الصحابة رضوان الله	٧٤
٢٤٠	وسيدنا علي رضي	٥٠	٢١٦	عليهم اجمعين	٧٥
٢٤١	سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم	٥١	٢١٧	الخطاب لاولاد المشائخ الخطاب لطلبة العلم	٧٦
٢٤٢	والفاخر الجليل السلطان محمود الخوارزمي	٥٢	٢١٨	الخطاب للمتقنين من الوعاظ وغيرهم	٧٧
٢٤٣	السؤال الروحاني من رسول الله صلى	٥٣	٢١٩	الخطاب للمملوك	٧٨
٢٤٤	الله عليه وسلم عن فضيل الشيخين ورجائيه	٥٤	٢٢٠	الخطاب للامراء - الخطاب للعسكرية	٧٩
٢٤٥	تحقيق السعادة الاخرية	٥٥	٢٢١	الخطاب للمحترفة الخطاب لجماعات المسلمين	٨٠
٢٤٦	حقيقة الروح	٥٦	٢٢٢	بدعات المحرم	٨١
٢٤٧	حقيقة الموت	٥٧	٢٢٣	حل بعض مشكلات النفحات الالهية	٨٢
٢٤٨	الكجازاة الحيواني والنباتي الكجازاة	٥٨	٢٢٤	للشيخ صدر الدين	٨٣
٢٤٩	الانسانى وانواعها	٥٩	٢٢٥	بيان السلوك الموصى عند الله في	٨٤
٢٥٠	الخطاط والحال	٦٠	٢٢٦	زمان المصنف	٨٥
٢٥١	المواطن الاربعة للجازاة	٦١	٢٢٧	السيرة في مجازاة السيئة بمثلهما والחסنة	٨٦
٢٥٢	حقيقة الميزان	٦٢	٢٢٨	بعشر امثالها	٨٧
٢٥٣	الحساب البجلي الاعظم - الكوض والوا	٦٣	٢٢٩	ادعية المصنف	٨٨
٢٥٤	صحف الاعمال - شهادة الايدي	٦٤	٢٣٠	خليقة الله - الفرد - معنى التحقق	٨٩
٢٥٥	والارجل - الصراط	٦٥	٢٣١	باسم الذات - السلوك	٩٠
٢٥٦	ابيضاض الوجه واسودادها يوم القيامة	٦٦	٢٣٢	رد النصارى	٩١
٢٥٧	حقيقة شفاعة المرسلين عليهم السلام	٦٧	٢٣٣	التكئة التفسيرية - معنى التحقق	٩٢
٢٥٨	تقرير مسئلة هي اصل الاصول في	٦٨	٢٣٤	باسماء الصفات	٩٣
٢٥٩	مسائل الخلق	٦٩	٢٣٥	تحقق المصنف	٩٤
٢٦٠	الاجزاء التي لا يتجزأ والاجزاء التي يتجزأ	٧٠	٢٣٦	انواع الاعمال الموجبة للجزاء	٩٥
٢٦١	تقرير قوله تعالى ولقد همت به فمر بها الآية	٧١	٢٣٧	تليد المصنف	٩٦
٢٦٢	بيان اصناف البجلي ومخائيه المتكثرة	٧٢	٢٣٨	للدراس والتلقين	٩٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اهر العلماء ان يدعوا الناس اليه وحث الناس ان يهتدوا بهداهم
ويعضوا بنواجذهم عليه فحمدوا ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن
سيئات اعمالنا من يمد الله فلا فضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحد لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم
اما بعد فيقول اضعف عباد الله الكريم اجمل الملائكة بولي الله بن الشيخ عبد الرحيم تخدمها
الله تعالى بفضله العظيم وجعل مآلها النعيم المقيم ان الله في عبادة نفحات وله من بچار
جود عليهم رشحا وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات لا فتعرضوا لها وان من
تلك النفحات بالنسبة الى اخينا الفاضل البشير الكامل المحسب بالشيخ نور الله بن معين الدين
الپهلتي نور الله ظاهره وباطنه بنور مرضياته وطهر بارزه وكامن بطه ورذكرة وطاعته ان
حتنه من باطنه لتحصيل علوم الدين من الحديث والتفسير والفقه والاصول وغيرها وقلة
اليه فتأكد خاطر الطالب في قلبه وصار حثيثا عليه فانتقل من بكادة الي واجتهد في الاشتغال
بها علي وعانى متاعب الغربة وصبر وشمر عن ساق الجود وحسن فحصل بحمد الله ما قدر له من

اجملها وتفصيلها وتمكن من الدرس في فروعها واصولها ثم بعيد ذلك بينا انا جالس عند قبر
سيدى الوالد صاحب الكرامات الجزيلة والمقامات الجليلة المنوّه به في اعلى السطور ضاعف
الله له الاجور اذ لوحث روحه الكريمية تلويحاً روحانياً تأمرنى ان القن صاحبى المذكور لم يخطئ
التفليل على النمط المعتبر عند السادة النفس بنديّة سقا هم رهم من السلسيل ففانتمت بها
من غير ان يسبق منه الطلب والسؤال حيث كنت على بصيرة من تلويحات اكابر الرجال
فكان ذلك ببركة نفسه رضى الله عنه اول فتح لمقفله وحل لمعضله ثم جاء الذى تارى و
لم يزل يترقى مرة بعد اخرى ويسير فى الامر الذى اراده الله لنا وسار فيه عبادة الصالحون
قبلنا نذرب في توحيد المحبة وفك رهان الملكية ثم انقعات انانيتى وجالت في ميادين
التوحيد هويته ثم خلص الى الشهود الصراح ثم رجع من حيث كان البرام وهذه هي طريقة
السلف والخلف الصالحين واما الخوارق والواقعات فهى ثمرات تابعة لمزاج النفوس زائفة
على اصل اليقين وهو فى كل ذلك يحسن صحبى فيزداد كل حين فى محبتي وكان فيما انشدته فيه
فى سلف الزمان هذان البيتان،

لقد بلوتك فى سلم وفى عتب فما وجدتك الا خالص الزهب
ولم تسم بنور الله الا لاله عما قليل تكون النور فارقب

فها انا اجيزه ان يلحق الناس اشغال الصوفية كما لقنته ويأخذ منهم البيعة كما اخذت
منه ويليس الخرقه الصوفية لمن وجدته اهلا لها كما البسته اياها يدى و
لسانه لسانى وقرن نطق بمثل هذا مشايخي فى حقى وسنت رسول الله فى امرائه وخلفائحيته
قال طاعتهم طاعتى وقال الله عز وجل ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله وقال من
اطاع الرسول فقد اطاع الله واجزته ايضا ان يروى عنى كتبى ورسائلى التى افترها فى

التصوف وغيره مما قرأ علي ك كتاب فيوض الحرمين اوله يقرأ بروي عنى صحيح البخارى وصحيح مسلم
وباقى الستة وكتاب مشكوة المصابيح ورياض الصالحين والحسن الحصين الى غير ذلك مما تصح
لى روايته بشروطها المعتمدة عند اهل الفن وأوصيه فى خاصة نفسه بتقوى الله ومحاسبة
الهوى والقيام بالاذكار وكظم الغيظ الا فى الله ولزوم جماعة السنة وترك السؤال من
الناس وان يعتقد فى المحدثين وفقهاء الاسلام ومشايخ الصوفية خيرا وازيحس نفسه
عن الشطح واستطاع وأوصيه بمن معه ان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فيحضرهم
على طاعة الله ويجتهد فى اصلاح امر الفقراء والغرياء واستطاع وكل من تابعه على الاذكار
المسنونة ويخص المستعدين منهم بالتحريض على الشغال القلبية والمراقبة وأوصيه فى
حق نفسه ان يدع الله لى ويستغفر لى فيما صحنى ويفعل بمشايخى مثل ذلك فان رضى بالشروط
فذلك ظنى به وان كنت فسيعل الذين ظاهرا لى منقلب ينقلبون وهذا الفقير عفا الله عنه
اخذ الطرق الثلاث النقشبندية والجيلانية والچشتية عن والده الشيخ عبد الرحيم وصحبه
مدة طويلة ورأى منه الكرامات ووعى ما سمع منه من واقعاته وكراماته وكرامات مشايخه
وليس المحرقة الفقيرية من يده الشريفة وبإيعاز الله عنه وجزاه عنى خيرا وروى
الحديث وليس المحرقة ايضا من يد الشيخ ابى طاهر محمد بن ابراهيم الكردى عنه وغيره من
مشايخ الحرمين وقد فصلنا الاسانيد فى سائر ^{أصلنا} فممن شاء معرفتها فليراجع اليها وأسأل
الله عز وجل ان يثبتنى وإياه على الطريقة المرضية ويحتمل لى وله بالحسن والمحلى لله
اولا وآخر وأصل الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين،

قال ذلك وكتبه الفقير لى الله بن الشيخ عبد الرحيم غفر الله له ولوالديه واحسن

اليها واليه يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الاخرى سنة ست واربعين بعد الف والالف

تفهيم

- ١ -

الحمد لله الذي انعم فاجزل واعطى فافضل ثمجده ونستعينه ونستغفره ونغوذ بالله
 من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه و
 على آله واصحابه وبارك وسلم قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
 وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
 الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
 الله بيد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
 اجره اعظيما، اما بعد فيقول خادم العلماء والصوفية والمتمسك باذيالهم العلية ولي الله
 ابن عبد الرحيم عاظمها الله بفضلها العظيم ان من اجل نعم الله تعالى التي لا يستطيع
 العباد شكرها ان بعث الانبياء مترجمين عن الغيب هادين الى طرق التقرب الى الله تعالى
 ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينة ثم جعل لهم ورثة يقومون بعلمهم بين
 الناس ويحيون سنتهم ويدعون الى رشدهم ومعظم ما دعت الى اقامته الرسل هو ثلاثة
 تصحيح العقائد في المبادئ والمعاد والمجازاة وغيرها وقد تكفل بهذا الفن اهل الاصول من علماء
 الامة شكر الله تعالى مساعيهم وتصحيح العمل في الطاعات المقربة والارتقاقات الضرورية
 على وفق السنة وقد تكفل بهذا الفن فقهاء الامة فهدى الله بهم كثيرين واقام بهم فرقة
 عوام تصحيح الاخلاص والاحسان الذين هم اصلا الدين الحنيفي الذي ارتضاه الله لعباده
 قال تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة و
 يؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وقال ان المتقين في جنات وعيون اخدين ما أقرهم ربهم

انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلين من الليل ما يجمعون وبالنهار هم يستغفرون وفي
 اموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيت للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون ما
 قال رسول الله ﷺ انما الاعمال بالنيات وقال في جواب جبرئيل الاحسان ان تعبد الله
 كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك والذي نفسي بيده هذا الثالث ادق المقام صد الشريعة
 مأخذ واعمقها محمد اوهو بالنسبة الى سائر الشرائع بمنزلة الروح من الجسد وبمنزلة المعنى
 من اللفظ وقد تكفل به الصوفية رضوان الله عليهم فاهتدوا وهدوا واستقوا وسقوا و
 فازوا بالسعادة القصوى وحازوا السهم الكافي فلهذا درهم ما اعم نفعهم واتم نورهم
 ولما كان رضا الحق ^{عليه السلام} علماء الامة ان يسعوا في بقاء النور المأخوذ من الانبياء صلوات
 الله عليهم واشاعته وحمل الناس على الاهتداء به كما قال فلولا نفر من كل فرقة الاية و
 قال ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون توارثوا نصب
 الخلفاء وبعث الراعاة عصر بعد عصر وطبقة بعد طبقة لتكون كلمة الله هي العليا وليحقق
 على ابد عيهم ما وعد الله في محكم كتابه حيث قال واثابنا له لحافظون
 والخلافة ظاهرة وباطنة فالخلافة الظاهرة اقامة الجهاد والقضاء والمحدود وجباية
 العشور والخراج وقسمتها على مستحقيها وقد حمل اعباءها العادلون من ملوك الاسلام والخلافة
 الباطنة تعليم الكتاب والحكمة وتركيتهم بالنور الباطن بقوارع الوعظ وجواذب العجبة كما قال
 عز من قائل لقد امن الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته و
 يزيههم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وفيهم قال النبي
 ﷺ العلماء ورثة الانبياء وقال فضل العالم على العابد كفضل علي ادناكم ورايكون
 الخليفة الامم جمع المقاصد الثلاثة التي ذكرناها وحفظ الكتاب والسنة وتدرّب في قوانين

السلوك وتربية السالكين،

واما الدعاء فلا يشترط فيهم الا العدالة والسمت الصالح والوفاء بشرط الخليفة الباشا^{مخت}
فما ائتمنه على تبليغه وقد جرت السنة عن النبي ﷺ بكل ذلك كما فصلنا ذلك في موضعه
وان اخانا الصالح الراغب في اتباع حبيب الله صلوات الله عليه وسلالة المستهتر
بذكر الله والتقوى في آراء الله الشيخ محمد عابد بن علاء الدين بن سيف الله زاد الله في توفيقه
صاحب سيده الوالد وجدّي لامي قدس اسرارها واخذ عنها اشغال الطرق الثلاث النقشبندية
والجيلانية والمجشبية وعمل بها مدة طويلة وصحب بعد هذا الفقير عفا الله عنه والحقه بسلفه
وحصل السكينة الباطنة واليادداشت على ما احب،

ثم انه شرح الله صلواته از اختارة داعيا الى اشغال الطرق الثلاث وارتضيه فر كيا
بفيض محبة الموفقين من عباد الله والرهمني انه تحقيق بان يؤخذ عنه الاشغال فيستضي
بنور صحبته السالكون وان الله جاء على في صحبته للناس خيرا فما انا اجيزه لتبليغ الاشغال
والاورد التي سمعها مني ومن سيدي المذكورين وعمل بها ورأى آثارها الى من توسم
فيه الخير من الناس كما اجازني السيد الوالد قدس سره بسند المتصل بالنبي ﷺ
صحبة وتلقيا للاحسان بل اجازة ايضا ان شاء الله تعالى فيده كيدى وامره كاهري،
واوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله وحجانية الهوى وترك صحبة الملوك و
الامراء والقيام بالاذكار وكنز الغضب الا في الله ولزوم جادة السنة في المكرة والمنشط
وترك السؤال من الناس وان يعتقد في المحدثين والفقهاء خيرا وان يحبس نفسه عن
الشطط وكل ما يكرهه الشرع ما استطاع،

واوصيه بمن معه ان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحضهم على طاعة الله

ويجهد في اصلاح امرهم والشفقة عليهم ويأمر كل من يابعه بالادكار السنونة ويحضر المستعد^{ين}
منهم على الاشتغال القلبية والمراقبة،

واوصيه في حق نفسه ان يدعو الله لي ويناصحني ويفعل بمشائخي مثل ذلك فان
وفي بالشرط فذلك ظني به وان كنت فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

وهذا الفقير عرف الله عنه والحقه بسلفه الصالحين اخذ هذه الطرق الثلاث
عن والده الشيخ عبد الرحيم وصحبه مدة طويلة ورأى منه الكرامات وسمعه كثيرا ما يروي
عن مشايخه واخذها رضي الله عنه عن مشايخ اجلة منهم السيد عبد الله عن الشيخ آدم
البنوري عن الشيخ احمد السهرندي ومنهم خواجه خرد عن خواجه حسام الدين والشيخ
الهداد عن خواجه محمد باقى ومنهم الخليفة ابو القاسم عن ملاولى محمد عن الامير ابو يعلى
ومنهم الشيخ عظم الله اكبر ابادى عن ابيه عن جده عن الشيخ عبد العزيز وهو قد اخذ
الطريقة الجشتية عن قاضى خان يوسف الناصحى عن الشيخ حسن والطريقة الجيلانية
عن السيد ابراهيم الايرجى وهذا القدر يكفي ان شاء الله تعالى لمعرفة اتصال السند في
هذه الطرق الثلاث عند من له معرفة بسلسلة القوم واسأل الله عز وجل ان يثبتني
واياك على الطريقة الموضية ويحتم لي وله بالمحسنة والحمد لله رب العلمين اولاً وآخراً
صل الله على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين،

٢- "تفهيم" - اعلموا العارف اذا تجلت له حقيقة الحقائق متلبسة باسماءها وتعيناتها
الجبروتية بحيث يكون معلوماً للعلمين المحصولي والحضور كليهما فبعد هذا الانكشاف يأمن
من ان يتخذ غير تلك الحقيقة قبلة لتوجهه قبلة واما ما للتعبد حقيقته او يتصور الله على
غير ما هو عليه نعم يكون بعد ذلك شيئان احدهما شرح تلك الحقيقة ومعرفة كل اسم على حلة

حتى ينتهي الامر الى الاسم الاعظم بلسان الشرع والحقيقة المحمدية بلسان التصوف والعقل
الاول بلسان الانشقاق فاذا انتهى اليه تجل له الذات البحت من غير ستور وامرأة كعزة هذه
الحقيقة بباريها المجيد بل معرفة هذا العارف هي بعينها معرفة هذه الحقيقة،
وثانيهما تلون نسمة هذا العارف في احوالها من النشاط والحزن والجرأة والانهجام
فيكون القسط الذي فاز به هذا العارف من الوجود متخيرا ابتلاك الحقيقة من غير اختلاط
والنسمة منصبعة بصيغها فتولد منه محالة عجيبة يستغرق فيها العارف ويكون الامر شيئا برزخيا
جهازا وخضرا يبرى بواسطتها الشيء فيمتزج لون الزجاجة والشيء المرئي في حسه المشترك،

تقريب

وكم من بعد كان قربا حقيقة وكم من فراق كان للوصل جالبا
فلذلك في تلك الوقائع ناظرا الى الشبح لكن للحقيقة طالبا
ففي القرب للناسوت شوب وربما بعد لاهل السر ينفي الشواثبا

ان الكامل الذي مبدأ وجوداته عقل مقدس وهو الذي اقتضى وجود النفس
عند انعقاد اسبابها وهو الذي دبر البدن وقضى قضاء كلياً بحسن النشأة عند النطفية و
الجينية وما بعدها من الحالات اذا افككت نشأته البدنية انخرط في سلسلة الجبروت و
عن عقله اسما من اسماء الله تعالى وصارت نفسه خادمة لهذا العقل في التصرفات الجزئية
والارادات الحادثة فحدث هنالك كمال ما بالفعل لم يحدث قبله فتارة يعبد هذا العقل
بواسطة النفس الى الربط الارضى فيدخل فيه فيخلق انسانا يكون آدم من الودام وصورة
هذا الخلق ان يتوجه الى قسط مستعد من الارض فيهم اليه همة قوية ويريد على سبيل
الجمعية ان يكون انسانا فيكون سبيلاً لفيض ان صورة الانسان من العقل الكلي والنفس

الكلية وتأثرة يتضرع الى الله متضرع من عبادة فيسمعه الله بامحة هذا النفس فيريد على
 سبيل الجمعية والهمة القوية ان ينصرة او يبشره او يتكلم معه ليمثل بمثل هذه النفس بشراً
 سوريا او نارا كما كان موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام واغيز لك مما اقتضته المعدات و
 صورة هذا التمثل ان تقع همة معدل فيضان صورة مثالية من معدنها وهو عالم المثال فيصير
 الهيولى متصور لهذه الصورة فيتم ما ارادة من البشارة وغيرها وتأثرة يبرز في بدن جنين من
 الاجنة المخلوقة في بطون امهاتها وذلك بان يريد على سبيل الجمعية تكون انسان كذا او كذا
 فيتولد على ما اراد كما تفعل نفس الامم بحسب طبيعتها وتأثرة تكون المصلحة في ظهور قوة من
 انسان او خرق عادة مثل فتق الجبل او حادثة عجيبه من الحوادث الجوية فتنتقش في
 هذه النفس صورة حسب هذه الواقعة لان العناية الرحمانية فياضة للخير المطلق ثم الخير
 النسبي وهذا العقل مخروط في سلك العناية والنفس خادمة له فيريد الله سبحانه بحسب
 ارادة هذه النفس على سبيل الجمعية والهمة ان يحدث وما ذلك الا بعد ان يسلب الله من
 هذه النفس انانيته فلا يبقى فيه انه فلان بن فلان بل كل حقيقة حينئذ انه شروح لكمال
 من كمال الله لا غير وكيف اصف لك علو هذه الدرجة وارتفاع شأنها فانه حينئذ يكون
 ابتهاجه بالحق كابتهاج الحق المجيد بنفسه وكابتهاج الاسماء الالهية بانفسها وبالحق ذلك هو
 الفوز الكبير وبالجملة فهذه امور الموت لما وجدناه فيا شوقاه الى الموت فانا سنبصر بعد اسماء
 اسماء الله ويكون حاله لم يتكلم بها اللسان ولم ينفق بها الاذان والله اعلم

تفهم

بسرور وادند كه اين تقرير مردم برسان اين فقير الله اشقي دارويك سان ولي الله بن عبد الرحيم
 است وديگري انسان است وديگري حيوان وديگري نامي وديگري جسم وديگري جوهر وبلسان آخر هست است

و باعتبار ان لسان ہم جرم ہم شجر ہم فرس ہم قیل و ہم بعیر ہم غنم تعلیم اسما مردم رامن بودم و آنچه
بر فوج طوفان شد و سبب نصره او شد من بودم آنچه ابراهیم گلزار گشت من بودم توریت موسی بن بودم
احیا عیسی میت رامن بودم قرآن مصطفیٰ من بودم و الحمد لله رب العالمین۔

تقسیم

ع علم حق در علم صوفی گم شود: این سخن کے با مردم گم شود: سالک و مبتدا خود را بعلم حضوری
میدانست و خدا را بعلم حصولی چون بتوحید مشرف شد علم حضوری دے حق نافذ گشت و علم حصولی
در ^{در نزد} سایہ مقیاس وقت استوار و در علم حضوری ناچیز گردید این سخن بحسب قرب نوافل است و
عارف چون از خراب آباد و ماوین خلاص شد جارح آمد از جوارح حق و حاستہ گشت از حواس دے
امروز عالمیت حق سبحانہ بموجودات تمثیل شدہ است بعالمیت دے بموجودات علیہ طبقا تم با اعتبار
ہمہ علوم صوفی است علم حق در دے متلاشی شدہ است و باعتبار ہے ہمہ علم حق است علم صوفی
تمثیلے است لا غیر زیرا کہ صوفی امروز اسی است از اسما حسہ کما قال و قوله الحق دہو الذی ینزل
الغیت من بعد ما قنطوا وینشر رحمۃ و ہوا ولی الحمید۔ پیش میدانی کہ این کجا صورت خواہد بست جائیکہ
کس نگوید کہ پدر ولی فلان است و مادرش فلانہ و در زمانہ کذا و موضع کذا بشر بود برہین نکتہ صلح
کنید سرود بہستان یاد دہانیدن مصلحت نیست

تقسیم

بشنواز نے چون حکایت میکند	و از جدائیا شکایت میکند
کز نیستان تامل بریدہ اند	از نیرم مردوزن نالیدہ اند
گر نگرود باز مسکین زین سفر	نیست در عالم از و مجور تر

ہر کے لابد تدلی ہست از تدلیات نقطہ لاہوت یا نقاط جبروت و ہم چنین مشارک میشود امر با انسان
 الہیہ رسد و این درجہ عامہ مومنان است و لا بہر کے در سیر معادوی خویش بدان نقطہ خواہد
 رسید کہ مبدأ وجود اوست آنگاہ مضحل شود و آنکہ مبدأ وجود او نقطہ لاہوت است اکیر اعظم
 است کبریت احمر قرنہا گرد و تاوے بوجود آید و اورا وقت انفکاک از قوائے فلکیہ و طبع
 عنصریہ حالتی عجیب پیش خواہد آمد و آن آنست کہ اسم اعظم گردد و قیومیہ حق بعالم
 بواسطہ او باشد آنگاہ بر حموت رسد و تصادق آنجا پیدا کند وے این رابع کند و این
 وے را ثم یکن امر است افشیہ والسلام۔

۷- تفہیم۔ الوجدان فی حد ذاته لیکون الام مطابقا للواقع ویرد علی هذه القاعدة
 ما سألنی عنہ رجل فقال ما نقول فی کلامین متناقضین للشیخ محی الدین بن العربی فاحدهما
 صادق لا محالة والآخر کاذب، قلت هذا يرجع الی اختلاف الالسنہ تفصیل هذا ان لهذا
 الشخص الانسانی حقائق متکثره وکل حقیقہ خواص وعلوم وکل خواص لسان یعبر عنہا
 فربما تجرد العارف الی الحقیقہ الشخصیة وربما تجرد الی الحقیقہ الانسانیة وکذا الحيوانیة و
 النامویة وربما تجرد الی الوجود الناسوتی وربما تجرد الی الوجود الروحانی وربما تجرد الی الوجود
 الجبروتی و هو تکلم بکل لسان ولا یجب ان یفهم کل الالسنہ فی حالة واحدة فربما بقی
 بحقیقہ و تکلم بما و ذهل عن الحقائق الاخری ثم بقی بحقیقہ اخرى فاختلف کلامه و
 لیس فی الحقیقہ تناقض،

قال السائل ما نقول فی مثل اختلاف کلامه فی ایمان فرعون و کفره قلت الوجدان
 فی الحقیقہ ان تجرد فی ذاتک شیئا کما یجحد صاحب خلو الملعونة الجور و صاحب القنطرة الثقيل

فكذلك لو تجردت الى نفسك اعني مزاجك من حيث قبل فيضاً شرباً وجدت حب المعاصي و
الافساد في الارض ولو تجردت الى قلبك وجدت حب المأكول والمشرب وسائر ما يتقوم به
البدن او يقتضيه ولو تجردت الى قلبك اعني روحك من حيث اختلط بالطبيعة ولم يقبل
فيضاً شرباً بل ملكياً وجدت الهام الملائكة والاشباح والانساح ولو تجردت الى روحك
اعني وجودك الذي قضى به رب العالمين قبل ان يخلق الانسان بالفي علم انتفي عنك كل
شراقتضته نفسك وكل اشباح ونور واصلاح بين الناس والفة الهرمه الملك وتبقى حكم
المثال وفيه القوى الفلكية،

ثم لو تجردت الى سرّك وجدت تدبيراً واحداً في الوجود يتلون أو أناً هذا كله نوع
من الوجدان وان تجرد في نفسك حالة انطبع فيك حين توجهت الى حقيقة شاهدة او
ساقطة كما تنطبع الصورة في المرآة فجعل هذه الحالة المنطبعة في نفسك آلة لملاحظة ما عليه
ذلك الشيء كما تجعل المرآة آلة لملاحظة ما خلفي عنك وهذا نوع ثان من وجدان فالوقائع
الخارجية علمها بالوجدان انما يكون بوجوه،

منها ان يتمثل لك شيء في المنام او يتكلم معك ملك وهذا فاختلط بالحس محتاج في الأكثر
الى التعبير اللهم الا انبي مرسل، ومنها ان توجه الى تدبير الله في خلقه وهنالك معدات و
مقتضيات للشيء ومقتضيات لغيره ثم يقضي الرحمن بالخير النسبي فرعاً انطبع فيك اقتضاء
فتكلمت به ولم ينطبع فيك حال اليه الا بعد اجتماع الاقتضاءات وقضاء الرحمن بالخير
يومئذ فامثال هذه قدر يقع فيه اختلاف وتناقض ولكن غرض العارف بيان ذلك الاقتضاء فقط
وهو صادق فيما قال اشياء ونفياً ولا يتعلق غرضه بالواقعة الاعلى الفرض فمعنى قوله لو تحقق هذا
الاقتضاء وكان له الحكم وكان الامر على هذا فان تأملت حق التأمل فليس في الوجدان تناقض،

٨ - **تفهيم** - انحدرت يوما الى توجه النسيمة الى باربعها واستشرفها لما وراء الحجاب المرفوق
فخطبت في تلك الحضرة خطابا عجيبا قيل لي يجب على الانسان في هذه الحضرة ان يكون توجهه
واستشراقه كتوجهه هوكه وكاستشراقهم ودعيت ان الاشارة الى حقيقة صنف من الجن الله
اعلم من شأنهم انه اذا انتقشت صورة في لوح نفوسهم واخيالهم اسقرت ولم تكن تزول
كالذي غلب عليه السوء فصعدت خلاصتها الى الخيال فتعصت زوال الصورة من هناك
وانا اذا صعدت الى قوة الغرور منهم استحسن شي فصار هناك قصدا وعزفا لم يكذب يزل
سنة اشهر بل سنة او سنتين والله اعلم فهذه الحضرة كمالها لمن قويت شمته وببست
وكان من شأنها ان لا تزول من خيالها صورة بعد ما حازها،

٩ - **تفهيم** - برق بارق الرب بما يكون التعبير عنه ان الله سبحانه جعل عباده كالتسبين
بانواع من المكاسب تقوم منها معانئهم فمن تلك الانواع نوع بيتني على افعال تصدر من
قوى حيوانية كالمكتسبين بحمل الأثقال والفلاحين وامثال هذه ومنها نوع بيتني على
افعال تصدر من القوى الحيوانية مهذب بنور القوى الانسانية مثل الصنائع الدقيقة
المنتجة الى فهم وذكاء ومنها نوع بيتني على افعال تصدر من القوى الانسانية كالغزاة
وسواس المدينة ومنها نوع بيتني على افعال تصدر من القوى الانسانية بعد ما هذبت
واصلحت بنور من انوار الملكية كاصحاب العلم وحملات القرآن والوعاظ،
واعلى انواع المكاسب ما بيتني على افعال تصدر من الملكية فقط وهذا اقل شيء
في العالم والمكاسب اعز من الكبريت الاحمر وهو الذي يكون كسبه الدعاة كلما احتاج
الى شيء دعا الله سبحانه فاستجاب الله تعالى دعائه قال البارق والله تعالى يمين عليك ان جعلك
في اصل جبلتك من المكتسبين باعلى انواع المكاسب،

١٠- **تفهيم** - روي ان عليا كرم الله وجهه وجد درعاه بيد يهودي فقال هذا درعي و
 انكر اليهودي فرفح الي شريح القاضي فطلب شريح البيضة فجاء علي رضي الله عنه بابي رافع
 وحسن بن علي رضي الله عنه فقال شريح اما الحسن فهو ابنك لا تقبل شهادته لك فقال علي
 كرم الله وجهه اما سمعت عمر بن الخطاب يروي عن النبي ﷺ انها سيد شباب اهل
 الجنة القصة فان قلت ان عليا كرم الله وجهه مبشر بالجنة كالحسين رضي الله عنهما
 فلم لم يرد علي شريح طلب البيضة منه بانه من المبشرين بالجنة فكان ظاهرة الصدق و
 وضع ببشارة النبي ﷺ صدق الدعوى التمهية بانه بالبيضة ثم لم يرد عليه مخالفا جته
 علي في حكم الشهود بقوله عليه الصلوة والسلام فضاكم علي ويقول عليه السلام اللهم ادر
 الحق معه حيث دار فما الوجه في ترك المخاصمة مع شريح في كل هذه الامور والرد عليه في شيء
 واحد دون غيره،

قلت المبشرون بالجنة على لسان النبي ﷺ ليسوا كسائر الناس ولا يقاسون على
 من سواهم فهم مبرءون عن الخبايا مطهرون عن الارجاس لا يترهون بترمة ولا يظن
 بهم الا ما يناسب بشرهم ولكنهم متقادون للشرائع السعادية ومشاركون مع الناس فيها
 لان عقاد الشريعة على افراد الانسان مطلقا من غير تميز فرد من فرد فمثالهم كمثل المسافر المأثر
 يجوز له القصر والقدر لورود الشرع بلفظ السفر في قوله تعالى وان كنتم على سفر وان كانت
 الحكمة التي جعل السفر مظنة لها وهو المخرج مفقودة فكذلك لما ورد الشرع حيث قال
 البيضة على المدعي واليهين علي من انكر عاما لكل احد لم يمكن لعلي رضي الله عنه الا التسليم
 وان كانت الحكمة التي شرع لها وهي الدعي الناس دماءهم واموالهم مفقودة هناك و
 كذلك هؤلاء لا يميزون عن سائر الناس بالفهم الذي خصهم الله به في الحكم الظاهرة

والمناظرات والاكناوم فروضي الطاعة وصاروا بمنزلة الانبياء من اطاعهم قد اطاع الله
ومن عصاهم قد عصى الله وزال الخفاء ولزم التكليف وليس هذا مقتضى الحكمة الا في النبي
خاصة قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا تكليف الا بعد ازالة الخفاء و
ثبوت البعثة والدعوة فلذلك سكنت علي كرم الله وجهه عن الزام اجتهاده الناس مع ان
اجتهاده حق بدعاء النبي ^{لرسوله} ^{صلى الله عليه وسلم}

ولما وجد عدم قبول الشهادة مسألة اجتهادية وانما المنصوص ممن ترضون من
الشهداء فاستنبطوا اسباب التهمة من القرابة والعداوة ووجروها قاذحة في كون العبد
مَرْضِيًّا في شهادة كان له ان يقدم الاجتهاد ويجعل المبشرين بالجنة مستثنى عن قاعدة عدم
اذا الشرائع الاجتهادية لا يلزم اولئك، واعلموا ان افراد والاولياء كممثل المبشرين بالجنة في
ذلك كله واعلموا ان هؤلاء وان كانوا مبشرين مطهرين حقاً فلم يكلف الناس بهم وليسوا
مفروضي الطاعة وليس كون الرجل محققاً في كل علم لازماً لكونه مفروض الطاعة كما ذكره
الشيعة لجواز ان لا يبرز الخفاء ولا يلزم الحجة على الناس فتدبر

- ١١ - تفهيم - الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين
اما بعد فقول القائل لا فائدة في الصلوة على النبي ^{لرسوله} ^{صلى الله عليه وسلم} لان الصلوة معناها طلب الرحمة
او الشرف او الاقامة وقد بلغ النبي ^{لرسوله} ^{صلى الله عليه وسلم} حدا لا زيادة عليه فخالف لنص من صلى علي
واحدة صلى الله عليه عشر فذلك فائدة راجعة الى المصلحة ثم لا يجوز البحث عن لمية كونها سببا
لا يراى هذا العمل للثواب كما لا يجوز البحث عن لمية سببية سائر الاعمال لاجزئتها اذا الحسن
والقبح بمعنى كون العمل سببا للثواب والعقاب شرعيان عند اهل السنة ولا بعد ان يكون
السؤال له ^{لرسوله} ^{صلى الله عليه وسلم} سببا للثواب من جهة خلوص محبته له عليه الصلوة والسلام والتضرع

الى ربه تعالى مع قطع النظر عن سائر الامور،

ثم قول القائل ليس له ^{الشيء} كمال منتظر بل الكمال بجميعها حاصلة له ^{الله عليه}

ان بحثنا من حيث العلم الظاهر قلنا الكمال صفة مدح بها صاحبه وكم من صفة دلت
صحيح الاحتاديت على انها انما يحصل له يوم القيمة كالشفاعة والخمد بالوجه الذي ورد في الحديث
وما وعد الله له في الجنة من النعيم ولا شبهة انها كمال وانما ليست حاصلة بالفعل بل
وعدهما فالاستدلال بانه لو لم يكن له شيء ما يمكن ان يكون له لزم النقص قلنا النقص
المنفي هو ان يتصف بالذنوب والعيوب كيف وقد اكمل الله له دينه وفتح له فتمينا في
الخرامه مع انه لم يتصف بالنقص لا قبل هذا ولا بعده وكيف والانباء عليهم السلام فضل
الله بعضهم على بعض فالفاضل كالحالة له كمال مختص به ليس في المفضل وليس المفضل
بنقص ثم ليعلم انه يجب ان ينفي عنهم صفات الواجب جل جلاله من العلم بالغيب القدرة
على خلق العالم الى غير ذلك وليس ذلك بنقص وثبت اتصاف الانبياء عليهم السلام بالجورج
والظلم والفقر والحجرات وامثالها وليس ذلك بنقص وعدم اتصافه ^{الله عليه} بصفا مدح
بها الناس في بعض امورهم لثبوت ما هو اشرف وافضل منها كالخط والشعر وما يناسب
ذلك ليس بنقص وبالحجة فليس معنى النقص فقد كمال يستعد له فيما يأتي او هو من شأن
صفته او نوعه القريب او جنسه البعيد والموجود الاعم من الواجب والممكن بل ما يعاب به
ثم عا او عرفا،

واذا استدلل بقوله تعالى اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قلنا اكمال الدين
ان لا ينسخ بعد ذلك حكم ولا يزد فيه شيء ومعنى اتمام النعمة تشريفهم وتفضيلهم على
من سواهم على طريقة قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام ويوم نعمته عليك

ثم الخطاب في هذه الآية ليس مقتصر عليه عليه السلام بل هو معه ومع امتهم جميعا فلو دلت على
ان لا يكون له كمال منتظر لزوم ذلك بعينه في امته ولا معنى له ان استدل بقوله عليه الصلوة و
السلام فتعالي الى كل شيء قلنا هو بمنزلة قوله تعالى في التوراة تفصيلا لكل شيء والاصل في
العمومات التخصيص بما يناسب ولو سلم فهذا عند وضع الله يديه بين كتفيه ثم لما سرى
عنه ذلك فلا يجد من ان يكون تعليم تلك الامور ثانيا في حالة اخرى نعمة مشكورة وبعد
هذا كله فليست النعمة تخص في التعليم بل هو نعمة من النعم اما قول الشاعر هـ

فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه نالطيقهم

فليعلم ان قولنا ليس له حد او غير متناه له ثلاثة معان احدها انه ليس في
طائفتنا التي نجدناها في انفسنا عند ضبط الحسابات ان نحصر عدد امثل قولنا بنوع غير ليس
لهم حد او هم غير محصورين وعليه قول الشاعر يشعربك لك البيت السابق هـ

وع ما ادعت النصارى في نبهم واحكم بما شئت قد فيه واحتكم

وثانيها انه لا يقف عند حد الجاوزه وعليه قول المتكلمين مقدورات الله تعالى
غير متناهية وثالثها ان يكون الشيء الغير المتناهي بالفعل وعليه قولهم وجوه لا يتناهي
محال واما قوله لو صل عليه مصل بقوله اللهم صل على محمد بعد معلوماك فقبلت صلوة
لم يبق بعد غاية فليعلم انه في بادي الرأي سوال محال لان المعلومات غير متناهية
لاشتمالها الموجد والمعدوم والواجب والممكن والممتنع سواء قلنا بان العلم يتعلق بحقيقة
المستمع او مفهومه اذ يصدق على كلا التقديرين انه معلوم ولو فرضنا وجود صلوة بعد هذا
جرى فيها برهان التطبيق ولكننا وجدنا نظيره في الحديث حيث قال سبحانه الله مداد
كلماته والكلمات غير متناهية بقوله تعالى وان ما في الارض من شجرة اقلام اكابر

فظاهرها عدم التناهي فلا بد من التأويل والذي يظهر لي ان التنزيه ثابت له تعاضدت
كل صفة تتعالى عن المخلوقين لان معنى التنزيه بعد عن صفات الحدوث وانه مختلف
باختلاف الصفات المتعالية عنهم فيما بينها فمعنى سبحان الله مداد كلماته التنزيه العظيم
الحاصل باعتبار ثبوت الكلمات له تعالى فلا يكون قوله هذا التسيبحة واحدة تكون اعظم
واشرف من سائر التسيبحات وعلى هذا القياس معنى الصلوة المذكورة طلب رحمة عظيمة
تشبه بعضها الغير المتناهي وان بحثناه من حيث العلم الباطن فالكمال معرفة الله تعالى
واسمائه وصفاته والتخلق باخلاق الله والفناء في الحق واسمائه والبقاء به وبها ونجلي الله
للعبد وتجليه اليه وما يشبه ذلك وللعارف وصول الى الذات ووصول الى الاسماء و
التجليات سواء قلنا بان الوصول الى الذات علم بها وادراك لها او لا وما يوهو خلاف ما
ذكرنا من كلام المحققين في هذه المسئلة فيعناه نفى العلم والاحاطة لا نفى نفس الوصول
وتفصيله ان المسالك اذا وصل الى الحقيقة التي يعبر عنها بانا وجودها عماد ونها وقع له
النقات الى التحقق والتقرر الوجود واصل ذلك كله الوجود المطلق وله تنزلات شتى في
ملايس كثيرة فيعرف في ضمن هذا النقات كل تنزل ولبسته بحاسة ذلك التنزل و
تلك اللبسة فلا يدرك المثال الا بالمثل ولا الروح الا بالروح وهكذا يرجع قهقري حتى
يدرك الحقيقة التي لا حقيقة وراءها بتلك الحقيقة فهناك وصول وليس هناك علم الا
باننا ولا ادراك الا باننا فاحسن قول الشيخ العارف عفيف الدين التلسمشيرا الى هذه النكات

دعوا منكري فوزي بها يتفطروا يحق لها تيك القلوب انقطارها

وماذا اعلى من صارها لا تحذها اغار ابوها امر تنبيه جارها

فالكل يتحقق لهم الوصول الى الذات بالفعل وكذلك باصول الاسماء والتجليات

فناء وبقاء وتحقق الانحياز ان يكون لهم حالة منتظرة في ذلك نعم بعد ذلك احكام خاصة بكل مسألة من المسائل يعتمدها الانسان مرة بعد مرة وكأنه قد احاط بها اجمالاً في ذينك الوصلين وما بقي الا التفصيل فتزيات الكل غير متناهية بهذا المعنى فيمكن ان يحصل له ^{الله عليه} بمسألة الامة رحمة وتشريف وثابة مع انه ليس له كمال منتظر بالمعنى الاول،

- ١٤ - **تفهيم** - الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وبارك وسلم و
على آله وصحبه اجمعين اما بعد فقد سألني سائل عن قول امام الطريقة وقطب الحقيقة
الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وارضاه عند ذكر الفرق الغير الناجية في الغيبة
حيث قسم المرجئة الى اثنا عشر فرقة منهم الحنفية ثم قال بعد التفصيل واما الحنفية فهم
اصحاب ابي حنيفة النعمان زعيم اهل ايمان هو الاقرار بالمعرفة والافرار بالله ورسوله واما جاء
من عنده جملة على ما ذكره البرهوتي في كتاب الشجرة فقال قوله هذا قدس سرور عليه
وجهاً من الاعتراض احدها ان الحنفية من اهل السنة باتفاق من يعتد به فلا يصح
عدها من فرق المرجئة وتضليلها والحكم بانها غير ناج واثبت بها ان بين العقائد التي
سميت لاجلها المرجئة مرجئة وجعل الحنفية منهم فكان مقتضى كلامه ان الحنفية قائلون
بها معتقدون اياها وليس الامر كذلك، قال وانما سمو المرجئة لانها زعمت ان الولد
من المكلفين اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفعل بعد ذلك سائر المعاصي
لم يدخل النار اصلاً ومما لا شك فيه ان الحنفية براء من هذا الاعتقاد فقلت الرجاء
ارجا ان ارجاء يخرج القائل به عن السنة وارجاء لا يخرج اما الاول فهو ان يعتقد ان
من اقرب اللسان وصدق بالجنان لا يضره معصية اصلاً واما الثاني فهو ان يعتقد ان
العمل ليس من الايمان ولكن الثواب والعقاب مترتب عليه وسبب الفرق بينهما ان

الصحابة والتابعين اجمعوا على تخطئة المرجئة فقالوا ان العمل يترتب عليه الثواب والعذاب فكان محال فمهم ضال ومبتدعاً،

واما المسئلة الثانية فليست مما ظهر فيها اجماع من السلف بل للدلائل متعارضة فكم من حديث وآية واثر يدل على ان الايمان غير العمل وكم من دليل يدل على اطلاق الايمان على مجموع القول والعمل وليس النزاع الا رجعا الى اللفظ لا متفاهم جميعاً على ان العاصي لا يخرج عن الايمان وانه يستحق العقاب ثم الدلائل الدالة على انه المجموع يمكن صرحها عن ظواهرها بادنى عناية،

والامام ابو حنيفة من القائلين بهذه الثانية وهو من كبار اهل السنة واثمهم نعم نشأ في اهل من هبه والتابعين له في الفروع آراء مختلفة فمنهم المعتزلة كالجبائي وابي هاشم والزهري ومنهم المرجئة ومنهم غير ذلك فهوراء كانوا يتبعون ابا حنيفة في الفروع القهية ولا يتبعونه في اصول الاعتقادية وكانوا ينسبون عقائد هم الباطلة الى ابي حنيفة رضي الله عنه تروى ما لم يذهبهم ويتعلقون ببعض اقوال ابي حنيفة رضي الله عنه فانتبهض لذلك اهل الحق من الحنفية كالطحاوي وغيره فيبينوا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذبحوا عنه ما نسبوا اليه يشهد بذلك نقول كثيرة لا تحصى على من راجع الكتب فيبين الحنفية واهل السنة عموم وخصوص من وجه،

اذ علمت هذا فاعلم ان الشيخ رضي الله عنه ذكر في الفرق الضالة المرجئة اهل الارجاء الخارج عن السنة ولذلك قال انما سموهم مرجئة آه وذكر منهم الحنفية يعني قوماً يتبعون في الفروع الامام ابا حنيفة ويدينون انه رضي الله تعالى عنه كان موافقاً لهم في هذا المذهب ثم ذكر ما يتعلقوا به من اقواله رضي الله تعالى عنه فقال وهو ان الايمان هو

القرار آه فلما قرأها هكذا اضطلع الاعتراضان معا وظهر ان الشيخ رضي الله تعالى عنه ما اتقهم
العلم باخفية ولا الماتريديّة من الخفية اعاده الله من ذلك وانما نسب ما نسب الى قوم
من المرجئة منتسبين الى العلم بالخفية في الفروع يتعلقون بظاهر قوله ويحملون كلامه على غير محله

تفهيم

- ١٣ -

اذا رأيت كاملا يخوض في شيء من المراتد ويصرف فيه طائفة من زمانه فاعلم ان
ذلك لا يخلو اما ان يكون الخوض في ذلك المراد والسعي في تحصيله تكليلا لحكمة نشأة هويها
فانه جبل على جوع وعطش وحرارة وبرودة وجبلت نفسه ذكية مستعلية فلا جرم ان
يسري حكم هذه الجبلية في معاشه كلها واما ان يكون القدر قد جرى قبل ان تتم نشأة
الدينايان يصدر منه آثار وان يبلغ الى غاية في الحجة والمال او العلم او يكون اما في قطر
من الارض او مقيم ملة بعد اعوجاجها وخليفة الله في ارضه يأوى اليه كل مظلوم او
هادي يهدي الله به طوائف من عبادة فكما الثعديت الاسباب على ظهورها قد مر الله
في سابق علمه انطبع في لوح نفسه صورة المحبة لتلك الواقعة فهو يسع لتحصيلها ويكدرج
في تكميلها حتى اذا تم المطلوب لم تجد فيه لوثا ولا اثر لما قد طلبه وخالطه دهر اطربلاو
من الباب الاخير ان الله سبحانه قدس في حق عبد من عبادة ان يكون محجرا الى المصطفوية
مبنيار سرها يردّها كما كانت غصنة طرية لم تدنسها الايدي ولم تلعب بها الا وهام
ويطحن اليه اكباد عبادة بوسط او لا بوسط فيكرعون من انهار علوه بقدر استعد ادهم
فيتصلحون فهذا العبد اودع فيه سابق القدر داعية لتكميل هذا السر ولو ما رأيت في
بعض مشاهد اتى وبين ربح من نور وهو يمشي الى بيت الله تعالى وتبارك فما زال الريح
يتزايد طول وشعثها حتى بلغ عنان السماء وصار انور من الشمس ثم تكامل خورة تكامل

کلت اللسن عن وصفه ثم رجع الى حيث جاء فعند ذلك دانت له الرقاب وخضعت له النفوس ثم بعد برهة من الزمان زارته الملوك والامراء واستفادت منه الصالحون العلماء فكان سبباً ما لزال الباطل وظهور الحق وشدت عليه النعم ظاهرة وباطنة وبورك في ذرية واصحابه ثم لما بلغ ما بين خمس وستين انتقل من هذه النشأة الى نشأة فوقها فعد من جوارح الله وادواته فصارع عقلا اتخذته النفس وجعل الله يسمع به ويصبر به ويتكلم به ولعمري لو كان لما خلقت الدنيا، ۵

مصلحت نیست که از پرده برون اقتراز ورنه در محفل رندان خبری نیست کینت

تقسیم

- ۱۶ -

در تعبیر واقعات یکی از اصحاب اگر واقعاتی که نوشته بودند از قبل سو و مزاج که لازم بیماری است نباشد دلالت دارد بر حصول بقا زیرا که بقا درست نمی شود تا بنده حضرت حق را جل شانه نه بیند و بعضی واقعات خویش در صورت نسکه مباشرت کار بائی نوان میکند تحقیق درین مسئله آنست که مشاهد بفتح با در واقع همان ادراک مجرد است که نفس این عبد بلون آن منصب گشته و دروے فانی شده و بوی باقی ولیکن دراک شرح بیان آن ادراک مجرد میکند با قامة صور و اشباح مناسب پس اگر این الضباغ سباع باشد و نفس را از جمیع جهات احاطه کرده باشد که غضبیه و شهویہ و حکمیہ و غیر آن است لاچار در صورت نسما مشاهده کند که دراک مربی قوۃ شهویہ بجز صورت نسما تصور نمی کند که قبله آن قوۃ اوست این فقیر در کهنایت واقعہ دید گویا حضرت مبدا بصورت جوانی جمیل برآمد که بازن خود ملائم میکند و چیزے از نفسه میدهد و من نیز با ایشانم و درین ملاعبه شریک ایشان و در اعطائے

فصہ سفیر در میان ایشان فی الحقیقہ آن جوان جمیل من بوم از بہت بقائے قوۃ شہویہ من بحق
و آن فصہ این مال دنیا بود از حیثیت صیورۃ آن در حق من از قراین آلیہ کہ عارف را ہر چیز
قربان میشود کہ بحق بدان تقریب جدا گانہ می یابد اما دیدن حضرت پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم
در صورت طفل بدست خاصۃ خویش کہ کار ہا میفرماید پس ضربے از تصویرست مرعے قرب
فرائض را گویا حضرت حق در انتظام ملتہ امرے خواستہ و آنحضرت در رنگ جوارح است در تمام
امر را و اما دیدن حضرت رسول صلی اللہ علیہ وسلم کہ فتح کہ کرد و مردم چند گر بخنہ اند بہدایت شما
آن قوم مہتری شدہ اند و شفاعت شما اسلام ایشان رتبہ قبول یافتہ این واقعہ بشارت دیگر است
کہ دلالت میکند بر سوخ قدم در امر طریقت کہ ما از اعن با اتصال سند از حضرت پیغمبر علیہ
الصلوۃ والسلام یافتہ ایم حق سبحانہ این بندہ عاجز را و جمیع دوستداران را و یاران صمیمی را و آداب
شریعت و طریقت و حقیقت را سخ قدم گردانیدہ حال وار مجد دیہ گردانا دانہ لایخلف المیادانا آنکہ
ما در اول سخن قید عدم اختلاط سور مزاج کردیم ^{بجہت} آنست کہ کلمات اہل تحقیق متفق شدہ بر آنکہ ہر واقعہ
کہ مرد بیمار آثر ایند و سور مزاج را و ران و غلبہ باشد از اعتبارے نیست و اللہ اعلم۔

تفہیم

- ۱۵ -

نصوح۔ ایمان مقول علی معنیین ائمہا ما اذیر علی حکم الدنیا من اکامن و
عصمۃ الدماء و الاموال یقبلہ الکفر و عمودۃ الانقیاد للہ و لرسولہ و للیوم الآخر یلسانہ و
اقرارہ وان احاطت بہ خطیئہ ای فنی فیہا و قدیسیمہ اسلام لان الاسلام هو الانقیاد لغتہ
قال اللہ تعالی قالت الاعراب امنوا قل لو اسلمنا و لما یدخل الایمان فی
قلوبکم و ثانیہا ما اذیر علی حکم الآخرۃ من النجاة و الفوز بالدرجات و کون العبد قریبا
من اللہ و من حزبه و جنودہ و یقابله النفاق و مرض القلب و عمودۃ کل اعتقاد حق و

عمل مرضي وملكة فاضلة فهو اسم عام لافعال من الخير وهو يزيد وينقص ويخرج ويدخل واذا دخل بشاشت القلب امن من الارتداد،

وكذلك النفاق مقول على معنيين اما باشتراك اللفظ واما باشتراك المعنى اخرها اظهار الرقابة واسرار الكفر والانتكار وهو في الدرك الاسفل من النار والاخر احاطة الخطايا بالعبداى فناءة فيها واطمينانه بها كما قال الله تعالى واطمئنوا بالحياة الدنيا وكون للذات غالبية والرسوم واللكة ومن العباد من يظهر كفره ويضمرايمانا وهو عندنا من اكبر الكبار وحكمه حكم من لم يجر من ملكة مع الاستطاعة وفيهم نزل ان الذين توفتهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قالوا ولك ماؤنهم جهنم وساءت مصيرا ومنهم من يعمل الصالحات ويلبس الخيرات وهم الذين خلطوا من الصالحات واخرسيئا وكذلك قوم متزودين النفاق والايان كمن دام حضوره وهو لا يصلح او يشرب الخمر،

توكيد - هذا التفصيل مفهوم من الايات والحديث فلنذكرها قال رسول

الله ﷺ من صلصلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذقة الله وذمة رسوله فلا تخفوا الله في ذمته وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمد رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم و
اموالهم الا بحق الاسلام وقال تهيت من قتل المصلين،

وانعقد الاجتماع على اجراء حكم المسلمين على من اقربلسانه وقال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة وهما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا

وقال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتكبا وجاهدا وجاهدوا بهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال قد افهم المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون وكذلك كلما وصف المؤمنين في كتابه فانما هو صفة كاشفة لحقيقة الايمان الثاني وهو الذي تريد ان تعلمك في هذه الدورة وكذلك قصر الايمان رسول الله ﷺ بكل خير فقال الذين النصيحة المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اذا سرتك حسنتك وسألتك سيئتكم فانت مؤمن لا يؤمن احدكم حتى يحب اخيه فالحجب لنفسه لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به، وسئل عن الايمان فقال الصبر والسفاهة قال الله تعالى في المنافقين يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وجعل من صفاتهم الخديع والتكذيب والاستهزاء بآيات الله وهم في الدرك الاسفل من النار وفي الحديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا اعاهد غدر واذا اخاصم فجر، وقال تلك صلوة المنافق يجلس يمد الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر اربع نقرات وقال الله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الا قليلا وقال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه،

احاطه - اعلم ان الله تعالى جعل للانسان هيئة مختصة به في بند مجسد النوع فلا بد ان كل فرد منه بادي البشرية مستوي القائمة عريض الالطاف ممدور الهامة وكذلك جعل له هيئة مختصة به في سمته بحسب النوع فلا بد ان له درجة من العقل يختص به من بين الحيوانات يتوارد عليها كل فرد من افرادها وقد علمنا ان في الخيال كثير ان السممة اسفل حقائقه،

فاعلم ان ادنى درجة الكمال ان يظهر الحق في نشأة السمعة وانما جبلت منظره
 عن الشرور الدنسية طهارة تليق بنشأة النسم كما قال رسول الله ﷺ كل مولود يولد على
 فطرة الاسلام الحديث وسر ذلك قربه في نشأتها من الخير التام ولكن لها قوتين العاملة
 والعاقلة اما العاملة فتطلب الطعام والشراب والملبس والمنكح والانتقام عن ظلم والتكبر
 على ابناء جنسه واما العاقلة فتطلب كلاما واما سادسها وتخيلا وادراكا وكل قوة في النسم فمن
 شأنها ان تزيد كل يوم اذا رقيت وان تتبع النفس اياها اذا غلبت وسر ذلك سر يان فيض
 الذي بحسب الوجود متوحد في العالم فاذا اشبع الوعاء كثر فيه الماء فاذا ارسلت السمعة في
 مقتضى القوتين ذهبت منها عروق في احراق ارضها واستحكمت واطمئنت بهذا العالم المتلبد
 والسمعة متصلة واحدة كما ان البدن متصل واحد فاذا صار جانب منها ما وافقوا الآفة
 الى الجانب الآخر ومن علوم قرب الملوك ان هذا الطغيان سفينة افاضة مامن الشيطان
 وقد علمنا في الخير الكثير فمن هذا السبيل يقال في الشرع ان الضلال من الشيطان ودورة
 الايمان عبادة عن طرده هذه الشرور وبقاء الفطرة وعلى ما كانت عليه ولها بعث الانبياء و
 نزل القرآن كما استعرف وبها نيط دخول الجنة واياها ذكر رسول الله ﷺ مفصلا بالعبارات
 دون الاشارات فاذا ظهرت الفطرة بالتعليمات الالهية كما استعرف والزواج الحثانية و
 تذكر الدار الآخرة وغيرها كان لها ثلاثة انواع من الكمالات،

الاول العفاف ومعناه عدم الغفاس في اللذات خلقا وعملا وهو بحسب القوة العاملة
 فلا تستعمل العاملة الا فيما اذن الرب تبارك وتعالى ومبنى دورة الايمان على بقاء القوى
 واثارها الدنسية ولكن عند ما اذن فيه وقد سمي الله تعالى المؤمنين بحسب هذا
 بالمتقين والصالحين فاذا قال في ذلك آيات لقوم يتقون فمعناه لقوم طهرت فطرتهم بالزجر

الحقانية فانشقت لهم اعين القلوب،

الثاني العلم ومعناه الحكم على ما غاب من الالهيات والمعاديات وغيرها بما ليس عليه الشاهد الحاضر فيذ عن بآيات واجيب ليس له جسم وليس له بصير كبصرنا ومع ذلك هو موجود بصير وسرعة انتقال الذهن من الآيات الى مطالعة عظمة الله وقدرته وبحسب القوة العاقلة وافتكاك برطها بالمحسوسات المألوفات وقد سمي الله المؤمنين بحسب هذا النعت بالعلماء والعلماء والمتفكرين والمتوسمين،

والثالث السكينة ومعناها نور واحد نازل من الله تعالى من آثاره الثبات على وظف العبادات والصبر عند المكاره والغضب على اعداء الله وان شئت قلت ملكة راسخة في النسيئة وحيث قال رسول الله ﷺ من صام رمضان ايمانا واحتسابا فامرا به بذلك من صام من غلبة السكينة وقوة الحال كما ان الرجل ينتقم في مجاري عادائه من غلبة الغضب و هي بحسب الهيئة الجامعة الطارئة على النسيئة مجتمها واتصالها ونسبتها الى كل من القوتين على السواء قال الله تعالى وانزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين والزهم مكة التقوى وكانوا احق بها واهلها،

الكتابة - هذه الخصال التي قلنا انها عمود الايمان وان كثرت قبلها كليات علمناها احداها التوحيد وهو طرد الشرك باقسامه ووصفه سبحانه بما يليق به وثانيها الرضا بالعبادات بنشاط وحسن رغبة وسعة نفس احتسابا وسكينة واعني بذلك انه يقضي لها حق شوق كما ان ذل الغضب يظهر منه الآثار فضاء حتى غضبه لا يدفع ضرا وجلب نفع دون ذلك وتصديقاً بالموعود وايقاناً به، الثالث ملكة حسن الخلق والنصيحة والمسالحة والصدق والعمل بما تبعث عليه من افانين المعاملات مع الله ورسوله والمؤمنين الرابع الكفر عن البدعات

السيئة والبذعة على ثلاثة اقسام قسم هو الرخذل بالواجب لما حث عليه رسول الله ﷺ من غير عزم ومثاله التراجع وهي الحسنة وقسم هو الرخذل بعادات مباحة لم تعهد في السلف وهو بين وقسم فيه ترك المسنون او تحريف المشروع وهي الضلالة،

الخامس الكف عن الكبائر وهي عندنا ما اوعد الله عليه او سماه كفرا او فحشة او شرع عليه حدا، السادس الكف عن الملكات المتجذرة في القلب مما يبعث الرجل على غمط الحق وفتحها في الارض والكلمة الجامعة في النفاق انه يخفي في ملكة رذيلة اعني بذلك ان تكون الملكة راسخة في قلبه قلما صدر عنه قول او فعل الا وهي البطانة فيه والمباغضة عليه فقد تكون هذه الملكة مجتلا وقد تكون شغلا بلزائد الاطعمة ونفائس اللبسة والمنكح الشري والمسكن الوضي وغيرها وقد يكون حسدا او حقدا وبالجملة فله شعب كثيرة واشدها ما اجتمع فيه عدة من الرذائل فخلص منها هيئة وحداية فني فيها النفس،

وذكر في الاحاديث والايات ما فيه غناء للتبصر كالفساد في الارض وصلة ما امر الله به ان يقطع والشبع المطاع والهوى المتبع والتجارب كل ذي رأي برأيه واذا خاضع فخر واذا عاهد غدر واذا حذر كذب والذين يتخلون ويأمرون الناس بالبخل والذين يؤذون المؤمنين بالمناجاة فيما بينهم والبذاء والفحش وغيرها واكثر وجوه النفاق وجود الفقة الطبع بالمحسوسات فلا يفتطن ان وراءها امر ليس شاكلته كشاكلتها من الاكتميات فيزيغ الى التشبيه ويتخذ من دون الله اربابا ومن المعاديات فلا يجد لها بالا وان اقرعها في مجاري العادات كما قص الله تعالى علينا في حديث الرجلين حيث قال احدهما اظن ان تبديل هذه ابد او ما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا فليس معناه انكار المجازم ولكن رسوخ الالف واستبعاد هذه الامور وان اقرعها في مجاري العادات وبالجملة فصلوته

ودعائه وصدقته وذكره اما يقع كسائر العاديات لا يجد لها بالاً ونشاطاً واما انما يعظمها الرجل
في عين الناس وهي اقبح من الاولى،

هذا ايها من اراد تحصيل هذه الدرة فعليه ان يقرأ القرآن بموضحة ثم لا يزال
يتلوه فان فيه تذكرا لياهم الله ووقائعه وفيه القصص المرققة وفيه المواعظ وفيه المخاصمات
وقد اشار رسول الله ﷺ الى ذلك حيث ذكر في حديث سوال المنكر والنكير انهم يسألون عن
المؤمن بعد مماته ذلك عندك فيقول تلوت كتاب الله سبحانه وعليسان ياخذ من احاديث رسول
الله ﷺ ما استطاع مما يروق طباعه ويهذب اخلاقه ويقويم عقيدته ويعلم السنة والسير
والاشغال بالزائد عن القدر المحتاج اليه في موضح القرآن والحديث من فنون العربية
وبالشيء من علم اسماء الرجال وغيره وبالتأنيخ وبالاصول وبالفقه المتداول بين الناس
اليوم وبالكلام وسائر الفنون فهم من علماء زهرة الحياة الدنيا ليس له في حقيقة الايمان موضع
نقد وكذلك الاشتغال باوارد المشايخ الصوفية ومقاماتهم ليس ينفع في ذلك اصلاً ولا يلزم
على نفسه ان يكون له في كل يوم وليلة وساعة يذكر فيها الموت ويدكر عذاب الله سبحانه ويدكر
عظمة الله سبحانه وساعة يستج فيها الله سبحانه ويطلبه ويكبره بحيث لا يبقى في قلبه اذ ذلك
مطعم في غيره وليلا زهر الطاعات المنقولة عن رسول الله ﷺ دون ما يؤثر عن غيره وحيلة
وظائفه ﷺ في الصلوة المكتوبة اول الاوقات بطائفة وترتيل قراءة وحضور قلب و
رابتها والتعبد والضحى والسنة في التعبد ان يقول نحو من مائتي آية،

وعن الصلوة الموقفة باسماها صلوة الكسوف والاستسقاء والتقية والاستغفار
في الصيام رمضان وثلاثة ايام من كل شهر واول يوم عاشوراء وتسعة ايام من ذى الحجة ومن
الصدقات ان كان له مال فاذا ذكر في الاحاديث مفصلاً والافصدقة الفطر صاع من كل شيء

بأنيساط القلب وانفراح الطبع ولا يمكن عنده طعام الا وفيه طعمة للسالكين ولا ثياب الا دل ثوب لهم

تحقيق - معرفة الله سبحانه في هذه الدورة هو التسبيح بحجج اما التسبيح بمعناه التوجه

اليه على انه اعلى من ان يحيط به احد لا على انه مدرك وحاط وهي انه حالة تشبه الانتظار و

الحيرة كما ان الرجل يفتح بعدة ليرى شيئا فلا يجد ويوقن انه موجود فيقصد الا بصار ككرة

ثانية برمته ويل هل عن كل شئ في هذا البصار وهذه تعم الانسان والبهائم والطيور بحسب

مقتضى نسمهم والعلم الذي هو مفطور في ضمها وان غفلوا الذهاب الحواس في مقتضياتها و

قد اشار الله سبحانه الى هذا حيث قال يسبح لله ما في السموات والارض وان من شئ الا يسبح

بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ويختص الانسان من بينها بنوع خاص هو اثبات الصفات

الواجبية من غير احاطة ولا ادراك فيقول هو سميع كما سمعنا بصير كما بصرنا عليم كما علمنا و

هو المسم بالتسبيح بحججه والمعرفة التامة السابعة في هذه الدورة لا تجاوز التسبيح بحججه وما

يمثله كالاستغفار الذي هو اشارة الى التبري عن الشرور والاستعاذة وتفصيل هذا في

الحجة البالغة في علوم الانبياء المختصة بهم

والتوحيد المأخوذ في هذه الدورة ان يتبرأ عن وجوه الاشراك بالله كلها على

ما سيدكروا ان يؤمن بايام الله التي اظهرها في عبادة واليقين ان لا يعجبه شهوات النفس

الى الميل نحو المخالفات تصديقاً بموعود الله تعالى ووعدية والتوكل ان لا تهز الطيرة و

العدوى والهامة والصفى والغول والمحبة ان يستصغر في جنب سخا الله وغضبه كلما

يستلذه من المطاعم والمناكح والملابس والاهل والمال وان احبها من مقتضى جبلته و

طبيعته والخوف ان يخاف ايام الله والنكبات في الدنيا والعذاب في الآخرة والرجاء ان يرجو

نعمة الله في الدنيا والآخرة والافتاء ان يفنى عن المخالفات من الكبائر والا صرا على الصغائر

وكل ما ارضاه الله سبحانه من المستلذات ومن العبادة ما ذكرناه من الذكر التسبيح بحمده واذا
 ترقى الرجل منها الى شرح الصدر تحول هذه الامور امورا اخرى ولا يضر الرجل حب المال
 اذا لم يكن كما وصفنا ولا حب الرياسة ولا حب الجميل من المطاعم والمالبس والمناكح ولا
 الانتقام لنفسه فانه لم يكن اسراف وغمط الحق والحمد لله اول وآخر،

تعليم - اعلم ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام انما اتوا الخلق بدورة الايمان
 واعلم ايضا ان كل رجل من المقربين وان تجر في فنون القرب لا بد له من قرب يرسخ فيه
 قدمه ويكون سائر الفنون تبعاله،

فاعلم ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ارتسخت اقدامهم في دورة
 الايمان فساثر الكمالات لهم شعار ودخلة لا يستقل حالهم ان يتحدقوا فيها باصالتها و
 الايمان دثار وعرضة عليا تنطبق اشارتهم واليد تعزى عباراتهم والسر في ذلك ان
 كما لا تهم بأسرها مستنبطة من كمال الاسم الذي طلع من نواذر رسول الله ﷺ و
 هو ما اراد الله سبحانه ان يقيم به دورة الايمان،

اما الوكي الصديق رضي الله تعالى عنه فهو مقتد برسول الله ﷺ من جهة
 واحدة وهي دورة قرب الكمال وقد اختص من هذه الجهة بمرتبة خاصة وهو التوجه
 الى الله سبحانه ومثل ذلك مثل اليا دامت للاولياء واما عمر رضي الله تعالى عنه فهو مقتد
 برسول الله ﷺ من جهة واحدة وهي قرب الفرائض واما عثمان رضي الله تعالى
 عنه فمقتد برسول الله ﷺ في الايمان وله سبيل الى قرب الوجود من حيث صفاء
 خطوته ولما تم به الامر نزل الى الايمان خالصا واقام على رضي الله تعالى عنه فارتسخت قد
 في قرب الوجود وذهب منه عروق في اعماق ارضه وحصل له حكمة الشريعة ثم تراء الله

الشرع الذي حمله الملوك فحصل له عروج اليه ثم نزل في شرح رسول الله ﷺ لشرعه ودينه فنزل فيه وهذا هو الوصاية،

واما سائر الصحابة من المهاجرين والانصار القدامى منهم فمضمحلون في دورة الايمان ولهم نقب الى الحكمة فمطلت فقرها وتقوى ووسيلة ثم الى الجهاد والخصومة واما الذين اتبعوا باحسان فمضمحلون في دورة الايمان ولهم نقب الى شرح الصدر وكلهم على وضع من النضجة والاستقامة والتشبه بالتحقيق ولا يتحقق قط في غيرهم والسني من وافقهم في ذلك الوضع المستقيم،

افادة - من مناصب دورة الايمان منصب المجددية قال رسول الله ﷺ يبعث الله في امتي بعد كل مائة رجلا يجد دلها حنيفها والمجدد رجل رزقه الله سبحانه حظا من علم القرآن والحديث ثم اللبس لباس السكينة فجعل يضع التحريم والوجوب والكراهية والامتناع والاباحة موضعها وينقح الشريعة عن الاحاديث الموضوعة واقيسة القاشين وعن كل افراط وتقریط ثم اظلم الله اكباد اليه فأخذ واعنه العلم والفرق بينه وبين الوصي ان يعلم من ظاهر العلم والوصي اخذ حظه من شرح رسول الله ﷺ ثم رفق به بظاهر العلم وعنده ان المائة تخمين كاتمين ويعتبر من وفاته ﷺ واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدامى منهم كالبخاري ومسلم واشباههم ولما تمت بي دورة الحكمة البسي الله سبحانه خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأي في الشريعة تفرير وفي القضاء عكرمة،

تأهيم - قال رسول الله ﷺ العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل آية الحكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة فالآية علم القرآن والسنّة علم ما يؤثر عن رسول الله ﷺ في العبادات والعبادات وغيرها والفريضة العادلة علم القضاء يجوز لك العمل فيه براءتك

فان تحمل رجل قبلك امر او وافق ظنك فلا تجاوز عنه وهو الاجتماع ولا اجتماع ولا قياس في السنة،

تمهيد

- ١٦ -

تأسيس - قال الله تعالى افسن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من مربه
وقال فمن يريد الله ان يهديه يسره صدره للاسلام وسئل رسول الله ﷺ عن اماراته
فقال التجاني عن دار الغرور والاثابة الى دار الخلود واستعداد الموت قبل نزوله وقال الله تع
في وصف المحسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحرهم يستغفرون وفي اموالهم

حق للسائل والجور وسئل رسول الله ﷺ عن الحصان فقال ان تعبد الله كأنك تراه
فان لم تكن تراه فإنه يراك وحقيقته انكسار النسمة في جوهرها من مصادمة الجذب و
بيان ذلك ان النسمة جبلت ^{تخمنه} تخمنه الى عالمها طالبة مقتضياتها لها وزن معلوم في قوتها
العاقلة والعاملة فضل يجلب عليها حكم نشأة اخرى فيزول تخمنها الى عالمها وطليها لمقتضياتها
وتجاوز آثارها عن وزنه المعلوم في قوتها افراطا وتقريطا وان كل موجود له ربط بالله سبحانه
انما هو شرح لتعبد عينه وتمثال لسجدته حقيقته ازالا وابدا،

ومن الموجودات ما هو قوي الجذب ومنها ما هو ضعيفه والجذب شيء موجود من
حيث يوجد امورا اخرى في هذا العالم والجذب يشبه الريح العاصف لم يهر على شيء الا
كسر جوهره اى صده عن آثاره المختصة به ليستببه الفيض الذي من قوامه يفيض منه
قوام النشأة الاخرى وطريقتنا وضعت على عموم الجذب قاطبة لطبقات النسمة والنفس
والعين واحدة بعد اخرى وهذا الانكسار قد يظهر او لا في العاقلة وقد يظهر في العاملة
ومنه ما يكون طليعة لقرب الصحابة ومنه ما يكون طليعة للولاية والفتاء،

تعريف - حقيقة شرح الصدر واحدة وهي انكسار جوهر النسمة وصورة شتى

منها ان يصير الرجل معرضا عن هذا العالم غامض العين عن مستلذاته كما قال بعضهم لا ابالي امرأة رأيت او حائطا غيورا على طاعته كما قال الانصاري وقد اعجبته الدنيا بسبتي في حائطه وهو يصلي لا تفقته فانها شغلتنى عن الصلوة لا يفيض لنفسه فيما جرى العادات ان يغضب متحذق في الدار الآخرة يسر عليه وظائف الطاعات مما يعسر على غيره وكان هذه الصورة كانت في الصحابة وكأنها تظهر للانكسار في جانب العاملة ومنها العلم واعني به الارض محال في نور السكينة والتلج والبر ويبيع الرجل على الصبر على البلاء والصبر على الطاعات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجاهدة مع اعداء الله وكثير من التابعين ومن بعدهم من العلماء فازواجه النجوم الكمال فانظم بهم شمل الامة وكانت الصحابة رضي الله عنهم اذ اجتمع منهم عشرون ولم يكن فيهم واحد على هذا النمط حسبوا انهم بطالون وورد في الحديث العالم فضله على العابد كفضله على ادناهم وهم المرادون ومنها ان يرى الواقع التي تدل على قبول الطاعات كثيرة والتي تبشر او تنذر فتطابق الواقع ويكشف عليه ما سيكون او قد كان ويرى الملائكة و ارواح الانبياء والاولياء وغيرهم وان يهتف به ويلهم ويوقع عليه الخواطر ومنها توحيد المحبة فلا يزال يقلع عروق نفسه عن اعماق الدنيا وما فيها ويد ومحضوره ويصلح طباعا له صلوات اخرى ذكرناها في الخير الكثير ومن امثل صورة فيما نعلم فناء الطوائف وهذه الصورة ايضا على ضرب و امثلها ما خصني الله سبحانه به ان تجل الله علي في علي اولا في صورة الاقامة والفعالية ثم غاب عني وتجلي ثانيا في صورة الملكة للاقامة ثم غاب وتجلي ثالثا في صورة الجمع لجميع الشئون والقبليات ورابعا في صورة السلب للانسان الامكانية وخامسا في صورة تقرر الذات فقط وكنت يومئذ متحيرا كيف يظهر امر ثم يخيب وبعد ذلك علمت انه فناء الطوائف ثم

اضمحلت في الذات الصرفة وتحقق الغناء التام ومن ضروريه التوحيد الافعالي فيرى الله سبحانه
الفاعل في الوجود فلا يخاف احدا ولا يرجوه،

توقيف - تكون في شرح الصدر الاحوال منها التجلي والاستتار فان الرجل يعن له
وميض القدس وذلك ان النفس الناطقة برزخ بين العين التي هي امر قدسي تحت وبين
النسمة التي هي امر من امور هذا العالم الدنيوي فاذا انسحبت النسمة عما جبلت عليه تلبست
باحكام النفس وجب ان يكون لها نوع من المعرفة يشبه المجرد عن المادة فيكون اذ ذلك
التجلي واذا رد الى اصله عاد الاستتار،

ومنها الخوف والرجاء وسرهما ان النسمة جبلت على خطتين احدهما الالوهام التي تميل
الى سوء الرجاء والمحبين وهي من البرد والرطوبة وثانيتهما الالوهام التي تميل الى جودة الرجاء و
الشجاعة وهي من الحر واليبس وهذه الالوهام قد تمزج بالعلوم العادية فيفيد هيئة في
النسمة فيسمى بالنشاط والحزن وقد تمزج بعلمها في الخارج فيسمى خوفا ورجاء وقد تمزج
بهذا الوميض القدسي فيسمى قبضا وبسطا وهذا النوعان احدهما من قبل حصول الوميض
فيشرح واحصولها فينقبض وثانيهما من قبل حصول الوميض من صفات الله تعالى الخوفة
والصفات المرحية وعلم الاسماء لا يكون الا لاهل الاذواق ولا غيرهما انما علم الصفات فقط
والصفات اخبارنا على قدر علمنا اخبارا وفعلا لو لم من اسم في الظاهر هو صفة في الحقيقة ليس
الاول ما ادرك اهل الظاهر الصفات وقد يظهر حكم الاسماء المخوفة والمرحية على التجلي الا لمرئي
فيسمى قبضا وبسطا عند بعضهم وعندنا يسمى بالجلال والجمال،

تعليم - لابد لصاحب شرح الصدر من تحصيل خلال ثلاث الاولى الذكاء العالي
وقد يسمى بتلطيف السر والثانية ايقار الله سبحانه على كل من عذاه والثالثة كون الالوهام و

الجوارح منفادة لحالة الشراخ ولا بد من التدريج في تحصيل هذه وليس ان الزكاء والخبرة والتنبه نوعان ذكاء في العلم فكم من رجل يدرك الخفي في لحظة وكم من رجل لا يدرك صريح المقصود الا بعد تردد وذكاء في الحال فكم من رجل اذا اجلس الى مهموم وجاوز اليه الهم ان الى نشاطان عد اليه النشاط وكم من رجل ليس له ذلك الا بعد تكرار فالذي عنيته هو التيقظ الحالي،

ومن الناس من اراد تحصيل التلطيف بسماع الغاني المطربة تارة والموحشة اخرى وبسماع الوعظ المزهد في الدنيا المرغب في الآخرة تارة والمهيج للسخاوة والشجاعة اخرى والعشق العفيف فانه اذا تدرج بتعلق قلبه بذكر محاسنه وشماله وتحسين نعت العشق عند نفسه حصل له عشق وتعلق قلب به فاذا قاسى الوصل وتوجه المحبوب اليه انتشط وانشرح خاطره واذا قاسى البعد وتولى المحبوب عنه حزن وانقبض خاطره فاذا تكرر ذلك عند صار يحجر المعاني اللذيذة عنده التي من اللذات الحسية ويجد المعاني المستبشعة عند البشع من الاطعمة والاشربة المعافاة، واما نحن فعندنا تحصيل التلطيف يكون بكلام الواعظ وقراءة كتاب الله بالتدبر فلا يزال ينصب بين عينيه عذاب الآخرة حتى كأنه يراه فيتفرغ من ذكر زيد ^{عليه السلام} حارثة عن نفسه لما سئل رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ما حقيقة ايمانك وقد بلغ لطف اسرارهم الى ان قالوا يادني تحريك لي يكثر له بال في مجاري العادات وعسى ان تصفحت كتبهم وجدت ان رجلا سمع القول وهو يقول، شعري

غير محتاج الى الشرح

كل بيت انت ساكنه

"الهام"

فمات مكانه،

اقترب اصحاب الطرق في تقنين قانون يحصل به شرح الصدر على اقوال شتى اما اننا

فالله منى الله سبحانه انى اعطيتك طريقا من السلوك هو اقرب الطرق واثقها وذلك انه اذا
 رغب اليك احد فعلمه النفي والاثبات والشرط ان يتبرأ عن كل ما سواه في جانب النفي ويرغب
 بكيته اليه سبحانه في جانب الاثبات حتى اذا رسمت فيه المحبة وزالت عنه الهواجس فطم
 المحصور الصريف المجرد عن الحرف والصوت حتى اذا دام حضوره وصلى تحت طبايعه فعلم التوحيد
 الافعالى وهو مسئلة الاستطاعة مع الفعل وخلق الافعال حتى اذا تم توكله وقنويضه
 فعلمه ان كل صفة هي من صفات الله سبحانه وهو التوحيد الصفاتى حتى اذا صلح له ذلك
 فعلمه فناء الفكر في تقرر الله عز وجل حتى اذا بلغ اتحاد المدرك والمدرك فخل بينه وبين
 امره وأمره بالحضور المجرد واجهه في انكسار سورة نفسه فاذا حان الفناء فنى الهمالة ولما
 الضبغت بصيغ الكالات بأسرها علمنا يقينان الطريقة القومية في الاقتراب ما سلمها الرسل
 صلوات الله عليهم اجمعين اما التى حصل من تعمقات العامة في دورة شرح الصدر من
 الطاعات الشاقة كالصالح وصوم الدهر وقيام الليالى عن آخرها وختم القرآن في كل ليلة
 ومن المسائل الدقيقة التى يهدى اليها الاحياء والكيمياء فليس بشيء لان طريق الله
 فيه الوحل من ابطأ بنفسه واخذ الى الارض اخذ الوحل الى كعبه اوركبت او حنيتها انما
 السعيد من لم يكثرث بالطريق وما فيها وحقق في المقصود واسرع بنفسه ادراجا واصباحا
 حتى وصل الى منيته بحسب امره من دورة الشرح ان يكون اخشاهم لله اشدهم له محبة
 واكثرهم له ذكرا واسمهم نفسا واحسنهم خلقا واقلهم اشتغالا بما لا يعنيه وسيع النفس كامل
 العقل عدلا واصلهم فى امر الله واعلمهم بكتاب الله فى قلبه داعي الله يأمره وينها واصلهم
 واشكرهم وهذا المقدار هو الذى عرفه العامة من الانبياء بعد ادعائهم للنبوقة صلوات
 الله عليهم اجمعين،

تفهيم

- ١٧ -

تشریح جملي - اعلم ان الوحدة الكبرى او الوجود القصى ايا ما شئت فسمه
انفس بتجليات مصادقة تترى حتى آل امره الى تجلي يسمى في لسان الشرح بالرحمن وفاض
من طريقه ووجد بشرط موجود ناسوتي هو مجموع امرين العرش الذي استوى عليه الرحمن
والماء الذي هو متحد عالم المكان والصور كلها في العرش وكل صورة تجاوزت العرش فهو
في اللبس الصريف والافتناع الذاتي ولست اعني بالعرش الاعرش التكوين امر اجسامانيا
روحانيا معاللا لمرين من طريقه وبشرط القضاء،

قاول ما قضى الرحمن بشرط العرش ايجاد العناصر والافلاك بطبائعها فالافلاك
اصنام الفاعل والعناصر اصنام المقابل فكان العرش بما حواه من اصول الموجودات كما قلنا
شخصا واحدا له عين ثابتة وانما اعني ما هو كالعين وهو الرحمن وسماه الفلاسفة بالعقل الفعال
على اصطلاحهم في تعبير التجليات بعبارة تشعربا لمغايرة وله نفس ناطقة وهي هويته التي
كان بها هو هو وله نسمة سارية في اعضائه من العناصر والافلاك هو مرجع كل تدبير يختص
بها وله قوى طبيعية منبثقة في اعضائه وقوى ادراكية طارئة عليه شجاة وله قوى قلبية
منها القضية الجزئية ثم قضى بعد هذا بالمعادن ثم بالنبات فاعدت بعد دهور وعصور
بقضاء الحيوان والحيوان بعد دهور وعصور بقضاء الانسان ثم يشك ان ليس في الفساد في
جميع اعضائه فيضمحل الجميع ولا يبقى الا العرش والماء والريح العدم مخففها خفقا بل خفق
بالعرش بعرضيته والماء بمائتيته معدوم في كل ان باق بحسب الامر واجب الذي هما من ظلاله
فلا يبقى حينئذ عنصر ولا سماء ولا خيال ولا رآلة فيكون ملكة الوجود شاعرة ثم بعد ازواج
من الخلو التام يبدأ الحوان فيعامل الجوده فيخلق سماء اراضا كالذين كانوا فحساب هذه الدورة

هما يتمتع من الانسان بل من الفلك ايضا وليس احاديث الدورية السابقة مذكورة والتمهودة
اليها لاني سماء ولا في ارض ولا في خيال ولا في دراكلة ولا لسان يعبر عنه ولا جنان يخط فيه انما
اضمحلتنا نحن في الرحمان ففرمنا فرما بما بهذا السر، شعرة

ومن العجائب ان افوه بذكرها ولقد اغار بان يمد بخاطري

تصويح اعلم ان الانبياس نوعان احدهما التسمي والاخر الخلق اما التسمي

فمعناه انما حقيقة صادقة على الذات فلا جرم ان التسمي والذات يتفارقان من وجه
يتصادقان من وجه والتفارق باصل كونها والتصادق بشمول كل واحد للاخر، واما الخلق
فانما حقيقة غير صادقة على الذات فلا جرم انها والذات يتفارقان من كل وجه غير وجه
اصل الوجوه وسنخ التفارق الاول هو الاطلاق والشرع لمطلق بمطلق وسنخ الثاني هو التقيد
والشرح لمطلق بمقيد ليس ان المفهوم كلي من الكليات والكلي مفهوم من المفهومات و
يتمايزان فيما بينهما بحقيقةهما فان المفهوم ما يفهم ويترك والكلي ما يحرم ويشمل فتلفظن من
هذا المثل وتلفظن ان من النسب نسبة تسمى بالتفارق بالذات والتصادق بالعرض و
هذه النسبة واقعة بين ذات الله واسمائه وبين اسم واسم آخر فالذات عين الاسماء من
وجه وغيرها من وجه فهذا التمايز اطلقنا بازالته التسمي فتثبت،

تحقيق هل ابتداءك بحقيقة الاطلاق ليس ان الوجوب يحيط بالموجود من جهتين

جهة الفاعل وجهة القابل فاذا ستر هذا الموجود محفوظا فيما وسلسلة الوجوب يشترى الى الوجوب
الحق فاسرار الموجودات كلها تنصرف الى سر واحد هو مندرج فيه والوجوب الحق او الوجوب البات
او الوحدة القصوى ايا ما شئت فقل هو الاطلاق الاول ثم كل ما يصدق عليه بالعرض و
ان فارق بالذات مطلق ايضا ومن لوازم الاطلاق ان لا يكون للمطلق صورة وهيولى

اعتبارات شتى بل امر واحد شرح لجهة واحدة موجود باعتبار واحد واشارة واحدة فأتسع دائرة
الاطلاق ولها واحدة في كثرة اما الوحدة فلان كل وجود فله نسبة الى الوجود المبك فاذ الم
يتدس بتقيد صم لك ان نقول انه وجود شرح للوجود المبك اشارة اليه فحسب واما الكثرة
فبالذات لتعدد الشارح والمشروح والشارقة والمشار اليه والوجهان الوحدة والكثرة تشبها
معاً في الصدور والظهور فلا يصح لنا ظريفاً وان كان يلعب ان يفرق بينهما في نظرية الزلية
الهم كالا في تصلف العقل والمطلقات سلسلة اولها آخرها اودائرة مركزها محيطها واشتت
فقل مثلها كمثل الشعاع للشمس ينتشر في الافاق فلان له وحدة ليس وراء ذلك وجه
ان حافظت على التحقيق -

تميزه لا تظن الاسم ما يفهمه العامة في محاورهم فانهم يطلقونه بازاء امر محيط به
الذهن او يتفوه به اللسان وهو عندنا حقيقة قدسية احق من الموجودات التي احاطت بها
العامة عقلاً او وجداناً او حساً الا انها غير مادي ولا تحت اشارة وزمان وذلك يؤكد تحقها وخرق
بين الاسماء والصفات فالاسماء حقائق مجردة انما النسبة بينهما وبين الذات الواجبة نسبة
التفارق بالذات والتصادق بالعرض والصفات اخبارات عما عليه الله عز وجل في الحقيقة
من التنزه والتقديس والعز والكبرياء بلسان يفهمه العامة وعلم اسماء الله سبحانه من
الامور التي لا تدرك الا بالذواق فسكت عنها الرسل صلوات الله عليهم وعلم صفات الله
سبحانه مما يكفى به العقل النسم فتكلم بها الرسل وكم من اسم في الظاهر هو صفة في الحقيقة
وكم من صفة في الظاهر هي اسم في الحقيقة،

تنزل - انا تجسمنا سؤ التحقيق تقريباً الى ذهنك ايها المستمع فقلنا ان الاسم
الاول لا يقع ان وراءها شي من الاشياء والاصادر من الصوادر انما نسبته الى الوجوب الحق

نسبة التقرار والفعلية او التحقق الى الذات والماهية ونحن انكثرت الالفاظ فيما ظنت الفلاسفة بانفسهم ثم صدر من هذا الاسم اسم وجودي كأنه تبين لجهة ظهور الوجود البات في التحقق او الاسم الاول سمة ما شئت واسم سلبي كأنه شرح لجهة التعرية التي لا يحاذيها معقول ولا موجود ولا مفروض وانما الشرح فيما يسهم تحققا كما تقول الشئ المطلق فقد اتيت به في خيز التوصيف والاختيار عما هو عليه فكيف يكون مطلقا ولكنه بازاء المطلق البات في عالم التقيد فتدبر

اليس من التعاجيب ان اللازم الاول لم يختلف عن الاطلاق الاول لا في وجود ولا في سلب اما الوجود فنفسه واما السلب فبمثاله فما اصدق قولنا انه لم يغادر صغيرا ولا كبيرا الا احصاها فمن اخبرك انه يغشاه عدم ما فقد وهو اما الاسم الوجودي فنيع منه كتابع انفس فيه الظهور ثم انقلب بعد طائفة ملكة للظهور التقيدى ثم تحول ظهورا بالفعل وبتم نظام الازل الصرف اما الاسم السلبي فانشعب منه متشعب يتوزع على كل ظهوري ظهوري كأنه سيف الازل يقتل كل عاتٍ ويذب كل باغٍ وانما اعطيتك اسماء تكنت بها اسم اليجاد وما يدريك لعل هذا الانقسام منتج حقائق اسمائية تترى لسانا تستطيع شرحها

عنى - قد اشرنا في الخائر الكثيرة من بيان تفارق الاسماء واحكامها المتمايزة وقد وقع هنالك الجور عن طريقتنا الميئة من وجهين الاول انا قسمنا حكما الازل الى احكام مشتى وجعلنا بعضها ثبوتيات وبعضها سلبيات وبعضها بالقوة وبعضها بالفعل وهذه وان كانت مطابقة للواقع لكن العرفان الذي يكون احكى للواقع عما هو عليه لا يفيد لها الا بضرب من التخير بحكم غلبة الحال

الثاني اناسمينا كل مرتبة باسم من الاسماء الحسنى بحسب ما اقتضاه الحال والذوق ولعل المراد بهما في القرآن العظيم هي الصفات بلغة الشمة والرجل العارف بتبدل الاحوال

واختلاف المقامات لا يبعد يعذرنا قال الشاعر،

وعذر الهوى العزري بين جفونها اذا هي كامت عاشقيا يلوها

وفي الحديث القدسي قال الله تعالى اني لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكن اتقبل همه وهواه فان كان همه وهواه في طاعتي جعلت صمته عمالي ووفا وان لم يتكلم رواه الدارمي

تحديق - ليس ان كل شيء هو غير شيء فيه انه هو وفيه انه ليس غيره ولا لم يكن لك ان تحكم عليه بأنه ليس كذلك فاذا ليس هو وحدة حقيقة ولا اطلاقا حقا اما الوحدة الحقيقة والاطلاق الحق فايكون هو ولا يكون هناك غير يشبه او ينفى ثم اذا وجدت شيئا ونسبته اليه لم يكن لك ان تقول غير ما ليس ان تجزم بان الاطلاق ينطوي على عالم التقييد الوحدة تنطوي على قاطبة الكثرات وان كتاب الاطلاق لم يشمل باب التقييد لم يكن من الاطلاق في شيء ليس ان كل موجود لم يوجد حتى حفت به العلل من فوقه ومن تحته ووصل الخفيف الى الوجوب فاذا هناك واجب من طريقه يوجد الموجود،

ثم ان هذا الواجب ان وجد بمس واحد وكلمة واحدة كان صادقا على علته وان وجد بكلمات شتى كان متدنسا لا يتحد بالعللة الاربعة وجد منها وانما وجد بكلمات شتى وكان في طباعه تعدد يعزله عن التسمية ليس از الانيات الانلية لها وجبان وجه الفعلية فانها غير منتظرة ولا يقع عندها ان وراءها امر وجه القوة فان كل فعلية منها بما هي فعلية انطوت على فعلية اخرى تلها فلا بد في الموجود الكل الذي وجد شرعا للاطلاق ان يؤدي حقهما جميعا فاذا تبينت هذه الاصول اندفعت الاحالة الى التصديق بان هناك خاتما للامثلة الانلية مبدء العالم التقييد وانه اسم مطلق وجد من طريقه الموجود الكل وان الموجود الكل فيه ضمان ضم الفعلية وضم القوة وقد جرى الاصطلاح على ان يسمى خاتم الاسماء بالرحمن

والموجود الكل بالانسان الاكبر والفعلية بالعرش والقوة بالماء،

توضيح - كيف اصنف لك عموم الاسم الرحمن وقد انطوى على الفعليات قاطبة من
جبهة الرحوت ولولا انه افاضة بالفعل لما امتاز عن الازل الصرف صادقة على الحقيقة القعوت
كل الصديق فادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاءاء الحسنه واقل ان الرحمان طريق
يفيض منه وبشرط التجليات الازلية التقهر والتحقق على الانسان الكبراز لا واما وبعبارة اخرى
ان الانسان الاكبر شخص له وجهان وجه هوبه شيء عام يمكن ان يكون هو او ما يشاطره و
وجه هوبه شيء خاص كما يمكن ان يكون هو ومخصوصه والانسان الاكبر اما وجد بالوجه
الاول واما الثاني فبشرط الاول وبواسطته لا اقل هما جعلان بل جعل واحد وكلمة واحدة
المفعول ان الكلي والجزئي امران كانا من صنع التعقل وهما امر واحد وشأنهما شأن واحد
عند من هو عال عن التعقل مكانا واثباتن جهة فالكل جزئي في مرتبته والجزئي كلي في مرتبته
والمطلق متعين في حيز الاطلاق وتعيينه تعيين آخر لا يصادم اطلاقه والمتعين مطلق في
حيز المتعين واطلاقه اطلاق آخر لا يصادم تعيينه فتلك المباشات بدعات العقل المجوس
في سجين الناسوت،

واقول هذا العرش ليس شأنه شأن الاشياء التي وجدت بصورة واحدة بل هو
الصورة كلها بمحافظتها مجردة بالفعل وكل صورة تجاوزت العرش فهو في الليس لصرف
والامتناع البحت واقول كل من العرش والماء اشتباك فيه اربعة معان الاول انه ههنا او
هناك الثاني انه اليوم او غدا الثالث انه ان اوجد وجد وان استغنى فقد الرابع انه كذا
بالفعل او كذا افنظر آل العقل فيها بغير من فساد النظر فمهمها مكانا وزمانا وهيولى و
صورة وجعلها آخرون موهومات،

تأسيس - ان قضاء الرحمن في الماء بواسطة العرش او ايجادا او تكوينه ايا ما شئت
 فقل واحد اذ ابد اوله آخرة وآخرة اوله انما هناك هيئة فياضية لا يتميز عندها قضاء من
 قضاء وهو كافي لقضاء كل صورة ممكنة مما غشيت اقليم التحقق باسمه انما امتاز قضاء من
 قضاء من تلقاء القابل فمرها عم القابل فاض منها قضاء عام ومهما اختص فاض منها قضاء
 خاص وان الجهات والاعتبارات التي تشبه الاعتبارات الصنعية العقلية في مرتبته تتمثل
 وجود موجود او تحققا متحققا في التي تليها اذ التالوية اعتبارا في جنب الاول وشأن مرشئها
 ليس لها الا ذلك وقد بلغني عن الثقات ان المكروب يسرى فيه مزاج الكلب فينبج نباح
 الكلب ثم يظفر ثمال الكلب في قطرات بوله فاعلمك ان تجدس منها ان الشيء الذي له مزاج
 خاص قد يفيض على جزء من اجزائه صورة شبيهة بمزاجه فتلك اصول عشر عليهم بانواجز
 الى ان يأتيك موضع اعمالها،

تمهيد - ان الانسان الاكبر له نسمة سارية في العرش والماء جميعهما ليس ان
 الانسان الصغر الذي وجد على صورته له نسمة محاذية لنفسه اليس ان مجموع الانسان
 الاكبر شخص واحد وكيف يمكن ان لا يكون شخصا واحدا وقد وجد من كلمة واحدة هي
 خاتم الاسماء ولا معنى للواحد الا ان يكون من كلمة واحدة وان له نفسا وكيف يمكن ان لا
 يكون له نفس وقد وجد بمجويته التي بها وجد وهل النفس التي يكون هذا الحيوان به هو
 وهل النفس الناطقة التي يكون هذا الحيوان الناطق به هو وان له جسما وكيف لا يكون
 له جسم وانت تشاهد الجسام فهل هي ورائه كلاميل ليس ورائه شيء وان له قوى اليس
 انك تشاهد القوى فيما تشاهد من الجسام فهل هي وراء قوى الانسان الاكبر كلاميل لا قوة
 خارجة عنه فاذا اعترفت بهذه اصول لزمك ان تعرف بقوة جسمانية واحدة اليها ترجع القوى جميعها،

تقريب - ان نسمة الانسان الاكبر لها ثلاثة انواع من القوى كما سنعرفك ان
 نسمة الانسان الاصغر ايضا كذلك منها العلمية اي يمكن ان تقول بصدور التدبير من هي
 اصل الموجودات وجامع كما لا تهاب العلم بعلمه قبل ان يدبر وبعد ان يدبر ليس من التدبير
 انتشار الانبياء المجردة عن المادة والمشتبكة بها جميعا فلا بد ان من علمه علم تعقل وعلم
 توهم وعلم تخيل ورائتك على تعقل النسمة فسوف نعرفك ما هو الحق فيه،

ومنها الطبيعية ليس ان كل جسم لا يتخلو من حرا وبرد ومن طول او قصر والواضع
 يطول عدها واما الاجسام يرجع الى الموجود الكل فكل قوة تشاهد قسطا من القوة الكل
 ومنها القلبية ليس ان العلم بالتدبير ليس هو انتشار التدبير فلا بد ان دورها
 قوة جامعة تسخر القوتين وتصدر من نفسها اثر الولا اجتماع القوتين لم ينبعث ليس هما
 كوشفنا عن ان هناك ايجابا واحدا تنشأ منه الموجودات من غير تشتت في التأثير وقد
 جرى الاصطلاح على ان يسمى تعقل الموجود الكل لوحا وتوهمه وتخيله مثلا والقوة القلبية
 قضاء وقد اغناها عامة الناس وخاصتهم من بيان الطبيعة فاجتمع واستمع احكام ^{بين} الاخرين
تفتيش - من احكام القوة العلمية التي ذكرنا انها عالم الحيوة لا يمكن ان

يوجد فيه غير حي ليس ان الحيوة مراتب فحيوتك كلك مرتبة وحيوة لحك او عصبك
 نقص منها وحيوة شعرك او ظفرك انقص من الانقص فتحد سن ان عالم المثال كذلك
 كل عالم من العوالم له حيوة انقص من حيوة الانسان الاكبر يفضل البعض على البعض
 وكل ما بين التجسد فهو اتم حيوة مما يلا صفه،

ومنها انه بني على تجسد المعاني وتروج الاجساد ليس مما نعلمك علم متخاذي
 العوالم فاعلم ان كل معنى له جسد وكل جسد له معنى فهذا القول هو مادة الموجودات التالية،

ومنها ان كل موجود في عالم الاجسام هو موجود في عالم المثال بذلك الشخص وبذلك الكلمة واعتبر بخيالك انما تنزع من الشيء صورة على انما هي ولو كان خيالك يخلط فوجود الكل لا يخلط بل الوحدة والكثرة انما نشئت من علمه بالشيء واحد او كثير الا ان علمه يطابق خارجا فكان الوجود المتألي لطيفة مكنونة في الجسد فاذا انفقست النسمه رجع الامر اليها وبقي الانسان اما لصفاته وهيئاته واما بالكلمة التي بها هو كغيره

ومنها انه يمكن ان يوجد في عالم المثال اشخاص بخواصها وقواها ليس لها وجود خارج المثال يضاهي حياتها كائنات بل التمر واسبع

ومنها ان هذه القوة لها وجهان وجهه يسامت به القدر المندرج في وحدة الرحمن ثم القضاء المنقسم منه مرة بعد مرة فاذا قضى الرحمن امرا من فوق العرش انفقست صورة كلية في التعقل ثم اذ النسخ من القضاء بحسب الاسماء الجزئية واستعداد العالم انفقش في التوهم ثم في الخيال صورة متعينة ثم يبدد والمقصر في الخارج وجهه يسامت به عالم الشهادة فما من حادث الا وله صورة تعد العالم ان يقاض عليه قضاء آخر وقد يخص الوجه الاول بالتأمل والثاني بالظرف الحافظ او الصحيفة العامة

ومنها انه لما وجد الانسان الصغار على صورة الرحمن وافيض عليه التعقل والتوهم والتخيل كان لكل منهما طريق الى هذه القوة منها يحيج المدد في خواصها وعلومها فمن مد التعقل الامور العامة ودقائق الحكمة الزكوية وعلوم الصوفية ومن مد التوهم الجفر والرمل والدرعة وعلوم الشعور والحساب والمهندسين ومن مد التخيل المنامات والوقائع وامثالها ومنها ان التخيل له درجتان درجة تضاهي حافظتنا ودرجة تضاهي حسنا المشترك وفي الثاني تمثل الملائكة والجن ونجائب تظهر في هذا العالم

تفص - القضاء هيئة ايجابية وحدانية للتوى وحدتها على شتات العلل وله
حملة تسمى حملة العرش وذلك ان الرحمان اول قضائه امور كلية تحمل قواها ذلك عبوة بحال
البحرين اول ما يفسر كونه الى تكون القلب والطبيعة والارواح فقطضها بشخص كلية بعضها
كأنه هو العالم بحملته وبعضها كأنه نوع من انواعه ثم تجلي على اعيانهم كما سنعرفك فكان حكم
تجليهم هو القضاء فمهما استعد العالم لقيضان صورة تنزل في صدر امام الملائكة وسيدهم
جزم بوجودها على وجه كلي ثم مما تزايد الاستعداد نزل في صدر ورهم جزم بوجودها على
وجه الشخص فاستدرك باقما اعيان الانسان الصغير هذا العلم وتجلي عليه الرحمن بالارادة
والقضاء والخلق والتكوين واستعبد دلركهم وجوارحهم لنفسه بحسب هذا التجلي فالسمة
اذا قالت ان الله كن او كل اعنت به المتجلي بهذه الصورة فاذا توغلت في عالم النسم فليكن
هذا العام بصرك ومنتهى اشارتك،

تفهيم

- ١٨ -

سلام عليكم اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واصلى على نبيه وآله
اجمعين سألتهموني عن الابداع ماهو فاقول هو ايجاد شيء من غير مادة واول المبدعات القلم
ثم اللوح ثم العرش والماء المشار اليه بقوله تعالى وكان عرشه على الماء ثم خلق الله تعالى
من الماء ما خلق ومن هنالك بدء الخلق وهو غير التسمي وسألتهموني عن قول بعضهم ان
بعض الصفات الكمالية الوجوبية تثبت له سبحانه بواسطة الانسان الكامل فاقول ان هذا
يكون على وجهين،

احدهما ان العرش وما في جوفه من نفوس الافلاك لم امعرفة برهها ولا يصح معرفتها
شيء حتى يقوم بنفس العارف صورة علمية هي مكشاف هذا الشيء وان لم يلتفت العارف

البراق

الى هذه الصورة فلا جرم تثبت في الواح نفوسهم صورة علمية هي مكشاف كما انة تعالى من الابداع والخلق وغيرها،

والنفوس البشرية اذا توجهت الى الله تعالى لتعرفه يقع عليها ضوء من اضواء معر العرش وما فيه فيعد هذا الضوء لمعقتها كما ان الانسان يريد ان يبصر شيئاً فيفتح حلقته قبل الشيء فيقع عليها ضوء الشمس وسائر الكواكب فتعد الانطباع صورة الشيء في الحديقة وتعلق شعاع بصره بالشيء فيصير ذلك معداً لاكتشاف المبصر اذ ركنا ذلك اذ راكايقين يا بعون الله تعالى وهذه الصورة العلمية اصل التدلّيات فالتدلي الذي هو في حظيرة القدس ومنه انبعثت الشرائع انما انعقادها بمزج روحانية هذا التدلي باستعداد جملي لتلك الحضرة والتدلي الذي يظهر في المعاد فيكلم العبد مشافهة من غير ترجمان انما انعقادها بمزج روحانية هذا لقابلية تمثال الانسان الذي يقال له في الشرائع الروح الا عظم ووصف بكثرة الوجوه واللسنة واللغات فالانسان الكامل عبر وابه عن العرش وما فيه فانه الانسان الاكبر وهذه الكمالات انما تظهر وتحقق بواسطته،

الروح العظم

والوجه الثاني ان الكمل من البشر بعد مفارقة ارواحهم اجسادهم تتحرى من جلايب الخصوصيات فليس عندها صباح ولا مساء ولا انها تختص بفلان او فلان ولا يكون عندها الخلاق والعلوم التي تنشأ بسبب مزاج بدنه او مزاج نسمته وانما تبقى بالله تعالى فمن ذلك يجعل جارية من جوارح الحق فرمما كانت المصلحة المباشرة في قلبه عبر فينقذ في حظيرة القدس ارادة ذلك فيترشح في هذا النفس الملائمة للالهام ولهذه العبد ان يتوجه الى ذلك ومقصده يجهد همته على انها قوة من القوى الالهية لعل انها نفس او ملك او شيء من الاشياء فيكون سبباً لكثير من المصالح وهذا العبد وان كان ذكياً فطناً

لا يتقطن اصلا بتوسط هذه النفس وانما يظن ان الله تعالى الهم في قلبه فهذا هو الانسان الكامل و قد صار معدا لكثير من جود الله تعالى،

وسألتهم في عن قوله رضي الله عنه نظر الكامل بربه او نظر الحق بالكامل في المرحبة الوجودية يسمى تدبير اي تدبير هذا اقول هذا اشعبة من تدبير الحق تعالى وانما اصل التدبير ارادة الحق في الازل ان يوجد الانسان الاكبر بجميع اعضائه وهيئائه فكل ما يتحقق وقتا بعد وقت فانما ملاك امره واصل تحقيقه هو تلك الارادة القدسية فالعارف اذا انكشف عليه ما في صقع الاطلاق رأى هناك نظرا آخذ آمن الحق منتهيا اليه قد دخل في النشآت وتلون في كل نشأة بلون وخلص منها اليه وهذا النظر هو الذي كنا نسميه بالوجهة وهو الذي تحقق في نفسه من الكمال ورعاسميناء التجلي الكمال عند ظهور بعض آثاره،

واعلم ان الكامل تصير روحه بمنزلة بركة في ماء صاف انطبع في ضوء الشمس فتطبع فيه الصورة العلمية من الشخص الاكبر ومن حظيرة القدس علم ذلك او ذهل عنه فربما كان الكامل في حديث دنوي اولذة او تعب او شغل فلا يحضر هذه الصورة على وجه التذكر والحفظ والخطار بالبال ويتوجه اليه في تلك الحالة رجل ذكي يستمد منه فيصير في حقه تلك الصورة مكشفا فجميع المعارف الالهية والعارف لا يشعر،

واعلم ان الكيفية الحاصلة للعبد من توجهه الى ربه وادامة ذلك التوجه يسمى نسبة وسكنية والنسبة لها اقسام وانواع لكن جمهور اهل الله لم يكونوا خالين من احد خمسة اقسام ولكل قسم اثر خاص ولكل قسم منبع خاص بمنزلة مراة وجهتها الى الشمال فانطبع فيها الكواكب الشمالية ثم وجهتها الى الجنوب فانطبع فيها الكواكب الجنوبية،

اولها نسبة اضلال الموجودات في الوجود الواحد وانذارها فيه وتقومها به واثرها

التدبير

الوجهة والتجلي الكمال

النسبة والسكنية

الرافقي قلة التعرض للفرق بين الخير والشر وآثرها النفس الاستعداد لاكتشاف حيز الإطلاق
وخلع جلابيب الخصوصية ومنبعها كمال الابداع والخلق،

الثاني نسبة الاحسان وهي حالة مركبة من شيئين مطالعة الانوار الناشئة من الطهارات
والاذكار والتطلع الى الحقيقة المنعقدة في المثال وهي التي ذكرنا انها صورة علمية بوصف الخضوع
والتعظيم واثرة هذه النسبة التلذذ من الشرائع وكوز الانسان منها على بصيرة،

الثالث نسبة الانخراط في سلك الارواح وذلك بظهور الانس والاشراج ونقض
الهيئات الدنية واختيار الهيئات الملكية واثرة ذلك ان يرى واقعات كثيرة ومبشرات صادقة
وتظهر له بركة عظيمة ويستجاب دعائه ويرى الناس في منافعهم ما يدل على فخامة امره و
منبعه حظيرة القدس،

الرابع نسبة العشق واعني به الشوق والقلق وله قشور داخلها لب فاللب ميل
اصل لطيفة الوجود الى منبعه والقشور منها وهمية ومنها طبيعية ومنها عادية يتركب من
الرواهم وغيرها السالك حالة تغلب عليه فيقال العشق واللب هو المحبة الذاتية وقليل اهلها،

الخامس التوجه الى الصورة العلمية المثالية للحق تعالى واستنزال تمثال منه وشيخ
في النفس وقد ذكرنا بعض ذلك غير ان من الناس من يكون نفسه غيبية في اصل الفطرة
فلا يتحقق له ذلك الا في ضمن هيئات وهمية وليكن هذا آخر ما كتبناه في هذه الرسالة والحمد
لله اولا وآخرا،

تفهيم

- ١٩ -

اعلم ان في الوجود نظمات كثيرة علوية وسفلية ومثالية تجتمع حكمها في المحادث
العظام لما تجتمع حكم الرائي والمرآة في الصورة الظاهرة في المرآة وبجي حكم اهل متعقبات

بالآخر والنظام المثالي بيانه ان الروح الاعظم لم يقع ظلمها في عالم المواليد حتى يوجد الانسان
 المناسبات حجة واستعدادات كثيرة فمزاج يستوجب الانسان الكامل من جميع الوجوه ومزاج
 يستوجب غير الانسان وبينهما افرجة كثيرة جدا فلما ان الهواء يصيبه البرد فيصير ماء ثم يستخن
 تسخيناً شديداً حتى يصير هواء تارة اخرى وبين هذين درجتان مترتبة وان الصورة الكاملة
 في الانوار المحيطة بالبشر سبب لوقوع ظلمها في المواليد فيصير الدور فوجود المناسبات او
 المناقرات سبب لانتقاش صورته في الانوار الشاهقة وانتقاشها سبب لوقوع ظلمها على البشر
 وهكذا احتيج القيافة وتخلو مداركها عن الصور المنقشة فاذا وجدت اشخاص البشر اوجب
 اختلاف استعدادهم ان يعصى بعضهم الانقافات التي يبتنى عليها نظام البشر وان
 الحقوا بالها ثم بحسب بعض حالاتهم وان يحصل لهم نصب وتعجب فيضيقون لرجله و
 يرتفع منهم عويل فاذا كثرت هذه الاشياء كثرة بيذة انتقشت في النفوس الشاهقة هيئة
 مضادة للروح الاعظم كمضادة السخونة لتحقيق الماء ثم تصير تلك الهيئة خزانة للشمر تلهم
 الشياطين من هنالك وتمل فيهم ويقع ظلمها في البشر فتستعد مادتهم في الاكثر لفيضان
 انفس قاسية منسدة طريقهم لقبول الالهام كثيرة القبول لالهام الشياطين فلهذا هو
 الشر الاول،

ومن تدبير الله تعالى انه لم يخلق شر الا وخلق بازائه خيرا ليدفع الحق الباطل
 فاذا هو زاهق والحق النازل بازاء هذا الشر هو انتشار الملك وظهور المتهمة بالبشر فلا يزال
 الملك يدخل في بني آده من قبل الصورة الانسانية ويجري مجرى الدم ويتغنى منه الفرض
 ولا يزال الشيطان ايضا يدخل فيه من قبل الطبيعة ويجري مجرى الدم ويتغنى منه الفرض
 فتعارض الممان لمة تدعو لخير و لمة تدعو لشر وما غلبت احدهما المعنى في نفس وهنالك

مضارات كثيرة من الشياطين تسع الملائكة في ابطالها والملائكة اجتماعات يذكرون فيها الله ويدعون للمؤمنين،

والشياطين ايضا اجتماعات يتجلبون فيها لانغواء بنى آدم كما ذكر في الحديث ثم انهم ينتقش هذا الشر في الانوار الشاهقة فتتعد هيبته اعظم مضادة من الاولى تسع الخصال فيقع ظلمها في الارض فتستعد المادة في الاكثر لفيضان انفس دجالية وفرعونية يستوجبون تلقى الهامات شرية باراء المفهمين المتلقين للالهامات الخيرية اماروية واما فيضنا فيصحبهم خرق العوائد وتأثير الهمة فيلبسوا على الناس دينهم وارتفاقهم وينقلص ما يعتد به من دعوة الملائكة وحفظهم عن اقليم من الاقاليم فيبعدون بالزلازل والبلابل والسنين والموتان ويهلك البلد ان يالصيحات وكوائن الجحش تصير بلاقع فتغد الطبيعة الكلية انقطاع عضومها صحتها لبقيتها والحق الذي ينزل بازائه ويدمعه فاذا هو راقع بعث الرسل واخراج امة من الناس لسائر العالم وينفع في قلوبهم دواعي الجهاد والمخاض في الله اخراج خليفة جابر يقهرهم على الخير اشاء وامر ابوا عند ذلك كان الحق قتل اعداء الله واقامة المزاج البليغة ونزول الشر رائح الموقته حل،

واعلم ان كل تأخر الزمان استعد العالم لما هو اشد من الاول واقسى في حق البعض من جهة تقديم البشر هيبته مضادة ولما هو اذكي من الاول واشد تعقا ومعرفة الخير من جهة تقديم البشر ايضا تفهيمات كاملة هي فرط القوم وذخريهم،

ولما كان الشر الساري في زمن ابراهيم عليه السلام هو سيان التوحيد نزل الحق بازاء باستاعة التوحيد وتوليد العبادات من طهارة وصلوة وزكوة وحج وصوم وذكر ولما كان الشر الساري في زمن نبينا محمد ﷺ اهلاك الملل والاعقاب الارتقاقات خاصة على اصحابها وكان

الملك الزايفي والحق
اعطاء
عاقبة

الامر اشد واقسى نزل الحق بازائه بالجهد واشاعة العبادات وتوقيتها والقضاء بزوال دولة
الروم والعجم وانتظام امر النبوة كهيمنة الارتفاق الرابع ففتح ^{الله} عليه بابا من الخيل ففتح قبله و
انتظمت به امة من الناس هي خير امة اخرجت للناس،

وقد وعدنا ان يخرج في آخر الزمان رجل يكون مفتاحا للشعر وهو الرجال الاكبر
فيهمته عيسى عليه السلام ويكون وقائع عظيمة ثم تعود تلك الوقائع الى الانوار المحيطة فيقع
ظلمها فيستعد العالم لواقعة عظيمة من وقائع الحق فهلك البشر والموالي واليهود وكل عنصر
لحله ثم يحيى مطروا عند الالهواء وينفخ في الارض شيابرا فتقوم انفس ماتت وهي اشد
هيمانا بالجسد وبقيت عجب ذنبها اي الرمز الذي به يعرف الله يدن فلان فيلصق بالاجساد
ويحيى وجنس آخرها ثمة ولكن لم يبق عجب ذنبها فينفخ في جسد من الارض اعتدل هناك
وجنس آخر يستوجب عند هيمان الارواح وانتقلها ان يجسد بجسد مثالي كالملائكة و
الشياطين فلا يكون تلك الحيوة حيوة مبتدأة بل لتكمل ما فيها حجازة فيتصعد تلك الاجساد
الى هيمنة نسبية وتدخل في حوادث الحشر وكما يعود الى الانوار المحيطة بالهيئات البشرية
فكذلك يعود اليه في الاول مجاهدة الملائكة مع الشياطين فتعد فيضان الرباء المخاضين
مع الكفار وفي الثاني تعود هيئات الارواح المتوجهة الى الله بعلومها فتقيد انتشار العلوم
فانتشر من علوم الحاضرات والعربية والشرائع ما لم يكن قبل وفي الثالث تعود هيمنة
الارواح مع تلك العلوم فتقيد هيمنة الانسلاخ من العالم واذا انتقش في الملاء الاعلى
هيمنة ما نحن فيه لم يكن هناك الا اعداد لعالم الحشر،

تفهيم

- ٢٠ -

اعلم ان النفس الناطقة لما كانت غائبة في البدن والبدن يتأثر من الهواء

حقیقۃ الوجود

المحیطة به اشد مما يتأثر من غيره والهواء يتغير بتغير اوضاع الشمس في ساعات الليل والنهار
ولا اعنى الحرارة والبرودة مثل انبل لها في تلك الساعات تأثير بالخاصية،

وقد جربت على نفسى غير مرة ان اخذ الليل وقت التذاذ النفس بالمناجات و
الابتهاال في التضرع والتفجر وقت التذاذها بالابتهاج فما يرمى في نفسه من التطلع الى الجبروت
والاشراق وقت ظهور انوار الطاعات والطهارات والظهور وقت استئذاذها بقبولها شير قوي
يزجج الباطن ويدخل فيه بجدة وقوة مثل كلمة تهيج عشقا او تورث قلقا والضحى وقت ظهور
كيفية متوسطة بين حالتي الاشراق والظهور اخذة من كل منهما والمغرب وقت قلق
قليل وشوق يسير مع الابتهاج بهما والعصر وقت ظهور حالة بين حالتي الظهور والمغرب
أخذة منهما والعشاء وقت تأمل وفكر وامعان نظرا للنفس اذا خلصت من غواشي البهيمية
والقسوة ولم يغلب عليها كيفية من كفياتها لئلا بدان تحول فيما ذكرنا من الكيفيات،

- ٤١ -

شیخ صدر العالم رساله تالیف کرده بعنوان دوران رساله وقتی چند بیان کرده که از انجمله رؤیت
حضرت علی است کرم الله وجهه وتعلیم آنجناب بعض علوم را و از انجمله رؤیت شقی قر است یکی فلقه بحضرت
علی در وقت باز آن فلقه بدر کامل شده منشق گشت یکی فلقه یابن رانی در وقت و از انجمله واقعه است که
حقیقه تواتر محمدی و ران معلوم شد و بنابر این رساله بر بیان مناقب حضرت علی است کرم الله وجهه و
در انجا قائل تفصیل آنجناب بر سائر اصحاب شدند بفضل کلی بعد تالیف آنرا باین فقیر فرستادند و بعد طالع
آن این ابیات نظم کرده شد شعر

وطول الدهر كان لك البقاء

وعاك الله يا صدى الموالي

وبالآباء يرتفع العلاء

لقد اوتيت في الآباء فخراً

وجدك آية لا ريب فيها

وفي كشف المعارف كان فردا

لقد كوشفت ما كوشفت حقا

اتاك الثلج والاميقان لما

واذا دناك سيدنا علي

تؤلف في مناقبه كتابا

ومر كثر مدح مولانا علي

فما من مشهد الا وفيه

وما من منهل الا وفيه

والقرآن تنزيل وظهر

والقرآن تأويل وبطن

قبول الناس للتنزيل فيه

فمنها رد تحريف وسد

وصلح واختصام واشتدق

لهذا القسم اسرار عظام

وفي علم النبوة ان هذا

وما زال الصحابة عارفيه

ومجدلات كد كد الدلاء

وما في القوم كان له كفاء

وفضل الله ليس له انتهاء

رايت الشق وانكشف اللواء

ياكرام وعلم ما يشاء

وعند الله في ذاك الجزاء

مقل لا يكون له وفاء

له فخر كبير وازدهاء

له شرب عظيم وارواء

يقا تلهم عليه الانبياء

يخاصمهم عليه الاوصياء

سياسات له منها نساء

راسيات له منها انتشاء

باقوام قلوبهم رهواء

وللشيخين فيه اعتلاء

ملاك الامر ليس به خفاء

يقينا مثل ما طلعت ذكاء

فاثبت ذاك للشيخين واختر

من الاوصاف مدحا وانتشاء

تفہیم - ۶۱ -

امشب بخاطر یقینند که چون نفس کلیه بظهور آمد در وی اَظَل ذات آئینه و ظل کثرت لازمہ ذات
ہر دو منطبع گشت و این معنی نشأتین حقائق شد و ظل ذات تدلی اعظم آ از تدلیات حضرت حق و ظل
کثرت نشأت حقائق امکانیہ است با زاین ظل ذات را کہ تدلی عظیم باشد ظلال است در عالم تقیہ و ظل
وے در عالم نفوس افراد و کل اند و در عالم اعراض شرع و در عالم ملائکہ جبریل مشاہدہ افتاد کہ این تدلی
را بنسبتہ ہر فرد نظری است کہ نفوذ دارد در جذر ذات وے پس نفس ناطقہ این فرد از ہمہ ذہول می
ورزد و در پی این نظرے افتد و بے باقی و از ہمہ فانی می شود و آیین ساعت مفتوح میگردد و بروز
باب احدیہ وان حقیقہ را در ضمن المایہ بیندہ آن آنا کہ مقولہ روح و نمہ است بلکہ آن آنا کہ
سقولہ اصل تعین دی است فروی را کہ درین عصر در وجود عصری است دید کہ جامعیتی
عجیب دارد و اکثر انواع ظهور آن تدلی اجمالاً یا تفصیلاً دریافتہ است چون تجویدین و نصب
طریقہ و غیر آن با وجود این ہمہ در غایت صحو و ہوشیاری است و اصلاً مستی پیرامون مقام
وے نیگردد و والسلام -

تفہیم - ۶۲ - قال رسول اللہ ﷺ انما جاء به النور لو كشف الحرقه سبحات وجهه ما انتهى اليه بصر
من خلقه اقول اول الحجب الوجود المنبسط على حقائق الوجود وهو النور ثم الماء الذي خلق الخلق فيه ثم
حملة العرش ونفوس الافلاك فالواحد من البشر انما يصل الى علم الحق باعد تلك النفوس عن منزلة اعدا
ضوء الشمس للانصار ثم الملائكة وحظيرة القدس وايضا العناصير الصلوات التي على الانسانية
وهذه اصول الحجب وان كان تفصيلها لا غاية له فلو كشف الله الحجب لم يسبق الخلق بمنزلة الارض
مثلا لولاها لم يكن المخلوق منها ومنزلة الصورة الكلية الانسانية لولاها لم يكن هذا الفردو
المراد بالخلق اكثره والافلاهم هناك من شيء الحجاب بينه وبين ربه قطعاً للتسلسل

اصول الوجود

النشأة الإدراكية أما الخيالية أو الوهمية وثانيها رقيقة تتخذى الذات الإلهية وذلك أن زيدا مثلا إذا المعن النظر فيه ظهراته إنسان وحيوان وحسم وناطق وحساس وذو إرادة ودنام و مآس وكاتب وضاحك وشاعر وروفي وحبشي إلى غير ذلك وكل ما قلناه من باب الذاتيات أو العرضيات فهو مركبي يتشخص بالنقيد بهذا الفرد وذلك موجود في نفس الأمر في موطن من المواطن ونحن نسمى ذلك الموجود رقيقة،

وأما الرقيقة المتخدية للذات الإلهية فهي نقطة شعشائية في الموجود وذلك لأنه موجود ففيه الوجود الذي يستوى فيه الموجودات والوجود تنزل الذات في المراتب التي تغلب فيها أحكام الوجوب هذه النقطة ظاهرة وفي سائر المراتب مستترة فحيث ظهر كان ذلك الرجل فردا وربما تأمل جداحتى وصل إلى هذه النقطة ثم فنى فيها وذهل عن غيرها وذلك هو التجلي الذاتي وهذه الرقيقة بعينها موجودة في الشخص الأكبر وهي بمنزلة الروح فيه وهي الواسطة بين الله وبين النفس الكلية والحضرة التي تحتف بتلك النقطة هي حظيرة القدس لكن لهذه النقطة برزات وتجليات في المراتب الملكية والروحية،

ومن تلك المراتب كسوة حصلت في زمان سيدنا إبراهيم عليه السلام وتلك الكسوة ليست أمرا مغايرا للتجلي ولكنها بمنزلة شعائر الله شيء ينفخ فيه اثر الرى فيتحقق هناك عقد النشريع وإرادة التخير بيني آدم بظهور الرسل والكتب وتلك الكسوة هي نبي الرىاء ثم لهذه الكسوة سبورغ وظهور في زمان سيدنا إبراهيم عليه السلام ولذلك ارتسخت ملته ولم تتسخ بعد،

٢٧- **تفہیم** - تحقق عندي ان في اول الدورة كان منشأ أكثر الخلق قوى الاقلاق
فترشح العلوم المناسبة لها على اشخاص بنى آدم بعضها بالوحي وبعضها بالفكر والبرق فمن

تلك العلوم مقدمات يتوقف عليها معرفة احوال النجوم كالهَيئَة والهندسة والزيج ومنها احكام
النجوم وما يتعلق بها من توزيع الامور الموحدة على الكواكب والبروج والبيوت والمنازل
ثم بيان الممازجات بين الفصول الاربع ومنها لواحقها كعلم دعوة الكواكب والطلسمات
والسحر فامثلاً العالم كله بهذه العلوم واول من فتح هذا الباب هيرمس من الهرامسة،

ثم ظهر قوى عالم حظيرة القدس وظهرت لي عظيم الله تعالى فيه فترشمت من هناك
على اشخاص بنى آدم العلوم المناسبة لهذه التدلى واول من فتح هذا الباب ابراهيم عليه
السلام فكان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين وابطل النجوم واختلف احكامها اللهم الا
نبي يسير وكان جميع الامور مفوضة الى هذا التدلى والى ادعية الملائكة والى انزلت الشرائع
المقربة الى الله حذو ما كان يبشرها اهل اول الدرة فوجدت الكعبة كما كانت هياكل
الشمس والقمر ونزلت الصلوات والصيام والهدي والذبح والتسبيحات والثناء على الله
كثيرة ما كانت الاوائل تفعل بالشمس والقمر وسائر الكواكب وصارت الرقى في هذا الزمان
بالقرب من هذا التدلى والملائكة والى رحمتها وعظمتها فلا تنزل الشرائع الا بما ارتسخ في
حظيرة القدس وذلك الارتساج لا يكون الا بعد مدد متطاولة وليس كل الامور متساوية
في الصعود الى الملائكة والى التمكن فيها لكن بعضها اقوى من بعض،

وبالحيلة فمتى ما كان المنعقد في حظيرة القدس شي من قيل الانطباع في الملائكة
انزلت الشرائع حسب ذلك وامر الشرائع يشبه المطر فكما ان البخارات والادخنة ترتفع
من الارض وتصعد في الجوى تنضرب بما قوة زهريرية فتصير سحاباً ما طر فينزل من السماء
الى الارض وتجري من العيون والانهار وينبت العشب فكذلك علوم الناس وعقائدهم
واعمالهم التي اكثر واما شرعتها واوليتها ترتفع الى موضع تلهيهم وعكاسة قضائهم و

محل العناية بهم اعنى حظيرة القدس فيضربها جود الحق وتذبذبة فينقذ ناموسا وينزل على قلب اتركى خلق الله يومئذ ثم يحجرى منه الى قلوب الناس الواو ملكية تهدى بعلم جرسية
تنشعب من هذا الناموس الكلي،

تفهيم

- ٢٨ -

اعلم ان النبوة من تحت الفطرة وكما ان الانسان قد يدخل في صميم قلبه جذر نفسه علوم وادراكات عليها يبيتى ما يفاض عليه من رؤيا فيرى الامور مشبعة بما اختر دون غيرها كذا لك كل قوم واقليم لهم فطرة فطروا عليها يبيتى عليها امورهم كما استقبح الذبح والقول بقدّم العالم فطرة فطر الهنود عليها وجواز الذبح والقول بجروث العالم فطرة فطر عليها بنو سام من العرب والفرس قائما بمجيئ النبي يتأمل فيما عندهم من الاعتقاد والعمل فما كان منها موافقا لتهذيب النفس يثبت له ويرشدهم اليه وما كان يخالف تهذيب النفس فانه ينهاهم عنه وقد يحصل بعض الاختلاف من قبل اختلاف نزول الجود كما ذكرنا في توجه المجوس الى القوى الفلكية وتوجه الخنفاء الى الملائكة الاعلى وغيرهما ذكرنا في عموم بعثته النبي ﷺ وحاميته بخلاف سائر الانبياء فالنبوة بمنزلة تسوية الشئ وتهذيبه وجعله كاحسن ما ينبغي سواء كان ذلك الشئ شمعاً او طيناً والفطرة والملة بمنزلة المادة والشمع والطين فلا تعجب كل التعجب باختلاف احوال الانبياء عليهم السلام واختلاف امورهم مما يتعلق بالمادة فاصل النبوة تهذيب النفس باعتقاد تعظيم الله تعالى والتوجه اليه وكسب ما يشي من عذاب الله في الدنيا والآخرة ومن المجازاة السيئة ففي الدورة الاولى كان لا يتوقف على معرفة البعث بعد الموت ولا الملائكة وفي الدورة الثانية توقف على الايمان بالله وبالصفت التعظيمية والملائكة وكتبه ورسله والايمان بالبعث بعد الموت

الفرق بين المجوس والخنفاء

تفهيم

اما مسئله قدم العالم وحده و الله و مسئله التناسخ و مسئله تحریم الذبح و حله و مسئله صفات الله تعالى التي فيها نوع من التجرد و الثقل و الصفات المحدثه كالرؤية و النزول و الزاخرة المتجددة و البراء و غير ذلك فانها كلها من الفطرة و المادة و ليست النبوة تبحث عن ذلك بالصلة،

- ٢٩ - **تفہیم** - اعلم ان العارف له الى الله تبارك و تعالى طريقان طريق الوسايط و طريق لوسائطها و اليه الاشارة في قوله عليه السلام من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي و من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه و ذلك لان لون الذكر و الطاعات يدخل في النسمة فتكون النسمة به ثم تصعد من النسمة خلاصة ذلك اللون الى النفس الناطقة فان كان للنفس الناطقة همة و اصلة الى القوة العارضة في الشخص الاكبر و اعني بها صورة مبدأ المبادئ ارتفعت الكيفية من طريق الهمة الى حظيرة القدس و هو المراد بقوله عليه السلام اتق دعوة المظلوم فانه لا حجاب بينها و بين الله و قوله عليه السلام لا اله الا الله لا حجاب بين و بين الله و كذلك كيفية الشوق الى الشيء و همة حد و ته يصل الى قلب الشخص الاكبر فان لم تكن هنالك مصلحة حاكمة بصدد همة استجيبت و هذا طريق الباطن،

و ربما يذكر الله تعالى بجمها فتقع صورة الذكر في نفوس الملائكة القريبة منه و هم الغصن يرون بمنزلة شعلة من نور ثم و ثم حتى تتلون جماعة من الملائكة المؤكدة بالذكر يكون الذكر ثم ترتفع اوانهم الى ملائكة هم فوق هؤلاء الجماعة و هكذا حتى يصل الى حظيرة القدس ففي الطريق الاول يشترط كمال تلون النفس الناطقة و وصول همتها الى حظيرة القدس و في الثاني يشترط الحق بالملائكة و الشابهة بهم لا غير،

و اذا عرفت هذا التحقيق انكشف لك سر محدثه عليه السلام في الاذان ان الحجر المد

تشهد له يوم القيمة وانما شهدا تفهم يوم القيمة ظهور لما عمله في الدنيا وانكشف لك ان اعمال
اللسانية والبدنية اوقعوا اشد تأثيرا في الطريق الثاني والمراقبات والمهمم ونحوها اوقعوا اشد
تأثيرا في الطريق الاول والصورة المنطبعة في نفوس الملائكة العظمى التي شاهدناها هي
قريبة من شعلة نورية وانكشف لك سر حديث اذا ذكر العبد ربه اخذ الملك ذلك الذكر
بعينه فصعد به فحيي بها وجه الرحمن وبالحجلة فالشريعة انما هي لسان هذا التل العظيم
في حظيرة القدس وجاء ذكر حظيرة القدس في الاحاديث كثيرا

تفهم - (قصيدة تأتية)

الاكل حال دون حالي ورتبي	لقد فاق عن حد الدارك صبوتي
ولم يبق لي حال سوى الحق نفس	تساوت الى الحالا من بعد نصبي
وكانت مقامات تحل تبسمة	بفسحة صدر او طهارة فطرة
وكانت مقامات تحل بانفس	تحل صراح او يجذب محبة
فجاءت رجال بعد هم ففطنوا	بان كمال العين اعلى الوسيلة
وجاءت رجال مفهمون ففهموا	باسرار ذي الجبروت جل وعزت
ونبتت بالرحموت عز مكانها	لكل من الجبروت والرهمة
كان هناك الدهر شجرة سدرة	وجبروتها نار الكليم تجلت
كان هناك الدهر جوهر عنصر	وجبروتها فيض الحياة لنسمة
كان هناك الدهر ارض كثيفة	وجبروتها شمس وضوء اشعة
كان هناك الدهر جسم طبيعة	وجبروتها كمرسرت فتساوت
فشاهدتها في الحق غارت عيونها	وقائم من وجد وصحو ونشوة

وشاهدت ان الامر فيه مرتب
 وكل تجل حكمه في مقامه
 وكل كلام من تجل فانما
 وكل تجل شمس حق شعاعها
 اذا ما اقتضى امر او واجب موجبا
 وذلك ان العبد فيه مُحَرَّق
 فان لائح تركيب هوى وصوره
 تركنا الصياصي العنصر يا خلقنا
 هناك وجدنا الناس خمسة اضر
 ومتناعن الاحداث من بعد هذه
 او في طباع الانس من بعد هذه
 ارى كل انسان يصلو للجرده
 ارى الكل معدو ورايما قد اصابه
 ظفرا خيال العرش لا بد ظفرة
 تعريت من تيك الملابس كلها
 فتشاهدت امر اليسر بوصف شانه
 وكل لسان النطق عند ظهوره
 طواه تفاصيل الوجود بوحدته
 وان ليس من بعدا لمقام بصولة
 ينادى لمن تحت التجلى بمجرة
 افاضات انوار بصرف الصمود
 تصرف فيه بالوجوب بسطوة
 بحق وباضمحلاله في الحقيقة
 لعدت معانيه له من طبيعة
 ومتناعن الناسوت اية مودة
 وخمسين صنفا من تفاصيل صنعة
 وسرنا عن الحق الحقيق بمرة
 اما لا عيان الا نام بمزهوة
 كعضو من الاعضاء من بين جنس
 قليلا او كثيرا من تقاسيم رحمة
 وصبرنا وجودا من تقاضا كلمة
 ولم نك عرجنا على نحو مصورة
 اذ الوصف يستدعي قيام علامة
 واعطى تمام العلم والفهم حيرتي

ويعجود لي الله في حق نفسه

وفي الصحب والاولاد اوسع رحمة

تفہیم - ۳۱ -

در مرتبہ قلم اعلیٰ کہ بعقل نیز می است خالق اشکیا بخوی از تمیز متمیز شدند و آن تمیز پیدا
 تعیین اشیاء افتاد از آن جملہ یک حقیقت نمودن ذات الہیہ و مثال دی آمد و خالق دیگر نمودجات
 و تماثل استعدادات کاملہ و ذات باز چون امر منزل شد و لوح صورت گرفت و آن ہمہ خالق
 بخوی دیگر از تمیز متمیز شدند حقیقتی کہ نمودن ذات است بمنزلہ قلب لوح شد و سائر خالق بمنزلہ
 جوارح و قوای او و اصل خطیرۃ القدس همان قلب است و در ہر نفس جزئی بحکم میراث نقطہ است
 کہ باز از آن قلب باشد مثلاً زید موجود است و ناطق است و ماشی است کاتب است و ضاحک است
 الی غیر ذلک اینہمہ محمولات کہ در احکام صادقہ مذکور میشوند لامحالہ در زید مصداقی و نشأ حلی
 دارند و الا صرف حکم و انتزاع عقل باشد و از جملہ آن محمولات موجود است کہ چون در حقیقت
 وی تامل میکنیم حقیقتہ الحقائق کہ سلسلہ موجودات بوی شہتی شود پیدا گرد و پس در زید نقطہ نیست
 کہ محاکاتہ حقیقتہ الحقائق میکند این سخن بنایت دقیق است کہ جز بتدبر وافی واضح نگردد و فطریک
 با تامل الصادق و اصل افلاک و عناصر آن قوای جوارح است باز چون افلاک و عناصر پیدا
 شدند و ریائی حقیقت موجب دیگر زد و قوۃ ادراک نفس کلیہ کہ لوح همان است و نفوس افلاک ہمہ کشتی
 واحد گشتہ متفرع گشت عالم مثال پیدا آمد و در اینجا نیز جمیع خالق متفرع گشتند و صورت ذات بان قلب
 پیوستہ شرح و تفصیل آن کرد و بسبب اتساع دائرہ خطیرۃ القدس آمد پس آیں حقیقت تسلسلہ بصورۃ
 اجمالیہ از عالم مثال جبل امد است کہ جز بدستیاری دی بان حقیقت نتوان رسید و تجلی اکبر است
 کہ بحر دی آن قلب کہ نمودن ذات است نتوان شناخت و اصل تدلیات ہین صورت است
 و حاکم در باب تدبیری است و خالق موالید اولاد ہین نشأتہ مثالہ تشبیح میشوند و تشبیح اجمالی آن
 مثل انواع و مثل حوادث باشد و ثانیاً بعد زمانے منفر میگردد و با استعدادات تفصیلیہ آن استعدادات

مسمی اند با روح نہ پنداری کہ غیر انسان را روح نیست بلکہ ہر واقعہ رادرجی است مثل درین موطن از قحط و وبا و دین و کفر و مرض و غیر آن و ثانیاً بعد زمانے دیگر منفسر میگردد و نہ با شکل مثالیہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در صورت قطر نازل در خانہ کعبہ عرب بہان اشکال فتن را مشاہدہ فرمودہ و حضرت آدم علیہ الصلوٰۃ والسلام اولاد خود را بصورۃ ذر نیز در بہان اشکال دیدہ بعد از آن چون وقت آن آمد کہ آن حقائق صورت نامسوئی پوشند با اشکال فلکیہ و عنصریہ ترکیب نمودن گرفتند پس بعض استعدادات ثابتہ در لوح و ما بعد آن تا موطن ارواح دائم الاختصاص ماند و با نظر ہر شدہ و چون مادہ فروے از افراد مجتمع شود و وقت آن آید کہ نفس کلیہ متعلقہ بتجميع عالم برائے این مادہ تنزل کند و بصورۃ خاصہ مربی این مادہ گردد و آن صورت نفس معدنی یا نباتی یا حیوانی یا انسانی خواہد بود پس نفس ناطقہ انسان مثلاً بہان نفس کلیہ است کہ بشکل خاص تشکل شدہ کہ آن صورۃ نوعیہ و روحیہ و قدریہ ہمہ بروے منطبق اند و میتوان گفت بنسبتہ ہر یکے کہ ہو ہو و ہم چنین سائر نفوس و سائر روایات فتنہ و حقیقتے کہ در وقت انفصاح شل انسانی با روح با از روایات واقع شدہ یکے است بالذات و چون در مرتبہ مثال منفع گشت بہ بنی الانبیاء مسمی گشت و بحسب شخصیات متعدد شد از مثال انسانی ہر کہ منظر وے است فواست پس اگر درین مرتبہ حوالہ تربیت نشاء ہوے رفت فرد کامل باشد والا فرد فقط و سنتہ اللہ بران جاری شدہ کہ چون بدن فرو مجتمع شود و بہتیا فیضان روح گردد و حظیرۃ القدس بدان بدن تحدیق نظر فرماید تا آن نظر سبب تولد نفس ناطقہ وے گردد و بتاثر آن نظر نفس ناطقہ وے چیزے دیگر باشد غیر سائر افراد انسان و در اسل علم انانیہ وے شعاع از اشعہ ذات و دیعت نہادہ اند و چون علم را در نوشتہ در آن شعاع فانی و بان شعاع باقی گردد علم ذات الہیہ فوارہ صفت جوش زہد و جوہ و این فرد خواہ در عالم حیوۃ دنیا باشد یا در عالم برزخ سبب فیضان علم ذات است بر سائر نفوس بمنزلہ سببیۃ شعاع البصار را دانند

یاد آید و چون این نفوس و آنالکہ فرد و ازین اند در عالم انسان و ملائکہ پیدا شدند و بجانب خطیرۃ
القدس متوجہ شدہ برنگ آن موطن رنگین گشتند و اگر خطیرۃ القدس نورے دیگر پیدا شد مثل
مثل یا قوت رمانی است کہ در شب تاریک میدرخشد و جسم محیط بروے از نور تخیل میگردد و چون
این مقدمات بہرین گشتند بدانکہ این خطیرۃ القدس را بحکم ادوار و اوقات تلویحات است و
ہر تلویحی را منظرے و عنوانے است از نفوس انسانیہ و آنہا را خاتم و فاتح گویند و اصل درین
مسئلہ آنست کہ خطیرۃ القدس برنگ دیگر رنگین میگردد و آن رنگ در ملأ اعلیٰ و ملأ سافل
سرایت میکند و ہر فلکی را از افلاک حصہ آزاں رنگ میرسد چنان مشاہدہ می افتد کہ عرش
و مافیہ بآن کیفیت متلی میگردد و بعد از آن آن رنگ میخوابد کہ و نفوس نبی آدم در آید پس اولاً
در نفس زکیہ کہ تولد او از نظر خطیرۃ القدس شدہ و در اصل انانیۃ آن شعاعی از ثلثہ ذات نہایت
ساختہ اند ظاہر میشود و از آنجا ہمہ نفوس میرسد پس امرے میگردد و محیط بنفوس از جمیع جوانب
ایشان از جہت باطن بسبب احاطہ استقراران معنی است و خطیرۃ القدس و از جہت ظاہر علوم و
مہابت این نفس زکیہ

بہار عالم سنش جہاں را تا زہ میدارد
برنگ ارباب صورت را بہر ہمحاب معنی را
و چون سخن بدین چار شد آن نفس زکیہ را خاتم رنگ اول و فاتح رنگ دوم می خوانند و خاتمین و
فاتمین بسیارند نخستین ایشان دین دورہ حضرت آدم است علیہ الصلوٰۃ والسلام کہ تدبیر
را کہ مطمح نظر وے و مبلغ ہمت وے ظہور و کثرت ملائکہ و شیاطین بود و نوشتہ تا مبادا صوت
انسانی گشت و ثانی حضرت ادریس است علیہ السلام کہ علومے را کہ مقتضائے صورت انسانیہ
بود از استنباط اتفاقات و استخراج لغت و تبیین بروا تم و غیر آن طے کردہ و تحقیق مبادی حواش
یومیہ قدم نہاد و از آنجا بوجہ اتم در تصرف فی الخلق شروع کرد و وے صلوات اللہ علیہ مباد

علم نجوم و طبیعی و طب و حکم گشت و سرفی در عالم پرشدن بخشی که پنج ذره از ذرات عالم نیست
 الا بقدر حوصله خود حامل آن سراسر است و هرگز آنرا پنج مانی نفی نکند ثالث حضرت فوج است علیه
 الصلوة والسلام که احکام کوکب و افلاک و ملا را علی همه یک جا شده بر سر آن آورند که مندر شود
 اول کسی که رسول مخاصم شد و بود پیش از وی نبوة شبیه بحکمت و روتیه بود و در دین و دین و دین و دین
 مملو شد از عرش تا بفرش همه بزرگ او رنگین شدند تا این زمان حکم کوکب و حوادث یومیه صریح
 تر و قوی تر بود و حکم سرایان فیض از خطرة القدس مخفی و نیست نمایا گوئیم که این با آن می آمیخت و
 یکی بر دیگری رجحان قوی نمی یافت بعد از آن خطرة القدس را رنگی دیگر حادث شد تفصیل
 این اجمال آنکه اتصالات سعوده غایة السعادة واقع شدند چنان مترانی میشود که این اتصالات
 بدون قوه و حسن حال جمیع کوکب صورت نیگیر و لایسما شمس و مشتری و زهره و زحل و این اتصالات
 سبب حدوث نفوس ملائکه عظام و افراد کرام از انش شدند و این نفوس حکم طلسمات دارند که
 قوای کوکب علی الوجه الاتم در انجا و دبعت است پس الحال حکم صریح کوکب باطل شد زیرا که
 تدبیر عالم درین وقت بتخیل تجلی اعظم بود ملائکه را و تصرف ملائکه در و الید بود چون این معنی بدرجه
 کمال رسید قضا منعقد شد بابت رجوع کوکب و وجوب تضرع باین تجلی پس سموات
 و ارضین همه باین سرملو گشتند و حضرت ابراهیم علیه الصلوة والسلام عنوان این سرآم چنان
 بنظر می آید که باعتبار جوش خطرة القدس بسیار اعتبارات مثل این خاتم و فاتح پیش ازین
 پیدان شده بود و اما علم بعد زمانی در از حکم روحانی خطرة القدس صورته مثالی گرفت و خلعت
 اشکال پوشید و بشویش عجیب در زمین سلطنت کرد و حضرت موسی علیه الصلوة والسلام خاتم
 و فاتح این سرآمدن لیکن تا این وقت علوم و احکام متعلقه باین تجلی در مثال ظهور نکرده بودند و این
 تجلی تروح و سرایان و نفوس بحسب استعداد و نفس نفرموده بود بعد از آن حضرت داود علیه الصلوة و السلام

پیدا شدند و فتح باب تخریج از قواعد کلیہ ناموسیہ کردند و طریقہ اجتہاد و ردین انبیاء سابقہ و خلافت
 بنوعی از نیابت انبیاء ایشان آوردند بعد از ان حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام فتح نوع
 از علم باطن و حکم با سر را بطن قطع نظر از نوایس کلیہ شدند بعد از زمانہ چنانکہ صورت مثالی سلطنت
 میکرد و احکام قریب بحس و در زمین سیر میکرد و حکم روحانی کہ سر حضرت ابراہیم است علیہ الصلوٰۃ والسلام
 نیز قریب بحس آمدہ و در زمین آمد و رفت کرد و فیوض بے اندازہ و نفوس انسانیہ داخل شدند و برو
 کار آمدند و حکم فہد اہم اقتدہ از ہر فتحی کہ از زمان حضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام تا این وقت
 متحقق شدہ بود نصیبے کامل و خطہ وافر بر روی کار آمد و آن ہمہ کمالات کلیتہ بلکہ احکام و رقائق و اشال
 نیز و اعداد و اعداد ہمہ یک جامع شدند و چنانچہ تجلی و در شمال ظہور کردہ بود احکام آن نیز ظہور فرمودند و حکم
 ان در ہر نفس سرایت کرد و ضبط مشکل و تخریج از قواعد کلیہ و قیام بخلافہ کبریٰ نیز باہوت ہم اوی نمود
 فتح باب علم باطن روشن تر شد و عنوان این سر حضرت پیغامبر افضل الخائمین و الفاتحین خاتم النبوت
 و فتح الالایہ صلی اللہ علیہ وسلم پیدا شدند و آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام یکے از اشراط قیامت اند و آنحضرت
 صلی اللہ علیہ وسلم با قیامت مثل سبائہ و طیٰی باہم پیوستہ اند بان معنی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فتح حرہ و لا
 اند کہ روئے بانسلاخ عالم دارد و مقدمہ است از مقدمات فنا ی بخت بعد از آنحضرت علیہ الصلوٰۃ
 و السلام ہر فتح و خاتم کہ ہست در باب ولایت است و فتح اول ازین امت مرحومہ حضرت علی رضی اللہ
 عنہ کرم اللہ تعالیٰ وجہہ کفایت آنحضرت را بمنزلہ جارہ گشتہ شعلہ نبوت را کہ زبانہ اش بفق مرتفع می شد
 معکوس ساخت تا زبانہ اش ببطون بطون مخفی شد بعد از ان ہر ترقی کہ واقع شد بجانب بطون است
 و حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ بجز فتح اجمالی بہ نیابت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم نگردہ و سر حضرت
 امیر کرم اللہ وجہہ در اولاد کرام ایشان رضی اللہ تعالیٰ عنہم سرایت کرد و از انان جنید قدس سرہ شخصی بعد
 شخصی از خاندان حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ حامل این شعلہ کہ زبانہ اش ببطون بطون متوجہ است

میشد و ہمیں تر است کشیدہ کلام ائمہ اہل بیت را کہ بازار دی بود بر غیر محل آن حل کرده وصایہ و نظاہر
 شرع دانستند و خاتم و فلاح دیگر سید الطائفہ جنید است قدس سرہ کہ آن شعلہ را در خود پیا پیانیدہ بجانب
 فوق متوجہ ساخت و در این وقت احوال ظاہر شدند از توکل و تسلیم و غیر آن وودہ پیشین دورہ شریعت
 بود و این دورہ دورہ طریقت است کسی از اولیاء ائمہ نیست مگر سید الطائفہ منسوب میگردد و بوجہی از
 وجہ باطن و بخند آن وجہی ظاہر ہم بہت کہ مثال آن وجہ باطن باشد مثل خر قہ یا اجازہ چنانکہ کسے از اولیاء
 ائمہ نیست الا بخاندان حضرت قاضی رضی اللہ تعالیٰ عنہ مرتبط است بوجہی از وجہ و خاتم و فلاح دیگر
 سلطان الطریقہ ابو سعید بن ابی الخیر است قدس سرہ کہ بساط احوال را در نور دیدہ مرکز دائرہ
 و سطح ہم فناء و نقطہ وجود و بقا بآن ساخت و خاتم و فلاح دیگر شیخ اکبر شیخ محی الدین بن علی بن عربی
 است قدس سرہ تعالیٰ سرہ العزیز کہ سطح نظر کشف حقائق الہیہ و کونیہ بوجدان ساخته آئمہ اعمال
 و احوال و فناء و بقا را امور متحدہ نمود و خاتم و فلاح دیگر شخصی است کہ بعد قرون بسیار پیدا شدہ جمیع کمالات انسانیہ
 توزیع و تقسیم نمودہ ہر یکے را بجای نگاہ او نهاد و اختلاف و امتزاج اصلا پیرامون علوم او نگشت پس علمی را
 کہ منشأ افاضہ آن ارادہ خیر است بہ نسبت جمہور عالم و مورد آن قلب حضرت خاتم الانبیاء است علیہ السلام
 الصلوٰات و التسلیمات از علوم دیگر خالص ساخت قومی نظردر مصالح مرعیہ در احکام شریعیہ کردہ نوامیس
 ابتدا عینہ پیدا کردہ بودند و جماعتی در راہ تہذیب نفس افتادہ تعقیبات زہدیہ بظہور آوردہ بودند و طائفہ نور مسلک
 عقائد اسلامیہ فرس رانندہ سخن انبیاء علیہم السلام با تحقیقات عقلیہ سترقہ از علوم فلاسفہ امتزاج دادہ بودند
 و فرقہ سخن صاحب شرع را کہ برائے افادہ علوم فلاسفہ اعمال جاری شدہ بخوی از اعتبار بر توحید و فناء و بقا
 حل کردہ بودند این شخص آمدہ منشأ نو این جمیع علوم گشت باین معنی کہ بتاثر یوے او قطع نظر از کلام و روح
 این ملام باطل شد و تازگی اینہا خشک گشت پس را نہایت پیچیدہ لطف نہ بیند و پیچ شناسندہ نور و کشتا سوا
 بار خدا یا اگر قومی کہ عمر با بآن الفت یافتہ اند و منشأ استخوان ایشان بہین الفت است و پس و علوی کہ

نشان آن وجدان است از عبارت شحات ناقصه که بسیار از اهل وجدان را در غلطی اندازد پاک
ساخت پس اختلاف اهل وجدان با یکدیگر بر خاست و علمی را که نشان برهان است از نقصان
که بسبب عدم وجدان در آن راه یافته بود بر آرد و یکی از خصوصیات این خاتم و فلاح قیام است
بجودیت و وصایه و قطبیه ارشادیه معاکم اقلیت

فثلث اطوار العلوم بساحت
سوخ و تاویل و آخری جلال

پس از فروع مجدیت تکلم است در فقه بطریقه سنت سینه بنی اختلاف نوایس قیاسیه و تکلم است و علم
کلام بر مباحث صحابه و تابعین و از فروع و وصایه تکلم است با سراسر احکام و ترغیبات و ترهیبات تاویل
قصص انبیاء علیهم السلام و غیر آن آنچه انبیاء صلوات الله علیهم بدان تکلم نموده اند و از فروع قطبیه
ارشادیه ضبط طریقه است که ترجمان لسان فیض که محب باطن در این زمان فائض شده است
بیان نمود و امید آنست که اگر خدا خواسته است بدست و سه زمانه تازه شود و کما اشارت الیه رسول الله
صلی الله علیه وسلم ان الزمان قد استدار کبینة یوم خلق الله السموات والارض و در آخر همین فاجین
قومی هستند که سرشار و در ایشان ظهور نمود و ایشان اصحاب طریق باشند بحاکم لاعلم اننا الاله اعلمنا انک
انت العلیم الحکیم

تفهیم

— ۳۲ —

اعلم حجت الله ان لنا حالتان ندرک یهما فاندرك احدهما النشأة المناسبة للدرک
نشأت هذا العارف والثانية الحقيقة العامة المجبروتية لمحيط الحقائق قاطبة التي منها
انتشأت المنشآت وتحقيق المسئلة الاولى ان هذا العبد موجود من الموجودات فاجرم ان
فيه من الوجود و سر سائر الحقائق المتعالیه العامة الغاشیه لا قیام الحق والعارف اذا انکشف
الله التوحد و رأى ان الممكن تحققة هو انضمام ظاهر الوجود بالاعیان الفاضله من باطن الوجود

فهذا الكشف له اجمالي انما يقع بصيرته حينئذ على الوجود والبحث مع استارة دحجبه الازلية
 جميعا لم يشترح هذا المشهود وكشفه يكون بعد وكذلك فيه سر كل نشأة متقدمة على تحققه و
 ظهوره في هذه الصورة الناسوتية ففيه فيض كل ذلك دائر على شرط التخصيص الفيض الجملي
 بهذه الصورة الخاصة وكل ملك مقرب له دخل في تدبير العالم وكل عنصر تركيب منه هيكلة
 وكل صورة من المدنية والنباتية والحيوانية والانسانية صارت توطية وتحميدا لفيضان
 هذه الصورة الخاصة وكل نشأة تتولد من هذه الصورة الفاضلة كالنشأة القاتية والحشرية
 وكذلك اندرج في سر الحقيقة الجبروتية القائمة بتدبير نوع الانسان فهذا العارف يمكن ان
 يتأمل في كل طبقة مندرجة في نفس فيرى فيها احكام هذه النشأة التي منها تلك الطبقة كمثل
 المرأة فيتميز فيها ما يحاذيها من لوان والشكال فرما توجهنا الى روح من الارواح نتعرف
 منزلتها من مقامات الكمال فانصب كمال من كمالنا المندرجة فيها امرأة لمنزلتنا وتبيننا
 لمبلغ معرفتنا بالله فظهرت صفة الروح ظهورا بينا في مرآة الطبقة المناسبة لتلك
 الروح من طبقات وجودنا فرما اشتقنا الى الجنة فنظرنا الى حقيقة المكشوفة باعمالنا و
 اخلاقنا الفاضل عليها حكم المثل ونادتنا المحرور ابتهجنا بذلك كل لا يتهاج،
 اما تحقيق المسئلة الثالثة فهو ان النفس الصافية ينصب بصيغ الحقائق
 الجبروتية اذا تطلع اليها تطلعا مناسبا لها فاذا انصبغت رأى في تلك الحقائق ما اراد
 وهذه ايضا بواسطة انصباغ نفسها وقد يشاهد العارف تلك الحقيقة وكل ما اندرج
 فيها من غير انصباغ ولا مرآة كحال التجلي الذاتي وهذه هي الغاية القصوى في العلم

تقديم

- ٣٣ -

اذا حلت العناية في السابق عظيم المعرفة قوى العلم من كان نفسه مطلقة عالية و
 كان محدثا بالكرس محدثا بالفتح من لا يصدده ضيق نفس ولاها جس طبيعة عن تلقى العلم من
 الغيب احاط بالعلم الماثور عن النبي ﷺ والطبع في قلبه وانفق عليه الملائكة من الشريعة
 وهو الذي شرحه النبي ﷺ ثم حلت فيه العناية الالهية المقتضية لهداية الناس و
 حفظ الملة فيهم ولا العناية المطلقة فقط بل العناية التي برزت في صدر محمد ﷺ فعرف
 جميع العلم وجميع الحدود والمقادير على دهرها وعرف وجه انعقادها في الملائكة واعلم وجه ما
 اجتهد النبي ﷺ من الحدود والمقادير واوتي لسانين لسانا فضله النبي ﷺ لاصحاب
 اليمين من العقائد والفقه ولسانا اجمالا للسابقين من الحكم والمعارف الالهية وجعل مجرد
 للدين من جميع الوجوه،

وذلك انه لما اوتي كمالا عجيبا مستظيرا من ربه غطى لكل كمال على حد كان المستعمل
 والمتلقى فكل كمال جزء منه فنظر هذا العبد الذي الى كل جزء منه نظر متحد يقوامه فاعطى
 كل جزء ليا مثاليا فنظر الحق اليه نظر رحمة فاسيع عليه اللباس فليس هو واحد ولكنه كثير
 في الحقيقة فله وجود ايضا هي وجود الملائكة على يد رب منهم فاذا اتخاض الملائكة كان هو
 معهم في ذلك وله وجود في الجبروت وما زال في تطور اطوار يشع بالجبروت واللاهوت
 وله وجود مندرج في الرحموت يشع به متميزا عن الجبروت وله وجود في العقول الطباعية
 كان له بازاء النفس وما زال له مناسبة بحسب على تطور اطواره وجود في الارواح
 قبل ان يوجد في الناسوت كما يكون لجميع البشر وجود في عالم المثال وجود في الناسوت
 بحسب هذه الوجودات متيزة وله وراء هذا وجودا اخرى مثالية منها وجود ايضا هو الملائكة

ب

فيقطة الكامل

ب

ووجود ايضا هي الملائكة السافل وكذا اكل كمال فازيه انسان من لدن آدم عليه السلام الى اخر
يوم القيمة فله وجود يتجمل كل كمال،

فهذه الكمالات التي حازها من قبل انعكاس النور المحمدي في قلبه بازاء كل
كمال منها وجود مثالي فله وجود يتجمل كمال الصحابة ووجود يتجمل الولاية والفناء والبقاء ووجود
يتجمل الوصاية وهي ذمهم معاني الاحكام والحكم والحدود والمقادير واسرارها وكذا فهم معاني
القصص ووجود يتجمل المجددية وظاهر العلم فيه خبر لما هو الصحيح ولما هو السقيم وفيه
علم الحديث وعلم الفقه اللائق بالسابقين والفقه اللائق بالصحاب اليمين وعلم الكلام
واوتي سلوكا آخر هو اقرب الى الجذب من جميع ما هو حاضر اليوم من الطرق وتجمل جميع
الطرق الموجودة الآن من النقشبندية والقادرية والچشتية وغيرها.

ومن عجائب لطف الله به انه خرج منه تدلي روحاني دخل في العالم وسري في
سريانا روحانيا وخرج منه تدلي نسبي دخل في العالم وسري سريانا نسبيا فكان ذلك
سببا لتسم الطرق جميعها والمذاهب قاطبتها فلن ترى مذاهبا بعد مذهبه ولا طريقا في
السلوك بعد طريقته يشتمل على روح الجذب نعم ترى اهل الطرق والمذاهب يتمسكون
برسوم المذاهب والطرق ويشغلون بالانشغال المفيدة لنوع من السلوك واما الجذب فمفقود
فتلك القيامة التي وعدت لهذا الوصي وعدت من كماله قبل ان يوجد في الناسوت و
ليست التدليلات تقصر فيما ذكرنا بل له تدلي في عالم المحرقة وتدلي في عالم الشجرة وتدلي
في عالم الحيوانية وكل تدلي مرآة لتعرف علوم تلك الصورة،

واعلم ان الناس في زمن موسى عليه السلام كانوا مشغولين بالسهم متوغلين
فيه فانزل الله تعالى على موسى عليه السلام معجزة العصا واليد البيضاء فاعجزهم الله في لفن

الانسان

معنى الوصاية

اليد البيضاء والعصا

الذي كانوا مهريين فيه طالحين البصائر هم اليه ليكون اظهر للحجة واقمع اعتدادهم بالسحر و
ازراءه وكان الناس في زمن نبينا محمد عليه السلام مشتغلين بالشعار والخطب وكان نباهة
شأنهم وعلومهم بالفصاحة فانزل الله تعالى معجزة القرآن فاعجزهم وتحدى منهم فكان
اظهر لحجته حيث اعجزهم فيما كانوا ماهرين فيه،

وكذلك امر المجريدين والاصفياء من ورثة الانبياء فان صورة التجديد وتأويل
الشريعة يكون مختلفا باختلاف القوام فاذا كان الشائع فيهم الخطابة وجب في جود الله
ان يكون تأويل الوصي وتفسيره للشريعة بلسان الخطابة واذا كان الشائع فيهم
البرهان وجب في جود الله ان يكون تأويل الشريعة وتفسيرها بلسان البرهان،
اما هذا الوصي فانه وجد في زمان شاع فيهم ثلاثة اشياء البرهان وذلك لاختلاف
علوم اليونانيين واشتغال القوم بالكلام حتى لا يكاد يوجد كلام في العقائد الا ممزوجا
بمناظرات برهانية،

والوجه ان وذلك لاجتماع الناس شرقا وغربا على قبول الصوفية وانقيادهم
لهم حتى كان اقوالهم واحوالهم اعلق بقلوبهم من الكتاب والسنة وكل شيء وحتى دخل
رموزهم واشاراتهم في الناس فمن انكر رموزهم واشاراتهم وكان منهم على جانب فانه
لا يقبل ولا يعبر من الصالحين وما من واعظ على رؤس المنابر الا وكلامه ممزوج بالاشارة
الصوفية وما من عالم يعلم الناس الا وهو يعتقد كلامهم ويتأمل فيه او هو من اصحاب
الطبيعة كاليهائم وما من ناصي من اندية الامراء وغيرهم الا وعرضة السننهم و
بدلة ايديهم وفكاهة محافلهم اشعارا صوفية ونكاتهم،
والسمع وذلك لدخولهم في الملة الاسلامية ونشأ في زمان اتبع فيه كل ذي رأي

رأيه ولن شرفيه احدا يقف على المتشابهات وما اشكل عليه من العلم ولن يتواحد الا
ويخوض في فهم معاني الحكم واسرارها ويميل في ذلك الى المعقول وصار لكل رجل مذهب
حسب ما فهمه وتجادلوا وتناظروا وتباحثوا ولم يمكن الاتفاق والاصطلاح اصلا،
واختلفوا في انواع الفقه منهم الحنفي ومنهم الشافعي وكل يتعصب لاصحابه وينكر
على الآخرين وكثرت التخرجات في كل مذهب وخفي الحق فكان من جود الله ورحمته ولطفه
وحكمته ان جعل تفسير هذا الوصي للشريعة بوجه واحد معنوا فياضل الخراف واعلم
الحق كل سريرة نوابقهم من رجلا ويؤخرون اخرى في فهمه وكان كلامه بحيث ينطبق على
البرهان والوجدان والمنقول وله معرفة تامة بعلوم القوم وهو جازلها المحكم وعذرها
الموجب فلم يري لو توسد هذا الوصي الدست تكلم مع الفيلسفي بفلسفته ومع المتكلم
بكلامه ومع المحدث بمحدثه ومع المفسر بتفسيره ومع الفقيه بفقهه ومع النحوي بنحوه
ومع المتصوف بتصوفه ولا يخرج كل ذي فن ويهت كل ذي نباهة ولا علمهم ما جهلوا و
نهمهم على ما خفي عليهم،

ولعمري ترى هذا الوصي يحدد المعارف بقوة الجيبية وتجد في شقشقة لسانه
خبر اللاهوت والجبروت والملا الأعلى والملا السافل وتجد قلبه قد غط بمسائل المتدبر
الاله في ارضه وقضائه في الدنيا والاخرة واوتي لكل شيء ضوابط وقوانين لا ينتقل
ولا يتبدل وكل ما اوتي فهو اليقين والشج والبرد والهدى والرحمة واللطف من غير
ان يمتزجها جس طبعي معه،

واعلم انه يجب ان يكون في كل اجتماع من الناس محبوب ينظر اليه الحق برحمته
وينظر الى الناس في نظره تلك فيرزقون وينصرون وينزل عليهم البركات مجاهه

وهذا الوصي هو المحبوب الذي يرزق المحبوبين وينصرون ويتقربون الى الحق ويتوسلون اليه بجاهه وفي ضمن نظرة نظرة الحق اليه برحمته وبلطفه المنبجس من صدره فلعمري هو وتد السموات والارض ولولا لم يبق الارض فراشا ولا السماء بناء ولولا لم ينزل البركات ولولا لم ينزل الهدى والرشد فواها لثم واها لثم واها لثم واها لثم يرزق من يشاء بغير حساب

تفهيم

- ٣٤ -

حمل القوة عناية الحق بالناس من جهة صفة الاحسان فسموا اقطابا مرشدين فحلت فيهم نظرة الحق الى الخلق باعتبار ما يمتدون الى دينهم واحسانهم فمنهم من كان محسنا مخضعا متشبها بالملائكة فاعطى قبولا ونفخ فيه سر عظيم ورغب الناس اليه فاهتدوا بهديه وحصل من جريانه في احسانه وصفاء قلبه مقامات من الاشرف والادعية المستجابة والواقعات والكشف والحوال القلبية فنقل عنه وصار في الناس كالمثل السائر وحصل من جريانه في هداية الناس طرق ومذاهب فمن كان في اقليم شديد كالترك استنبط اشغال شاقة تكسر القوة البهيمية ومن كان في اقليم معتدل استنبط اشغال ديمة واستنبط من رغب اليه البهيميون الضعفاء اشغال من باب الدعوات والوظائف ومن رغب اليه البهيميون الاقوياء التبتل والاعتزال والصوم والسهرة والانفكاك التام من لذات الدنيا فاعقب هذا لهم حالات ومقامات واقاد من كان من باب الاشتراء ما يناسبه من القواعد ومن كان من باب الضعفاء ما يناسبه ومن كان من اصحاب الاخلاق السليمة او رغب اليه نفوس كذلك اجتهد الياد داشت والوجد والاشغال القلبية والاحوال النفسية اكثر ومنهم من كان مع احسانه فانيا وباقيا او ذا اشعية من الفردية فحصلت من

فلتت كلامه وشقيقة لسانه امور من احكام التجبروت والآهوت والتدليات وربما
شعر بعضهم بعناية الله به بوجوه مختلفة بعلمه المكتسبة فسمع هذه الرموز قوم باسماع
قلوبهم فوعوها ودونوها وسمعوها قوم باسماع آذانهم فضلوا واضلوا،

وبالجملة فحصلت مذاهب مختلفة في التصوف وتخرب الناس احزابا لا يحصونها
ظاهرها وصورها فاكثفوا بها ولم يعلموا ان عناية الحق واحدة في الحقيقة تتلون الوانها
تتنوع انواعا بحسب مصلحة الناس يومئذ وبالجملة فالمد مذاهب منها ماهي مفيدة للاحسان
فقط وحكم الوصي في ذلك ليس واحدا بل كل نفس تكون شريعتها على وجه آخر
كان الناس يحكون بحكم فاندجوا في السلوك ويحكموا او امن استعداد الناس ومنها
ماهي مفيدة للفناء والبقاء وكما كان صاحب الارشاد حمزة وابو نوح فيسروح من العناية
فان صحبته وتوجهه تقيد في الناس الجذب ثم اذا خرجت العناية من سلم يبق طريقته
ذات جذب وانتسخت اما بتسيان الشغال وموت حاملها واما بنزع روح الجذب
فيبقى سلوكا فقط مفيدا للاحسان كاللغناء والبقاء،

ولقد فهم للطريقة القادرية والنقشبندية والچشتية خاصيت على حدتها فالقادرية
قريبة من الرويسية والروحانية وان كان التعليم من الشيخ الظاهر ولها قدم في
الارتباط بالشيخوخ وتوجه المشايخ الى الطالب ليست لغيرها وذلك لان الشيخ عبد القادر
له شعبية من السريان في العالم وذلك انه لما مات صار هيئة الملائكة وانطبع فيه
الوجود الساري في العالم كله فحصل من هذا الوجه روح في طريقته،

واما النقشبندية يغري اقوى في ضبط البهيمية وكسرها ياليد داشت وذلك لان
الشيخ بهاء الدين نصب مجد الاحسان في ارض الترك وكانوا اقوي البهيمية وكان هو

السلوك والجملة

القادرية

الغوث الاعظم

مجد وباقدر سره الملكي نور الهيا وتدلها فتول من نسبتته وتزيتته طريقة مفيدة غاية الافادة
لمن كان من اصحاب الخرق السليمة او من اهل المحبة والعشق،

واما الجشئية فقد كان نفع فيها روح القبول فكان كل من انتصب من الجشتيين
رزق قبولاً عظيماً وذلك لان اهل هذه الطريقة اكثر ما كانوا في ارض الهند ولم يكن فيهم
دافع الى الاحسان الا هؤلاء،

اما هذا الوصي فانه استوثق من ربه والتمس عليه ان يجعل طريقته منفوخة فيها
روح القبول كالجشئية حين كانت مستقر العناية وان يجعل لروحه سر يان حتى يكون
طريقته ^{طريقاً} طريقة روحانياً اوسياً واتمام هذا الامر انما يكون بعبارة كما كان بعد الشيخ عبد القادر
وفهم الحق ان العناية الالهية تقتضي ان يكون اللسان الجلي مائلاً الى اشاعة الحديث
فان الله تعالى يقطع به حبل المذاهب الابتداعية ولو بعد حين واللسان الخفي الى كسب
الاحسان ويكون للاحسان ثلاث درجات،

الدرجة الاولى لاناس مشغولين بالكسب كالعسكرية وطالبي العلم والمعرفة
وذلك باذكار سافية مثل سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والادعية المناسبة بوقت
الصبح والمساء والنوم وان يلتزم التمجيد بقراءة سورة يسين والدعاء بعدة بما يقرب من
سورة الملك والذكر بعد ساعة وذلك قبيل الفجر ومتصله وذلك ان يؤخر الوتر الى اخر
الليل فيصلي خمسا او سبعا او تسعا واحداً عشر ثم يذكر الله الى طلوع الفجر ويصلي
صلوة الشراق والضحى حينئذ يصلي الصلوات اول الاوقات والاقرب الى الوجدان ان
يكون الظهر والعصر في مجلس واحد ويشغل فيما بينه بالدرس وما يماثله ويتعاهد
صاحب الدعوة الى طرق السنة ان يذكر الناس بالقرآن والسنة في كل جمعة يومين و

الاحسان
الدرجة الاولى

الاحسان
الدرجة الاولى

الاحسان
الدرجة الاولى

ان يقرأ بعد العصر قريب الصفر ارشياء من الحديث اربع هذا لامثال هؤلاء المشتغلين،
 الثانية لئلا ناس راغبين في سلوك طريق الحق ممن لهم فرصة وتجد الى هذا وذلك
 بالجهل وكثرة الصوهر والسهر والاعتكاف لمن قوي جبلته وبالكثرة والخفة وكثرة التوجه الى
 الحق لمن ضعف جبلته ويكون الامر مريباً بينهما لمن كان بين بين ويتعاهد صاحب الدعوة
 الى السنة ان يتوجه اليهم بالتأثير في كل يوم وليلة مرة فيتوجه بالهمة الى القوة البهيمية
 حتى يكسرها وان يجد ثمرهم بما يزعم في ذلك حتى اذا حصل الياد داشت وغلب ظهرت
 الاحوال كالنكاح والتسليم والوجد ولا يدع ذلك حتى يكون ديناً وتم المراد،

الثالثة لمن رغب في حصول الفناء والبقاء فيهدى الى توحيد المحبة ثم توحيد
 الافعال ثم توحيد الصفات ثم توحيد الذات ثم الياد داشت ثم المواظبة عليها حتى يتلون نفس بـ

تفهيم

- ٣٥ -

فرق عظيم في الفرد الذي حمل العناية والقطب الذي حملها فالفرد يكون اياً الوقت
 وانما الارشاد شيء من كماله لا يغوص نفسه فيه ولا يضمحل والقطب يضمحل ويفنى في
 الارشاد ولذلك يظهر من القطب اذن فناءه وبقائه ولا يظهر من الفرد الا القدر الذي
 حكم به الزمان في مقتضى الجود كالاحسان يومنا هذا وربما كان هذا القطب اقوى في
 الارشاد من الفرد لهذه النكتة،

٣٦- تفهيم - فتح الله تعالى علي اصول دعوة الشيخ ابي الحسن الشاذلي والشيخ
 ابي العباس البوني وحنها ونفت في روعي ان من احاط بهذه الاصول احاط بمجلد عوالمهم
 واهمها ولم يبق عليه المعرفة الفروع المخرجة والاشباح المستنبطة وفتح علي اصول
 بعض العلوم الغربية كالجفر والقال وانا اذكرهم هنا فاني،

الفرد القليل

علم اصول الدعوة

اعلم ان اليونانيين والبابليين من الحكماء قبل بعث النبي ﷺ بزمان طويل كانوا مشغولين بعلم السحر والطلسمات وكان لهم في ذلك ضوابط ذكروها في كتبهم وجعلوها الى معرفة خواص الكواكب وتأثيراتها في العالم المتغير وما يختص بكل كواكب ويحكى حكايته ويوافق في المعنى من الجواهر والاعراض،

ثم معرفة استبداع قوى الكواكب في الخرزات والطلسمات والخواتيم وغيرها باختيار جوهري يختص بالكوكب المطلوب وقت يغلب فيه سعادته ونحوه يختص به بصورة وهيئة تميل وجه قوت الكوكب الى هذه الاجسام فان الهيئة المختصة بالعلماء تناسب المشتري والهيئة المناسبة بالانتراك السفاكين تناسب المريخ وعلى هذا القياس وتوجيه النفس الى الاستعداد من تلك الكواكب في ابداع قوتها فيه بالتبجيل ليالي معدودة بالارعوة المختصة بكل كوكب وبشأنه وندائه،

ثم معرفة تشخير روحانيات الكواكب بذبح القرابين وبالصيام والدعاء وترك ذي الروح وترك منفردات الملائكة ونحوها واصل هذه الاعمال كلها ان في ابتداء هذه الدورة كانت الحوادث تصدر من قوى الكواكب نفسها فافضت الطبيعة الكلية المدبرة لكلية ما في الكون على نفوس مستعدة من البشر علوما تنبئ من هذا الاصل،

ثم لما انتصفت الدورة حدثت حول حظيرة القدس ملائكة هي بمنزلة الطلسمات المودعة فيها قوى الكواكب بل اشد اثرانها وارتقت من الارض نفوس لحقت بالملائكة حتى امتلأ الجو من انوارها فتقلب التدبير المودع في قلب الشخص الاكبر في صورة اخرى غير ما كان في السابق فسبحر نور الله وتجليه القائم هناك تلك الروحانيات من الملائكة والارواح اللاحقة بها وسخرت تلك الروحانيات لروحانيات ضعيفة منبثة في عالم الارض

وهي جنود مجندة بمنزلة صفات الطير والهوام كلها الرمت بقعل من الجانب القواني توجهت
 افواج منها الى الامر المطلوب وهم لا يدرون لما تبعث الشوق في صدورهم ومن اين الرهم
 فوجب عند ذلك في جود الله وحكمته ان يفيض على نفوس مستغرة من البشر علوما
 تنبئهم من هذا الرصل كما يتدرج من الاناء الماوعسلا حلاوة العسل ورطوبة فيلهم
 الربلان^{الغناء} والفمل ان تطوف بالاناء وتشرب من العسل المترشح ما يليق بها فذلك بعينه
 الهمت نفوس من البشر ان تتوجه الى هذا النوع من العلم وهم لا يحيطون باصله و
 لا يعرفون قلب التلميد في صورة اخرى غير الصورة التي كانت في الابتداء ولذلك لم يزل
 المقربون بعد ابراهيم عليه السلام يثبتون الملائكة وتصرفها وانتشارها في الارض يتجهون
 الى حظيرة القدس وقد فتح الله على الشيخ ابى الحسن الشاذلى والشيخ ابى العباس البونى
 وحزبهما من هذه الحضرة التي اومان اليها علما حاصله النظر الى الطلسمات الاوائل وتغيرها
 بما يناسب القلب الخبير والتجلى الثاني فطرحوا منها اشياء وابقوا منها اشياء وبدلوا اشياء
 فمما طرحوه التوجه الى نفس الكواكب بالقرايين والصيام والرعاء وتصوير صور الانسان
 والحيوانات والخراتيم وسائر ما فنى عنه الشرع وابقوا ترك الحيوانى وترك المنقرات لانهم
 لم يروا في ذلك فها صرحا وبدلوا التجسيم ونحوه بالبحورات وتلاوة الاسماء والايام المناسبة
 فاول اصولهم واشبهها بالنواميس الالهية ومعارف الاولياء التوجه الى النور القائم
 وسط حظيرة القدس القاهر على الملائكة المحافظ لتدبير انبعاثهم في حوائج البشر وذلك
 التوجه انما يكون باعمال تفيد النفس النسبة الاويسية ونسبة السكينة والطهارة وامر
 بان التوجه الى ذلك النور اذ اتم وانفعلت منه النفس ووجدت منها هيئة نورانية
 فعند ذلك يخطر في قلبه الحاجة المطاوعة وملا نفسه من القصد اليها حتى يرتقى ذلك

من مسكن الروح الى حظيرة القدس ويدخل في تلك الحظيرة بمنزلة دخول الخواطر المنبعثة في نفوسها فتحركه بحركة ذلك النور تحريكاً فكثيراً ما يحصل من ذلك التحريك مروج ينفع من بعض الملائكة العلوية ثم الملائكة السفلية وهذا اصل من اصول اعمالهم خروجهم على جملة عظيمة منها وذلك انهم اجتهدوا في نصب اشباح وقوالب للعنيين التوجه الى حظيرة القدس وأمانة قوتها الى الحاجة المطلوبة من صلوات واعتكافات ورياضات وتلاوة اسماء وآيات وموجب التنبيه ههنا على نكتتين.

(١) لا ينبغي ان يظن ان هذه الاعمال مأثورة عن النبي ﷺ واصحابه كما يظن العوام ولكن الله تعالى اودع في قلوبهم ملكة وجعل في افئدة قلوبهم قراصة يستنبطون بها ما ارادوا وذلك ان ينظروا كما ينظر الطبيب في المرض وصاحبه والدواء وقوته فيجد من مقدار ايكفيه فكل ذلك هو الذي ينظرون الى نفوس الناس وما يفيدهم التوجه الى حظيرة القدس من القدر وهم يتدبرون القرآن فيقفون على كل آية ويعرفون المعنى الذي دل عليه بطريق الفهم والايحاء من صفات الله تعالى وافعاله مثل قوله تعالى هو الذي خلق لكم في الارض يدل على اتصافه تعالى بصفة تسخير الارض وما هو منها من البساتين والمحار فيرى آله صالحة لتوجيه قوة حظيرة القدس الى عمارة البساتين والزرع.

ثم يجد سون بكيفية استعمالها تلاوة ونحوها للماء ورشها ودفن الكعاب في نواحي الارض وقراءتها على الخبز ورمي الخبز في اطراف الارض ونحو ذلك وكذلك قوله تعالى يهب لمن يشاء آثانا الآية تدل على اتصافه تعالى بصفة هبة الوداد فيرى آله صالحة لتوجه قوة الحظيرة الى اصلاح قوى التناسل ويقفون على كل اسم من الاسماء الحسنى فيعرفون مدلوله من صفات الله ويتخذونه آله صالحة لتوجيه قوة الحظيرة الى ما

يناسبه ويقفون على الدعية الماثورة عن السلف التي مضى القرون على كثارها والنقرب
 بها فيتخذونها آلات لتوجه تلك القوة وانما اكثر اهتمامهم بالآيات والاسماء والدعية الماثورة
 دون الكلمات المخترعة لان الملائكة قد اتممت اوعية قلوبهم بانوار هذه الذاكرة واستجابة
 البشر بعد تلبسهم بها وقبلتها واصغت اليها واستحسنتها منذ قرون متطاولة فرى افيدو
 الحق من غيرها لا محالة لكن هذا النوع من الدعوة له اصل في الشرع والشرع قد
 نطق ببعضه ومن هذا الباب الترغيب في دعوة ذي النون عليه السلام وتعليم اسم
 الله الاعظم والله اعلم

ينبغي لمن اراد العمل بها ان يعلم ان الله تعالى سميع بصير سميع وبصير كل شيء
 غير ان السمع المختص بحظيرة القدس المنتج للجابة لا يكون حتى تحل النفس في ذلك الخيز
 برمتها وحتى تمتلئ شوقا الى مرادة وتنفذ مرادة من مسام ^{النفس} ~~لكنفس~~ وهمتها الى تلك الحظيرة
 وهذا امر متفاوت قرب انسان لا تحصل له هذه الامور الا بعد شهود رب انسان تحصل له
 جميعا في ساعة واحدة غير انه لا بد من استغراق ثم انفعال لنفسه من الحظيرة ثم نفوذ
 المراد اليها ثم تسخير للملائكة وانبعث لشوقهم ثم ينزل الامر الى الناسوت بعد ذلك
 فلا ينبغي ان ييأس ويضجر ويقول دعوت ودعوت فلم يجب لي،

والاصل الثاني لهؤلاء المشايخ انهم اختاروا اوقاتا تغلب فيها روحانية الكواكب
 المنسوب اليها الامر المطلوب وارادوا ان يودعوا قواها في شيء ليحمل هذا الشيء فطرحوا
 تصوير الصور واستبدلوا مكانه كتابة الاسماء والآيات على الجوهرة المختص بذلك الكواكب
 وطرحوا التنجيم واستبدلوا معناه تلاوتها على الورقة ونحوها والحقوا بذلك شيئا من التوجه
 الى حظيرة القدس للسر الذي اومأنا اليه،

الاصل الثالث انهم رواعن المشايخ قبلهم ادعية الرهوا بها عندهم ام فكشف
الله عنهم ببركتها وكذلك روادعية رآها قوم في المنام قوم مبتلون بامراض وحاجات و
امروا في المنام بالتوسل بها فكشف الله عنهم ببركتها وجمعوا ذلك كله في رسالتهم وجربوها
فوجدوها حجا ذكر

الاصل الرابع ان حكماء اليونان والمغرب عثروا على فن السيميا واستعملوه في تضاريفهم
وتحقيق السيميا على ما فتح الله علي ان الله تعالى خلق في عطارده معنى تفصيله كما يعرض الجواهر
من الهيئات كالشكل والعدد والوضع والحروف الحاصلة من تقطيع الاصوات والالحان
الحاصلة من تاليف النغمات بعضها مع بعض بحيث يكون للهيئة التاليفية وجود متميز من
غيره بخواصه والخيالات والافكار الحاصلة من حركة النفس في قوتها العاقلة اما بنفسها
او ببعض آلاتها ويجمعها كلها امر واحد وهو انهما طفاحة تمام الجواهر في ذواتها فيطرح
وجودها في ذواتها ^{زواجر} نشأت ناشئة منها قائمة بها فاذا تمت هذه النشأة وتميز كل واحد من
غيره بخواصه وآثاره وصارت شخصا مشخصة كان تفصيلا للمعنى المودع في عطارده و
نحن نبين معنى تمام النشأة وتشخص شخصها في مثال فنقول الشعر اصله اصوات مقطعة
بازاء معاني متنوعة فلما تمت النشأة الحرفية امكن ان يتصرف فيها بنحو آخر وهو التطبيق
بالافعال والتفاعيل والعروضية والتقييد بالقافية،

ثم هذا التصرف تجنس اجناسا وتنوع انواعا لا تكاد تحصر فالشعر نشأة واسعة
طفاحة الاصوات المقطعة والاصوات المقطعة طفاحة من هيئات الحلق واللسان و
سقف الفم والشففتين فانها وجدت بحيث يتصوت بصوت مقطع وهيئاتها قائمة بها
فهذه النشأة الموجودة بحيا لها جند من جنود عطارده وان التنزلات الكلية للنفس الالهية

من روافح الكواكب والملا والأعلى والكمل من الانسان يودع فيها كل ما هو شرح للنفس الاولى
وتفصيل لها لكن بلون ذلك التنزل بمنزلة ما ترى العالم كله اخضر ان وضعت على بصرك
زجاجة خضراء وترى العالم كله اصفران وضعت عليه زجاجة صفراء وعلى هذا القياس
فاودع الله تعالى بحكمته في جنود عطار جميع ما هو تفصيل للنفس الكلية كسنة الله في جميع
النشآت الكلية فالعد منه ما يناسب الشمس ومنه ما يناسب القمر ومنه ما يناسب الكواكب
المختبرة والثابت بتفاصيلها ومنه ما يناسب الاديين ومنه ما يناسب الحيوانات الوحش
ومنه ما يناسب الحيوانات الانسية ومنه ما يناسب الملوك ومنه ما يناسب الفلاحين و
منه ما يناسب التجار ومنه ما يناسب العلماء ومنه ما يناسب المغنين ومنه ما يناسب المزارع
الحار ومنه ما يناسب المزارع البارد ومنه ما يناسب حمى الريح ومنه ما يناسب الحصى الصغراوية
ومنه ما يناسب الازجاء والاورام ومنه ما يناسب النشاط والسرور وعلى هذا القياس
الحروف وهيئات القيام والقعود والاضطجاع والانعناء وغيرها،

واما الخيالات والافكار فتجنسها اجناسا وتنوعها انواعا بازاء كل نوع بل كل فرد في
العالم فظهور من ان يخفى وان عطار اكثر الكواكب جنودا من الملائكة وذلك لان فيه
قوة هوائية والهواء يتكون منه الملائكة السفلية فكان من حكمته الله ان اوجد ملائكة و

الهمت في انفسها ان يخدموا للاعداد والحروف والاضجاع والافكار ونحوها،

واما جنود الزهرة فالتراحم خدمة ما يناسب تجلي الله في حظيرة القدس دون
خدمة الحروف ونحوها فهؤلاء الخدمة للحروف والاعداد يلهمون الربا طبيعيا جبليا ان
يسعوا في تمشية آثارها في العالم كما ان المشتري جنبا يسعون في تمشية آثار الصور النوعية
في العالم فعمل بعض الحكماء على خواص الحروف والاعداد والشكال والملائكة الخادما لها

واستنبط السيميا وهو التصريف في العالم بواسطة هذه الخواص وبقي عليهم علوم ما
استخرجوها بعد حق الاستخراج وهي التصريف في العالم بواسطة اوضاع الانسار وخيالاته
مثلاً وانما ينشأ العياقة والطيرة من معرفة خواص الازضاء،

وذلك ان العالم اذا استعد لحادثة وازمعت تلك الحادثة في عالم المثال افاضت
النفس الكلية والملائكة المؤكدة شيئاً لتلك الحادثة في نشأة الازضاء والهيئات الناشئة
في الجواد في حركات الحيوانات فربما عثر على تلك المناسبات انسان فقضى قضاء مطابقاً
للواقع وكذلك ربما افاضت في متخيلة الانسان في مثاله او في يقظته خيالات شبيهة بتلك
الحادثة المزمنة فعثر على تلك المناسبات انسان فقضى قضاء حقاً فالن اول هو علم
الطيرة وعلم العياقة والثاني هو علم الخواطر والمنامات،

والجفر منشأ عطار وذلك لان النظام الكائن في العالم له صورة في خيال عطار
وربما عثر الانسان على قاعدة يتعرف بها بعض حوادث العالم قبل وقوعه ثم هذه القواعد
منها ما حكمه في ذلك المجلس فقط دون غيره مثلاً اللهم ان كل من في اسمه حرف الحاء
فحاله كذا او كذا فلا يخطر في قلبه ما دام في ذلك المجلس الا من كان حاله ذلك فاذا اقام
من مجلسه ربما خطر في قلبه من في اسمه الحاء وليس كما وصف ومنها ما يجري حكمه في
الرد وار كما في سنة فالكثير ثم يفي وبالجمل فحجاء الشيخ ابو الحسن والشيخ ابو العباس وغيرهما
فعثر داعي بعض ما عثر الحكماء قبلهم وقالوا ببعض ما قالوه حين لم يجدوه فحالفوا للشرع
مخالفة تامة ومن باب التصريف في العالم بخواص الازضاء ما يقال من ان صاحب القولنج
اذا يقظ كلباً نائماً واقامه وبأل في مكانه فان القولنج ينتقل الى الكلب ويدير أهوه من المرض
وما يقال من ان المجلس على هيئة كذا او كذا يجلب الفقر وخراب الديار،

واعلم ان بعض المقربين لا يلتفتون الى هذه الخواص اصلا ولكنهم يتوجهون الى النور
القائم وسط حظيرة القدس اتم توجه ويطلبون من هناك فيرتقى طلبهم من مسام
نفوسهم الى حظيرة القدس ويحرك طلبهم ذلك جانبا من بحر النور فينفع من ذلك
المحرك افواج من الملائكة فينبعث في قلوبهم الشوق الى ما يناسب المطلوب من الافعال
وتنفع نفوس البشر والبهائم لشوقهم وربما ينزل من حظيرة القدس الى العالم
الارضى امر يشبهه بحكم الطبيعة في افرادها فيلتئم من الاسباب السفلية ما يفيض الى
المراد بحسب النظام الارضى وانما التيامها بسبب القضاء النازل فرما كان ذلك السبب
شيئا من الاعداد والحروف والاضلاع ونحوها وهو لا يدري من اين حدث الحادث و
اي سبب كان له ولا يلتفت اليه اصلا فعند ذلك يسمى تصرفه ذلك خرقا واما متصرفه
اهل السيميا فارى يسمى خرقا بل عادة مستمرة فتدبى،

الاصل الخامس انهم اطلعوا على بعض الساعات التي تنتشر فيها الروحانية في
العالم الارضى مثل ليلة البراءة وليلة القدس اما بآشارة من صاحب الشرح عليه الصلوات
والتسليمات او بروية انوار ومكاشفات ساعتئذ فامرو اصحابهم بالانفعال من تلك الانوار
ومكينها من نفوسهم حتى يتمكن ثم توجيهها الى المقصود بواسطة توجه نفوسهم المملوكة
من الانوار المنفعلة منها المنصبغة بصغرها فهدى اصل كبير خرجوا عليه جملة صالحة من
الدعوات واختاروا من الساعات الساعة المرجوة يوم الجمعة وليلة القدس وليلة البراءة
ووقت صلاة الفجر ونصف الليل وليلة الرغائب ونحوها فانها ساعات اشار الشرح الى فضلها
وتشهد الوجدان بعظم امرها واختاروا في تمكين الانوار من نفوسهم التلبس بالطهارات
والصلوات والصلوات والحلول بالمساجد المعظمة والتبرك باجتماعات المسلمين مع تفرغ

البال وتحقيق الحال واختاروا في توجيهها الى المراد ذكر الله باسم يناسب الحاجة المطلوبة وكثرة
اسماء الله وآياته المناسبة في احسن كاذن يا حسن واد يا حسن وضع او تلاوتها على بعض
الاشربة والاطعمة الملائمة للحاجة المطلوبة او نقشتها على الخيوط والعقد عليها كما نفث ونحى
ذلك وللناس فيما يعشقون من اذهب،

الاصل السادس ان اكثر الملائكة تتفعل من نفوس البشر اذا كانت ذات همية
ماضية وعزيمة قوية مع التلبس بشي من الطهارات او العبادات فاول ذلك جبلة الانسان
المجولة على الهمية الماضية والعزم النازل وتسخير جميع من حوله من الملائكة ونحوهم وثانيها
الكتاب ما يقوى هذه الجبلة ويكسوها الانوار والبركات وثالثها التأثير في نفوس الملائكة
بمصادمة قوية وانما يكون هذا بالقسم فان اكثر الملائكة لا تفهم اي لفظ ذكر في القسم و
ياي السان اقسام عليه وانما تفهم تأكيد او زجرا ومبالغة لا غير وانما يكون القسم بشي لا يجيد
صاحب الدعوة في نفسه اعظم منه ولا اوفر ولا اكثر فضلا فاذا اقسام باسم هذا الشئ و
بالغ في الاقسام بحيث يجتمع عند ذلك شراشر نفسه وتتأكل العزيمة ويبلغ القسم من نفسه
مبالغا عظيما ثم ناشد الملائكة بذلك القسم والزم عليهم فانهم لا يقدر ان ينكروا هذا
الراعي فخذوا من تركوا فاعلم الناس واورعهم يقسم باسم الله تعالى وصفاته وآياته و
الانوار الظاهرة في شعائرا الحق ونحو ذلك،

ومنهم من يقسم بالكواكب وبارواح الاولياء والانبياء وهذا اصل كبير مخروا
عليه جملة صالحة من الدعوات والمجاهل بامرها يتلوها تلوته خالية فلا تؤثر وانما ينبغي ان
يقصد بها مناشدتهم والزام عليهم وان يقول ايها الارواح افعلوا كذا افعلوا كذا بالذي
هو كذا وكذا معتقدا انهم لا يصون دعوته ومناشدته فانهم السر في العزيمة وكان اهل

الجاهلية يقسمون على الجن بسيد الوادي فنهاهم الشارع عن ذلك وابد لهم بالاستعانة بالله
بالفاظ باللغة في الاعتصام والله اعلم،

الاصل السابع انهم قصدوا خلط بعض هذه الاصول ببعضها لتكون الدعوة اشد
اثرا والثرقة واعمر فائدة في النفوس فان بعض النفوس لا يقوى على ايفاء حق اصل
ويقوى على ايفاء حق الآخر فلو كانت الدعوة آخذة من المشرعين انتفع القسمان جميعا فخلطوا
كتابة الاسماء والآيات بالاشكال والاعداد وامروا بتلاوة الآيات والاسماء العدد الذي
يعطيه حساب الحروف والاعداد وخلطوا بعض الخواص الطبيعية ببعض الخواص الاسماءية
كما امروا في بعض الرجال بتلاوة الاسماء والآيات على الشربة والعقاقير وخلطوا الخواص
الاسماءية بخواص الازواج كما امروا في الرجال المتخذة لانشاء اللفة والمحبة ان يعمل على
شمع من بقية ما اوقد بين الزوجين يوم الزفاف وفي الرجال المتخذة لانشاء البغضة و
النفرة ان يعمل على تراب مأخوذ من القبور المهذمة والبيوت الخربة فاذا فرغت هذه
الاصول السبعة وقست النظير بالنظير وسحبت حكم العمومات على جزئياتها على ان لا
تتوقف في فهم سر شيء من الاعمال التي ذكرها ابو الحسن الشاذلي وابو العباس البوني
وخرهما والله المستعان وعليه التكلان،

واعلم ان بيني وبين فن السيميا حجابا مستكلا وذلك اني احطت باصوله و
انبت عليه من حيث الجمعية ومن جهة المبدأ ولم احط بفروعه ولم احقق مواضع آثاره
من جهة التفصيل ومن قبل الوجود الكوني الناسوتي فان للنقطة التي تحاذي العطار
مكي قد لبس لباسا واستر منه شععا نبته المؤدية الى هذه الفنون،

ومثل من يصرف في الكون بواسطة التوجه الى التجلي الالهي كمثل من سأل

الملك شيئا ولا يعرف خازنه ولا ريت خزانته ولا رسول الملك الى خازنه ولكن الملك هو الذي يتولى الامر الى ان يصل اليه ما عطاها،

ومثل من يصرف في الكون بواسطة التوجه الى خدلة السماء كمثل من يتعرف الى خازن الملك ويتطلع الى خزانته ويصادق رسول الملك الى خازنه لتؤدي هذه الامور بتوسط وجود الملك وجريان سنته ان لا يخيب من اجتمع فيه معرفة هؤلاء وصال قتهم وشتان بين الرجلين والله تعالى اعلم

واعلم ان الملائكة تخدم الاسماء على وجهين احدهما ان الداعي يتلو الاسم ويصعد بهيمته الى المبدأ في ضمن التلاوة من حيث لا يدري فيفاض في نفسه روح الهي يناسب الاسم ثم لا يالو جهرا حتى يكون ذلك الروح امر مستقرا ومثالا متمثلا في نفسه وقد جرت سنة الله ان كل نفس وكل نوع يخلق او يتمثل فيه ملكة او خلق من كسبه فانه لا يعامل معها الا بحسب ما فيها فيموت الطائع والنافع لها واحالة ليبرز في الخارج حوادث تتضمن تلك المعاملة وتحتوي عليها فمن خلق في نفسه صورة سعة الرزق ويعبر عن هذه النكتة في الشرع بان الله تعالى اوحى الى الملك المؤكل بالنطفة بان يكتب ان رزقه واسع وفي فن النجوم بان يبيت المال من بيوت طالع المولود مسعودا ليتفق له من الاكساب الا المرنج ولا من الاسفار الا الفخ ولا من الرصداء الا من يرفق به ولا من الشركاء الا من يحجب عليه وتملك مصلحة جزئية ناشئة من المصلحة الكلية ومن التيام اجزاء العالم بعضها ببعض فان امر الحكيم يشبه بعضه بعضا فان كان هنالك شيء من الكساد والحزاة الهمة الله تعالى ملكا من جنود المشاوي ان يسعى في نجاحه ورجحه الى ان يستوفي له ما يناسب حيلته فكذلك بعينه تصادف المصلحة الكلية هذا الداعي وهو في تلاوة الاسم منصعب بصغفه متمثل في

نفسه روح الهي فيكون المصلحة الجزئية المتولدة بين المصلحة الكلية وهذه النفس في ذلك الوقت ان يلهم الملك من جنود المشتري او الزهرة او ثمن يغلب عليهم روحانية الكوكبين جميعا ان يسعى في الهام الناس حتى يستوفي له ما يناسب افرة،

وثانيهما ان الداعي باسوفتي ما للتح عليه واذهب نفسه في تتبع غرائب حروفه وكرس الحروف حتى يبلغ ذلك نصبا بانصبه الله تعالى عنده لمثل هذا الامر فانه يتحرك به داعية في قلوب الملائكة المناسبة لها من جنود عطار ودو ذلك لتوسط الطبيعة الكلية فيسعون بمقتضى تلك الداعية حتى يستوفون مقتضاها ويقض الله امره اكان مفقودا،

وان شئت الحق الصريح فليس احد يؤثر في شيء الا بواسطة الطبيعة الكلية علم ذلك او جهل فان الحارث لا يزال يجري على ما درك من نظم العالم من اثاره الارض والقاء البذر وسقي الارض وتخصيب العشب حتى ينمو الزرع ولا يعلم انه لم يقرع الا باب الطبيعة الكلية ولم يحرم الا هو خدمة المصلحة الكلية فانه ليس بين الازالة والبذر والسقي والنفع والزرع مناسبة الا من جهة موافقة طبيعة النبات في نموه عند ما يناسب من التدبير

والطبيعة النبات جزئي من جزئيات الطبيعة الكلية وهيكل لا تقومها وشج لروحها ومظهر لحقيقتها وكذلك الملاح يصنع السفينة وينصب الشراع ويلقي البوص ويرفعه ويضرب الخشب في البحر لتجرى السفينة الى حيث اراد ويتم له في نفسه انه اثر في العالم واحد بصنعه شيئا ولا يعلم المسكين انه ما صنع شيئا الا موافقة طبيعة الماء والتعرض لها بوجه يتأتى حرادة من يتعرض لشدة تجري الماء ليلهب جهة جريه لغير وطبيعة الماء جزئي من جزئيات الطبيعة الكلية وهيكل لا تقومها وشج لروحها ومظهر لحقيقتها فليس لتصرف

في العالم بآي وجهه كان من قبل الاسباب الظاهرة او الخفية او الحاح على التجل القائم وسط
حظيرة القدس الروافقة للطبيعة الكلية وتعرضا لها وتصنعوا وقوع الازدواج بينها وبين
صورة العالم يومئذ فيتولد ما ازيد من الحادثة فلذلك اقول خرق العادة عادة مستمرة،

واعلم ان هذه الاحمال كلها اشباح وارواحها همه الداعي والصفة الجزالة للملائكة و
مثل من اكتنف باشباحها دون ارواحها كمثل من سمع صادقا يقول يمكن للشجاع ان يقتاتل
بالسيف ويمكن له ان يقتاتل بالعصا ويمكن له ان يبطش بعدد فيصرعه فظن ان السيف
وحدة او العصا وحدها يكفي في دفع العدو واهمل قيد الشجاع والقوة وليكن هذا آخر هذا
المقالة والحمد لله اولا و آخر،

٣٧- **تفهيم** - نريد ان نخصك بمعرفة عظيمة هي ان الحق جل مجدته عنانية بهذا
الزمان وله علوم عظيمة افاضها في هذا الزمان وسبب ذلك ان النفوس الناطقة لا تنزل
فيها النفس الكلية الا بصورة الشخص الاكبر يوم تنزلها فلما اجتمع اوار الائمة والاولياء في
حظيرة على اختلاف احوالهم ومقاماتهم اوجب ذلك ان تنزل النفس الكلية بنفس زكية
تجدد احوالها بجميع مقامات الاولين وعلومهم بل تجد العالم بأسره داخل جوهرها فقام علم
او مقام الاله وهو موجود فيها فالشخص الذي كان صاحب هذه النفس وان كان ممنونا عليه
من السلف لانه كان بشرط النفوس المتقدمة وسببها لها فله قدم راسخ في العلم لا يأخذ العلم
الا من منبعه ولا يأخذ علما الا كما هو عند الله تعالى يضع شي في محله فهذا الشخص ذو الناح
وواسطة العقد وقلبه وخلقته ومن عن يمينه ومن عن شماله نفوس زكية هي اربابا
وجوده او عكوس نوره او طفيليون بمجده فاذا كان علم هي في حظيرة القدس للرجل تنبيه
له ناس قبله فكنوا عنه و اشاروا اليه واما العلم الصراح فنصيب الرجل

خاصة وقد يجد هذا الرجل في نفسه حقيقة يحذو وكل عارفت كامل المعرفة كان قبله و
 من خاصية هذا الرجل انه القابل لالهام جميع ما ^{الهم} ~~الهم~~ الحق قبله عبد امر عباد الهاما بطريق
 التعليم والتكميل او الهاما طبيعيا غير انه لا يخرج شي من هذا الاستعداد من القوة الى
 الفعل الا عند اقتضاء الاشكال الكلية وترتيب الصور حسب المصلحة الكلية فلوفرض
 ان يكون هذا الرجل في زمان واقتضت الاسباب ان يكون اصلاح الناس باقامة الحرد
 ونفت في قلبه اصلاحهم لقام هذا الرجل بامر الحرب اتم قيامه وكان اماما في الحركي قاس
 بالرستم والاسفنديار بل الرستم والاسفنديار وغيرها طفيليون عليه مستمدون منه
 مقتدون به

وكذلك لو فرض ان يكون هذا الرجل في زمان واقتضت الاسباب ان يكون
 اصلاحهم باستنباط العلوم الرياضية من النجوم والهيئة وغيرها ونفت في قلبه اصلاحهم
 لقام بالعلوم الرياضية اتم قيامه وكان اماما في هذه العلوم وما كان بظلموس التلميذ له
 طفيليا عليه مستمد امنه مقتديا به

وكذلك لو فرض ان ينفت في قلبه اصلاح العالم باستنباط صناعة المهندسة والمعمارية
 كان الرجل امام هذه الصناعة ورئيسها ودستورها وقد يحصل لهذا الرجل حالة عجيبة
 فيظن بان جميع هذه الصناعات الموجودة اليوم انما خرجت من فكره وهو ابو عذرتهما فيتبهج
 بكل ذلك غاية الابتهاج وقد ينعقد في الملاء على علمه يدا الحق ان يفيضه على الخلق حسب
 مصلحة الدعوة بمقتضى الشأن الالهي يومئذ ويكون العقد الى رجل كامل صفتا بعض
 حاله فينطبع في قلوب المستعدين قبله وفي زمانه شبه ذلك العلم وتمثال من تماثله دون
 الحقيقة المحضة فيجئ الرجل ويفاض عليه ومثال ذلك بحسب هذه الدعوة وهذا الشأن

الذي نحن فيه وبحسب قيم هذه الدورة واما ان السابقين توغلوا في وحدة الوجود ورجعت
معرفتهم الى الله فانهقد في الملة الاعلى علم وهو بيان الفرق بين التنزل الذي هو اتحاد حقيقي
وتغاير اعتباري وبين التنزل الذي هو تغاير حقيقي واتحاد اعتباري وجاء الشيخ المجتهد فحام
حوله فقال مرة العالم موجود خارجي وقال مرة اخرى العالم هو هو متقن وقال مرة العالم
ظل الاسماء ولم يبين الامر على ما هو عليه فجاء قيم الدورة فكشف حقيقة الامر،

والانبياء عليهم السلام على قسمين منهم الكبراء وهم الذين يتكلمون على لسان
الدورة والقراءات الكلية والنصر والغبية لانهم لهم اليتمة قال تعالى ولقد سبقت
كلتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ومنهم من تكلم
لانهم الامجة على الخلق وجريا على سنة الحق في الرضا ^{خاصة} والتنذير قبل كل حادثة ومثل
هؤلاء قد يقتلون وقد لا يؤمن الناس بهم،

وكذلك المتكلمون بأسرار التوحيد على نوعين قوم يتكلمون بلسان الدورة والقراءات
الكلية ^{الربانية} وايها كل المتشبهة في حظيرة القدس ويمتنع ان لا يظهر علومهم في الناس و
قوم يتكلمون باستعدادهم الخاص به امتلاآت سرائرهم فطغ منها طفاحة ضرورة وبالجملة
ففي هذا الزمان وعند هذا الشأن بناء عظيم اكثر الناس عنه غافلون والمحمد لله اولا وآخرا،

تفهيم

- ٣٨ -

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وعلى فضله المعول في جميع الحالات وصل
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ابا بعد فيقول العبد الضعيف الفقير الى رحمة الله
الكريم احمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي احسن الله تعالى اليه والحمد لله
وابويه دخل علينا في شهر ربيع سنة ثلاثمائة وخمسين ^{هـ ١١٥٣} من المائة الثانية عشر اخونا في الله

الراغب في الوصول الى الله محمد شريف بن خير الله بن عبد الغني قاطن اقليم انهم انا كوث من
 بلاد الهند المضافة الى بلدة شهاجر^{تت} الطلب الطريقة الصوفية وقد كان عالما في اعمال
 الطريقة واشغالها وهاهنا قبالتها قبل ذلك مدة وعرف غورها وعجدها وتخصص عن سيئتها و
 شبهتها تعرفته لطائف النفس والمقامات المنسوبة الى كل لطيفة والنسب المختصة بكل
 لطيفة والنسب التي عليها مدار الطرق المشهورة وعرفته كيفية نقل التلميذ من لطيفة
 الى لطيفة ومن نسبة الى نسبة وسائر الدقائق المهمة وعرفته كيفية اظهار خوارق
 العادات والمتوجهاات المورثة لها كل ذلك كما فتح الله علي وفهمني وبارك لي فيما ورثته
 عن مشايخي فعرف كل ذلك كما ينبغي وورثته بالميزان الذي اعطانيه ربي فوجدته صحيحا و
 الحمد لله فيها انا اجيزة لارشاد الطالبين بالطريقة الصوفية^{*} كما لفتني واجازني لذلك
 والبسني لذلك والبسني شينخي ووالدي وسيدى وسندي ومن عليه في جميع الامور معتدل
 روح الله تعالى روحه وقد سسر وسائر مشايخي من اهل الحرمين المحترمين زادها الله
 تعالى شرفا وذكرت له ان العمدة في الطريقة السمر وردية المواظبة على الاذكار والايراد
 المذكور في كتاب العوارف وذكرت له اني سمعت سيدا من سادات المشايخ المدينة ان
 العمدة عندهم هي العمل بما في الاحياء وقوة القلوب وذكرت له ان جميع الطوائف الراجعة
 الى جنيد مختلفة فيما بينهم في الاشتغال والاذكار والمراقبات^{منتهية} في النسب^{منتهية} تها لطائف
 وان كانت الطرق تختلف في قوة بعض النسب بالنسبة الى بعضها ويختلف في التعبير عن
 تهايب النفس فمنهم من لا يسمى اللطيفة بعينها ولكن يشير الى النسبة المختصة بها و
 الثمرة المترتبة على تهايبها ولنذكر مثالا

اعلم ان اصحاب الطريقة الجشتية يذكرون مرتبة الملوك والجنود واللاهوت

جلد اول
 على تنويرها والابتناس الخرقه لهم
 * على تنويرها والابتناس الخرقه لهم

فيقولون فلان فتح الله عليه الجبروت اذا ظهرت عليه ثمرة تهذيب اللطيفة الخفية من رؤية الحق في الخلق والخلق في الحق ويقولون ولا فتح الله عليه مرتبة اللاهوت اذا ظهرت عليه ثمرة تهذيب الاخفى
عبارتنا شتى وهنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير

وهالنا اوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله في السر والعلن والمحافظة على السنن الشرعية والمداومة على الطريقة الصوفية الجنيديه واوصيه لطالبي الحق القرب الى الله خير الله ان يحبهم على حد الشفقة والرحمة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويرغمهم في رواية حديث النبي ﷺ والمحمد الله اولاداً وآخراً

تفهيم جليل

- ٣٩ -

ايها اللبيب الحبيب احبك الله تعالى واوصلك الى منك اعلم اني اعتكفت في العشر الاخر من رمضان فاقيضت علي في تلك الخلوة معارف جليلة فارادت ان اخصك بتعريفها او بتعريف جملة منها بحسب ما تيسر الله الموفق

انانية كبرى وهي علم النفس الكلية بنفسها وجميع ما فيها كشي واحد وانانية وسطى وهي علم قلب النفس الكلية وهو المسمى في لساننا بالتجلي العظيم بنفسها من حيث انه قاهر على كل ما في الكون مؤثر فيه نافذ في ذلك حكمه لا راد لما اعطى ولا معطي لما منع وانانية صغرى وهي علم النفس ذوات الارادة من الملك والانس والحيوان والجن بانفسها وهي الانانية التي يخبر عنها كل فرد بانه هو متميز عن صاحبه ولنضرب لذلك مثلاً من الشخص الاصغر وهو الفرد الواحد من نوع الانسان فيه نفس مدبرة لكلية ما في بدنه تدرك نفسها بانانية ثمرفيه قلب ما هر على كلية ما في بدنه من القوى والجوارح فلو كان

١٢ الملكوت اذا ظهرت له ثمرة تهذيب الروح من حالة السر ودوا الانس والاجتماع بارواح الانبياء مثلاً ويقولون فلان فتح الله عليه
* معرفة جليلة

للقلب الانسانى علم يعلم انه قاهر على الجواهر والقوى مؤثر فيها حاكم عليها ولكنه جهل ذلك و
 اجهل في التجلي العظيم فظهر هذا العلم هناك بالتم وجه ثم لكل حاجة وكل قوة مزاج على حدة ما لو
 ان لكل واحدة منها علم لعلمت بنفسها وظهرت هناك انانيته ولكنها جهلت ولا جهل في
 ذوات الارادة من اعضاء النفس الكلية،

ومنها اني فهمت ان اعيان الكمل في مرتبة الغيب قبل ان تنكسني وجودا روحيا
 او مثاليا ^{افتنق} مختلف في ماهيتها في ظهور تلك الانانيات واختفاؤها كما اختلف صورة طالع المواليد
 في تنوية البيوت ومكان الكواكب وقد رظورها بقواها فقد يكون الثانية الوسطى غالبية
 على الثانية الصغرى محيطة بها قاهرة عليها بمنزلة نسبة الشمس والمشتري عند احتراق
 المشتري بها ويكون الثانية الكبرى ساقطة عن النظر وهذا عين سيدنا عيسى عليه و
 على نبينا الصلوة والسلام فكانت معروفة بربه ان قال اللاهوت تدرع بالناسوت وقد
 تكون الثانية الوسطى غالبية على الثانية الصغرى قاهرة عليها بمنزلة ^{نسبة} الشمس والقمر عند
 المقابلة وتكون الثانية الكبرى ساقطة عن النظر وهذه حالة اعيان جميع من الرقيباء
 اولى العزم عليهم السلام هناك صفات تخص بعضه ببعض الاحكام فعين نبينا محمد
 صلوات الله وسلامه عليه تحققت فيها المقابلة والقهر بالتم وجه فقال انا عبد الله ورسوله
 وانانيته الصغرى صفتها السبوح لمعنى من معاني الكواكب وعين سيدنا موسى عليه السلام
 تحققت فيها المقابلة كما قلنا وانانيته الصغرى صفتها الحدة والسورة لمعنى من معاني الكواكب
 والعناصر جميعا وعين سيدنا داود عليه السلام وعلى نبينا تحققت فيها المقابلة وانانيته الصغرى
 صفتها السبوح لمعنى من معاني العناصر،

وقد يكون بين الثانية الوسطى والانانية الصغرى نظر المودة بمنزلة التثليث من

م ٣٠٣ تنزله فان كان

بشكل العالم يوم تنزله الشمس في شرفها او في بيتها ظهرت في النفس شمس في شرفها او في بيتها وكذلك تظهر صورة التجلي الاعظم وصورة الملائكة اجمع ما في العالم في هذه النفس بقدر اوضاعها من العالم فان كان يوم تنزلها القبل الاعظم والملائكة الاعلى نسبتهم من العالم كنسبة الشمس اذا كانت في وسط السماء ظهرت في النفس نقطت شعشعانية هي ميراث التجلي الاعظم في هذه النفس وتمثاله وصنمه وظهرت نقاط حول النقطة الشعشعانية مكتتفة بها هي ميراث الملائكة الاعلى وتمثيلهم واصنافهم في هذه النفس فالفقير عفي عنه يجد في نفسه نقطة بازاء التجلي الاعظم ونقاطا بازاء الملائكة المقربين ونقاطا بازاء الانبياء والاولياء بل بازاء كل موجود في العالم يجد نقطة في النفس وهذا معنى قولهم الكامل عالم فيه ما في العالم

ومنها الى رأيت ارواح ائمة اهل البيت في حظيرة القدس باتم وجهه واجمل وضع وعلمت ان منكرهم والمشاحن لهم في خطر عظيم لكن وجوههم منصرفة الى الظاهر فهذا السبب طلبوا الخلافة وما نالوها على وجهها وكذلك كل من له رسوخ قدم في حظيرة القدس فان الانكار عليه واضمار ^{الروح} الخبير منه يورث الخزي في الدنيا والبعث من الله تعالى واذا ارتفع الحجاب من بينه وبين ربه وجد هنالك شوكا يشاكله

واعلم ان العلم الذي نهت عليه في هذا التفهيم علم شريف جليل حاصل من انكشاف تقاسيم الرحمة الالهية في مرتبة ظهور الاعيان الثابتة ولا يرق ذلك الا واحدا بعد واحدا والمحمد لله اولا وآخرا

٤٠ - تفهيم - الذات الالهية صدر منها اولا جميع ما في شأنه ان يصدر مدحة واحدة فصا والصا در بذ لك الصا در ثابتا لا موجودا والفرق بين الثبوت والوجود يظهر

* الى الباطن والخلافة لا يستتب الا لمن كان وجهه منصرفا

من ملاحظة نوعي التحقيق في مراتب العدد ^{المتقدم} آخرها التحقيق الذي يصير مراتب العدد موجودة في ذهن المحاسب وهو الثبوت والثاني الاقام الذي يقتضيه المحاسب في تصويره وهو الناشئ ^{الطبيعية} من الطبيعة العددية قبل ان يكون موجودا ومن ملاحظة صدق الشريعة يصدق الملازمة في نفس الامر وان لم يتحقق المقدم ولا التالي ومن ملاحظة الشجرة الموهومة القائمة بالنواة قبل ان توجد في الخارج وصدوره الثبوت في اقتضاءات واحتمالات قائمة بالذات الالهية بوجه من الوجوه لا كقيام الاعراض بمحالتها وذلك الاقتضاء هو المسمى بالفيض الاقدس والعالم بهذا الصدور مسمى بالاعيان الثابتة عند الصوفية بالعقل عند الحكماء غير ان الحكماء لم يتفطنوا باهتمام كل موجود في الخارج بعينه الثابتة او بعقله اياها شئت فقل وانما تنقطنوا بايتام كل فلك بعقله فقط ثم صدر من الذات الالهية بشرط الصادر الثبوت في صادر آخر هو النفس الرحمانى وانما اعني ان الشرط هو القائم بالذات الالهية بجماله اختصاصات الفلك والعنصر وغيرها كما يزعم الحكماء وحقيقة النفس الرحمانى التحقيق والتقرر والكون بالفعل والذي به يكون المؤثر مؤثرا او المتأثر متأثرا،

ثم صدر بواسطة النفس الرحمانى صادر آخر هو أسس عالم الشهادة وحصل النكاح اول بين الحقائق الثابتة وبير النفس الرحمانى فصارت بذلك النكاح موجودا وثانيا بين النفس الرحمانى والاسس فصارت بذلك متعينة وهذا ان التكاحان بهما صار الاشياء في الاعيان والخارج فالخارج والاعيان من اسماء هذين النكاحين والاشياء الظاهرة في الخارج على مراتب،

منها ما يكون الغالب فيه جهة النفس الرحمانى والثبوت فلا يفيد النكاح في ذلك الاتعين الاحكام فقط ومنها ما يكون الغالب فيه جهة الاسس فيكون جسا متحيزا كما شاهد

فی الشخص الا صغر من تفاوت القوى واول ماظهر فی الخارج نور شافع قد ظهر علی کلیة ما
فی حیز النفس الرحمانی و هذا اعظم تجلیات الحق فی الخارج وعلیه انطبق الاسماء الحسنی
بمعنی ان الذات الالهیة بشرط كونها ظاهرة بمحمد التجلی ثبت له الاحکام والتعبیر عن هذه
الاحکام هی الاسماء والصفات والنفس الكاملة والملائكة العلویة ینجذب به الیها انجذاب
الحدید الی مقناطیس و هنالك موطن روحانی یسمى حظيرة القدس فیها قوی من عالم
المثال وهو المعبر عنه فی لسان الشرع بما عند الله و هذا التجلی قاهر علی الاکوان بالارادة و
القصد و هنالك یوجد صدق استواء الفعل والترك وحصل فی حظيرة القدس توجه
الی العباد بتعریفهم عظماء هذا التجلی وحقوق هذا التجلی علیهم و باظهار شرائع الحق فی
الارض و عقد شریعة لهم و لا یمکن التعریف باللغة التي یعرفونها الا بان تستعمل الصفات
بمعنی وجود غایاتها لا بمعنی وجود مبادیرها و ان تستعار الفاظ وضعت للشیخیر المملک مدینه
و تقدمه علی ترعیة و ان یجعل افاضة کل نوع من الجواهر و الاعراض بصفة فیقال
خالق شافی مذل معز و ان تسلب عنه النقائص لاسیما ما یعتنی به الظالمون فی حقه
و یشتزط فی هذه التعریفات ان ینص بأنه لیس کمثله شیء و ان تستعمل کلمة لا توهم
المخاطبین ایها ما صریحانه فی الواثب البهیمة و ذلك فختلف باختلاف المخاطبین،

نفس - ۲۱ -

در جواب سوال مخدوم معین از بعض اشکالات تأیید آیهی شامل حال ان نقاد احوال الرجال
با و عنایت نامه رشکیس شامه غیر از اموری که عواقب آن انتشار الد تعالی بخیر است رسید فقیر مخلص صحیح
و دعا گوئی غلاما تصور فرمایند جعل الدکم من کل ضیق مخزجا آنچه نزدیک این فقیر مقرر شده آنست که
اول چیزی که از اول الا وائل بطریق ابداع صادر شد نفس کلیمه است و در نفس کلیة و وصف بود

حیثیت فعلیه و بسبب آن عرش ظاهر شده و حیثیت قوه که بسبب آن ماریکه هیولان افلاک عناصر
 است بطور رسید و بشرط عرش دمار صور افلاک و عناصر ظهور نمود و نفس کلیه با اول الاوائل نسبتی
 دارد و حیثیت که اگر اسم گویند روا است و اگر صفت نامند بجا است و اگر مبدع خوانند و در نسبت و با جمله
 سنان متکلمین آنست که آنرا صفت علم و قدرت و امام مبین گویند پس ذوق اهل الله از انبیا و اولیا
 قاطبهتم آنست که غیر حضرت مبدأ و صفات او قدیم نیست حضرت مبدأ واجب بالذات است
 و قدیم بالذات و صفات او واجب بالغیر و قدیم بالغیر و حقیقت زمان مقدار حرکت دوریه است
 فقط بلکه هر حرکتی که باشد اینست یا کیفیت تقدیم زمان می نماید و اگر ازین نظر باریکتر شود و بداند
 که مقوم زمان نه حرکت بالفعل است فقط بلکه هر حرکتی بالقوه نیز و نه حرکت در مقوله اعراض
 است فقط بل اگر حرکتی در جواهر و غیر آن واقع شود و تقویم نوعی از زمان می تواند کرد و ازین
 مقدمات منقح می شود که نفس کلیه فقط در انتزاع بعد موهوم که مفهوم او مطلق خروج شئی از قوه
 به فعل باشد میتواند بود پس هر چه بعد از نفس کلیه است مسبوق است بامتداد موهوم و هولند
 یعنی المتکلمون فی الزمان فقد قام البرهان والوجدان واجماع اهل الملل علی حدوث اسوی
 الله و صفاته زمانا و اگر چه کمالات آلمیه محصور در عدد نمی تواند شد اما انها محصور در چهار مرتبه اند
 کذا فهمنی ربی تبارک و تعالی الابداع و الخلق و التدبیر و التدنی و الاسما و الصفات التي ترجع
 الی الابداع مصداقها کلها فی الخا کرج هی النفس الکلیه و الاسما و الصفات التي ترجع الی الخا
 مصداقها کلها کون النفس الکلیه بحیث تقبل من الله تعالی فیضا بعد فیض و کل ذلک داخل
 فی اصل ذاتها و الاسما و الصفات التي ترجع الی التدبیر و التدنی فیها التجدد و البیدر و الامور
 السفلیه فیها تاثیر بوجه من الوجوه و ذلک الوجه هو الحفظ علی المصلحه الکلیه و الجریان فی جمیع
 الحالات علی حسبها فاذا كانت الامور السفلیه موجوده اقتضت المصلحه الکلیه کون العالم

نحو من الاشياء فوجب صدور ذلك الخ لاجل وجوب حفظ المصلحة الكلية فالابداع والخلق والامكان
بدوام الحق ولكن تتغير اضافات الخلق والتدبير فيقال في بعض الامور رزق وفي بعضه نصر وفي
بعضه نصر وفي بعضه خذل وجمع ضدین و قسم است حقیقی و مجازی حقیقی خود در دائره امکان نیست
و مجازی تحت است و مجازی و دو نوع می تواند بود یکی آنکه در ارضی که از بقیة طینة آدم مخلوق شد
درین مثال و خیال زمان نیز ظهور نمود و آن ارض بمنزله و کرم خیال افلاک و ملأ اعلی شده است
و معبر است نزد حکماء به جابر ساد و جابلقا، راجع تشرح الاشارات پس درین ارض ممتعات موجود
می شوند و نقیضین بطوری آیند و حل اشکال انجا ازین کلمه می تواند شد که فرض المحال لیس
بمحال دیگر آنکه بعض قوای شایسته حل می کنند بهی را که مقتضی آن وجودش است و بعض قوی
حل میکنند بهی را که مقتضی آن عدم آن شئی است پس در ملأ سافل هر یکی از طرفین را
صدق ذینیه ثابت می شود به ثبوت اصل آن در ملأ اعلی در حالت راهنه بر همین کلمات اکتفا کرده
فرصت اطالت کلام نیافت و این نیز بر حسب امر واقع شد و الا آنچه از صاحب جامع
نوشته اند کافی است - شرع

عباراتنا شسته و حکم ^{منه} واحد و کل الی ذاک البحال یشیر

تفهیم - ۶۰ -

الحمد لله الذي ظهر بكل ما ظهر وبطن في كل ما بطن واستتر وهو في مرتبة ذاته
لا يدركه علم ولا يتناوله خبر ولو كشف عن سمحات وجهه لخرق ما انتهى اليه البصر وفي
مرتبة ظهوره كالיום هو في شأن يرفع ويخفض وهو الذي على عباده قهر وصار بين
يدي المصل مجاذته قام وحضر الصلوة والسلام على سيد البشر المبعوث بللغارف الحققة
الى جميع اهل المدر والوبر وعلى آله واصحابه ما سمح ساجع وهدهد،

اما بعد فيقول افقم عباد الله الكريم احمد المدعو ابولي الله بن عبد الرحيم العمري
 الدهلوي رزقه الله مازانه وصانه عما شانه وصل الي مكتوب ما اكرمته من فخر ومما اعظمه
 اعني جناب من خص بالموهب الهنيئة والعطايا السننية الحمر السابق في مضماس
 التحقيقات الجليلة والعارف الكامل في حل معضلات العقلية مولانا المعين للسنة و
 الدين اوصله الله تعالى الى ما يتمناه آمين فلما فوضت الختم وجلية الكتب اذا انا بفتن
 تفاقم بلاءها تعاظمت ادواها والى الله المشتكى هو المستعان واليه التفويض وعليه التكلان
 والرجاء من الله نوع من الدعاء والدعاء يريد سوء القضاء عسى ان يكون اللاحق خيرا
 من السابق ويتدارك الفائت ما هو لاحق واذا انا بمسئلة ثدبت لها وامرت بالبحث عنها و
 هي مسئلة التكوين،

وللفقير في مسئلة الصفات كلام طويل لايتاقي الا في كرايس يحصل الجمع بين
 مذاهب المتكلمين والحكماء والصوفية وعسى ان يمن الله عليه بتجوية غير انا ان تركناه و
 رجعنا الى تحقيق مذهب القوم فالازل ليس عبارة عن امتداد كان قبل الزمان بل هو
 تعالى الشيء بذاته عن التغيير الذي هو منشأ ان تزع الزمان فيجوز ان يكون الفعل ازليا
 والمفعول زمانيا ونظيرة الوجود فانه في الجسم ولا يصح ان يحكم عليه من جهة مرتبة الذاتية
 بما هو من خصائص الجسم من التميز والتغير وغير ذلك وشح هذا الكلام غير خاف عليكم،

تقسيم
 - ٤٣ -

سلوك طائفة جنيدية از صوفية مقبول است و در ان نهايت شرف و در وسط راه حق بغیر فرط
 و تقریط و در ان ايشان جوع بسيار اند که نسبت ايشان يا اوقات حية مزدوج شده و احوال
 بسيار پیچیده که عارف بسبب اکتناه گفته ان توان در احوال جهی بنویسم تا انموزجی باشد

برای معرفت آن جموع بسیار و من الله الاستعانة (۱) جمعی از متحلمان تصوف هستند که لباس
 زمان پوشند و زیور در پائی و گلو کنند رئیس ایشان موسی سهاک که قبلاً در احمد آباد واقع است سلف
 ایشان را خلط عجیب افزاده است و نسبت ایشان را با او هام و خیالات غادیه از دوامی غریب
 پیش آمده است این فریق را نسبت مجوسیه بدست آمده است بطریق جذب نه بطریق سلوک پس
 نظری که تجلی اعظم را بنفوس بشریه بلکه بلطفه تحریر است برایشان واضح شد اگر چه آن نظر
 در پس چندین پروا بوده است در حقی غریب و ناساطی نگذاشتن مریضیب ایشان شد و این
 نسبت جذبیه مصادقت نمود استعداد عجیب را در سر ایشان که مقتضی مناسبت بانوان باشد
 شبیه مخراج فحشین و او هام شگرف که مجوسیه عالیه را با مجوسیه معشوقان ظاهر با هم خلط کردند
 و این لباس شکل اختیار نمودند از سر تحقیق و استقلال بر عزم خویش و آثار عجیبه از استجابه دعا و انحراف
 بر خواطر بسبب جذب ظهور نمود و شبیه در مردمان سائر شد و جمعی عظیم تقلید ایشان کردند و غاده ضاله
 برخاست (۲) و جمعی دیگر هستند که نظاره امر دان پیشه گرفته اند و شرب خمر و بنگ و خلاصه بیبیاکی
 اختیار نمودند و از این قبیل فرقه سابق هم بود که خود را پداسن فخرالدین عراقی و احمد الدین الکرمانی
 و مولانا روحی می بستند و امروز فرقه هست که خود را بخواجه خرد نسبت کنند و این جماعه از محققین بود
 و بمقامات عالیه رسیده بودند و لیکن در اصل فطرت نفس شهویه ایشان بوجهی مخلوق شد که با کلیه
 در قید عقل و قلب نیامد و عفت من کل الوجوه ایشان را میسر نشود پس بعد از تذبذب لطائف ایشان
 صورت بقا پیدا کرده است و صورت متمرجه پیدا شد پس نسبت ایشان با خدا نیکه کرد و بلذات
 حیه و خیالیه و وهمیه و توحید بآن آمیخت و منظره اشیا را بمبدأ فیاض را برایشان ظاهر شد

من کل شیء لذیذ احتسی قلاحاً وکل ناطقة فی الکون تطهنی

(۳) و جمعی دیگر هستند که افون و بنگ و سائر محذرات خوردند و از شهوت فرج و غیر آن دور اند

و تجرید تام دارند و آن جماعتی که به ^{خلیفه} ~~خلیفه~~ ^{خلیفه} است و ایشان خود را بلسان قادییه یا سهروردیه
نسبت کنند رؤساء ایشان ازین طریق با تجرید و اطفا فی ناره شهوت و ترک دنیا تلقی کردند و نسبت
خلیفه ملتفت نشدند و چون آنرا فقد کردند نوم غریق یا فیون خلیفه آن جستند و فرق در میان هر دو
برایشان واضح نشد و استعداد و عه و ترک اشغال آن گمان را دو بالا ساخت بهیت
و بنگ بچیت اگر نیست این نه پس که ترا ^{دومی} ^{و سوم} عقل بے خبر دارد

۴۷، و جمعی دیگر هستند که از نشان طریق سماع و وجد مشاهد کرده اند و نمایشی از آن باب ایشان
را هم حاصل شده بعد از آن رجوع کردند بجهل ناقصه که انقیاد افغانی و ایقاعات و دوست
دارد و آن حیرتی و اضطرابی که حواس را بسبب انقیاد ایقاعات و افغانی بدست می آید خلیفه
حال و وجد و استند و شبهه و بالا نشد ۵۵، و جمعی هستند که نسبت اولییه در نفوس ایشان پرتو افکند
اما چون منتشی بودند بغواشی ادبام و خیالات نفوس ایشان اخذ فیض از ارواح کمل بدون اهتمام بیانی
که در عادت به روش تعظیم یا محبت مفرط باشد امکان ندارد و پس ایشان از سر دید فائده به آن امور قبول
شدند هر چند مردمان قبول نه نمودند بهیت

خلق می گوید که خسرو بت پرستی میکند آری آری میکند با خلق و عالم کاذبیت

خواججه محمد ماه عزیز از اهل علم میر ابو العلی نزد بهار گنج اقامت می داشتند بصحبت سید حسن رسولنار سیده
بودند نقل میکردند که روزی سید حسن بیکی از قوالی اشاع کردند که مضمون آن تشبیه خود بود با سنگ محبوب
و از آن تشبیه لذت تمام یافتند اما آن لذت می آمد و می رفت استقرار نداشت بگوشت رفتند و در سن
در گلو بستند و آنرا بمنی مضبوط ساختند و علی بر خود انداختند و همان بهیت می خواندند و گرد آن منج می گشتند
این کیفیت آن لذت در ایشان مستقر شد و فتح باب ایشان درین صورت واقع گشت

۶۸، و جمعی هستند که چون عارض مزاج ایشان شده است با عتیه اهل ایشان را عارضه است

و آن عارضه سبب تعطیل حواس ایشان از ادبام و خیالات و عین یقظه شده است پس چیزی که عوام آنرا در خواب بیند این جماعه در یقظه بینند و بعضی خواطر و دواعی که عوام را تشنگ و بیس چندین پرده باشد ایشان را صرح مایکون ظاهر شود و از اشرفات و الہامات ایشان مروان حسابی عظیم برگیرند و اعتقاد جلیل بهم رسانند و جمعی هستند که نسبت طہارت در ایشان ممکن شد و آنرا کشیده کشیده بوسواس در آب و صوف و غیر آن، بردند از سر دید فائده و انجماع ترا در زبان سندرش گویند.

و جمعی هستند که نسبت طہارت و مناسبت با ملائکہ سفلیہ در ایشان ممکن شد و بسوی ترک تزویج و اختلاط با مردم و ترک محرم حیوانیات کشیده هر وقت نفس ایشان لذتی مناسب بہین معنی حاصل کرد و از سر تحقیق آنرا لازم گرفتند ہر چند در بسیاری از امور بر خلاف شریع افتادند و این جماعه را بزبان کشمیریشی گویند و فقیر در واقعہ شخصی را دید کہ حظی از نسبت طہارت و عبادت دارد و برای پی جو او سوار است و او واسپ او ہر دو مملکتی اندیشیاب و جوش و غروش طبعی دارند و نظر رحمت بان شخص متوجہ است و عالیت عجیب از اجتماع ہر دو حال بہم رسیدہ است و نیز در واقعہ دید کہ شخصی مجول است بر جدال و مرار و تخرودی و قری ہندوستان میگردد و با آن مردمان کہ با سلام و احکام آن مناسبتی ندارند فہم آن نتوانند در این بحث است و بہر بت پرستی ایشان تغییر میکند و دست و روی نمی جنبانند چنانکہ زنان اراقل با یکدیگر در وقت خصوصت میکنند و این عزیز را نیز امری نفیس با او ہام و جبلت در آیمختہ است و با بجماعہ تفصیل آیت خلطو اعلما صالحا و آخر سہا بسیار است و این قدر کہ نوشتہ شد نمود و ج انواع آن میتوان شد و الحمد للہ و لا و آخر او

ظاہر و باطنا -

تقسیم
- ۷۷ -

این فقیر را آگاہانیدند کہ در طبقہ فقیر و طبقہ کہ بعد از وی باشد علوم ظاہرہ ظهور نمایند

و در طبقه ثالثه علوم باطنه مراد اینجا از طبقه ثانیه اولاد است و از طبقه ثالثه احقاد یا اولاد
صغار که بمنزله احقاد باشند و مراد اینجا شیوع علوم ایشان است و ظهور امر ایشان و مراد
از علوم ظاهره کتاب و سنت است و از علوم باطنه علومی که بطائف خفیه تعلق دارند و
از حرج بخت و انانیت کبری -

تقسیم - ۶۵ -

تجلی اعظم را که فواره قوایی و جوییه است شئون مختلف می باشد کما قال الله تعالی
کل یوم یوفی شان پس انبیا را که تراجمه سان قدم اندازشانی که در زمان ایشان پیدا
شده است و بعثت ایشان برای آن شان بوده است خبر میدهند و همچنین انبیا علیهم الصلو
و السلام ادراک می کنند بسیاری از معارف و معاد و مبدء و آلا را آیه از حاسه و جدا
خود پس لطیفه که در مبدء خلقت ایشان غالب است پیش دستی میکند و در رنگ همان
لطیفه اخبار ایشان می باشند پس بخت همین و واصل است اختلاف علوم انبیا علیهم
السلام چه شرائع و چه علم سلوک و چه علم معاد و غیر آن و از اینجا توان داشت مجزوف
قول حضرت عیسیٰ علی نبینا و علیه الصلو و السلام که لذات معاد و روحانیه از ابتهاج به
لطائف خود و انطباع شان حضرت تجلی اعظم در وی و انحراف در سلک ملاء اعلی و مانند
آن و قول سید المرسلین صلوات الله و سلامه علیه که لذات معاد و جمانیه است از مطعم هفتی
و مشرب روی و منکح شهبی و ملبس فضی زیرا که شانی که حضرت عیسیٰ علیه السلام ترجمان آن بود
میل داشت بخر بهمت و لطیفه سرور و روح و شانی که حضرت خاتم علیه الصلو و السلام ترجمان
آن بود توجه فرمود بطائف بارزه و لطیفه جوارح و لطائف عالیه و بر هر یکی مناسب همان شان
بود که ترجمان آن شد که در کارخانه حکیم حقیقی جزاف نیست و الله اعلم -

تقسیم

این فقیرا کا ہائیدہ اند کہ توجہ متدیان بلکہ بیاری از آنجا عہ کہ خود را کامل و مرشد
 دانستہ باشند نیز در نفس الامر بحقیقت بہ تجلی اعظم یا نفس کلیہ نیست فضلا عن الذات
 الصرۃ بلکہ متوجہ الیہ ایشان در این توجہ نقطہ ایست از میان نقاط نفس ناطقہ ایشان
 کہ تمثال تجلی اعظم است با تمثال نفس کلیہ است اگر بفضل الہی ازین و ربط بے نہایت
 خلاص واقع شود و در رنگ عینک این نقطہ واسطہ توجہ بحقیقتہ تجلی اعظم گرد و درین مقام
 حالی عجیب پیش مے آید و آن حالت این است کہ تجلی اعظم مانند یاقوت شب
 چراغ باشد کہ شعاع و ضویر با و احاطہ کردہ است و از دور چنان نظر می آید کہ بقدر نفس
 عظیم درخشانت و بحقیقتہ این یاقوت مانند نفس خاتمی باشد و آن دیگر اضواء را شمع
 اوست کہ از فرط اتصال گنجایش آن نماندہ است کہ نظر در میان یاقوت و شعاع
 او فرق کند همچنان جڑ بہتی کہ درین شخص و دیعت نہا وہ اند تجلی اعظم در آمیز و بصائر
 در میان این ہر دو فرق نکند و خود نیز بچرخ گرد و و گاہی سریان تجلی اعظم در خود و قیام خود
 با و بداند و این وجودنا در است خود را با و و انکار و بحکم انکہ گفتہ اند وجود العرض لمحہ ہو
 و جودہ نفسہ و گاہی انانییتی در خود احساس کند و نوعی از تعین و تفید ازان بر خیزد
 و بحقیقتہ کار آمیز و این معاملہ بر تنگ آید و حاکم بہ فیض گرد و چون این فقیر را این
 حالت دادند اگا ہی کرامت کردند کہ معاد این فقیر ہمین است کہ در سطح این شعاع
 غائب شود و انانیت خود را مزاحم انانیتہ ساریہ و جمیع حظیرۃ القدس نہ بیند این
 قدر ہست کہ این نسو و نفس ناطقہ یقینی و شخصی او را دادہ است و ہیئاً ساختم
 برای انکہ وقتی کہ مصلحت کلیہ از سلب نفس کلیہ جوش زند فیضان چیزے در عالم

شہادت از راه این حجر بہت دران وقت این حجر بہت جابرہ گرد و برای افاضہ
آن و چنانکہ تشخص امر کلی را جزئی میگردد اند ہم چنین لائق نسبت و نفس ناطقہ این نفس
تشخص میکند و نیز آگاہانیدہ اند کہ ازین قبیل احجار بہت بسیار ہستند کہ پیرامون تجلی
اعظم رسیدہ اند و در رنگ اشعہ گردا گرد او احاطہ کردہ و اتساع دائرہ حظیرۃ القدوس
ازین بہت پیداشدہ است و منزل حکم کلی احکام جزئیہ ازین بہت متحقق شدہ است و ایشان ہمہ جوارح
تجلی اعظم اند بلکہ جوارح نفس کلیہ باعتبار قوۃ عازمہ آہیہ بلکہ جوارح ذات صرفہ باعتبار
صدور نفس کلیہ از وی و ایشان ہمہ از تراحم انانیات آسودہ گشتہ اند و جز تعینی و تشخصی
کہ برائے مصلحت تشخیص احکام جزئیہ بایشان لاحق شدہ مغایرتی متشوش حال ایشان
نیست و این اعظم معاد است از معاد ہائی افراد انسانی و نیز آگاہانیدہ اند کہ مراد
حضرت عیسی علیہ السلام از اطلاق لفظ اب و ابن و اطلاق لفظ عینیت ہیں معنی است
و ہیں حالت ارادہ کردہ اند آنجا کہ فرمودہ اند چون ازین عالم انتقال نمایم خود را جمع
کنم و از سموات و در گذرم و بر پہلوی پدر خود بنشینم و باذن او صلاح عالم نمایم و
در آخرت شفیع باشم برای احیاء و اموات الی غیر ذلک من لصوصہ الدالۃ علی
مثل ہذا المعنی و مراد حضرت پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم از شفاعت کبری نیز این است
است کہ نزول صلاح عالم است بواسطہ این حجر بہت بہر نفس ناطقہ و نسبت و نزدیک
این فقیر تراحم نیست و اثبات حضرت عیسی علیہ السلام شفاعت کبری را برائے خود و
اثبات پیغمبر صلی اللہ علیہ وسلم آنرا برای خود ہر دو فوارہ اند از یک ہر دو شیدہ و ہر دو
نغمہ اند از یک نے خروشدہ چنانکہ اگر زید گوید من انسانم و عمر و نیز گوید من انسانم
و ثبوت انسانیت ہر دو را استحالہ نیست و تعارض نہ و نیز آگاہانیدہ اند کہ بعد وصول

بنفس کلیہ نصبا علی نیت و عالی نیت کہ تازگی اور اعطا کنند همان وجود است
 کہ در بعض محتملات خود کہ در مرتبہ ثبوت کامن بود ظاہر شدہ و استیفائی مراتب
 آن محل فرمود ساخت این ہر دو اصل از لوث حدوث پاک است و از کدورت
 تجد و مبرا ہر چہ در مرتبہ ثبوت کامن بود وجود آن تدرع نمود و بشکل خاص برآمد و این شکل
 با شکل مختلف بطولہا نیز در حقیقۃ الحقائق کامن است و سر قدر کہ انبیاء صلوات اللہ وسلامہ
 علیہم آنرا تقریر فرمودہ اند و از استقصاء در طلب آن ہنہی نمودہ اند نیز از ہمیں جا است و
 نیز آگاہانیدہ اند کہ در اصل حقیقۃ الحقائق کامن است کہ چندین احوال برگرد و در ہر دوری کوتی
 دیگر پوشیدگی یوم ہونی شان و ہر شانی را تو حافی باید کہ شکل فلکی او قابل افشائی این سر باشد
 پس در بحر بہت او اولاً آن دگ نازل شود و آنگاہ در سیمہ نفس ناطقہ او ر شحاتی ازاں بچکہ و ذواتی
 متعدی گرد و از این ر شحات دندا و چشمہ عین الہیۃ تبوع فرماید و ذلک تقریر العزیز العظیم و نیز آگاہانیدہ
 اند کہ عالم ہمہ بطنابہای وجوب شد و است دریای است کہ قعر او وجوب است و اموان مثل طہ
 او امکان و نیز آگاہانیدہ اند کہ نفس کلیہ نقطہ ایست فعالہ در ہیولی اولی و معنی نفس کلیہ
 بہ قیاس نفس بناتی بتوان دانست کہ اصل استعداد او در تخم کامن بود و بعد وصول
 بدو آب و ہوا و ارض بہ تخم بر روی کار آمد و کار او بجز آن نیست کہ تصرفی خاص در اجزاء
 و اصلہ با و از ارض و ہوا و مار فرماید و آن متشکل شکل خاص کہ مقتضائے صورت ذیعیہ و
 مناسب صورت فرویہ اوست ظاہر گرد و ہم چنین نفس کلیہ نقطہ فعالہ است در سطح ہیولی
 اولی و معنی ہیولی تشخص و تعین است پس در سطح تعین و تشخص تصویر صور مختلفہ
 میکند و این ہیولی مطر است و در جمیع موجودات چہ قوای آہیہ منبعثہ بواسطہ تجلی
 اعظم و چہ امور کونیہ و اینجا از تشخص و تعین محل انتزاع این مفہوم کہ تعین و تشخص است

مراد داشته ایم و در مجموع نفس کلیه و هیولی اولی بالمعنی المذكور خارج پیدا شد
و از او وجود نیز گویند و نیز آگاهانیده اند که در عالم مثال حقائق شعائر آیهیه متشکل شده
است و از ان صور شالیه فحی واسع بان شعائر واصل شده و ملائکه فوج فوج بان
شعائر احاطه کرده اند و معنی شعائر اشیار کونیه محوسه که خدا تعالی را بان عبادت
توان کرد مانند کعبه که طواف آن عبادت حضرت معبود است و مانند قرآن که تلاوت
آن مقرب است بحضرت او مانند لفظ الله در حمن و سائر اسماء الهیه که ذکر آنها
با و مقرب است و مانند صدقه و صوم و غیر آن و هر چه از شعائر الهه شود بر بنی
آدم تعظیم او واجب است و از حقیقت قرآن بر این ضعیف منی طها میرود و علامات
و طراوت ان بدرک میگردد.

- ۶۷ -

تفہیم

اشتراک در اصل شفاعت و نوعی از دخل در شفاعت کبری حضرت روح الله
حاصل است و مرکز دایره این شفاعت حضرت پیغمبر است صلی الله علیه و سلم
پس تخصیص آن حضرت بشفاعت کبری از جهت آنکه حال رایت آن و مرکز دایره آن
باشد واقع شد و در آن مرکز سر لا تطیقه العبارات اینقدر میتوان گفت که هر نوری
که از منبع الانوار جدائی شود بحسب آن نور احکامی پیدا می شود که بر تابعان
آن انوار واجب میگردد و آن منبع الانوار را فی حد ذاته صرفت صرف و در هر طور
اختلاطی عجیب است.

یار ما چون آب در هر رنگ شامل می شود صافی اندر گوهر است و تیره در گل می شود
و در هر مزه چنانست که گویا عین اوست و گویا جانی دیگر نیست که در انجا ظهور کرده باشد

ہمہ ہرچہ ہست اینجا است ازین باب از تراجمہ الحق اگر چیزی از تخصیصات سر برزند
آنها نوعی از خصوصیات و لوازم ظہوری باید دانست پس از ہر جانب این معنی
بر روی کار آید است۔



تفہیم

— ۴۸ —

الحمد لله الذي بعث النبيين مبشرين ومنذرين والى دين الحق
هادين وداعين ثم جعل هذا هم كلمة باقية في اعقابهم وميراثا متواترا في اصحابهم
لا يزال يقوم به قائم بعد قائم ويتصل به بتسليمته عظيم بعد عظيم الى ان يبعث
نبي آخره وينزل تدبير غير التدبير الاول فعند ذلك يستأنف الامر ويبتدأ السر ولما
بعث افضل المرسلين وخاتم النبيين وعده ان يحفظ سره بعدة الى ان تقوم القيامة
وتؤذن الدنيا بالرحيل،

ثم الهم الخواريين من امة ان يستخلفوا قرنا بعد قرن ليكون الخلفاء عنوانا لها
وعدا وشجرا للقضاء الذي ابرمه واعل فحمة ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شره
انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

واصحابه وبارك وسلم قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقال تعالى فلو ان نفر من كل فرقة منهم طائفة يتفقوهوا في
الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال تعالى ان الذين يبائعونك
انما يبائعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما

اما بعد فيقول خادم العلماء والصوفية المتمسك باذيالهم العلية الفقير الى الله
ابن عبد الرحيم عالمها الله تعالى بفضل العظم ان من المعارف المكنونة الخفية التي لا
يتألمها الا اصحاب المعرفة التامة ان الحق كل يوم هو في شأن وكل شأن له احكام وهذا هو
سر النسخ والتبديل وسر اختلاف تراجم الحق وسر وجود الفاتحين والخاتمين فكان
شأن الحق في الدورة الاولى ان نظر الى معادن الحادثة من تصادم العناصر وامتزاجها
نظر رحمة فخطبها بقوله قد اظهرت الربوبية بك انت صفوتي من بين خلقي خلقت ما خلقت
لاجلك وسخرت لك السموات والارض فما زال يخاطبها ويسأها بذلك الى ان انقضت
الدورة ورجعت الصورة المعدنية الى الله وقامت بين يديه وتكففت لديه والحق عليه
فصدر من الحق فيض عجيب على الصورة المعدنية ان يخلق فيها قوى التغذية والتنمية
فاستعد لذلك اقرب ما هنالك وحدث النبات واشتملت الصورة النباتية على المعدنية و
كمنت المعدنية فيها وتقلب الشأن فنظر الحق حينئذ الى النبات نظر رحمة فقال خلقت
ما خلقت لاجلك انت صفوتي من بين خلقي انت المقصود وسائر العالم تبعالك فما زال
يخاطبه ويسأها بذلك الى ان انقضت الدورة ورجعت الصورة النباتية الى الله وقامت
بين يديه وتكففت لديه والحق عليه فصدر من الحق حينئذ فيض عجيب على الصورة

النباتية فاستعد لذلك افضل ما هناك فخلق فيه قوى الادراك والحس والارادة والعزم وحلث الحيوان واشتمل على المعدنية والنباتية وكمثافيه وتقلب الشأن ونظر الحق حينئذ الى الحيوان نظر رحمة فقال انت صفوتي من بين خلقى انت محبوبي انت مطلوبى انت واسطة العقد فى العالم انت العلة الغائية فى ايجاد الخليقة فما زال يخاطبه ويسامعه بذلك الى ان انقضت الدورة ورجع الى الله وقام بين يديه وتكفف لديه والح عليه ففاض من الحق عليه حينئذ صورة الانسانية فاستعد لذلك افضل ما كان هناك واصل الصورة الانسانية تمام الطيفة القلبية والعقلية والنفسية فحدث نوع الانسان اولهم آدم عليه السلام فتقلب الشأن ونظر الحق اليه نظر رحمة فقال انت برناج العالم واجماله انت العالم الصغير المحاكى للعالم الكبير انت القائم بالامانة دون السموات والارضين و الجبال سمحت العالم لك وامطر المطر وانبتت النبات لك وبثت الحيوان فى الارض لاجلك انت محبوبي من بين خلقى فكان حكم هذا الشأن ان تدلى اليهم نصيب الترجمة وادحى الى ترجمته اول من قبل عروق خفية فى الحجر اليهت وفي انا وتانيا من قبل الملا الأعلى ونفت فيهم داعية الهية ونصبتهم لتعريف حقه وحق شعائره على الخلق وسخر عقولهم وقلوبهم لذلك ثم انطق السننهم واجرى فيها كلامه وكل كلام نطق به الترجمة فهو من هذا المنبع واحل الله ذبح اليه لئلا يبنى آدم حين كان الشأن تسخيرها لهم وكونها متممة لمراقبهم بكونها ويزالونها ويأكلون لحومها ويشربون البانها ويلبسون اصوافها و اوبارها وينتفعون بجلودها وجعل حكم الدورة من قال من اليهود يتجر بهم الذبح وكان نبينا محمد ﷺ خاتما لهذه الدورة فاتحاً لدورة اخرى هي تفصيل الاولى وشرح لها فانقلب نظر الرحمة فى زمان حينئذ الى الروح والسر-

والمحبوب في ذلك الزمان والكامل والمقرب الذي هو السيد المرتضى ^{عليه السلام} الامام المصطف ^{عليه السلام} وغاية
 القصوى وصاحب المبدأ والمنتهى من تيقظت فيه لطيفتا السر والروح فظهرت فيه آثارها فآلهم اهل
 الارشاد ان يدعوا الناس اليها ويعظما امرها عندهم وتواتر آلاهم وجاء الفيض بذلك تنزى مرة
 بعد اخرى فنشأ قوموا اعظمهم من قوم

ثم انقلب نظر الرحمة في زمان محمد بن علي العربي الى اللطيفة الخفية فالمحبوب في ذلك الزمان ^{من}
 تيقظت فيه اللطيفة الخفية ومن لم يتيقظ فيه اللطيفة فليس رجل مقرب ولا يكون اليه النظر و
 لا يكون هو المحبوب فآلهم اهل الارشاد بعلوم التوحيد واضمحلال العالم في الحقيقة الواحدة و
 تواتر آلاهم وجاء الفيض بذلك تنزى مرة بعد اخرى ونشأ قوموا اعظمهم من قوم

ثم انقلب نظر الرحمة في زماننا هذا الى لطيفتي حجر البهت وانا فالسيد المرتضى ^{عليه السلام} الامام المصطف ^{عليه السلام}
 وغاية القصوى وصاحب المبدأ والمنتهى والذي اليه الاشارة ومنه العبارة وهو من تيقظ فيه
 الحجر البهت وانا ومن لم يتيقظ فيه فليس بامام وسيد ومن حكم هذه الدرة الجمع بين
 تيقظات اللطائف اجمالا وتفصيلا وتحديق النظر في هاتين اللطيفتين بخصوصهما
 ومن نعم الله علي ولا فخر ان جعلني ناطق هذه الدرة وصيها وقائد هذه الطبقة و

زعيمها فنطق على لساني ونفث في نفسي فان نطقت باذكار القوم واشغالهم نطقت بجوامعها و
 اتيت على ما اهبهم جميعها وان تكلمت على نسب القوم فيما بينهم وبين زعمهم وبيت لي مناكلها و
 بسطت لي جوانبها وادفنت ذروة سنامها وقبضت على فجامع خطامها وان خطبت اسرار اللطائف
 الانسانية تقوصت قاموسها وتلست ناعوسها وقبضت على جلايبها واخذت بتلايبها وان
 تمطيت ظهر علم انفوس ومباخرها فانا ابو عزتها ايتهاهم بعجائب الاختص وغرائب الاكتنه ولا
 اكتمها يرحم وان مجتث عن علم الشرائع والنبوات فانا لبيت عربيها وحافظ جزيئها ووارث

خزائنها وبأبحث مغايرها،

وكرم الله من لطف خفي

يرق خفاه عن فهم الزكي

هذا وان اخانا الفاضل الكامل سهر آياته الكاملين ووراث اجزاده الواصلين المحاشن
قصبات السبق في ميزان العلم والعمل المجتنب بآتم وجه من موجبات الزلل والخطل سابق
الغايات صاحب الايمان الشيخ محمد عاشق ابن مولانا الملك المجل الموصوف بالفضائل العظيمة
الكسبية والوهمية شيخ عبيد الله مع الله المسلمين ببقائه ابن الشيخ الاكمل الاجل العارف
ولي الله الصمد مولانا الشيخ محمد قدس الله سره العزيز وهو رضي الله عنه جدي ابواحي وقد ورثت
منه في نفسى اشياء ابصرها اذا تأملت في نفسى نعم الله تعالى عليه متواترة متكاثرة لا تحصى و
لا تعد ولا ينازع فيها ولا ترد من حملتها ان اودع محبتي من اول ترعهه،

وكان سيدي الوالد صاحب الكرامات الجليلة والمقامات الجزيلة قدس سره العزيز يراني
انا وايامه متحابين لله فيقول وانه يسرني ذلك وعسى ان يكون له شأن ثم اهتم طلب طريق
الحق مني وحكمني في هذا الطريق ومنح محبة عظيمة في مستوعبة بظاهرة وباطنه وقلبه وقلابه
وسانه رزق القبال التام على اخذ مني فما زال يتيسر الله يصعد ويصعد حتى رأيت فيه
تيقظ لطيفة انا والحج البهت وحتى رأيت فيه تمكنا تاما واستقرارا قويا وامنت من تقلب احواله
وتذبذب احواله ورأيت قد انفتح له الباب الذي بينه وبين عينه الثابتة فهو يأخذ ما يأخذ من
منبعه من غير تقليد ورضيت اخلاقه واعماله واستحسنتم الطوارة واوضاعه،

وسينا انا ثم رأيت كاني جالس في جماعة عظيمة من ارواح الصالحين والملائكة
فنزلت صحيفة قد كتب فيها اسماء الله الحسنى واريهني ان اقرأها على اسم اخي المذكور والاشارة
اليه فقرأت منها ثلاثة السيد والرحمن والرحيم ثم نزلت صحيفة اخرى قد كتب فيها اسماء

النبي ﷺ وأريد مني أن أقرأها أيضاً على اسمه والاشارة اليه فقرأت منها اسمين السيد والابن
فاطمة فما تيقظت حتى فطنت انه سيكون له شأن وسيتناول نصيباً من التخلق باسماء الله تعالى و
اسماء نبيه المصطفى ﷺ،

وظني في سر تخصيص السيد وابي فاطمة والله اعلم ان يكون الدعوة الى الله كلمة
باقية في عقبه وعطية خالدة تالفة في ذريته وقد جرى على لساني يوماً ولا اشك انه ليس
جارياً على اللسان بحكم العادة بل مجرى من حيث لا حيث في مخاطبة،

واني وان خاطبت الف فخاطبت فانت الذي اعني وانت الخاطب

وهو بحمد الله ومنه نصحي ووعاء علمي وحافظ اسراري وناظر مكتبي بل هو كان الباعث
على تسويد كثير منها والمباشر لتبيينه واطن ان علوي تيق في الناس من جهة الله اعلم
فالمهمة ان ابث في الناس خبره ولا ادع سره مكنوناً الا اذ قال بسته الخرقه الصوفية لباس
اجارة وانابة كما البسنيها سيدي الوالد لباس اجارة وانابة وكما البسنيها الشيخ الوطاهر المدني
وخرقة فاحمد الله مستوعبة لجميع خرق الاولياء ان شاء الله تعالى واجزت له ان يقرر الاشغال
الصوفية التي سمعها مني او لم يسمع فانه بحمد الله من يسلم له في ذلك الاجتهاد ويجوز على فراسته
الاعتقاد وان يتصرف في المريدين السالكين يأخذ الفتوح من طبقات الناس اجمعين وان
يذهب الحديث والتفسير والفقه وسائر علوم الدين فما اخذ مني او شاركني في اخذه من مشايخي
الحرمين المحترمين عليهم رحمة رب العالمين وان يبايع الناس ويلبسهم الخرقه الصوفية وان يقرأ
الآيات والاسماء والادعية الماثورة عند ما يعرفه او يعرف اصحابه شي من مرض وحاجة ونحوها
واوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله في السر والعلانية واوصيه لمن معه من
الطالبيين ان يصحبهم على حل الشفقة وقطع الطمع واقول لمن تبعه صمير اليأس مما في ايدي

الناس تعيشوا اعزاء ولا تسألوا الا من الله عز وجل ولا تطمعوا الا في فضل الله واوصيه بمشائخه
في العلم والطريقة ان يبذلهم ويبيت ما شرهم ولا يذكرهم الا بخير وان يكون لبن الجاني بالنسبة
اليهم واوصيه ان يدعوا لي ولعقبى وان يساعدني فيما يرايد مني من اقامة علوم الدين

واعرفه ان اللطيفة الروحانية فيها نوع ضعيف ولذلك قد استطاع اليها من النفس وخان
ظلماني في كدرة ويحصل به التشويش وما ذلك بضائره الا من حيث قلق الخاطر وانقباض الصدا
ولا بضائرا صحابه فان في جلد قلبه سر يستفعلون به على كل حال

واعرفه ان لكل زمان شأن وشأن هذا الزمان ان تكون اللطائف البارزة والمتوسطة
مهدبة على التحال والحكمة هي موافقة المصلحة الكلية والالتفات شأن الوقت فلا يمكن في
صدرك حرج من قلة ظهور آثارهم فيها واجزت له رواية جميع ما صنفته من العلوم المتنوعة
ما قرأ عني وهو الاكثر او لم يقرأ واجزت بمثل ذلك لكل من قام بنشر على من ذريته طبقة
بعد طبقة فكل واحد منهم مجاز مني بغير واسطة وسيرى كل منهم انشاء الله بهمة الاجازة اثره
في نفسه بتأييد الله ولطفه من حيث انه ينال من علومنا لا يناله الآخرون سر نفت في روعي و
برق تالق في خاطري قد ودعته والصالحين من اصحابه وذريته من الله وهم امانتي عند الله
وارجو ان يحفظ الله امانتي ويتعاهد تركتي فلا يزال يسلك بهم المجادة الجليلة السنية السنية و
يحقق بهم القارة القوية الصفية ويوفقهم للشريين النبي ﷺ ورواية حديثه ويهدي بهم
اهل القرن طبقة بعد طبقة بعونه وعنايته انه قريب عجيب كتبت هذه الاسطر يوم الاحد
السابع من شهر ربيع الاول ١٢٥٥ هـ والحمد لله اولاً وآخر اذ ظاهره وباطنه

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وعلى فضله المعول في جميع الحالات وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا ما جرى به اللسان وتحرك به البنان

من آثار اخينا المذكور كان الله تعالى له وله وراء ذلك عندى منزلة وفى قلبى مكانة وفى حقى
بشارات والى ما عذره اشارات لا تدركها الافهام ولا يحيط بها الكلام والقليل يكون نموذج
الكثير والغرفة تنبى عن البحر الكبير، ۵

ووراء ذلك فلا اقول لانه
سر لسان النطق عنه اخرس
والحمد لله اولاد آخر افظا هرا وباطنا والمطلوب من اخينا المشار اليه وذريته ان يشركوا
معهم فى الدعاء لانفسهم اخانا خواجه محمد امين كان الله له الكاتب لهذه الصحيفة والمباعث على
تسويرها زاد الله تعالى فى توفيقه واصله الى ما يمتناه بل الى ما هو فوق تمناه واسئل عليه
كفنه الذى يسبل على اوليائه برحمته انه قريب مجيب،

- ۴۹ -

نفس

معاد نفوس بعد مفارقت اجساد و بعد انقضاء مدتى كه در آن غبار ما وفات دى
بنشینند بسوى همان نشأ خواهد بود كه چيز نقطه غاييه است از نقاط آنها پس اعلى معاد
نفوس كمل دو چيز است يا اين است كه نقطه حجر بهت از میان نقاط نفس ایشان غایب
باشد و ان يخر خود كه تجلى اعظم است به پیوند دو غم مفارقت بسر آید يا اين است كه
نفس كلييه بخود كشد و غمت علوم مصلحت كلييه و تدبیرات جلييه بروى مفتوح گردد و ثانياً
علم انانیت كبرى از میان این نفس جزئیة مثل فواره جوش زند و ثانياً بعد مفارقت رجوع كند
این نقطه يخر خود و همه آنچه در نفس كلييه منطبع است درین نفس جزئیة منطبع گردد و براسه
و آن نسخه اجماليه نفس كلييه باشد و چند گاه بعض مصالحي كه وابسته باین موطن است
اتمام فرماید بعد از ان شأن آهلى برگردد و این نفس در كتم عدم رود -

و فرد و ترازین معاد و دو جنس واقع است و هر جنسى را ازین دو حضيفى است و اوجى

و ہر مرتبہ را از حسیض و اوج سعادتی بہت و شقاوتی جنس اول آن نفوس کہ میل طبعی ایشان بقوائی کو اکب بیشتر است و اوج این جنس آنست کہ حقیقت این کو اکب باز گردند و این نفوس صورتے باشند ہیولی و سعت معانی آن کو اکب را و بقدر استعداد ابتہاجی از آنجا بروارند یا بحسب فقہ بعض آنچه استعداد آن بہتند بجهة بعض بنیات خسیہ کہ استصحاب آن کردہ اند یک چند متعلم باشند انگاہ رحمت رب العالمین در رسیدن معنی و کشف نامہ من ضرر جلوہ فرماید و حسیض این جنس آنست کہ بعض منوبات این کو اکب میل کنند از اشیا ربانی و حیوانی بآن علاقہ جلی واقع شدہ باشد و تدبیر کلی مقتضی جنس این نفوس گرد و در آنجا۔

و این بحث را شروع بیان نفوذہ است و سبب بیان نفوذدن آنست کہ بعد از شیوع ملأ اعلی و ظهور انوار ایشان در جو قوای کو اکب راصر فتی کہ می باید نمایند و شرع حکم این نشأ و این شان بیشتر بیان میفرماید چنانکہ در جاہائے بسیار اشارہ کردہ ایم۔

و جنس ثانی آن نفوس ملائکہ اند کہ قوای ملأ اعلی و عالم مثال برایشان غالب اند و اوج معاد ایشان لحوق ملأ اعلی است بحجاب و انعکاس اضواء ایشان درین نفوس بے تغیر و حسیض معاد ایشان لحوق بعض نشأ جزئیہ است کہ در آن معانی ملأ اعلی بقوائی عالم مثال بقدر استعداد این نفوس مختلط شدہ رنگی برائے ہر نفس مشخص مے گرد و کہ آن رنگ غیر مکرر باشد ہر نفسی رنگی دارد و جدا کہ نفس دیگر شریک او در آن نیست و ما یعلم جو در یک الا ہو۔

بعد ہذا باید دانست کہ در عالم حیات ہر نفس را بمعا و خود کشی و میلی بہت و از علوم آن مقام نصیبی بہت و چرا نباشد کہ استعداد و بین نفس است کہ مقتضائی آن معاد شدہ است ایں ہمہ اقوال بود و آن ہمہ افعال این ہمہ اجمال بود و آن ہمہ تفصیل علم اجمال است و معاد تفصیل و اطمینان ہر سالک در آن حالت ہم میرسد کہ بنقط معاد و خود با اعتبار علم و حال برسد این علم

کبیر است آنرا در باب و سراسر اختلاف بنی آدم در علوم و در سیل و در اطمینان بفهم و سراسر اختلاف ترجمه الحق و بر عصر در بیان معا و ادراک کن و ما توفیقی الا بالله علیه توکلت و هو رب العرش العظيم

تفصیل

اختلاف نسبتها عارف بحسب اختلاف ازمان امر مقرر است خواه نقشبند اختلاف آنها را باعتبار احوال تفصیل و غیر آن قبض و بسط تعبیری نمودند و بعض اوقات ناگهان جمعیتی فرو میریزد که هر چند خاطر را با مورسافله مشغول می کند آن جمعیت نمی گذارد و در بعض اوقات هر چند زیاده همت بیگمار و عشر عشر آن بدست نمی آید -

حالا در آن سخن باید گفت که سبب این اختلاف چیست بطریق وجدان و ذهنهای بسیار معلوم شده که اعظم اسباب آن اختلاف احوال فلکیات است پس نزدیک تثلیث و تسلیس قمر شمس و پنجین نزدیک قرآن و تثلیث و تسلیس او مانده باشتی و نیم چنین نزدیک گشتن و یکم و پنجین باشتی و ذاب و مثل آن از هیئات محموده معوده جو مثل میگردد و کیفیت محموده و نفس عارف مصداق میکند آن کیفیت را پس متغیری شود نسبت او بحسب آن و بر همین قیاس باید کرد و حشت و انقباض را که ناشی می شود از جهت هیئات متوحشه نحسه در فلکیات و گاهی این اختلاف بحسب اختلاف نسبت دایره طالع او باشد با هیئات یومیه فلکیه و تحقیق آن بغایت غیر است بالجمله این قدر باید دانست که اختلاف احوال فلک را دخل قوی است در اختلاف احوال عارف و در اختلاف افاضه هیئات روحانیه ملکیه بر اهل ارض،

شب قدر شبی است که در آنجا هیئات فلکیه مقتضی شیوع هیئات روحانیه ملکیه باشد مقدارن با برکات صیام و قیام مسلین که حکم آن مانند حکم استقراء و روز عرفه می باید قیاس کرد پس چون برکات ارض و برکات سما هر دو جمع شوند طاعتی که در آن

وقت محقق شود ثواب آن مضاعف گردد و دعائی که در آن حین مرتقی شود و زود یا جا بجا بت مقرون گردد و الحمد لله اولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً.

تفهیم

این فقر را اگر با نیده اند که سبب تاثیر در چشم زخم و نفس رانی و بهمت همانست که در محبت ببط نموده ایم عالم عناصر و آنچه در عناصر متعین است همه مسخر کو اکب هست پس و قتی که نفس کلیه نفس جزئی که در هر قوتی که در صورت عالم سلطنت دارد و در صورت این نفس جزئی که همان قوت سلطان خواهد بود و سعادت و شقاوت او بحسب همان قوت خواهد بود و چون بنائے خلق هر عالم بر مصلحت کلیه و تدبیر ^{ست} سائر افراد متاثر از این قوی خواهند بود پس هئیات مندرجه در نفوس جزئیة منشأ صدور بسیاری از تغیرات عالم حس خواهند بود و از انجمله متاثر شدن سائر نفوس است در طوبع مراد و از این تغیر به سبب نقطه ایست مندرجه و این نفس باز اثرش در نفس کلیه و از ان جمله متاثر شدن سائر نفوس است در محبت بے کیف او و آن شعبه ایست از نیزنگ زهره و از انجمله بهمت بستن و چشم زخم کردن و نفس رانی نمودن است و منشأ آن قوی است و نفس جزئیة بمنشأ به مرتخ در عالم خارج و سبب شوم و یکن سو مرتب قوای او است با قوای نفس که با وی معامله دارد نفسی هست که در انجا مرتخ در بیت اول افتاده است ناظر بر هر بنظر مودت و در بیت جواری پس لابد است که در نفس وی مرتبیتی باشد که بآن عشق جاریه از جواری خود پیدا کند و تدبیر مقتضی بآن باشد که در عالم جاریه پیدا کند که در قوت زهره آفریده شده باشد و در بهمت نفس او مندرج باشد رفیق بودن مرتخ با تعلق خاطر و گرمی محبت و برهین حال قیاس باید کرد جمیع معاملاتی که در میان نفوس میگذرد و تاثیر و تاثر ایشان از یکدیگر و این معنی است بغایت فحیمه فندره.

تفہیم - ۵۹ -

استاد در امور نفسی با حوادث اتفاقی از نفوس اہل اکملہ و قہم می شود جمعی تجلی اعظم آمیزشی عجیب پیدا کرده باشند و غوطہ طرفہ خورده و اضمحلال نادر بہرست آورده حضرت تجلی اعظم بوعتی کہ شایان جناب اوست معاملہ فرمود و یکی از اشعہ خود یا اعراض خود تصور نمود و علم تجلی اعظم بانیتہ خود شامل جہت اوشد گویا عین خودش است وی نیز این معاملہ کہ بیانہ را شکری بسزا دانمود و خود را از میان بر کشید کہ آنجا کہ تو باشی این سچکس را چہ مجال باشند این نفی و اثبات بیعتی عجیب پدید آورد و معیار نوری گشت گویا بیانہ را بشعاع آفتاب پر کرده باشند شخصی باین بیانہ نور بیا ویزد و بلکہ در آمیزد و خود را بر در و مطروح سازد کہ غلام این درم مراجائی دیگر نیست پس این نیاز مندی او باب بود کہ از لوازم حضرت تجلی اعظم است بہر قابلی کہ در آمدہ باشد کما قال الشیخ الاکبر الرب رب دان تنزل قرع نمود و قبول تجلی اعظم بحسب آن قرع نزدل فرمود و اثری کہ جامع حکم اداہ و صورت است تحقق شد اینجا کجا ہمت و کجا تصریف این مرد بخود اندر گردیدہ است و دواعی متحدہ از خود فرو رنجیدہ -

و جمعی باعتبار بعض توجہات صفائی و جمعیتی ہم رسانیدہ باشند شورش توانی سفلیہ با این صفا در آمیزد و ضرب و حربی کہ سابق در معارک نفسانی میکردہ است لباس دیگر پوشد و برنگ ہمت و دعوت بر آید نشان بین الامرین -

کار پاکان را قیاس از خود گیر گرچہ ماند در نوشتن شیر شیر

تفہیم - ۵۳ -

مصلحت کلیہ پیچہ می ماند استاد و داناتا روپود قاکین را بوضعی نہادہ است کہ راجع خواہد شد در آخر امر نگاہائی متناسبہ و تدویر ہائی متماثلہ و تقویر ہائی مترجمہ پس این تار و پود را

باین وجه آراستن تحقیق جمیع امور مطلوبه است در موطن ثبوت و همانست وجود عقلی عالم و تصد آن
 امور کردن و در صورتی خاص عزم آوردن آن نمودن عنایت است و همان عنایت باعتبار
 مطمح نظر بودن و در مجاری امور مصلحت کلیه است پس آنکه با آن مصلحت کلیه اجمالاً و تفصیلاً
 احاطه نکرده است تناسب افعال آن استاد و انانمی شناسد و مورچه که بر یک تدویر لا غیر
 گذشته است حکمت تحقیق آن تدویر و وجه حق او نمی فهمد هم چنین داند انیان انانیات جزئی
 خاصه از معرفت مصلحت کلیه عاجز اند

پشه کی داند که بستان لند که است در بهاران زاو و مرگش از دست است

آری جمعی را قوی کلیه اطلاقیه از میان انانیه صغری بر پوشیده است و معانی اجمالی به اعتبار
 آن جوشیدن در عقل ایشان صورتی بسته است و اتفاق اسرار می دانند که این همه ثوابت
 محتاج تبیین معانی لباس اشکال پوشیده اند و علم اجمالی است که تفصیل را در پوش خود ساخته است
 آن علم اجمالی صرف حق است و آن تفصیل حافظ و نگار بهان حق گاهی بجهت ضیق عقل اگر
 کلام بعضی ازین تراجمه با بعض اختلاف داشته باشد آن اختلاف مانند اختلاف کلام
 و کس که محبت نپذیرد مثلاً تقریر میکنند کی گویم محبت فی قلبی اعظم من اهل دیگر می گویم محبت فی قلبی بلغت عنان السماء و در
 ایشان جمیعاً تصویر قوت محبت بوده تحقیق آن صورت خاصه و اگر در کلام ایشان تهافتی و تناقضی
 واقع شود نظر از آن تناقض باید پوشید شل آنکه کسی گوید که مجهول مطلق موجود نیست نه در ذهن و نه
 در خارج پس بر کلام اودار شود که حضور موضوع شرط حکم است اگر آن مجهول مطلق در ذهن تو
 حاضر شده است مجهول مطلق نیست و اگر حاضر نشده است این حکم صحیح نیست صدور
 حاو ث از قدیم از همین مقوله است و قول بحدوث عالم و قدم او از همین باب است اتفاق
 اسرار چندان درین اختلافها خوض نمی کنند فلما تم فیهم الامر انظار اولاً استفت فیهم منہم احداً

تفہیم - ۵۶ -

شخصی پیش من گفت کہ بعض مشائخ متاخرین ادرحق مریدین خود بشارت میدہند کہ از مرتبہ جنید قدم پیش نہادہ است یا بولایت فلاں پیغمبر رسیدہ است و این صرف تصنع است گفتیم این را بہ مثیلی خاطر نشان تو بکنم سیبویہ مدتے دراز محنت کشید و نور امرتب ساخت اشعاع عرب و استعمال ایشان را تجسسہا نمود و در تخریج قواعد کلیہ کہ جزئیات بران منطبق شوند کاری کرد کہ زیادہ اذان مقدور بشر نہ باشد عزیزان آن قواعد را اختصار نمود چون دریا بکوزہ در رسالہ مختصر مہذب و ہمین در آوردند طفل دہ سالہ را با آن رسالہ تعلیم میکنیم آنرا از ہر سیکرہ دو قواعد آنرا فہم میناید چون فہم آن آمد کہ بیشتر ترقی کند اورا میگوئیم کہ این مقام سیبویہ بود حالا مقام سیبویہ را تمام کردی۔

بعد اذان متوجہ میکنیم اورا بہ فقہ امام عظیم دیاران وی کہ سالہا جہد کردند و اولولہ تفصیلیہ سائل بر آوردند و در تخریج و تفریع او کوششہای بلیغ بسر بردند و منشی بر سر کافہ مسلمین نہادند و عزیزان دریا بکوزہ در آوردند و در کلام مختصر مہذب و ہمین ساختند آن طفل را رسالہ از سائل فقہ تعلیم میکنیم آنرا از ہر سیکرہ دو قواعد آنرا فہم می نماید اورا میگوئیم این مقام ابو حنیفہ بود حالا از وی در گذشتی۔

بعد اذان متوجہ میکنیم بعلم حدیث امام احمد و اصحاب کتب ستہ کہ جہد کردند و در امصار مسلمانان گشتند و قطرہ قطرہ جمع کردہ بتلاحق افکار و تدارک آراء دریا ساختند و عزیزان حاصل آنرا در سائل ضبط کردند و اسانید را بر مزی بیاوردند پس این طفل رسالہ از سالہا یاد میگردد و بعد اذان بہمیں اسلوب از علمی بعلی انتقال می نماید۔

درین صورت اگر کسی گوید کہ یکچند در مقام سیبویہ بودم بعد اذان ترقی کردم بہ مقام

ابو حنیفہ بعد از ان ترقی کردم بہ مقام امام احمد و بخاری راست گفتہ باشد و اگر کسی گوید کہ این طفل بہ مرتبہ سیبویہ و ابو حنیفہ و بخاری نمی تواند رسید وی چہ مقدور داشتہ باشد کہ مساوات او باین بزرگان تواند تصور کرد راست گفتہ باشد کل وجہت ہموولیہا۔

- ۵۵ -

در عالم دنیا سعادتی بہتر ازین نمی تواند بود کہ جبر بہت عارف اتجلی اعظم در پیوند مانند پیوستن عرض بوجہر و جمیع قوای نفس از روح و سر و عقل و قلب مغلوب این کیفیت شوند پس رنگی از رنگہای عالم سرمد یا گوئم خیالی طیفی از ماجریات صفت دہر یا گوئم خواب فراموشی از چیز بساطت از راہ جبر بہت دین نفس افتد کیشتی حادث شود کہ ہرگز بگفتن راست نمی آید امر و نہ بہین قدر صلح باید کرد و دانشا را اللہ تعالی این رنگ حقیقت گردود این خیال طیف عین متحقق شود و این خواب فراموشی مصداق خوشی است
حجاب چہرہ جاں می شود و غبار تنم خوش آنزمان کہ ازین چہرہ پردہ برنگنم

- ۵۶ -

بعد از انکہ بسرمد در پیوندیم بمنزلہ پیوستن عرض بوجہر کہ اورا وجودی نفسہ غیر وجود و محلیت چہ خواہد بود؟ مسئلہ ایست بغایت دقیق امر و ازین ماجرائی خیالی طیفی می دهند بر همان خیال طیف صلح باید کرد و یکچند بہین فنار و بقا را ہم بود بعد از ان دورہ دیگر شروع کرد و در ان دورہ سبب تشخیص ارادہ کلیہ ناشئ از تجلی اعظم باشد و محل شبش و اتہار از رضا و سخط و تبع و رآمد و برآمد بسیاری از احکام کہ رنگ تجدید دارند و بعد از ان دورہ باز گردود و این ہمہ انوار عود کنند در حقیقۃ الحقائق و رشتہ سرود روح کہ بایند ایشان بود بگسلد پس غرق شویم در بحر ہجیت و سرود انانی کہ بعاریت بان متمتع شدہ بوییم بحکم ان اللہ یا مکرّم ان تؤدوا الامانات الی الہبا بخداوند آن رو کنیم و از حرکات تبعیہ دوریہ بر آسائیم و کشاکش تعلق از خود نقض کنیم و لاک تقدیر العزیز و علیم

تفہیم
- ۵۷ -

اگر خواهیم کہ لطیفہ قلب کسی را بجنبانیم و آنرا بیدار سازیم چارہ جنبانیدن و بیدار ساختن او شش عین است کہ در آنجا در اقبال سروری و در ادبار وحشی پیدامی شود و بعض اوقات اہل معشوق و ہیبت او متعلق قلب گردونہ شہوہ جماع و تقییل و سماع افغانی و در گرفتن وجد بسماع قول و اعطو مانند آن و ہجر بذر کہ۔

و اگر خواهیم کہ از لطیفہ قلب بروح نقل کنیم چارہ نقل او بر گاشتن بنسبت طہارت و مناجات است بروی یا نسبت ادیبہ اول یا کثارد ضرر و غسل و استعمال آنچه در ہمعات نوشتہ ایم و ثانی بجدات طویلہ با حضور دل و اطراح بر باب اللہ و تعفیر وجہ بر آن و ثالث یا کثارد و روخوانی و در گرفتن دلائل الخیرات و قصائد مدحیہ با وجود طہارت و تعظیم و خلوہ و تقطیل دل بجنبان آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم۔

و اگر خواهیم کہ لطیفہ عقل را بجنبانیم و آنرا بیدار سازیم چارہ او بر گاشتن مراقبات و افکار است و بہمت قویہ بآن متوجہ شدن شیخ محی الدین بن عربی فرمودہ کہ شیخ من درین عمل گریہ است چون بسورخ موش متوجہ شد از آنجا این سبق گرفت۔

و اگر خواهیم کہ از لطیفہ عقل بسر نقل کنیم چارہ آن اکثر مراقبہ است با وجود تلطیف سرباعض از جمیع ماسوی اللہ و لا وعلا و این علی است بنایت صعب و اگر میسر نشود نشستن و خاستن با عزیزی کہ توجہ سرملکہ داشتہ باشد تا وقتی از اوقات این شعلہ دروی و دیگرہ مانند در گرفتن شعلہ چراغی در فقیلہ چراغ دیگر۔

و چارہ بیدار ساختن لطیفہ خفیہ لما حظہ لا موجود الا اللہ بانہایت اعراض از ماسوی و جمیع ہمت باین معنی و اگر میسر نیاید پیدا کردن این محصور است در صحبت داشتن با عزیز کی کہ

این معنی ملکه داشته باشد تا در رنگ در گرفتن شعله چراغی چراغ دیگر در نفس طالب غرض کند
و انتقال سایر لطائف باز بسته با کسبات و توجهات نیست بلکه ظهور امریست که در اصل تعیین
اونها بودند این مسائل را هر چند بکلمات چند آورده شد بحریت عظیم الفوائد جلیل العوائد و شاید
ملهم الصواب حل مجدد دیگر باز توفیق شرح آن و هدایت علی کل شیء قدیر

- ۵۸ -

گوئیم که حقیقت وجودیه که منبع اضواء و عکوس آلهید است با آن اضواء و عکوس چه نسبت دارد
گویا در شب چهاردهم بدر در کبد سمار موجود است و شعله او بر سطح بحر یکسان منبت ناگاه بادی نیز در
سطح بحر در هم و بر هم سازد و هزاران سطح مختلفه المتقادیر بر روی کار آرد و آن شعله در هر سطح بلند
و هزاران قمر در نمود آید و در هر سطح نمایش قمر بطوری جدا باشد حکم آن سطح بعد مدتی آن باد ساکن نشود
و آن سطوح از هم پاشند و یک سطح پیدا شود و آن شعله چنانکه یکسان بود همان طور یکسان
گردد و آنجا هیچ قمری ظاهر نیست آری اصل شعله موجود است دائم بدوام قمر و بحقیقت آن قمرهای
مختلفه همین شعله بودند پس آن تعد و خیالی بود آمد و زود برفت

هم چنان شمس تجلی اعظم در کبد نفس کلیه درخشان است و او را شعاعی هست منبت در جمیع
اطراف و اکناف نفس کلیه کشتی واحد ناگاه باد و تکوین و جنبش آمد و سطح و حدانی نفس کلیه را در هم
شکست و سطوح لا تعد و لا تحصى بر روی کار آرد و در هر سطحی شمس بقدر وصله او ظهور فرمود و شمس
بسیار در نمود آمدند بعد مدتی آن باد ساکن شد و آن سطوح متلاشی گشتند و آن سطح و حدانی
ظاهر گشت و آن شمس متعده باصل خود که شعله شمس است دائم بدوام شمس منبت در جمیع
اطراف نفس کلیه کشتی واحد جوع فرمود و طلعه و لسی در بادی نظر پیدا آمد و تلک الامثال نضر بها
للناس و ما یعلمها الا العالمون

گوئیم که حقیقت وحدانیه که جمیع موجودات و مفهومات در وی متعین شده اند و آن بزمان ماضی است
بنفس کلیه با اوضاع و احوال ظهور خود و باقسام و انواع تعین خویش که وجودات خاصه اند
چه نسبت دارد -

و احد در قهین محاسبی متجلی شد و آنجا بسبب نشیب و فراز رفتن سطح ذهن او که لازم اذهان
محاسبان است التفاتهای شتی پیدا شد و هر التفات نامی علمده گرفت چون دوبار التفات کرد و
باین تثبیه نظر ملتفت شد انشین گفتند و چون سه بار التفات کرد و باین تثبیت نظر آگاه شد
ثلاثه گفتند هم چنان چند آنکه احصاء توانست کرد و نشیب و فراز دوید و چپ و راست شناخت
و در هر دویدنی و شناختنی بر خود نازشی داشت و بر خود نظری، و در هر مرتبه عددی متمیز می شد
سان حال می نمودید که اداوام لشکری آراستن و در دست هر یکی شمشیری دادن و بخار به
فرمودن و بفتح یکی سرور شدن و بهزیمت دیگری آزردن گشتن چه نیز ناگه بے معنی است ناگاه
سنگی از جانب فوق بر سر محاسب رسید و او را بالم مشغول گردانید و آن لشکر اداوام از هم پاشید و
و متلاشی شد و احد بوحدانیه خود رجوع فرمود و طلع دبسی در بادی نظر پیدا آمد -

در یاب که اهل معقول گفته اند که عشره ده وحدت است نه مجموع خمسة و خمسة یا اربعة و ستة
و ما میگوئیم که درین جا اعداد بسیار است که آنرا یک نام نهاده اند بمساحت و حقیقه هر عدد و التفات
محاسب است پس ده وحدت عددی است علی حده و خمسة و خمسة عددی دیگر و اربعة و ستة
عدد دیگر و علی هذا القیاس هر چه بخو علمده التفات کنند عددی علمده خواهد بود و ناگاه بی اختصار بکنند
و بمساحت بلفظ عشره تعبیری فرامید فلا مشاحه فی التعبیر

با ذکر ویم باصل سخن به چنان نفس کلیه بحسب بعض کمالات خود که هیات است ظهور نمود و آنجا بحسب
بعض اعتبارات تعدوی و کثرتی پیدا شد بعض اوضاع سابقه تعین استعداد اوضاع لاحق

فرمود ما آنکه کثرتی پیدا شد و اینجا خلع و لبس کلیه متصور نیست آری وضع آخرین بقا است بر بعضی صور که اصل ترکیب صورتهاست و دیگری تواند شد و این بروز و کمون را در آن بعضی تصرف جاری نیست

بس کنم مرزیر کا نرا این پس است

تفہیم ۵۹۶ -

توکل را مانند سایر مقامات بطون بسیار است بعضی اعلی از بعضی پس توکلی هست که نشاء آن اعتقاد جازم است با آنچه شارع با آن خبر داده است از جریان امور و در عالم تکوین بر حسب اراده و اختیار حضرت واجب جل جلاله و عدم تخلّف مراد او و عدم تغییر و قد را و و شمول علم او جمیع ممکنات بلکه مفهومات را پس عقل باین اعتقاد متمسک گردد و قلب و نفس اقتدار بعقل کنند و جبلت استقامت و عدم تذبذب حال مؤید آن گردد پس سزنی حاصل شود نفسانی که آن را توکل گویند

و توکلی که ما از آن خبر می دهیم و بآن اشاره می نمایم و آمدن تویی حق است و رفواره عین ثابته عارف و اعیان ثابته و قالب موهوم و وجود است مانند فوارهای مثلث و مربع و مسدس و مدور که قبل از سر دادن آب مهیا کرده باشند و آن فوارها تعیین کردند خود و وجود و احکام آن را پس عین ثابته این شخص بخوی واقع شده که مستوجب ظهور احکام و جوب و امکان هر دو است از میان جبر بهت او پس سیل دریای قوای و جویه میریزد و از میان لطیفه اناسیل سیل دریائی قوای نفس کلیه و در میان روح و سر سیل دریائی عالم روح و مثال و در میان قلب و نفس و عقل سیل احکام صورت انشا یعنی حقیقت کلیه که یکی از دو قول اربعه است که محل عرش تکوین کرده بر پشت خود و در میان لطیفه جوارح سیل احکام صورت حیوانیه و در میان لطیفه جسم او سیل احکام صورت نامویه و معدنی و

چنین پنج فلکی و عنصری نیست الا با زار او در حقیقت نقطه ایست شعشعانه که حکایت میکند جمیع احکام آن فلک و عنصر را پس بسبب جمیع قوی مستوجب شده است تویی خاص را که غیر تویی

سائر افراد انسانیه است و در قرآن عظیم بآن اشارتے رفتہ است ان ولی العبد الذی نزل الکتا
و ہو یتولی الصالحین۔

و نشانرا این تولی خاص کہ ممتاز از تولی سائر مخلوقاتست و سعت جبر بہت و انانیتہ اوست
و عدم انسداد راہی کہ در میان اینہا و تجلی اعظم و انانیتہ کبری واقع است و قوتی از فکلیات نیز مہم
آن و شارح آن شدہ است اگرچہ در حالت راہنہ تشخیص آن قوت فلیکیہ نمی شود
و با تامل این ہمہ بیشتی حاصل شدہ است مانند ہیبت قیام کردہ و بیا و مانند قیام اجزاء ارض
و خاشاک بآبیل۔

پس این مردمانا نشلم است ہر ادا تی کہ از وی می خیزد و ہر داعیہ کہ بخاطرش می ریزد ہمہ ہم
چون آب از سرانامی آید و از پائین او میرود و ہم چنین اورا بحقیقت نظری نیست در اصلاح معاش
و معاد بہمان تجلی اعظم و انانیت کبری اصلاح معاش و معاد او میفرماید و باب تولی کہ لازم واجب
است نسبت جمیع مخلوقات خودش دیگر است و این تولی ناشی از اتساع جبر بہت و انقیاد قوا
فلیکیہ اورا دیگر ہم چنان قرب حق با جمیع افراد انسان و دیگر است کہ نحن اقرب الیہ من جبل الہرید
و قرب ابا محنین و دیگر کہ ان رحمۃ اللہ قریب من المحنین و اما عندہ اذا ذکر فی و تحرکت بی شفاہ
پس توکل اصحاب کمال تحت و تمکین تام و بقای مطلق ناشی ازین تولی است بلکہ اگر است
پرسی عین این تولی است ہیس یک چیز است کہ اورا دوام نہادہ اند با اعتبار و وجہ قدرت و قلت
مشیر البسان المتولی جل مجدہ الی ہذا التولی۔

ناگزیر تو منم اے بی نظیر	روگردان بعد ازین از ناگزیر
من ترا مشفق ترم از صد پیر	با من آمیز و مرا محکم بگیر
غیرن گریا تو بایستی بود	آن و بال است و عذاب است غیر

تفهیم

خدائی تالی را بندگان خود و راه است یکی راه دروگانی و دیگر راه بیرونی مراد از راه درونی آنست که استعدادین ثابت بر روی کار آید و از وسط نفس باطنی بی کیفیت بجانب اصل خودش که نفس کلیه است نیز در دو تکی قبضه خودش که تجلی اعظم است جوش زند و همه قوای وی تابع این کیفیات مقدمه منزهه شوند و تهذیبی متحقق گردد.

و مراد از راه بیرونی آنست که ملأ سافل از ملأ ثکمه قبول کنند رنگی ازین شخص مناسب خویش و آن رنگ را در سابلها ملأ اعلی مرتقی شود و بعد مدتی دیگر بحضور تجلی اعظم بایستد و بعین عنایت ملحوظ گردد و در تدبیر عالم کیمنی بر مصلحت کلیه است داخل شود و این عنایت را ملأ اعلی ملقی فرمایند با جمال و در صلب نفوس ایشان دعوتی پیدا کند و تفصیله متحقق گردد و آنگاه در بعض احوال که قوای افلاک مناسب باشند آن امر متشکل در نفوس ملأ اعلی در ارض نازل شود و فوج فوج ملأ سافل آنرا قبول کنند بحسب استعداد هائی خویش و در بعض احوال مناسبه عنصر اصل که منشأ عناصر اربعه است رنگی از آن قبول مثل انوار ظاهره و محوسه بحواس ظاهره که وی در سائر ناس در ادراک آن شریک شوند بحقیقت مرد کامل را از هر دوره انقبسی میدهند و از هر دو حصه ارزانی میکنند زیرا که عارف را سمات مفتوح است از میان هر نقطه لطافت او باصل خودش هر چه در کارخانه الهی در کار است همه آماده دارد و منتظر فرما ایستاده است تا با بسان مصلحت کلیه هر چه فرمایند بهمان معامله برآید

اسباب طرب جمله میا یک روی قومی باید و بس

و را و در سابقه مانند دوره حضرت موسی علیه الصلوٰۃ والسلام راه بیرونی زیاده تر مفتوح شد و از راه درونی حصه اند تا جامعیه اهل کمال را حکم جاری باشد و در دوره حضرت پیغمبر صلی الله علیه و سلم هر دو راه بکمال فائز نمودند اما اوایل این دوره شبیه راه بیرونی بوده است و او آخر شبیه راه

دردنی ماوراء آخر آدمیم و براہ ورونی مطلع شدیم و راہ بیرونی را خبر حکم جامعیتہ احاطہ نکرده یاران خوش
طبع کہ بر خوشی طبعہای خودی نازند و در فکر آن افتادند کہ در رنگ خود راہ ورونی را بر حضرت نوح
و حضرت ہود و حضرت صلح و حضرت موسی علی نبینا و علیہم الصلوٰۃ والسلام منطبق سازند کلام کلاس
گو ہر جام ہماں میں بھان دگراست تو توقع نکل کوزہ گران میداری

-۶۱-

شیخ شائخنا خواجہ محمد باقی قدس سرہ و آخر عمر علت گزیدہ گوارشاد دست باز داشت از سبب
این پرسیدند فرمودند ما را مقامی می نمایند چند گاہ انتظار رسیدن آن مقام بہت پرسیدند وقت آن مقام
کدام است و لوازم او چیست فرمود وقت آنست کہ عمر با پچہل رسید و لوازم او آنکہ ہر کس کہ ما را بیند سجدہ کند
چون عمر مبارک ایشان پچہل رسید از عالم فانی رحلت کردند بدان اسعدک اللہ تعالی کہ این بزرگ مجرور
و سریع السیر بود اگرچہ دیر در ابتدا موانع سلوک بسیار پیش آمد اما در مضیق فضا و بقا چنانکہ دیگران نمی باشند
بعد مردن محبوب نہ ماند اشارت کرد بدین عبارت بسوی فراہم آمدن بحقیقتی جبروتیہ کہ بسجود و سجود و ہر ساجد
و عابد است و مبرا شدن از خودی خود و علما فقط بلکہ حالانیز و متغیشتن و در پیوستن و ارتباط عجیب کہ ہر کرا ترا
نچسندند اما پاک خداوند اہمہ پاس تو بکہ نام زبان گویم زبان من و جوارح من و منہ من ہمہ شکو شنائ تو است
ہر سرانیدہ نام او شکستہ دل خود چہ فیضہا کہ نمی رسانی و چہ لطفہا کہ نمی رسانیدی اورا حالانکہ فی درجۃ دنیا
معبودیت و محبوبیت و جلایاب وجود ذی اورا مانع از کار و بارنداشتی بعد از آن نفوی اورا مقامی بس عالی و از اشتیاق
او گردانیدی و او را موقت گردانیدی بوقت و آن فراہم آمدست و ارتباطی عجیب بحقیقتہ رحانیہ کہ ما و را و در عالم
جبروت حقیقتہ نیست بعد چہندے چنانچہ از مضیق علم مقید و حال مقید بر آوردی از مضیق وجود مقید بر آوردی
کہ ارجو عدالا وجود بعدہ فی فی استغفر اللہ چہ میگویم بل وجود آخر لا یشوبہ عدم اصلا خداوندان جان اورا
در اشتیاق خود و نفی و مردن نزدیک او از ولد و والد ہر چہ در زمین است محبوب تر گردانیدی خداوندانیا

لطیف از آنچه او را خواهد بود نمودی تاسته او از آسمانها بگذشت ندانم چوں بحقیقت حال رسیده قدر با خواهد بود بیت
خیال روی تو امشب مرا ز خوشبشم برد ای خوش آن روز که نیم رخ زیبای ترا
نورم آن روز که زین منزل ویران بروم راحت جان طلبم در پے جانان بروم
پاک خداوند چه لطف باشد اگر از اجل معلوم کم کنی دزدوش بطلب برسانی انک علی کل شئی قدیر
بتوازی چوں حکایت می کند وز جداینها شکایت می کند
کز نستان تا مرا ببریده اند از نفیرم مردوزن تالیده اند

- ۶۲ -

و بهمه حال در توجه بحضرت حق مقور تجویز نمایند و پیچ حال خود را مستغنی از شعار الله و از علم باشد
ندارند که این علامت حرمان است و همیشه درس حدیث و تفسیر لازم گیرند اگر چه دروس دیگر هم باشند و غیبت
به طاعات بدنیه و مالیہ خود را معاف ندارند اگر چه بسجود قلب که مخ عبادت است متصرف باشند زیرا که
عاشق بهر حال مشتاق است سه رباعی

هر چند رخ از وصال من کم یابی اشکم بود از شوق ببت عنابی
مستقی را میان بحر اریابی شک نیست که شاکی از بی آبی

صفت سعادتمندان نیست مردم را بشغل باطن نیز فائده دهند و اگر وقتی عدم که عبارت از غیبت است
میسر آید این از اعظم اسباب تاثیر توجیه داند۔

- ۶۳ -

باهر حال محکوم لسان استعدادیم و حق همه کس در جمیع احوال و احوال پیچ حال نه در سلم و در عتب
سخنی نگفته ام مگر چرب گوئی دل یاران و بر حسب اظهار استعداد ایشان اگر عتاب است آن هم
بر سوء ادب دل است و حال و اگر صلح است آن هم بر حسن ادب دل است

نه سان ۷

شخص تصویریم بیدل از کمال امیرس کارا ما کرونی و حرف ما نا گفتنی است

محکوم عزیزانیم درین - ۶۶ - (تفهیم)

جاء في الحديث ما اذن الله تعالى لني يتغنى بالقولان مجهرية وجاء ايضا ليس من
لم يتغنى بالقولان وسر ذلك ان الله تعالى انزل القرآن بلسان العرب وكانوا مشغولين بأشعار ينشدونها في
محافلهم ويتغنون بها في خلوتهم وجلوهم فكانت الحكمة ان لا يجا طباوا الانشاد العربية باللغة الى حد
الكمال في البلغة لئلا يكون المعجزة الا في جنس ينشدون به ويكتفون به لكي يكون ذلك ابلغ في
الزام الخصم وافحامه ولا يشترط في النشأ ان تكون ذات فواصل وفي اجزائها توافق تخميني ذلك
لان النشأ توجد في كل لغة من الناس واوراقهم مختلفة فالعرب لهم اوزان والمهملون لهم اوزان و
رأيت جماعة من اهل البلد ينشدون النشأ من غير التقييد بالاوزان المعروفة وانما الاثر المخلص ما
ذكرنا فلما نزل القرآن نشأ لغة العرب في انشادهم الاشعار كان موافقة الحق ان ينشد تلك النشأ على
ملهو المألوف عندهم من طرق الانشاد وهو المراد بالفتن فحبر النبي ﷺ الرضا بسبب موافقة
بالاستماع والاصغاء اذ ليس هنالك كلام يعبر عنه بانضم من هذه العبارة والله اعلم

تفهيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين
اما بعد فيقول الفقير الى رحمة الله الكريم احمد المذنب لولي الله عز وجل عبد الرحيم احسن الله تعالى اليهما اشهد
الله تعالى ومن حضرة الملائكة والجن والانس اني اعتقد من صميم قلبي ان للعالم ما نعا قديما
لم ينزل ولا يزال واجبا وجوده متعاضدا وهو الكبير المتعال تصفا بجميع صفات الكمال منها عن جميع
سمات النقص والزوال وهو خالق جميع المخلوقات وعالم بجميع العلوم قادر على جميع الممكنات مريد بجميع
الكائنات حي سميع بصير لا شبيهة ولا ضد له ولا مثل له ولا شريك له في وجوب الوجود ولا في استحقاق

العبادة ولا في الخلق والتدبير فلا يستحق العبادة اى اقضى غاية التعظيم الا هو ولا
يشفى مريضاً ولا يرزق رزقاً ولا يكشف ضراً الا هو بمعنى ان يقول لشئى كن فيكون كما بمعنى
التسبيب العادي الظاهري كما يقال شفى الطبيب المريض ورزق الأمير الجند هذا وغيره
واذا اشتبه في اللفظ ولا ظهر له ولا يحل في غيره ولا يتحد بخيرة ولا يقوم بذاته حادث
فليس في ذاته ولا في صفاته حدوث وانما الحدوث في تعلق الصفات بمتعلقاتها حتى
تظهر الأفعال وحقيقة ان التعلق ايضا ليس بحادث ولكن الحادث هو المتعلق فيظهر
احكامه التعلق متفاوتة لتفاوت المتعلقات وهو بري عن الحدوث والتجدد من جميع
الوجه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا في حيز ووجهة ولا يشار اليه هذا او هناك ولا
يصح عليه الحركة والانتقال والتبدل في ذاته ولا في صفاته ولا الجمل ولا الكذب وهو
فوق العرش كما وصف نفسه ولكن لا بمعنى التحيز والجرمة بل كما يعلم كنه هذا التفوق
الاستواء الا هو والراسخون في العلم من اناء الله من لدن علما وهو مربي المؤمنين يوم
القيامة بوجهين، أحدهما ان ينكشف عليه انكشافاً يليقاً أكثر من التصديق به عقلاً فكانه
الرؤية بالبصر الا انه من غير موازاة ومقابلة ووجهة ولون وشكل وهذا الوجه قال به
المعتزلة وغيرهم وهو حق وانما خطأهم في تأويلهم الرؤية بهذا المعنى وحصروا الرؤية في هذا
المعنى وثانيهما ان يتمثل لهم بصورة كثيرة كما هو مذكور في السنة فيرونه بالبصار هم بالشكل
واللون والمواجهة كما يقع في المنام كما اخبر به النبي ﷺ كما هو اهله ومستحقه حيث قال
رأيت ربي في حصر صورة فيرون هناك عياناً كما يرون في الدنيا منا ما هذا الوجهان نفهمهما
ونعتقدهما وان كان الله تعالى ورسوله اراد بالرؤية غيرهما فنحن آمناء بما اراد الله تعالى برسوله
وان لم نعلم بعينه ذلك ما شاء الله كان وما لم نيشأ لم يكن فالكفر والعاصي بخلافه وارا دته

لا يرضاه وهو غني لا يحتاج الى شيء في ذاته وصفاته ولا يحاكم عليه ولا يجب عليه شيء بايجاب
 غيره نعم قد يعمل شيئا فيفي بالوعد كما ورد فهو ضامن على الله وجميع افعاله يتقمن بالحكمة و
 المصلحة الكلية على ما يعلم ولا يجب عليه اللطف الجزئي الخاص او الصلح الخاص كقديم من
 ولا ينسب فيما يفعل او يحكم الى جور وظلم يراعى الحكمة فيما خلق واهلها انه يستكمل نفسه
 وصفاته بشيء وان يكون له حاجة وغرض فان ذلك ضعف وقبح لحاكم سواء فليس
 للعقل حكم في حسن الاشياء وقبحها وكون الفعل سببا للتواب والعقاب وانما حسن الاشياء
 وقبحها بقضاء الله وحكمه وتكليفه للناس فمنها ما يدرى العقل وجهه ومصلحته ومناسبة
 للتواب والعقاب ومنها ما لا يدرى الا بخبر الرسل عن الله تعالى وكل صفة من صفاته ولها
 بالذات غير متناهية بحسب التعلق والتجرد انما هو في التعلق بالمعنى المذكور

والله ملائكة علويون مقربون وملائكة مؤكلون على كتابة الاعمال وحفظ العبد عن
 الهالك والردعة الى الخير ويملكون بالعبد لمة الخير لكل واحد مقام معلوم ولا يعصون
 ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن خلق الله تعالى الشياطين لهم لمة شرهاين آدم
 والقرآن كلام الله ادعى الله الى بني اسرائيل ^{عليهم السلام} وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
 او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء فهل حقيقة الوحي ولا يجوز الا لحاق
 في اسماء الله وصفاته فيتوقف الاطلاق على الشرع،

والمعاد الجسماني حق يحشر الاجساد ويعاد فيها الارواح وتكون الابدان تلك التي
 كانت شرعا وعرفا وان طالت او قصرت كما ورد ان ضرر الكافر مثل احد او كانت الطف
 منها كما ورد في صفة اهل الجنة وذلك كما ان الصبي هو الذي يشب ويشيب وان تبدلت
 الاجزاء فيه الفمرة والمجازاة والمحاسبات والصراط والميزان حق والجنة حق والنار حق وهما

مخلوقتان اليوم ولم يصرح نص بتعيين مكانهما بل هما حيث شاء الله اذ لا احاطة لنا بمخلوق الله
وعوالمه ولا يخلد المسلم صاحب الكبيرة في النار وهي التي قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم يعني بالصلوات والكفارات والعفوعن الكبائر جاز غير ان
افعال الله تعالى في الدنيا والآخرة على وجهين موافقة لسنة الله وكاسنة على سبيل خرق
العوائد وعفو الكبائر عن مات بلا توبة جاز من باب خرق العوائد وكذلك العفوعن
حقوق الناس جاز بطريق خرق العوائد وهذا وجه التطبيق بين النص والاعتبار بادي الرأي
والشفاعة حق لمن اذن له الرحمن وشفاعة رسول الله ﷺ لا اهل الكبائر من
امت حق وهو مشفع وحيث وقع نفي الشفاعة فالمراد منها الشفاعة التي تكون بخير اذن
الله ورضائه وعداب القبر للفاسق وتنعيجه للمؤمن حق وسؤال المنكر والنكير حق وبعثة
الرسول الى المخلوق حق وتكليف الله عباده بالامر والنهي على السنة الرسل حق وهم متميزون
بامور لا توجد في غيرهم على سبيل الاجتماع تدل على كونهم انبياء منها خرق العوائد لهم
ومنها سلامة فطرتهم وكمال اخلاقهم وغير ذلك والانباء معصومون من الكفر وتعبد
الكبائر والاصرار عليها يحصمهم الله تعالى بوجه ثلاثة،

احدها ان يخلقهم في سلامة الفطرة وكمال اعتدال الخلق فلا يرغبون في
المعاصي بل يكونون متصرفين عنها وثانيها ان يوحى اليهم ان المعاصي يعاقب عليها والطاعات
يثاب عليها فيكون ذلك رادعا عن المعاصي والثالث ان يحول الله تعالى بينهم وبين المعاصي
بأحداث لطيفة غيبية كظهور صور يعقوب عاصيا على اصبوعه في قصة يوسف عليه السلام،

وحمل الله ﷻ خاتم النبيين لاني بعدة ودعوته عامة لجميع الانس والجن وهو فضل
الانباء بهذه الخاصة ونحوها اخرى نحو هذه وكلمات الاولياء وهم المؤمنون العارفون

بِالله تعالى وصفاته المحسنون في ايمانهم حتى يكبر الله بهم من يشاء ويختص برحمته من يريد
وفشه بالجنة والخير للعشرة المبشرة وفاطمة وخديجة وعائشة والحسن والحسين
رضي الله عنهم ونوفرهم وتعترف بعظم محملهم في الاسلام وكذلك اهل البيت واهل بيعة
الرضوان والابكر الصديق اما حق بعد رسول الله ﷺ ثم عمرته عثمان ثم علي رضي
الله عنهم ثم تمت الخلافة وبعد ملك عضوض،

والابكر رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول الله ﷺ ثم عمر وكان نفعي كافضلية
من جميع الوجوه حتى يعم السب والشجاعة والقوة والعلم وامثالها بل هي بمعنى عظم
نفعه في الاسلام فامير الملة النبي ﷺ ووزيراها ابوبكر وعمر باعتبار الهدى البالغة في
اشاعة الحق فان للنبي ﷺ وجهين وجه يأخذ عن الله ووجه يعطى الخلق ولم يأت في الاعطى
الخلق تاليفا للناس وجعلهم وتدير الحرب يد طولاً،

ونكف المستناع عن ذكر الصحابة الانبياء وهم ائمتنا وقادتنا في الدين وسبهم حرام
تعظيمهم واجب ولا تكفر احد من اهل القبلة الا بما فيه نفي الصانع القادر المختار وعبادة
غير الله او انكار المعاد والنبي وسائر ضروريات الدين،

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب وشرطه ان لا يؤدي الى الفتنة وان يظن
قبوله فهذا عقيدتي ادين الله تعالى بها ظاهر وباطن والحمد لله اولاً وآخر وظاهر وباطن،

تفهم - ٧٥ -

ان تشعب الدين طرقاً واما اهل وكون الامة فيها احزاباً متميزة وجموعاً مجتمعة
عظيم هال خاصتهم وعامتهم فمن اهل الله من كشف له عن ارتباب كل قول نطق به فقيه
من فقهاء الاسلام بالشرعية المحملة على صاحبها الصلوات والتسليمات ولم يكشف له عن الجادة

القومية التي اقامها الله تعالى لعبادة ورضي لهم من قاز قاز من حظ وافرو من اخطاها لم يفز
بالحظ والافروان كان له اجر عتائه فسكت عن ترجيح بعض الاقوال على بعض وحمل اختلافها
على العزيمة والرخصة فمن قوي على العزيمة فليأخذ بها ومن قصر عنها قوته الجسدية ان
قوته الروحانية فليأخذ بالرخصة وبسط في ذلك كلامه كالشعراوى في ميزان وقدر سبقه
الشيخ محي الدين محمد بن علي بن العربي الى اصل ذلك،

ومن اهل الله من يترأى له الجادة القوية التي تؤدى الى ظاهر الشريعة والتي
توارثها جماهير المسلمين عن جماهير التابعين عن كبار الصحابة عن النبي ﷺ اخذ ظاهر
كالتناول باليد او لم يتوارثوا عن ذلك ولكنه اشبه بشي بما توارثوه وبتراى وراء ذلك
مذاهب اهل الراى التي هي كالحافات والجانب فرأى المتكلم في ترجيح الراجح نصر الدين
وذبا عنه كاكثر الفقهاء المحذنين فانهم قد بالغوا فيه،

ومن اهل الله من كشف له عن الامرين فسلم كلها على معنى انهم من دائرة الشريعة وان
المتعبين بها في فسحة من دينه متدين لله تعالى معذور عنه غير ان الفضل للجادة
القومية وهي المرضية عند الله تعالى كل الرضا،

ومن اعظم نعم الله علي ان جعلني من الحزب الثالث وكشف لي عن اصل الشريعة
وعن تبيانها المحاصل على لسان النبي ﷺ لما قال عمر بن قائل لتبين للناس فانزل
اليهم مثاله قال الله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكاة فالقائمة مأخوذة من قامت السواك و
فيها البيع والشراء ومعناها ههنا الترويح والاشاعة فيبين النبي ﷺ الترويح المقصود بتوقيف
الافاقات وتعيين على الركعات وتعليم صفة الصلوة وتشريع الاذان وتاكيد امر الجماعة والجمع
والندب الى بناء المساجد وحضورها فكل هذه الابواب تبيان لقائمة الصلوة وكولا بيانه الواضح

المفصل لم نعلم شيئاً من ذلك ابداً وكذلك بين ايتاء الزكاة بتعيين النصاب والمقدار الواجب اخراجه والجنس الواجب اخراجها منه الى غير ذلك،

ثم عن تبيان تبيينها الحاصل على السنة الصحابة والتابعين كما اشار اليه النبي ﷺ حيث قال "اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر" وقال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم مثاله قصر النبي ﷺ الصلوة في السفر والسفر عندنا امر بهم فلتحق به فعل ابن عمرو ابن عباس بياناً انه مسيرة اربعة برد،

ثم عن ايضا حوا وتدين اصولها وفروعها الحاصل على ايدي المجتهدين المتقدمين مثاله قال الله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق واسحوا برؤوسكم واجلكم الى الكعبين فتكلم المجتهدون ان الغسل معناه اسالة الماء فقط ان معها ذلك والوجه حله من كذا وكذا الى كذا الى المرافق معناه مع المرافق وهل يكفي مسمى المسح ولو على شعرة او شعرتين او لا بد من مسح ريع الراس ومن مسح كله،

ثم عن شرح مذاهبه واقاويلهم والتخريج على قواعدهم الحاصل على ايدي المتأخرين من الفقهاء في كل مذهب فكشف لي عن كل ذلك بترتيب الواقع في نفس الامر كما في اراه بصري فرايت كل قول قيل في الدين مرتبط باصل الشريعة بواسطة او بغير واسطة وما اصدق ما قيل في ذلك ان مثله كمثل دوحه نبعت منها غصون كبار ومثل تلك الغصون غصون اخرى صفار ونبتت في الغصون الصفار اوراق وازهار ومثله كمثل عين نبع منها جدول كبار ومن تلك الجدول اخرى صفار واغترف من الجدول الصفار في الاواني ووقع منها شيء من المهاون ومنايت الاشجار،

وكشف لي ايضا عن حقائق الطريق والشارع الذي ليله كنهارة واوله آخره وعن طريق

خفية المكان مطبوسة النار لا تؤدي الى ما عليه النبي ﷺ واصحابه اليعلطي وعمر الرأي و
وحزن الالهام وبعد مكابدة جبال التقليد لمن يحرق عليه الخطأ والتواب وأكام التحريم على
قول من يعتوره الحق والباطل،

وكشف لي عن حقيقة الرأي الذي نطق بذهرها السلف وفسبوا اليه رجالا من فقرها ثم
تمثل السنة الظاهرة كمثل اللغة التي كان النبي ﷺ يقرأها القرآن ومثل الاقاويل التي
هي يمينها وشعارها كمثل الحرف التي رخص النبي ﷺ ان يقرأوا بها القرآن دفعا للحرج من
امتة ومثل السنة الظاهرة كمثل من حضر حفل الخليفة فسمع منه باذنيه وشاهد هذين
تكلم بما تكلم ودعا قلبه بذلك ومثل الاقاويل المخرجة على قواعد القوم كمثل سوقي تخلص اليه
من احكام الخليفة وهما يظن به ان يأمر اذاعة الى فطانة وحس في بعض الأمور

وترى العامة سيما اليوم في كل قطر يتقيدون بمذهب من مذاهب المتقزمين يرون
خروج الانسان من مذهب من قلة ولو في مسألة كالحرج من الملة كأنه بني بعث اليه و
افترضت طاعته عليه وكان اوائل الامة قبل المائة الرابعة غير متقيدين بمذهب واحد
قال ابو طالب في كتاب قوت القلوب ان الكتب والمجموعات محدثة والقول بمقالة الناس
والفتيا بمذهب واحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له في كل شيء والتفقه على مذهبه
لم يكن الناس قد بما على ذلك انتهى كلامه بل كانت العامة يومئذ يتعلمون صفة الموضوع
الغسل والصلاة والزكاة والصوم والحج والنكاح والبيع ونحو ذلك مما ينوب كل حين من اباؤهم
ومعلمي بلدانهم واذا نابه ناسبة قصدوا المفتيين سواء كانوا من اهل المدينة او من اهل
الكوفة فعملوا بما افترأوا الخاصة من كان منهم صاحب حديث لا يقلد فيما وضع عليه من جهة
الاحاديث والآثار الا صاحب الشبهة فقط والذي لم يتفقه عليه يتبع فيه الاقوال والآراء حتى يأتيه

التشريح ومن كان منهم صاحب تشريح يخرج على نصوص فقيه من الفقهاء وعلى قواعد فيعلم يانة
منه نص وكان بعض اهل الكشف في زمان تقيد العامة بالماذهب كالشيخ ابن العربي لا يرى
التقيد بذهب واحد قال في الفتوحات المكية وغيرها ان العبد اذا سلك مقامات القوم متقيد
بذهب واحد لا يرى غيره فلا بد ان ينتهي به ذلك المذهب الى العين التي اخذ امامه منها
اقواله وهناك يرى اقوال جميع الائمة يعترف من بحر واحد فينفك عنه التقيد بذهب ضرورة
ويحكم بتساوي المذاهب كلها خلاف ما كان يعتقد قبل ذلك وكان بعضهم يتقيد اما لثلا
يختلف عليه العامة اول حجان بعض المذاهب بحسب بعض الجهات تراى له في منامه ونحو
ذلك وكان بعض الجهابذة من العلماء لا يتقيد بذهب واحد في عمله بنفسه او في فتاواه والغير
كابي محمد الجويني فانه صنف كتابه المحيط ولم يلتزم فيه المشي على مذهب واحد

وقد نقل الجلال الدين السيوطي وعبد الوهاب الشعراني ذلك عن جماعة يعسر عليها
وكان اكثر الفقهاء يتقيدون بذهب واحد كما هو الظاهر المشهور وبالجملة فاختلافهم في
ذلك هال القوم واهاج على انكار بعضهم بعضا وليس في ذلك عهده صريح عن النبي عليه السلام
يرجع اليه فكان من اعظم نعم الله علي ان كشف لي عن حقيقة حال المذاهب وحال المتقيد
ببعضها وحال من اراد الانتقال الى مذهب بعد ما كان متقيدا بذهب آخر وحال من اخذ في
بعض المسائل بذهب وفي بعض الاخر بذهب آخر وهل خير الشارح او الزم لكل واحد
ان يلتزم مذهباً واحداً،

ومن اعظم نعم الله علي ان كشف لي ان الشارح افلاذ نوعين من العلم متميزين
بحكامهما متغايرين في مراتبهما احدهما علم المصالح والمفاسد والثاني علم الشرائع والحدود وكانني
اراهما بصرى واميز بين القليلتين واعرف كلا الفريقين وهذا علم شريف لم ار احدا سبقني اليه

بيانه وكشف اصوله وفروعه وتنزيل المسائل عليه،

ومن اعظم نعم الله علي ان كشف لي عن اسباب اختلاف الفقهاء بعد احكام المجادة
القوية التي اشرت اليها في بعض التفاصيل والتقاير محصورة مضبوطة في مقدمان كلية
من ايقتها لم يتوقف في فهم شيء من مواضع الاختلاف ورأى المجادة القوية بحججها الممتلئة
بين عيني متشعبة عنده ولاريه ورأى التفاصيل المختلف فيها امراض ورياكاشيا من اختلاف
فهوم الاختلافين للملة عن مأخذها والمتلقين لها عن منبعها،

وكشف لي ان الاختلاف على اربعة منازل اختلاف مردود وليس لقائله ولا المقدره
من بعدة عدد وهذا قليل الوجود في المذاهب الاربعة المدونة واختلاف مردود ولقائله عدد
ما لم يبلغه حديث صحيح دال على خلافه فاذا بلغه فلا عدله واختلاف مقبول قد خير الشارع
المكلفين في طرفيه تخيرا ظاهرا مطلقا كالخرف السبعة من القرآن واختلاف ادر كناكون
طرفيه مقبولين اجتهادا واستنباطا من بعض كلام الشارع صلوات الله عليه والاسان مكلف
به كالمطلقين بشرط الاجتهاد وتأكد الخلق وتقليد من حصل له ذلك،

وكشف لي ايضا عن علوم كثيرة من هذا القبيل وكشف لي ان في كل مذهب ظاهره
شاذ اظاها الرواية في مذهب ابي حنيفة ما حواه الاصول الخمسة وما صرح فيها محمد بن الحسن
انه مذهب ابي حنيفة وقوله الذي اعتمد عليه وظاهر الرواية في مذهب مالك ما صرح به
ابن القاسم وما ذكر في المدونة انه قول مالك الذي اعتمد عليه وظاهر الرواية في مذهب الشافعي
ما اعتمد عليه الشيخان الرافي والنودي وصرح بان مذهب الشافعي وقوله المشهور المعول به وما
سوى ذلك مما يوجد عن روايته غير المشهورين او غير النصابين بمذهب هؤلاء فهو الشاذ
فذلك الشريعة المظهرة المصطفوية على صاحبها الصلوات والسيئات اظهر وشاذ وظاهر الشريعة

المصطفوية له مراتب مترتبة فاقواها ما وجد في نص القرآن منطوقاً به بحيث لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويتلوها منطوقاً به الأحاديث المستفيضة الصحيحة المروية في صحيح الشيخين أبي عبد الله البخاري ومسلم النيشاپوري وموطأ مالك من غير تعارض الأخبار والاختلاف الفاحش في الفاظ الروايات أعوذ بذلك ما يجتمع فيه أربعة شروط ويكون صحيحاً في معناه لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويكون مستفيضاً قدره من الصحابة ثلاثة فأكثرت لم تنزل تتزايد الرواة في كل طبقة حتى جاءت طبقة حفاظ الحديث وجهابذة الفقهاء فارتضوا وقالوا به ويكون مروياً في هذه الكتب الثلاثة فإن لها شأنها في الإسلام ليس لغيرها وإن لها قبولاً عند العلماء بالحديث والفقهاء ليس لغيرها وإن لها صحة لم يشهدوا بمتونها في غيرها وإن لها اشتراكاً في علماء الحديث والفقهاء مشارقها ومغاربها الحجازيين منها والشاميين والعراقيين ليس مثلاً لغيرها وإن للقوم اشتغالاً بشرح غريبها وضبط مشكلها وتخريج فقهها وذكر روايتها ليس لهم مثل ذلك الاشتغال لغير هذه الكتب وهذا امر لا يكاد لا يخفى إلا على اجنبي عن مدارك القوم ولا يكون هناك تعارض الأخبار على النبي ﷺ إلا سيما في مثل هذه الكتب ويتلوها محكاة مالك في الموطأ أنه مذهب كبار الصحابة والتابعين والذي جرى عليه عمل أهل المدينة من لدن زمان النبوة إلى زمانه ثم لم يتعقبه الشافعي وأحمد والبخاري وأمثالهم من الجامعين بين الحديث والفقهاء فيما قرره بل ارتضوه وقالوا به وشكوه بصريح أخبار جاءت من النبي ﷺ صحيحة أو حسنة وإن كنت من باب أخبار الأحاد أو بكالاتها أو أشارتها أو بآثارهم غفير من الصحابة والتابعين أو بقياس واضح واستنباط قوي،

وفي حكم محكاة مالك كذلك ما كان مثله مما يرويه سفيان الثوري مثلاً ولكنه في حكاية مالك أكثر وافق وفي حكاية غيره لا تجد ذلك إلا أقل قليل ويتلوها معهم في حل صحيح

او حسن في الكتب المشهورة وقام بمثله الحجة واخذ به جماعة من الفقهاء او كان استنباطا صحيحا
قويا شهد له الجماعة بالصحة والله اعلم

فهذا كله ظاهر شريعة النبي ﷺ والحجاة القوية من سننه والبين رشده والباهر
قدرة ومن خالف ذلك كان مردودا عليه فان كان مخالفا للقرآن العظيم والمشهور من الحديث
او الاجتماع او القياس المحلى لم يكن معذورا قط وان كان مخالفا لما دون ذلك ربما كان معذورا
حتى يبلغ الحديث ويرتفع الحجاب ثم لا عذر لمقلدة من بعده اذا وضح الامر ليس لمقلدة ان يقول
لا اعمل بالحديث وانما اعمل بقول امامي وان صح الدليل بخلاف ذلك،

فيمب عليك ان تتأمل ما ثبت من الشريعة بهذه المثابة تأملا يليغا حتى تميزه من غيره
وتمثل ببر عينيك وتتشبه في فؤادك ولديك ثم عرض عليه بنواجذك واعتصم به بمجا مع
يدك ولا تصرخ لمن خالفك في ذلك ابدا ثم جعل هذه الحجاة القوية فرما يقع الاختلاف
لبعض الاسباب فما كان قريب المأخذ وليس فيه تقصير ظاهر فاستكره اصلا بل سلم كل
قول قبل من هذا القبيل ومثله كمثل اقوال الفقهاء المقلدين للذهب واحد اذا اختلفوا في
تخرج الوجوه وتفسير عبارة الامام وتصحيح الاقوال والوجه عند المتقيدين بالماذهب
فانهم لا يرون ذلك مذهب متغايرة ويتساحون في مثله،

وكذلك انت اجعل الحجاة القوية مذهبها واحدا وسامح في الاقوال المختلفة ولا تخرج
شيئا منها من الحجاة القوية من الشريعة المحمدية مثال الخارج من هذه الحجاة مسمي ^{من} القدر
في الموضوع واستحلال نكاح المتعة واستحلال الشرب المسكر اذا شرب منه قليلا واستحلال الحمر
النسبية والقول بان آخر وقت الظهر ان يكون الظل مثلي الانسان بعد الفجر الاصل مثال
الاختلاف بعد تسليم الحجاة اختلافهم في الصيام هل يكره له التسوك بعد الزوال او لا

وهل تستقيم الصلوة بسمائك اللهم اوبوحت وجهي اولا تستقيم بشي وهل يستشهد كتشهد ابن مسعود
او كتشهد ابن عباس او كتشهد ابن عمر ثم ان سمعت همتك في العلم وقويت عزيمتك في التقوى
فاعرض هذه التفاصيل على صريح الكتاب وظاهر السنة وفعل اكثر اهل العلم والقياس
القوي واجمع بين الاحاديث المختلفة وتتبع الاخبار الصحيحة والحسنة والضعيفة المروية في
كتب الحديث وخذ بالقوي والاقيس والحوط والافان رجل من المسلمين،
فان قلت سلمت ان ما ذكرته هو الجادة الجلية من الشريعة المصطفوية لكن كيف يكون
لي تميزة من غيره ولعله يحتاج الى جمع شي كثير من الاحاديث يتعذر في زماننا هذا،
قلت هذا القدر يحتاج الى اكثر من الموطأ والعيصمين وسنن ابى داود وجامع الترمذي
وهذه الكتب معروفة مشهورة تمكن تحصيلها في اقرب مدة ولكن يحتاج معرفة الجادة القوية
القوية الجلية منها الى نور باطني يخلقه الله تعالى فان لم يوجد ذلك النور في قلبك وسبقك اليه
بعض اخوانك وفهمك باللسان الذي نخوفه انت لم يبق لك بعد هذه عذر والعلم عند الله تعالى،

تفهم - ٧٦ -

سمائك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اما بعد فقد سألتني يا اخي ان اكتب
لك جواب ما سأله شيخ شيخنا خواجه خرد عن بعض معاصره على الوجه الذي يقتضيه كسفي لتعقد
عليه فاجبت الى سؤالك قال خواجه خرد المسئلة الاولى المشتملة على مسائل كثيرة متقاربة ما ثبت
عند اهل الكشف والذوق في حقيقة الجسم هل هي بسيطة او مركبة وعلى الاول اما مقلد
جوهرى او امر آخر وعلى الثانى اما مركبة من الجوهر الفرد الذى لا ينقسم اصلا او من الهوى والصور
او من الاجسام الصغار التى لا تنقسم فعلا او من امور اخر ثم الاجسام الفلكية عنصرية او لا
وكل الكرسي والعرش جسمان او معقولان وعلى الاول عنصريان او لا وعلى التقديريين هل

يصح عليهما الحق والالتزام والآخر القوايس اربعة او ثلاثة الهوى منتهى الى الفلك والافلاك
كروية مفكرة دائماً واولا وكذا العرش والكرسي وما حقيقة الاجسام المتأالية هل هي بسائط
مركبات وهل في العالم المتأالي حيوة وعلم وارادة وقدرة وامثالها من صفات النفوس اولاً
هل في ذلك العالم تكليف وتعبد وابناء وكرم واسلام وطاعة ومعصية اولاً وهل فيه جمعة و
مكان وزمان وهل الزمان موجود اولاً وعلى الاول حادث او قديم وعلى التقديرين ما حقيقة
وعلى الثاني كيف يصح الترتيب وما الزمان الاكهي وهل الافلاك تسعة او زائدة عليها كما ذهب
اليه بعض المحققين وهل الصور الجحائية من عالم المثال اولاً وكذا الصور الجهنمية والمطلوب في
جميع هذه المسائل ما حكمه الكشف او الشهود او البرهان دون غيره انتهى كلامه،

قوله قدس سره (حقيقة الجسم بسيطة او مركبة الخ)

اقول - الحق الصريح الذي ادر كناه بوجد اننا لم يبق فيه شك ولا شبهة ان الموجودات
على اربع طبقات مترتبة بعضها منشأ بقوم البعض ومحتل تحققة اللاهوت والجبروت والرحمت
والناسوت فنسبة اللاهوت الى الجبروت كنسبة الماهية الى لوازمها الذاتية بالاربعة والزوج
ونسبة الجبروت الى الرحمت كنسبة الكلّي المنحصر في فرد واحد واحد الى ذلك الفرد
ونسبة الرحمت الى الناسوت كنسبة النفس الى البدن او الصورة الى الهيولى بل ارتباطاً
بالناسوت اكثر من هذه الارتباطات ويزيد عليها بما نرى من وجود الناسوت ومقوم تحققه ثم
يتولد بين الرحمت والناسوت الافلاك والعناصر ثم ما قرب امره الى الروحانية فهو الملكوت
وما قرب امره الى الجسمانية فهو المواليد وباصطلاح الفلاسفة يقال لهذه المراتب الاربعة
الارنية الاولى والعقل والنفس والهيولى،

اذا تمهد هذا فاعلم ان حقيقة الجسم بسيطة من وجه مركبة من وجه واختلاف

الوجوه هو السبب لاختلاف القوم وهو العاء في لسان الشرع وهو طبيعة هيكلية قابلة لجميع الصور الروحانية والجسمانية وقيومها الرحموت وهو الذي كان شرط الوجود لها كفت قيوميتها بالعاء عن القيومية التي تحتاج لها المهيولى الى الصورة، والعاء قديم بالزمان حادث بالذات وسئل النبي ﷺ اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال كان في عاء ما فوقه هواء وما تحته هواء والعاء كما لمرآة للرحموت يظهر فيها جماله فتسمى باعتبار هذه الصفة هيولى وباعتبار تقومها بالرحموت جسما وباعتبار كونها مبدأ لظهور الآثار طبيعة كلية،

ومقتضاها الأولى في الافلاك الحركة الدورية اليومية وفي العناصر الحركة التقلبية بالكون والفساد وللغناصر والافلاك طبيعتان الظاهر منهما الحركة الدورية والتقلبية وهي فرد من الطبيعة الكلية ليس لها من قبل ذاتها والثانية الطبيعة الخفية وهي الحركة المختصة بكل فلك والطبيعة المختصة بكل عنصر وهي مما اودعها الرحموت فيها وجعلها عليها في اول فطرتهما فنظر الى ان هذا الشيء اصل الاجسام وهو واحد بعينه وانما تعدد الجزاء فيه بمنزلة تعددها في الانسان حيث يتضمن الحيوان والناطق فلا يقدح هذا التعدد في وحدته قال حقيقة الاجسام بسيطة ومن نظر الى هذا التعدد لم يهل امره قال مركبة ولكل وجهة هو موليها وقدم العاء لا يحدده اتفاق الملل على حدوث العالم المفسر بما سوى الله وذلك لارادة الاولى الاولى تجلت في العاء وظهر هنالك لهذا التجلي احكام تسمى باحكام الوجوب فلسان الملل ان هذه الحقيقة الظاهرة من اسماء الله تعالى وصفاته وانما ليست عين الذات من كل وجه واخر من كل وجه وانما قدعية بالزمان حادثة بالذات من جهة انها موجودة بالذات الالهية فيظهر من هذا البيان ان العالم لا يطلق عند هم على العاء نفسه بل على العاء من حيث تظهر فيه حقائق امكانية فتدبر

وحقيقة الزمان النزاع فيها عندى لفظي لان اصل الزمان هو التغير من حال الى حال سواء كان بالحركة الدورية او بالحركة الكيفية او غير ذلك ولما ظهر العلماء كان من خواص التغير والتقلب والتغير من لوازه فمن نظر الى الاصل قال حقيقة الزمان جوهر مجرد وهذا الامتداد المنقسم الى السنين والشهور قائم بالحركة الدورية فمن نظر الى ذلك قال عرض قائم بالحركة الدورية واهل اللغة لا يدركون من الزمان الا تقديرا حاد بمحادث فمن نظر الى مفهوم الزمان بحسب استعمال اهل اللغة قال حقيقة تقدير حادث بمحادث فالنزاع غير وارد في موضع واحد،

واعلم ان الرحوت هو الجبروت بعينه لا فرق بينه وبين الجبروت الابدية واحدة وهي انه لما تنزل عن الصرافة المخالصة وداخل في الناسوت صار رحوتا وكذا لا فرق بين الجبروت واللاهوت الابدية واحدة وهي انه لما انشجحت وحدة الاولى والتفتت الى جميع مقتضاها من الازل الى الابد وتمثلت تلك المقتضيات دفعة واحدة في العالم المجرد عن الزمان والمكان صار جبروتا وحقيقة كل تمثل هناك انه شأن الواجب وجهة من جبريات تحققة والواجب لذاته واجب من جميع جبرياته ولذلك كان لسان الشرع الغاء هذا الفرق وتسمية الجميع الكها متصفا بصفات الكمال حيا قيا ما للسموات والارض ومن فيهن قائما على كل نفس بما كسبت وتسمية الناسوت بما ظهر فيه الصوعا لما فاختص القول انه ليس في دائرة الوجود الا الله والعالم

والفلاسفة ان كان محل كلامهم حيث قالوا الجسم مركب من الهوى والصوماذكرنا فيها ونعمت والافلاسفة منهم ذلك واما ما ذهب اليه الجرميون من الحكماء القدماء واسترقت منهم المتكلمون من ان الاجسام مركبة من الاجزاء التي لا تجزى فكلام صحيح في نفسه ليس

مرتبط بهذه المسئلة عندي وذلك باننا نشاهد الجبل ينقص من الصخرة الصماء في سنين معلومة
نقصا يسيرا فنقطع بان النقص ما حصل دفعة بل بدفعات كثيرة لا تخصى عددها فاذا قسمنا
هذا القدر على تلك الدفعات لم يخرج مقلرا يتخيل او يتوهه ولا يمكن في مثله القطع والكسر
وهذا الامر معلوم ببل اهة وهو الذي ارادوا انه معلوم ان تلك الاجزاء لا يستحق ان يسمى نارا او
لا هواء ولكن الهواء والنار اسم للمركب منها فالصفات عارضة على المركب لا الاجزاء التي لا تجزى
وعندهم هذا اليمس بمبحث العماء بوجه اصلا،

واعلم انه ليس شيء من هذه الترديدات منصوبا في الشرع انما ذهب اليه الذاهبون
بافكارهم وعقولهم وانما الغرض الاصل اثبات الشرائع فمن وفق لاثبات الشرائع على وجهها
ولم يعرج على هذه الترديدات فهنيئلا له ومن عرج واتى بكلام صحيح مرتبط بعضه ببعض و
فرع مباحث الشرع عليه فله ذلك ولا تجب موافقة المتكلمين في ذلك البتة الا زاهل
السنة منهم ومؤيدون من الله يجمع عزيمتهم على اتخاذ من الشارح،

قول (ثم انقسام الفلكية عنصرية اولا)

اقول - الحق الصريح الذي ادركناه بوجدنا ان الرحمن انما يرتبط اولا بالعرش

ثم بواسطة يرتبط بسائر اجزاء العالم كما قال عز من قائل الرحمن على العرش استوى استفاد
عن رسول الله ﷺ ان الله على العرش وان من هنالك ينزل القضاء وتاويل امثال
هذه النصوص المستفيضة مما لا ينبغي ان يجترى عليه مؤمن فوجب القول بان للرحمن
ارتباطا خاصا بالعرش وان من هنالك ينزل الامور من الوحي والتكوين وغيرها واذا
تجرنا الى حقيقة الطبيعة الكلية وفنيئنا عما علها وبقينا بما حصل لنا بالعرش ارتباطا خاصا
وبما دونه بواسطة ولم نعلم بالوجد ان حقيقة الكرسي وانه عين العرش او غيره،

غيره والترديد من صاحب الوجدان في جسمية العرش ومعقوليته منشأة والله اعلم ازوار
هذا الجسم المستلزم الحد عرش آخر مثالي لونه ازهر كمثل لون القمر منه يفيض الضوء
على الشمس اولاً وسائر الكواكب ثانياً وعلى النار والحيات الارضية النيرة ثالثاً ومنه
تستمد الكواكب في قواها المعنوية،

ولما انكشف علينا ذلك النور الاعظم وجدنا فيه كل ظهور فالشمس فيها ظهور غلبة
والزهرة لها ظهور حبة والقمر فيه ظهور كفاية الى غير ذلك ومن تلك الامور تركيب المعاني
الارضية وهذا العرش المثالي ليس عين العرش الجسمي ولا مغاير له من كل الوجهة
بل يظهر ان حقيقة واحدة ظهرت في المثال بالعرش المثالي وفي الناسوت بالعرش الجسمي
وربما يظهر ان العرش النوري هو المتجلى الاعظم الذي قبله النفس الكلية اولاً وقبل
وله برزات فاول برزته ظهوره في الرخاء والبهمة من العرش والافلاك وثانيها ظهوره
في الرخاء والبهمة من النفوس الكاملة فكل هذا يقال له العرش المثالي والعرش التكويني
ومن ينزل القضاء في الحقيقة وانما ينسب الى هذا العرش بمعنى الارتباط كما قد يقال
القلب المضغة الصورية ويقال للقوة النفسانية ايضاً النجوم من الارتباط فكل ذلك ههنا
الارتباط هو المحامل على تسمية كل منهما بالعرش،

فالعرش لا يقبل الخرق والالتيام كما ذكره المتكلمون واما الافلاك فانها تقبلها لكن
الوجدان يدرك ان قبول الخرق والالتيام على وجهين احدهما ان يرجع الصورة الى
منبعها اي الرحموت فينفك البدن ويصير عماء خالصاً والثاني ان ينفك البدن او يخرق
تحلل يحصل في ما هنالك مع بقاء الصورة كالانسان يخرج او يمرض فيموت فتبقى النفس
الناطقية على حالها اما الوجه الاول فهو موجود في الافلاك ولولا ذلك كانت الافلاك

اشقى خلق الله وابعد ما عن الرحمة اذ كمال كل ذى طبيعة خاصة ان يرجع الى الطبيعة الكلية
واما الوجه الثاني فقد قال رب العالمين نافياله ما لها من فروع،
(فان قلت هل تعلم يا وجد ان متى تفنى الافلاك،)

قلت نعم اعلم ذلك اجمالا ولا اعلم تفصيلا كمثل من رأى رؤيا ونسبها فاذا رأى
التعبير تذكر ما نسي،

والجملة اذ افنى هذا الحساب الذى يتوسل اليه اهل الارض باستدلالهم و
فنى الحساب الذى اودع في جبلة الافلاك جاءت القيامة العظمى ففنى الافلاك
والعناصر جميعها،

اما هذه الداهية الكبرى التى سوف تجي بعد ثلاثمائة واربع مائة من يومنا
هذا فانما يكون الانقطار هناك بالغمام واما الاستقصات فانها اثنتان باعتبار اربعة
باعتبار اما الاول فهو اقرب الى الوجدان فما ضربه شعاع الكواكب من الهواء صار
نارا وما ضربه شعاعها من الماء صار ارضيا يتكون فيه المواليد والله اعلم، والنزاع في
مثل هذا عندى لفظي لا تخليص للوجدان فيه والافلاك والعناصر كلها كرية متحركة اما
الاولى فباحركة الدورية الوضعية اما الثانية فباحركة التقلبية الكيفية،

(فان قلت ما هذا الماء الذى قال فيه الله تبارك وتعالى وكان عرشه على الماء،
قلت هو المجدد بالفتح سمي ماء لانه يقبل الصور بسرعة كقبول الماء كما سمي العرش
عرشا لانه لا ينفرق وقد استوى عليه الرحمن،

(قوله قدس سره ما حقيقة الأجسام المثالية الخ)

اقول - الوجدان الصريح يحكم بان المثال على وجهين منبع ومظهر اما المنبع فليس

من باب الجسم الناسوت ولا يترتب عليه حكم من الكفر والاسلام وغيرهما وحقيقته قوة
 للطبيعة الكلية فكما ان للطبيعة الكلية قوة جسمية بها تكونت ابدان الافلاك والارض
 فكذلك لها قوة بين المجرى والمحموس يقبل الضوء والالوان والاشكال بالانطباع من
 الخارج ومنه تسقط خيالات الافلاك وخيالات بنى آدم والحيوانات العجم فاذا قضى
 الرحمن بوجود شئ تعين وجود ذلك الشئ في تلك القوة فيتلقي الافلاك ثم الملائكة على
 ثم النفوس البشرية كما ذكر رسول الله ﷺ في سر الكهانة وللملائكة والجن ارتباط
 جبلي بتلك القوة ومن مدها تتشكل كما شاءت ففي هذا المنبع ليس شئ من المتقابلات
 انما هنالك حيوة واحدة تمثلت فيه قاطبة الموجودات على وجه الانطباع اما من
 الفوق واما من السفلى ومثله كمثلي خيال واحد منا،

واما المظهر فيكون تارة نفسا من النفوس الشاهقة فتتلقى السر الكائنة في المنبع مجتمعة
 فينظر الرحمن اليها في جملة نظره الازلي وترتبط الطبيعة الكلية هنالك ويظهر في تلك النشأة
 الجبرئية النفسية حقائق مثالية على حسب ما قضى الرحمن وهذه النفس هو الوجود
 النفوس الشاهقة وازكاها ومنها تتلقى الملائكة وتارة يكون نفس ارضية التفتت على
 مصلحة جمالية كلية فتوجه اليها الطبيعة الكلية،

وبالجملة فاذا ارتبطت القوة الكلية المثالية بشئ من اجزاء الارض والسماء يكون
 هنالك حالة مترددة بين الناسوت والتمثال فيظهر في الناسوت جسم ذلون ووضع
 وشكل ومقدار غير انه لا يقبل الخرق والافلاك ما دامت تلك النظرة باقية من ذلك
 الباب نار موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام وفي الحديث ان الجنة والنار تظهر على
 النبي ﷺ بينه وبين جدار القبلة فاحسن بروح الجنة وسموم النار

واذا حشر الناس فحشرهم يكون في العناصر فيخلق الارواح بحجب الذنب فيخلق منها
 الانسان واما اذا بطل جميع الاجزاء الجسدية بحجب الذنب وغيرها والنفس لم يعاقب ولم يتغير
 من وضع الى وضع وهذا القوم في غاية المذلة فحشرهم بين الناسوت والمثال كالحالة التي
 تكون للبدن حين تطوى لهم الارض وكالتى كانت لبنينا محمد عليه السلام حين اسري به ثم اذا
 جاء وقت الحساب والسؤال حولت ابدانهم نورية اى بين المثال والناسوت وكنا موسى عليه
 السلام وجسد جبريل حين جاء النبي عليه السلام يسأل عن الايمان والاسلام والحسان و
 الساعة ولا فرق بين هذه المثالية وبين الاجسام الخالصة الرمن وجوه اختلافها ان هذه لا
 يكون بالعناصر بل بالقوة المستأنفة من خيال العرش والثاني ان ظهر المعاني بصور الاجسام
 فيه اكثر والثالث ان رعاية احكام اتصالات الكواكب وطبائع العناصر لا تحجب هنالك بل اكمل
 خالص للنظرة الالهية ولهذا قال رب العزة ستفرغ لكم ايها الثقلان فلهذا لم يفرق الشارح
 بينه وبين الاجسام الابان المجنة وما فيها توراتية وامثال ذلك من وجوه الفرق وتبديل اشكال
 المؤمنين في الجنة والكافرين في النار انما هو كتبديل اشكال الملائكة بلافق ولعالم المثال
 احكام وظهور في ضمن بعض الاجسام والاعراض لو تكلمنا فيها سنيين لم نخطبها ولا بقسط
 منها والله اعلم بخلقه،

قال المسئلة الثانية المحتوية ايضا على مسائل كثيرة متناسبة هل ثبت عند اهل
 الكشف تخرج النفوس الانسانية اولا وهي قديمة او حادثة او بعضها قديمة وبعضها حادثة و
 مع قطع النظر من القدم والحداث هل لها وجود قبل التعلق بالاجساد ام لا او لبعضها وجود
 ولبعضها لا وهل ثبت وجود النفوس الفلكية والعقول وهل يمكن ان يكون وراء النفوس
 العقول مجردات اخر غير مبدرة ولا مؤثرة اولا وهل ثبت الامتياز بين العقول والنفوس ذاتا

وكذا بين النفوس الفلكية والانسانية اولا وهل يمكن للنفس الانسانية غلبة قوتها على النفوس
الفلكية بحيث تدبر الفلك على وجه شاءت اولا وهل تنهى العقول على تقدير وجودها على
عدم معين وهل ثبت عندهم ان الوجود زائل على الواجب او عينه وعلى الاول كيف
التخلص عن البراهين العقلية التي تدل على عينيتها ولا يحتاج كثرة شهرتها الى الذكر هنا
وهي قطعية على ما زعم المخالفون والتعيين الوجودي الذي ذهب اليه شيخنا قدس سره
قوله (هل ثبت تجرد النفوس)

اقول - اما التجرد المجت اعني ان لا يكون الشيء زمانيا ولا مكانيا في نفسه ولا في فعله
وتعلقه فهذا لا يتصور في النفوس اصلا انما هو شأن الجبروت اما التجرد بمعنى ان لا يكون
زمانيا ولا مكانيا في نفسه وان كان في فعله فهذا شأن الصور النوعية والجنسية والنفوس
النطقية التي هي صور شخصية وهي حادثة عند حدوث البدن،

ومشأ تردها اصحاب الوجدان في حدوثها وقدمها ان هنالك نفسا كلية هي منبع النفوس
الخاصة ومحمد تقومها اعني بها الطبيعة الاولى وهي قديمة بالزمان فمن نظر اليها بخصوصها
قال بحدوثها ومن نظر اليها نظر اصيل الى محتدها اذ في جوهر تحققها طريق الى النفس الكلية و
اشارة اليها واخبارات لها تكلم بقومها ومشأ تردهم في وجودها قبل تعلقها بالاجساد ان
حدوثها عند اشتباه الوجود الذي يقضي به في المثال في الناس والوجود الذي يقضي به
قبل هذا الوجود في المثال في بعض النفوس الفلكية والملا الأعلى بالفي عام وهو الذي اخبر
عنه النبي ﷺ بان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام فالذي ادركناه بوجد اتنا
الصريح ان الله تعالى يقضي اولا بوجود عباده في اللوح المحفوظ وهذا اجمالي في خيال
العرش والاولئك فتلقاه اللوح كمثال ما يزور المعمار في نفسه هيئة الدار وثانيا اذ اقتضى

بعض الاسباب الفوقانية فيقضى بذلك القضاء فيكون وجودا تفصيليا ولهذا القضاء درجات
قوة وضعفا واجمالا وتفصيلا ونسب هذا خلق بنو آدم واخذ منهم الميثاق وثالثا يقضى
بوجودهم اذا تمهيات الاسباب جميعا ارضيتها وسماويتها ويعبر عنه بنفخ الروح وكلما قضي بـ
التحلت الوجودات السابقة معه وبالجملة فالوجود النفس الذي قضى به عند خلق البدن
والوجود الروح الذي قضى به قبل ذلك قريبا بالفي علم متحدا في مختطان في بادي الرأي
فاكثر اصحاب الوجدان لا يميزون بينهما لاجل هذا الاختلاط،

وان شئت الحق فاعلم ان كل ماله تعلق بالعلم فانه ليس مجردا صرفا بل هو وجه من
وجوه الوجود في العلم كما ان الانسان يكون متحيزا او كونه انسانا وحيوانا وناطقا ليس في الحيز
بل هو وجه من وجوه وجوده الذي هو في الحيز،

والقول بان الانسان اذا مات بطل شئمة الهوائيت وتبقيت نفسه النطقية مجردة ليس
بحق عندنا فان الشئمة لا تبطل ولو بطلت لم يعذب الانسان ولم ينعمه كان النفس المجردة
وحدها لا تحمل مادة التعذيب والتنعيم ومتى لم تحمل لم يصح في حكمته الله تعالى ان يعذب
او ينعم كما ان البدن اذا بطل لا يصلح ان يلحقه الحش والورم ويتألم بذلك لان مادة الحش و
الورم هي العضلات، بل الحق ان من سر الله تعالى في خلقه ان لا يعامل مع شيء خال من
ما يقتضيه اصل جبلته فجملة النفس النطقية ان يتعلق بالجسم كتعلق الصو المخل والنباتية
والخيرية والانسانية بالجسم فاما الجسم في ظل هذه الصو يتغير بحسب مقتضى هذه الصو
بمعنى ان الصو يقتضيه الوانا واشكال الخاصة فيما يكون في ظواهرها فيكون تدبير الحق افاضة ما
يقتضيه في ظواهرها وكذلك الحال في النفس النطقية بعينها فالشئمة وان ابتليت بامراض حادة
تخلل اجزاءها لم يكن البتة ان يفني الكل بل يبقى القدر الذي يصح تعلق النفس النطقية به كما

الوجه

قوله

ان القارورة اذا مصت مصاشد يدا لا يد ان يبقى فيه هواء لئلا يلزم الخلاء فاذا مصت ايضا
انفكمت القارورة لئلا ينضم النظام الكلي فكل ذلك بقي ههنا قل من النسمة وبالنسمة يتعلق
النفس اولاً وبالبدن ثانياً فاذا مات الانسان بطل الجسد وبقيت نسمة وفيها قواها القلبية
والدماغية تحملها في جوهر الهوائي وان كان بطل الجسم المحسوس فيعامل في البرزخ مع هذه
النسمة تعذيباً وتنعيماً حتى تقوم القيامة فحينئذ يركب معها الجسم هذا الذي ادر كنا بوجدنا

قول (قدس سره) هل ثبت وجود النفوس الفلكية والعقول

اقول - نعم الاول لان نفوس شاهدة متشبهة بالنفس الكلية لا يتجدد استكمالها بل هي

موجودة كاملة متعلقة للفيض من وهاب الصلوة فكما قضى الرحمن بشيئ الطبع فيها صوته
والاولئك كلها متساوية في الازل وطلب الخير من الحق الاول ولكن اذا انعقدت هممتها
بوجود شي كان ظهور هذه الهمم على افعال واساليب متعددة،

ولذلك عقول وهي الجبريات والاعتبارات المندرجة في الجبروت واقرب التعبير
عنها انها اسماء الله تعالى لكن وجدنا في مخالف كلام الفلاسفة من وجوه،

منها ان العقول ليست بمختصة بالاولئك بل الكل من البشر لهم عقول فكل من اذ تجرد
الى وجدنا شعراً في جوهرها وجوداً عقلياً وعرفنا ان له تيقظاً وعلماً حضورياً كما يعلم النفس
النطقية بنفسها وان يتذكر جميع ما طرئ عليه من الاحوال في الناسوت تفصيلاً وعرفناً تلقياً
عظيماً من اللاهوت والتفاهل على جميع الحقائق، علوماً شرعية مستوعبة للعالم قل فبعضها
وترشح بعضها على نفوسنا النطقية،

ومنها ان هذه العقول ليست بفعالة في العالم ولا تعقل الفلك القمري نعم لنفوسها
اعداد للفيض الالهي ولا يد ان هذا الكمال له نوع اندراج في الوجود العقلي كالحالة بل

١٤٨

الفعال هو الرحمن وهو الذي يفيض الصورة الجوهرية والعرضية وهو القاهر فوق عبادة الكل
في قهره وفي اصابعه يحولها كيف يشاء والنفوس الفلكية وطبايع العناصر كالادوات ولا أعضاء
للطبيعة الكلية لا غير

ومنها ان العقول عندهم جواهر مستقلة وعندنا اسماء الهي واعتبارات وجه الاول الحق
اذا ارتفعت الى اللاهوت رأيتها تضمحل في اللاهوت واذا هبطت الى ما يلي الكثرة وجلت
لها تحققات اسميا وهذه المخالفة عندنا هي لكلام المتأخرين والافرازي اسلافهم قريب مما ذكرنا
والله اعلم والنفوس البشرية للكل اذا فارقت ابدانها يمكن لها ان تتشكل بالاشكال المثالية
او ترجع الى بل فيفيض عليها حياة كما يفيض النفس النطقية على بدنها الا بان يكون هي نفس القيمة
لاوها بل يكون هناك نفس اخرى ويكون لها اعداد في وجودها وهو المسمى بالبروز ويمكن لها
ان تتعلق بالافلاك ولكن تعلق حكمة تعلق تشخيص والاكمل منهم من اذا فارقت نفسه بدنه
لحقت بالعرش واتصلت بالطبيعة الكلية وتخلت جميع الاحكام الفاضلة على العالم كحكم النفس
في بدنها وكل نفس اذا وصلت الى منبعها اضمحلت الالهة النفس فانها لا تضمحل حتى تصل
الى الرحمت وحصر العقول في عدد ليس بممكن بل هي غير متناهية

قول من قدس سره هل ثبت عندكم ان الوجود زائد

اقول وجود الواجب عين ذاته بمعنى ان ذاته وجود وهو ماهية هناك شيء واحد

يكفي كفاية الوجود للماهية بل جميع الصفات للثقة بعد الوجود ايضا بمعنى انه ليس هناك
في تلك المرتبة الا الامر البسيط ثم اذا انزل منها ونظر الى هذه الحقائق وما تكفي من الفوائد
ثم انزلت الى ما هناك وجد ان ذلك البسيط هو مستوعب لكل في بساطة كغيره من خارج
ولكن قول المتكلمين بان وجود الواجب زائد على ذاته حق وذلك لانهم رادوا بالوجود

معنى انتزاعيا يعبر عنه بالكون وكما ان ذاته يكفي عن احكام الماهية كذلك يكفي احكام الوجود
ومنها انتزاع هذا الكون فلو واجب كون انتزاعي ولا بد انه زائد على الذات واما التعيين الوجودي
فاستلزامه للشيخ المجرد هو الله وليس في التفتيش عنه كثير فائدة واما التعيين الاول ما اذا
فهذا اللفظ له معنيان ان اراد السائل معنى التعيين الاعتباري فذلك امر انتزاعي ليس له تحقق
الا باعتبار الاعتبار فيلزم المنزوع الى ما نسبوا اليه معرفة فاذا انتهت فذلك هو التعيين الاول
باعتبار معرفة وان اراد الامر الخارج بغير اعتبار الاعتبار فهو المرتبة العقلية كما ذكرنا من قبل
قال المسئلة الثالثة المتضمنة ايضا لسائل كثيرة متعاقبة ما معنى اللطائف السبعة
وهل التباين بينها حقيقي او اعتباري وهل لكل منها ذكر على حدة او لا والتفصيل في هذا المقام
يرجى من عنايتكم وهل يعرض على الكل الفناء والبقاء او لا واما حقيقة فناء كل منها وبقائه وهل
الفناء والبقاء يوجب اتصاف السالك بالصفات الوجودية او لا وهل الوصول الى حقيقة
التوحيد الذاتي التي هي معرفة ان الحقيقة الواحدة تمثلت فظهرت بكل معنى وصورة علما و
عينا على حسب الشئون والاعتبارات المستكنة فيها يوجب قوة التمثل بكل صورة بل الظهور
بكل معنى فظن احقر المرادين انه يوجب فان السالك اذا وصل الى هوي الى الكل واصل
الجميع صار هوي الى واصل الجميع الكائنات لا بمعنى انه كان عبدا فصار بابل هو عبد الان
كما كان لكنه تخلص عن سجن الوهم الباطل الحاكم بان العبد والرب حقيقةتان مختلفتان
وليس ههنا الحقيقة واحدة وهي رب باعتبار الصفات الفعلية وعبد باعتبار الصفات
الانفعالية بل بمعنى آخر لا يخفى على ملازمكم فلا بد من ان يظهر بالصفات الاصلية لا
سيما صفة الخلق والتمثل ولما كان حقيقة الخلق هي التمثل فاذا وصل المعارف الى حقيقة
الفناء وانكشف عليه سر الوحدة حصل له قوة الخلق فيخلق ما شاء وليس هذا الخلق الا

بانه يظهر في اي صورة شاء فمن امارات الواصل الى حقيقة التوحيد الذاتي التمثل والظهور بأي صورة
ومعنى شاء فالعارف بحقيقة الامر يمكن له ان يصير ارضا او ماء او هواء او نار او يصير على صورة
انسان اخر او حيوانا من الحيوانات العجم او نباتا من النباتات او جمادا من الجمادات ويمكن
له ان يتصور في آن واحد بصو كثيرة بل يمكن له ان يصير ملكا او فلكا او كوكبا او معنى من
المعاني القائمة بالغير وهذا المقام يكما له فخصوص بالقطب المحلى الذي تحقق بقطبته مقام
الترحيل الاعلى ولما كان لقوة التمثل اختصاص بمقام التوحيد ذكره احقر للمريدين على ضرب
من التفصيل والافعال فمتصف بجميع الصفات الالهية سوى الوجوب والقدم والغنى
من هذا البيان استكشاف حقيقة الامر واستعلام ان هذا الظن يطابق حقيقة الامر ولا
وصل من وصل الى مقام قطبية الارشاد يلزمه صحة رجال الغيب باصنافهم وصحبة
قطبهم المعروف بالمدار والخضر المملو والموقوف على احوالهم تفصيلا او لا وهل يلزمه
الدخول في طبقات الافلاك واختيار او لا وهل يلزمه الاطلاع على الروحانية السفلية و
العلوية من الجن والملاك وتسخيرهم او لا

قول (قدس سره) ما معنى اللطائف السبع امه

اقول - اما ما وجبت في ذاتي وجد ان الانسان عينة ويرة ورجله فهو ان الانسان

ليس بموجود مقرر واحدة بل فيه طبقات كثيرة ولكل طبقة وجود واجل معين منه
ابتداء واجل اخر اليه انتهاء ونظام ومن دحتى ان من نظر الى طبقة ولم ينظر الى ما سواها
علم الانسان محصورا فيه فالطبقة الظاهرة البذل وذلك لان الانسان يأكل الطعام و
يشرب الشراب ويتصرف فيها الرأسة والغاذية ويجعل له كيلوسا وكيوسا ثم يجعل له
قسطا منه منيا وقسطا منه ما وقسطا منه فالمي تحول للطعام والشراب ثم يجامع امراته فينزل

المني في جمها وليطى معه منها ولا يزال يلحق الدم ويتكون من هذه الاشياء بدن انساني كما
يتكون من البذر والارض والماء بدن شجري فهذا نظام القلب وهي الطبقة السفلة
ثم ينزلها طبقة لطيفة تسمى بها بالنسمة وذلك ان اللطيف من اخلاطه يجذب الى القلب
فتضرب حرارة القلب وتسير روحا طيبة معتدلة فتصير مطية للنفس النطقية فالانس
في الحقيقة هو هذه النسمة وانما البدن غلاف فوق يحفظه واذا انفك البدن بقي هذه
النسمة بحالها ويتعلق بها الخلق والحساس الظاهر والباطن،

ولهذه النسمة ثلاث شعب شعبة بما هي ملبسة للبدن طالبة لمشتهيات من المطعم
والمشرب والمنعم وكل لذة يتوقف عليها بصلح بدنه او يولدها امتلاء بدنه من الخلط و
انقمار النسمة تحتها وهذه الشعبة مسماة بالنفس في كلام الصوفية وهي الكوة التي يوحى منها
الشیطان امورا تميل الى الشر والخبث والوحشة ورمما زادت هذه الامور واتسعت فصارت
من باب الرجالية وشعبة بما هي منقادة لحكم النفس النطقية في قوتها العملية تظهر فيضاتها
منصة لصفاء حالها ويظهر عليها بهذا الوجه السكينة والنظافة والعبادة وجميع الحالات
المحاكية للقلوب وهذه الشعبة مسماة بالقلب في كلام الصوفية وهي الكوة التي يوحى من طريقها
الملك ويلم منها الانسان فاذا اتجه الانسان الى هذه الشعبة حصلت له السكينة والنظافة
واخبت الله حق الخبايا ووجد في قلبه انوارا منها محبة الله تعالى والشغف بذكره والتخير
في انتطاع اليه وشعبة بما هي منصة لظهور الاحكام النفس النطقية في قوتها العملية و
تسمى بالعقل وبالعقل يتحقق ادراك المراكات وبالعقل يتوجه الانسان الى ربه نوع توجه
والعقل اول لطيفة انجلبت الى التجلي الاعظم بالطبع،

فهذه ثلاث لطائف في كل انسان اتفق على اثباتها الفلاسفة واهل النقل واهل الوجدان

واضطر وا الى اثباتها بشواهد وكلائها جاءت مثل خلق الصبح،

من تلك الدلائل ان مائة نفس من افراد الانسان اذا اجتمعت في مكان مثلاً و
فتشنا عن احوالهم ظهر لنا تبين احوالهم مثلاً اذا وضعنا بين ايديهم طعاماً الذي لا يضطر
الطبع الانسان الى اكله وقلنا ما اقيم من يميل الى مثل هذا الطعام وهو بمنزلة البهيمة و
له ثم ويا له فمن الناس من يرغب في الطعام ويأكله وهو سميع كلامنا ويفهم ويغضب
منه ويخاف ان يلحقه ذل وهوان بسبب تناوله الطعام لكن يغلب عليه لذة الطعام
فيقع عليه وقوع الذباب على الحلاوة فلو تمثل عندك حال هذا الرجل لرأيت نفسه ميّزنا
قد وضع في كفة من الهوان والذل وفي الكفة الاخرى منه استيفاء لذة الطعام فرجحت
استيفاء اللذة فذل الذي غلبت عليه لطيفة النفس باصطلاح الصوفية وغلبت عليه
النفس الشهوية باصطلاح الفلاسفة،

ومن الناس من يغضب لرجل هذه الكلمة فيحمر وجهه ويتفج او واجه ويقول
امتلى يواجه يمثل هذا الكلام الشنيع والله لا أكل هذا الطعام ولا اجلس في هذا
المجلس ولا اصحب هؤلاء اللئام ثم يخرج من بينهم ولو اعتذر والله يالف عدل لا يقبل
منهم العذر وذلك الذي غلب عليه قلبه باصطلاح الصوفية وغلبت عليه نفس السبعية
باصطلاح الفلاسفة،

ومن الناس من يقول لم قلت في مثل هذا الطعام انه لا ينبغي ان يتناول بينوا
سببه فان كان اوراقه العقل تركته وان كان لا يزال يقبل عليه الطبايع وان كان امراً
تفوهمة من غير سبب فانتم المخطئون في المنع فلا تعرج على قولكم ويكون نفسه مطمئنة
على هذا الحرم فذل الذي يغلب عليه اللطيفة العقلية باصطلاح الصوفية واصطلاح الفلاسفة

وكذلك الحال اذا ظهرت امرأة حسناء وكان في النظر اليها خوف اهانة وخوف تعذيب يوم
القيمة فالذي يغلب عليه الطبيعة ينظر اليها ويكون لذة النظر هي المألقة لقلبه وعقله ولا يقوى
خاطر الاهانة والتعذيب على روعه وهو صاحب النفس والذي يتركها مخوف كاهانة و
ازدراء الناس وان كان صادق الرغبة فيها ولوانه كان في خلوته لا يستمتع بها كما شاء وهو صاحب
القلب والذي يصل بأخبار الشارع في روعه فيردعه ذلك عن النظر اليها سواء في حق الخلوقة
والمجلس فهو صاحب العقل المربي بالشرائع والنواميس،

واذا تأمل الانسان الى مثل هذه الوقائع لابد ان يثبت هذه الطائفت الثلاث والمنكر
لذلك مكابر ثم التفتيش يظهر ايضا ان العقل والقلب لكل منهما طبقتان والناس فثلاثون
جيلة وكسبا في تلك الطبقتين وذلك لان اعلى طبقة العقل ان يتوجه الى عالم القدس و
ياخذ من العلم من الرؤيا وغيرها ويثبت بين عيني المجر عن الزمان والمكان ويلاحظه
ويشتاق اليه ومنهم من لا يغوص عقله الا فيما يتعلق بالمحسوس ولا يقوى ان يتوجه الى
المجرد وربما يكون الانسان راكدا العقل جاملا القرحة ثم يرتاض انواعا من الرياضة فيقوى
عقله على التوجه الى المجرد بعلمه الميركن فالطبقة العليا هو السر والذي كانت جبلته ان
يغلب هو عليه هو صاحب السر في اصل فطرته والذي حصل ذلك بالكسب هو الذي ترقى
من لطيفة العقل الى لطيفة السر،

وكذلك للقلب طبقتان طبقة سافلة فيها المحبة الانزعاجية والوجد الذي يفنى
الى دثبة وخرق وصعق وطبقة عالية فيها المحبة الانسية التي تقضى الى روح وميل والتلاذ
وسكوت وسكون فالاول صاحب لطيفة القلب ^{سرا} كان ذلك له جبلته او كسبا والثاني صاحب
لطيفة الروح ^{سرا} كان ذلك له جبلته او كسبا فهذه خمسة لطائف بارزة مجبولة في كل انسان بنحو من

الرخاء غلبة وضعفها وكونها وصفاء ومن اختلافها ينشأ اختلاف الناس في اخلاقهم واحوالهم واعمالهم فاذا توجه الانسان الى الله تبارك وتعالى قبل كل لطيفة من ذكره والخبائات له مما يقتضي جبلته وكلما ترقى الى النفس النطقية كان اصفى واهي من الامر الذي يتولد من النسيئة الغالبة على النفس النطقية فلهذا احديث اللطائف الخمس البارزة،

واما اللطائف الخفية المستكنة فلم يتكلم فيها الصوفية الذين كانوا من الزمن الاول والذين تكلموا فيها من المتأخرين اختلف اقوالهم ومنشأ اختلافهم هو اختلاف سيرهم و اختلاف ما يورد عليهم من الاحوال اذ توجهوا الى الله تعالى وقد بينا اللطائف الكامنة على ما اوجب وجدنا على التفصيل في بعض رسائلنا ونحن نشغل ساعتنا هذه في ذكر ما يورد على السالكين اذ توجهوا الى الله تعالى لان هذه الواردات هي التي كانت اسبابا لثبات اللطائف الكامنة وتسميتها بانواع من الاسامي،

فنقول امتياز الانسان من الفرس وكل امتياز الحيوان من النبات ليس في الحقيقة بالالوان والاشكال والتخاطيب وكذا امتياز هذا الانسان من ذلك الانسان ليس بالالوان وغيرها مما ذكرنا بل كل هذه تابعة لحقيقة اخرى مجردة واصل هذا المجردهو الرحموت ولكن للرحموت تنزلات كثيرة وهذا كله تقيد وتنزل وتعين للرحموت ومن الرحموت ينشأ العلم الحضور الذي هو اننا فاذا توجه الانسان الى هذه اللطيفة تجرد له العلم الحضور وتيقظ باننا ثم عرف تقرة مضمحل في تقراء الحق فوجد نورا منبسطا على الهيكل كلها ثم له ان يتجرد الى هذا النور الذي يعبر عنه بالفارسية بهست فيغمض نظره عن هذا المتقيد ويبقى بما هو هست وهو التجلي الذاتي ثم يعود اليه العلم الكثرة فيكون له تيقظ بالحق تعالى وهو اليادداشت ثم اذا بالغ في اليادداشت والتحف به من فوقه ومن تحته حصل له نور الهي فائض من

المبدأ الاول مثله كمثل نار موسى الا انه عرض قائم بنفسه النطقية ممتزج بتحقيقه بالتطلع الى الحق
وهذا النور الالهي هو الذي اشار اليه التنزيل حيث قال الله نور السموات والارض مثل نور
كشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب دري يوقل من شجرة مباركة زيتونه
لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و
يضرب الامثال للناس والله بكل شيء عليم

وهنا علم شريف وهو ان هذا النور الفاضل له حقيقة عجيبة هو من تلك الحقيقة بمنزلة
الوان والنوار من الصور المجردة والنفوس النطقية فكما ان الصورة الجوهرية والحيوانية او
الشجرية اذا تكونت اياها النفس الكلية ودبرت بحسب تلك البرزة جسم اقتضى التمييز الالهي
ان يفيض على الاجسام اشكالاً والواناً والتخاطيط قل اقتضت المصلحة الكلية ان تلهو هذه
الامور تلك الصور المجردة فتلك الامور الخارجية تدعى الصوفية قال هذا كرمه وتلك نخلة لاجل
الاشكال والاوراق والكرم والنخلة في الحقيقة صورتان مجردتان فكذا في البرزة التي
تبرزها النفس الكلية ليكون هذا الشخص الانساني رقائق تفاض لاجلها احوال واعراض
واوضاع ومعاملات ومناقشات على هذا الفرد وهو المسمى بالبحث عند الحكماء وداخل تلك
الرفائق كلها رقيقة تحاذي التجلي الاعظم ومن اجلها يفاض هذا النور الالهي وان كانت
مادة هذا النور هو التيقظ بالتجلي الاعظم وهذه الرقيقة هو الحجر البهت ولا ينفرد من هذا
النور الالهي الطاري الا الله من عباده الله وبالحكمة فهم الذي ذكرناه من الترتيب سائر
اكثر العارفين المحققين ومنهم جماعة يترقون من البهت الى النقطة القصوى ولا يعرفون
العين الخارجية ولا الملاء الاعلى فيسيرون من اجل الوصول الى النقطة القصوى مستعينين
بوجه الكمال وليس فيهم نقصان اصلاً ولكن لما كان صعودهم وهبوطهم من هذه

اللطيفة واليه اتوى عليهم وحكمها ومعرفتها بجميع الاسرار التي ينطق بها الكمل على اختلاف علومهم
ينطق بها هؤلاء في ضمن نقطتين ظهور الوحدة في الكثرة وظهور احكامها بطن الوجود في ظاهر
الوجود وما يناسبها من الالفاظ،

فاستطاع القوم ان مشاهدوا النور المنبسط على هياكل الموجودات تسمى بالحق والو
الذي نزل على النفس بمنزلة نار موسى سمي بالحق والعلم المحض الذي عبر عنه باننا
وهو البرزة الخاصة التي برزها النفس الكلي سمي بالنفس فان ردت اسفل السافلين كانت
اجرام خلق الله والكفرة وان تروقت الى منبعها كانت اعلم خلق الله وافضلها،

وهنا سير آخر يبرزه الله بعض عبادة الكاملين وتفصيله ان ههنا لطيفة اخرى وهو
الوجود الذي قضى به قبل تعيينه في الناسوت وذلك في موطن من مواطن المثال اصله
ان الصورة الانسانية لما تمثلت في المثال ونشأ لها وجود في الملائكة الاعلى نظر اليها بارها نظر
رحمة فاستعنت وانشجرت بكل انسان يخلق فيما يأتي من الزمان كمثال ما صنع بآدم عليه السلام
بل الوجدان يحكم انه انما صنع ذلك بآدم حكايته عن صنع الله بالصورة الانسانية فمحقق كل
انسان في الخارج بوجوده المثالي، واذا وصل المسالك الى تجريد هذه اللطيفة انشجرت عليه ظهور
الوحدة في الكثرة وتاويل الاحاديث فيعرف تاويل كل كلمة على وجهه واذا وقع الترقى في هذه
اللطيفة تنبه لانداجه في ازل الازال ثم اندجج الزل في الوحدة البسيطة فيكون له هناك
علوم وسعة ثم يصير هن التنبه خلعة سابعة فوق هذه اللطيفة وكما تسمى هذه
الكالات بقرب الوجود،

وتسوها لطيفة اخرى هي الصورة الانسانية المتمثلة في الملائكة الاعلى ادخل شخص من
هذه النوع اذا سقطت شخصيته بقي بما هو نوع واذا وصل المسالك الى هذه اللطيفة انشجرت عليه وجرانيه

تقتضيهما الصورة الانسانية كمثل ما يحصل للجائع من طلب الطعام والعطشان من طلب الماء و
 انما من طلب النساء فهذا لا يجب علوم العباداة والنظافة والحكمة والمدينة كما يجب هؤلاء وهو
 المراد بقوله عنهن قائل واثينا حكما وعلماء واثينا اليهم فعل الخيرات،

والانبياء يكون فيهم هذه اللطيفة يقظانة قوية فاذا وقع الترقى من طريق هذه
 الى الرحمان وتطلع الى نقطة اللاهوت كما ينبغي جاء خلعة الهيية على الصورة الانسانية وربما
 سمينا هذه الكالات تفهيم وقربا فرائضيا وربما كانت هذه الخلعة خلعة نبوة ورسالة ووصاية
 للانبياء وتتلوها لطيفة اخرى وهي روح الارواح وهي الصورة المولودية وهو اول من يجس
 من الرحمان بعد استكمال الافلاك والعناصر واذا وصل السالك اليها عرف نفسه جامع
 للعالم وهو اول مراتب الجمعية ثم الترقى انما هو في الرحمات لاكثر السالكين وهذا عندى
 طرفة منهم والحق ما وقع لي من المير في حقائق الافلاك والعناصر وذلك لان الانسان متركب
 من ارواح فلكية وحقائق عنصرية وهذا التركيب ليس خاصا بالجسد الارضى بل كل وجود
 له فوقاني فيه مدد من الافلاك ومدد من حقائق العناصر واصلها ثم اذا وصل السالك الى
 الرحمات حصل له علم بجميع ما في العالم اجمالا كعلمه بنفسه،

ومن الناس من يسميه بظل الصفات لان الجبروت ظهرت على وسعتهما في الرحمات
 وهذا العرى لسان قاصر لا يفي بالمراد ثم جرة الجبروت والتعبير عنها بالصفات لسان قاصر و
 اقرب ما يعبر به عنها انها اسماء وكذلك من قال ان اصول هذه اللطائف موجودة فوق للعرش
 فقد اشتبه عليه الامر وذلك ان العارف اذا اتجد الى النفس الناطقة عرف جميع العالم نفسا نطقية
 واضمحل من نظره سوى النفس فجعله عالما برأسه وكذلك اذا اتجد الى العين الخارجية
 عرف بكل موجود في العالم تحقفا عينيا واضمحل من نظره غير العين فسماه عالما برأسه وهذا

ما أدى اليه وجداني ولا أقول ان العارفين السابقين مرادهم ما قلت يقيناً حقاً وهذا السير
التفصيلي انما هو للذم من اهل الله فيعلمون كل موطن من هذه المواطن تفصيلاً ويظهر عليهم
آثار كل موطن على حدتها،

فان قلت اخبرني عن حكايات النبوة والرسالة ما هي وهل يمكن اكتساب بعضها لغير
الانبياء بوراثتهم واخبرني عن كمالات الملائكة على كمالات نفوس الافلاك التي هي اعظم
شأننا واسع معرفة من الملائكة على وان خفي هذا السر على اكثر العارفين بسبب الفطرة التي بينناها،
قلت حقيقة النبوة ان يريد الله تعالى لعباده اسلافاً فيتدلى اليهم لوجوه يشبه
الوجود العرضي قائم برجل زكي الفطرة تام الاخلاق تنبه منه اللطيفة الانسانية لا يقال
فهب علماء اهل السنة الى ان النبوة محض فضل من الله تعالى بغير خصوصية من العبد وانت
تشبهت لهم خصوصية في استعدادهم لا نقول هذا قول نشأ بعد القرون المشهود لها بالخير
فان مدلول الكتب والسنة وما اجمع عليه السلف هو ان الخصوصية التي ترجع الى كثرة
الكمال وصباحة الوجه وغير ذلك من الصفات التي يفتخر بها العامة لا دخل لها في النبوة و
كان الكفار يقولون اما كان الله تعالى يجدر رجالاً لم يسلط سوى يتيم ابى طالب لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القرينين عظيم فكشف الله تعالى الشبهة ان الانبياء اتم الخلق و
اقواهم اخلاقاً وازكاهم نفساً من انك ذلك لا يستحق ان يتكلم معه لبعده عن سير الانبياء رأساً
الترى هرقل كيف قال وكذا الانبياء تبعث في نسب قومها،

وبالحجة فللرسالة ركنان ركن قابلية من الرسول وركن تدلي وتدبير من المرسل
فوارث الانبياء بحسب الركن الاول من يتقظ فيه تلك اللطيفة وكان مزاجه شبيهاً بمزاجهم وكماله
سبباً لكالهم ووارثهم بحسب الركن الثاني من تدلي الحق اليه فجعله وصي نبي يحمل علومه

ونصيب منصب الهداية تجرئ من الدين وذبا عنه تأويل المجاهلين وانتحال المنتقلين وارشاد الخلق
ودعوة لهم الى الشريعة ظاهرا واداب الطريقة باطنا واما سوى ذلك فلا يجب ان يكون
في الوصي وتحقيق ذلك ان المديح الحق لا يدع امر الناس من ملامسدى بل له لطف اذ لي بهم و
ارادة لاقامة النظام الخير ولذلك بعث الانبياء ولما انقرض عهد الانبياء اقتضى ذلك اللطف
ان يحفظ علمهم ورشد هم في الناس بواسطة رجل من امتهم فمن الناس من تقطن
بهمز اللطف والتدبير ومنهم من لم يتقطن والناس على درجات كثيرة في التلوز بكالات
النبوة بحسب اختلاف الركنين وبحسب شدة التلوز وضعفه واذا ضعف الوارث انطبع في نفسه
هيئة اجمالية نورية لا غير

وحقيقة الملائكة اعلى انهم اقوام خلقوا من روحانيات الافلاك ولطائف العناصر
فاذا اتفق اتصالات مباركة وهاجت قوى الافلاك هيجانا مباركا حسنا انعقدت حقايق من
العناصر واصفاها وازكها فتولر فيما بينهما نقوش اكثر ميلهم الى الروحانية وانما العناصر الثعنين
قواها لا غير وسوى ذلك اقوام من كل بني آدم في اجسامهم في التجلي الاعظم فكانوا منه
بمنزلة الاشعة من الجوهر المضي وكان كل هؤلاء مجتمعين حول التجلي الاعظم فيقال لهم
الملائكة وبازا انهم اقوام نشأوا في اتصالات موحشة فاسدة وعنصر خبيث دخل الي
يسمون بالشياطين والطيبات من الاخلاق والعلوم والهمم للطيبين والخبيثات منها
للخبيثين فكالات الملائكة اعلى ترجع الى انطباع اى ينطبع في الواح صدورهم شيئات
احدها القضاء والرضاء والسنخ واللعن والشكر فيضطرون الى همة ودعاء بحسب ما ينطبع
في صدورهم ووجد اني قاضي بان الله هناك تدليا الهيا في صدوركم لهم به يا عز الله تعالى
عبادة ويثكرو ويضحك اليهم ومنه نزل الوحي الى الانبياء والا الهام على الكمل من الاولياء

وثانيهما انطباج القضية الالهية والايجادات فكل وجود وقضاء ينقش على الواج
صددورهم بخلافه قوة متالية فيصير هذا النقش بتلك القوة موجودا خارجيا واصل القضاء و
الايجاد اقتضى نظام الخير وركنه الثاني العلم العقلي والتوهمي والتخيلي بذلك النظام المراد فاذا
اجتمعا حصل لسرمد وجود خارجي قبل ان يأن أن ظاهرة في الناسوت واللوح من هذا الباب
فمن كان من البشر قريب الاستعداد من الملاء الاعلى انطبع الوجهان في لوحه وعدت همته
همته تشاقة كأنه من الملاء الاعلى.

واما المحبة والعشق والفناء والبقاء وكل حال يرجع الى كبح النفس والخروج عن
ظلمات الناسوت والتدرج الى التلون بالتدلي الالهي فقد يرى الله تعالى الملاء الاعلى منها
وللملاء الاعلى اختصاص فيما بينهم بحسب انطباج عنايته فكل واحد يربط ظهور العناية على
طريقته الاولى من غير صرف له الى قبض او بسط غير طبعين والله يقضى بينهم بالقسط
واما الافلاك فكما انهم واسعة كبيرة لا يحيط بها علماء الانبياء من العارفين فلهم علوم
بالجبروت واللاهوت من طريق الرسومات واقتضاء للنظام الخبير بمشيئته الارادة الاولى
ومد عظيم من العرش المثالي ولذلك كان في كل فلك كوكب والله اعلم بما تبت خلقه

قوله قدس سره هل يعرض على الكل الفناء والبقاء او لا

اقول - نعم لكل لطيفة فناء وبقاء وليس معنى فناهما ما يتبادر الى الالوهام من انها
تصير معدومة او تخلع عن نفسها لئلا تحصل لئلا آخر بل معنى الفناء والبقاء المغلوبة والغلبة
فاذا غلب على الانسان شيء من تلك اللطائف وصار مغلوبا لها وظهر عليه احكامها قالوا فني الرجل
في كذا وبقي بكذا والفناء والبقاء على انواع كثيرة وكلما ترقى الانسان من لطيفة فقد فني عن
مقتضى اللطيفة الاولى وبقي باللطيفة الثانية وربما يقال في مثل ذلك ايضا فنيته اللطيفة

الفلائية وبقيت اللطيفة الفلائية ولا مشاحة في انواع البيان،

والخواجه نقشبند قدس سره قد حصه هذا الاتواع في جنسين روي ذلك عنه

خواجه محمد يار ساقدس سره في الرسالة القدسية لحدتها فناء الوجود الظلاني والبقاء بالوجود

الروحاني والثاني فناء الوجود الروحاني والبقاء بالوجود الزكوي وسائر الصوفية كلما اطلقوا

الثاني ومعنى الوجود الظلاني وبقاء الوجود الروحاني ان الانسان كان في اول امره منقاد للشهوة

نفسه اعتقادا وعملا واحوالا وخواطره لا يتوجه الى الله امه لا ثم اذا انظلم اسلم واثر في نفسه نور

اليمان لا بد ان يتغير اعتقاده واعماله واحواله وخواطره فاذا صار حاله حال المستهتر ^{المستغنى} يذكر

الله الطامحين بابصارهم الى الله قليل فني وجوده وبقي وجوده الروحاني وهذا امر واضح

لا ينكره الا مكابر عنيد،

ومعنى فناء الوجود الروحاني وبقاء الوجود الزكوي ان نفي آثار اللطائف البارزة من

القلب والعقل والروح والسر ويغلب عليه احكام اللطائف الكامنة فتغلب اللطيفة الخفية

ثم يرتقي منها الى الانانية الكبرى المنبسطة في جميع الموجودات وفي سائر آخر يغلب عليه نور

القدس ثم يرتقي الى المحر البهت صرفا في تغير علومه واحواله الى ما يناسب هذه الامر فيقال

لهذا الفناء غلبه كون الحق على كونك ويقال فني في الله وبقي به وكل ذلك تغيرات عما

ذكرنا ولا يخرج هذه اللطائف عن حدودها وحقائقها وخواصها بل يضعف اللطائف البارزة

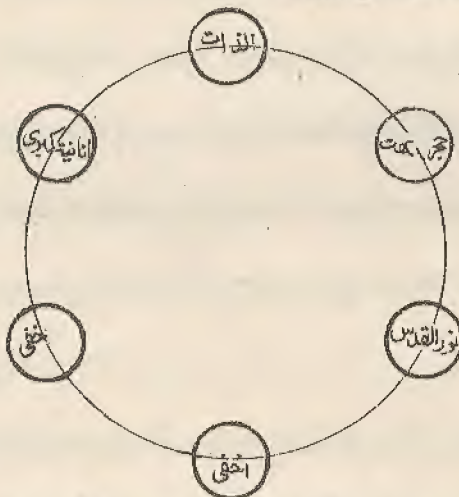
ويظهر اللطائف الكامنة،

واحكام اللطيفة الخفية التي هي كالغلاف على الانانية الكبرى معرفة سرىات

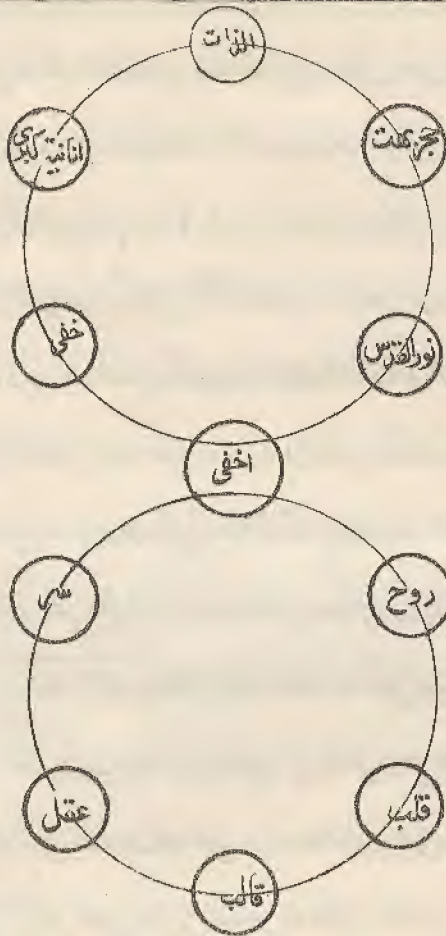
الحقيقة الواحدة في الموجودات جميعها وما يناسب ذلك واحكام الانانية الكبرى ظهورية

بالعالم كله ورؤية نفسه انه هو القيام وانه في الملك ملك في الحجر حجر وفي الشجر شجر الخ غير ذلك

مما يطول عدة واحكام نور القدس معرفة اختصام الملا الاعلى والقضاء النازل هنالك واحكام الحجر
البهت اضمحل بالكيف في التجلي الاعظم ثم صيرورة حقيقة الانسان جارية من جوارح
الحق وكون نفسه معطلا كالاصبع الزائدة لا غير ذلك مما يطول وان شئت ان تعرف صورة
اللطائف الكامنة في عالم المثال فهو هذا،



فالخفي اسفل من الكل وفي الجانب الايمن منه ما تلا الى الفوق نور القدس وفوقه
الحجر البهت وكان الحجر البهت خلاصة نور القدس وكأنه هو بعد التجرد والترقي وفي الجانب اليسر
منه ما تلا الى الفوق الخفي وفوقه الانانية الكبرى وكأنه هو بعد التجرد والترقي كما ذكرنا
في القلب والروح والعقل والسر والذات الالهية فوق الكل وهذه اللطائف الكامنة كما ينبغي
ان تخص بحجر من الجسد واما القلب فقدمه مشدودة بالمضغة الصورية والعقل قدمه
مشدودة بالدماع والنفوس قدمه مشدودة بالكبد والروح ليس في البدن الا ان لها نظرا الى
القلب والسر ليس في البدن الا ان نظره الى الدماغ والنفوس الناطقة لها اربعة انظار
نظرا الى الاسفل الى الروح والسر ونظرا الى الفوق الى الخفي ونور القدس وكان النفس
الناطققة انما هي في موضع الخفي وان شئت ان ترى شكل البارزة جميعا فهو هذا،
والله اعلم



فان قلت ان كان الاخفي اسفل من سائر اللطائف الكامنة فلم يسمي بالاخفي قلت انما
سمي بالاخفي لان العلم الجمالي الجامع الحاصل من السيرين جميعا انما يحصل بعد السيرين وانما
يصل اليه السالك بعد اكملهما فلذلك سمي بالاخفي وانما القائم بهذا الجمال النفس الناطقة نفسها
واحفظ من هذا القدر من علم اللطائف في هذه الساعة فاكثف به حتى يقضى الله نعم بالسطر
قول له قدس سره (هل الفناء والبقاء موجب انضاف السالك بالصفات الوجودية)
اقول - الوجدان الصريح يحكم بان العبد عبد وان ترقى والرب رب وان تنزل
وان العبد قط لا يتصف بالوجوب او بالصفات اللازمة للوجوب ولا يعلم الغيب الا ان ينطبع

شيء في لوح صدره وليس ذلك علما بالغيب انما ذلك الذي يكون من ذاته والا فلا انبياء ولا اولياء
يعلمون كالحالة بعض ما يغيب عن العافة ولا بالتكوين والخلق الا ان يصير كسا يكون اكل
الترشييل معدا لفيضان قوة لهم في الحرارة في اليدين من المبدأ الاول ونشأ تردد العارف في
هذه المسئلة ان هن الامور المكونة بقوى الافلاك والعناصر امور عظيمة نسميها بالتمليات
هي قريب العهد برب العالمين فيها حكاية للجهنم وفيها اشارة الى اللاهوت اذ اظهر الحق بتلك
التدليات وجب خضوع الناس لها والفرق بين المنزهة عن هذه المداخلات وبين هذه التدليات
المعقدة في الناسوت المركبة من روحانيات الافلاك وطاقات العناصر اشارة ابن عباس
رضي الله عنه حين اورد عليه فيما كان يذهب من امكان رؤية الحق بالبصر هذه الآية
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال ذلك ذلك اذ تجلى في نوره الذي هو نور
يعني ان التدليات انما ^{المراد} تظهر كحار العالمين ليتقرب الى الخلق وهي حجب نورانية
وكم من احكام الهي يتصف بها الحق بواسطة ظهوره في هذه التدليات ولنا في
كشف حقيقته مقالتان الاول ظهور علم في الناس او تكميل ناقص وامثال ذلك ولم يكف
لهذا المراد الاسباب الارضية فان ارادة الخير منه تبارك وتعالى وعلمه بان الخير ظهوره
كذا وكذا يستعمل بالظهور فتوجه تخيلات الافلاك والملا اعل جميعا الى تصور هيئة خيالية
والطلب من الحق الاول ان يوجد هذه الهيئة في الخارج ويكون الماء متلونا بصورة قسسية
حديث عهدا بالرب كما يتلون في العادة بالصورة المنبجسة من العناصر فيتحقق في الخارج كائن
يحكي الجبروت ويشير الى اللاهوت جسده روحانيات الملائكة وهمها من طبيعة في الماء وروحه هو
ارادة الحق فهذا هو السر في تشكل الملائكة فانهم اذ ارغبوا في شكل خاص تخيلوه تخيلا مستقيما
قويا ويمد في تخيلهم قوة عجيبة من الطبيعة الكلية فيتلون الماء بذلك ويبقى مادام التخيل قائما

* الا ان يصير معدا لفيضان قوة لهم في الحرارة في اليدين من المبدأ الاول ونشأ تردد العارف في هذه المسئلة ان هن الامور المكونة بقوى الافلاك والعناصر امور عظيمة نسميها بالتمليات هي قريب العهد برب العالمين فيها حكاية للجهنم وفيها اشارة الى اللاهوت اذ اظهر الحق بتلك التدليات وجب خضوع الناس لها والفرق بين المنزهة عن هذه المداخلات وبين هذه التدليات المعقدة في الناسوت المركبة من روحانيات الافلاك وطاقات العناصر اشارة ابن عباس رضي الله عنه حين اورد عليه فيما كان يذهب من امكان رؤية الحق بالبصر هذه الآية لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال ذلك ذلك اذ تجلى في نوره الذي هو نور يعني ان التدليات انما تظهر كحار العالمين ليتقرب الى الخلق وهي حجب نورانية

تجلى

م المقام الاول بيان اسباب الوجودها فنقول اذا كان تدبير الحق

ثم هذا المحقق قد يكون من باب الجواهر كما موسى عليه السلام وصورة جبرئيل
 بشراسويا وقد يكون من باب العرض النفساني
 فكما ان الغضب والمحبة وغيرها صور يتكيف بها النفس الناطقة فكذا نفوس الكل اذا
 توجهت الى الحق الاول وكان قد حصل لهم التجلي لذاتي على وجهه فانها تتكيف بصورة العلية
 المحاكية للجبروت ثم يجد في هذه الصورة فيكون خلعه الهيا على النفس ويصدر منها امور
 خارقة للعادة ويحس صاحبها بان الحق نزل فيه وصار عينه لتلك الاختلاطات والمحاكات
 واز شئت هذه التديلات كثيرة في العالم وهذا انتظام دينهم ودنياهم
 فمن ذلك القرآن العظيم الفاظ القرآن انما هي من اللغة العربية التي يعرفها نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم ويتخيلها والمعاني فائضة من الغيب تعليم صلى الله عليه وسلم تدليا الى الحق
 فيهم صار كما الهيا انما صار لان ارادة الخير بالناس امدت في خيال صلى الله عليه وسلم فربي التي جمت
 الالفاظ ونظمتها ثم امد في هذا النظم فالبس لبسا الهيا محاكيا للجبروت فصارت بذلك تدليا
 الهيا كوسمي كلام الله وكذلك لفظ الله انما وجب نظمه تعظيمها لانه لما دل على الذات العظيمة وفيه
 اشارة اليها امد في هذه النسبة فافيض في جسد هذه النسبة روح الربي فصارت هذا الاسم
 تدليا الهيا ووجب تعظيمه

المقام الثاني اثباته سمعا وعقلا والسمع فتقول نار موسى عليه السلام لا محالة لم يكن من
 العناصر وافيضت بروبيته لموسى عليه السلام وكانت تتكلم باي انا الله صدقا حقا
 واما العقل فتقول قد ثبت ان مبدأ التكوين في العالم عناية الله وهي العلم بان
 النظام الخيرا انما يكون في هذه الصورة فاذا قصرت الاسباب الارضية والفلكية عن اتمام
 تلك الصورة ظهرت من الغيب بصرف الارادة والعلم ويجد في خيالات الافلاك و

وذلك

وذلك

وذلك

الملا الأعلى وانطبع لون في الماء كانطباع الصور العادية فلا بد لهذه الصورة من فضيلة ورجحان بالنسبة الى سائر الصور فلنسميها تدلياً الهياً وتمام هذا البرهان السمعي والعقلي لا يمكن ههنا فلنطلب في وقت آخر

قوله قدس سره (هل الوصول الى حقيقة ^{الترصيه} توحيد الذاتي يوجب قوة التمثل بكل صورة بل الظهور بكل معنى)

اقول الوصول الى حقيقة التوحيد وجدانا حقيقة ان تيقظ الجزء الذي تلبس بلباسات كثيرة بانه الموجود وانه هيوالى لكل صورة في العالم وهذا لا يوجب قوة التمثل والصورة جوهر انسانيا او حيوانيا او نباتيا او عرضا قائما بالغير انما هو علم جملي تترشح من هذه الحقيقة الجامعة ان فيها قابلية الكل وهذا العلم الجملي صادق بحسب ذلك الجزء الذي يتكلم بلسانه ولكنه مغبور في لمح التعينات محجوب بحجب كثيرة تمنعه ذلك عن ظهور التمثل نعم اذا ضمحل من العارف الجزء الغليظ الارضى بقي بما هو من الملاء الاعلى واذا الحق بالطبيعة العرشية الكلية زال عنه انه فلان بن فلان وانه كان في بدن كذا وكذا وصار عند ذلك اسما الهيا وجارحة من جوارح الحق وانقلب انانيته الى انانية الحق فهو يعلم بالعالم كله في ضمن علمه بنفسه كما يعلم الطبيعة الكلية فعند ذلك ربما المراد الحق ظهور تدلي فكان هور وحال هذا التدلي اواراد ظهور خلق او بقر فكان هو المنزل اليه كما ينزل الطبيعة الكلية،

الصوره

يتكلم

فان قلت ما تحقيق التوحيد الوجودي، قلت تحقيق التوحيد الوجودي هو انه ليس في الخارج ونفس الامر الاحقيقة واحدة هو الوجود ومعنى التحقيق والتقرر لا بالمعنى لمصدره وسائر الموجودات قائمة به عارضته كقيام هيئات الامواج بالبحر او عرض الاعراض

بمعناها فكنه موجوديتها ان لها انضماما بحقيقة الوجود والحقائق كلها عوارض الوجود عند الصوفية الموحدين والوجود عارض للماهية عند الآخرين وهذه الحقائق العارضة للوجود ليست امورا مستقلة في انفسها بل هي شئون الوجود واعتباراته بمعنى ان الوجود اذا تجلى بنفسه لنفسه ظهرت قابليات كثيرة بمعنى انه يمكن ان يتلبس بهذه الاحكام تارة و بذلك اخرى فان تلبس بهذه يسمى انسانا او بتلك سمي فرسا،

ثم من هذه القابليات ما هي كلية شاملة لجميع الحقائق شمول تصادق كصادق الانسان والضحك فان المفهوم من الانسان غير المفهوم من الضحك وهذا الفرق صار اثنين ولكنهما مجتمعان في الصديق كما تحقق ذلك او شمول تدبير جملي متعلق بجميع الحقائق الخاصة لعلم الغيب و ارادة النظام الخيري في العالم او شمول جميع فلا يكون الحقائق الا اقساماله بانضمام القيود كما تحقق في الخارج يلحق به قيد انه قائم بنفسه فيصير جوهرا او انه قائم بغيره فيكون عرضا ثم يلحق بالجوهري قيد انه مجرد عن التحيز او قيد انه جسم متعيز ذو وضع ثم المتعيز اما نام او لا والنامي اما ذو احساس وحركة او لا وذو احساس اما ناطق او لا وهلم جرا،

فالحقيقة الجمعية التي تحصل برفع القيود الخاصة شاملة للجميع شمولها جميعا وهذه الحقائق اذا تلبس بها ظاهر الوجود فهي اسما الهية ومنها ماهية ^{ماهر ماهرة} كالفلك والعنصر والجوهر والعرض والنبات والمعدن وغير ذلك وهي حقائق الممكنات فالوجود كما لان كمال باطن وهو قابلية كونه حقائق متكررة وكمال ظاهره هو كونه صرف التحقق والنظر الخارجي واذا حصلت بين هذه القابليات وبين ظاهر الوجود نسبة معلوم وجودها مجهول كنهها وقد نسميها انضماما تلبس ظاهر الوجود باحكام و آثارنا نسبة قيل صار الشيء الفاني موجودا

فليس في الخارج الحقيقة واحدة هي الوجود الصرف والاعيان العلية ما شئت رائحة الوجود
اصلا نعم هذا الوجود تليس باحكامها واثارها فالعالم اعراض مجتمعة في العين الواحدة وتقلب
لها في تهيات كثيرة وهذا ذوق الصوفية ووجدانهم وهذا ذوق حق وذلك ان الرحموت
لما قوم العباد صار سببا لوجوده وجابر المعدومية الهيولانية صار هذا المفهوم بمعنى اخذ
المتقوم فيه لا بمعنى اشتراط المتقوم الخارج تنزلا الهيا هو آخر التنزلات الالهية فسماء
الصوفية بالوجود الصرف وهو القابل لجميع الصور الطارية عليه والصور انما ينحس من
الرحموت فسموه منبجسا من باطن الوجود لانهم اخذوا المتقوم والمقوم فيه وقرينة هذا
انهم جعلوا الوجود المنبسط الذي تعينت فيه الحقائق اول صادر من الحق تبارك و
تعالى ولكن اقول الحق في العبارة والاصح في البيان ان الرحموت اسم من اسماء الله
تعالى والعاء شيء هيكلا في ليس من اسماء الله تعالى فلما ان الشيء الخاص لا يستحق ان
اسما من اسماء الله تعالى وكذلك الشيء الدشي الهيولي الذي فيه مزاج العدم لا يستحق
ذلك وان كان صادرا ^{بالبرهان} ~~عن الوجود~~ والضرورة واما هذا المقوم فانه اسم بحال المتعلق ^{بالمفهوم} ~~بالمفهوم~~ بحال
نفسه ومثله في الاسمية والامكان مثل الاحوال في الوجود والعدم فلها عند القائلين بها
تحقق يبقى فلذلك لهذا المقوم اسمية بالعرض،

قوله قدس سره (من وصل الى مقام القطبية الارشادية)

اقول - الطريق الى الله كثيرة اما الجزئيات فهي بعدد الأشخاص السائرين الى الله
بل انشئت الحق فلكل نفس في كل وقت شأن غير شأنها في وقت آخر واما الكليات فاجناسها
العالية ثلاثة الكاملون اعنى الذين غلبت فيهم اللطائف البارزة والسابقون وهم الذين
غلبت فيهم لطيفة الروح والسر على القلب والعقل والنفس او تهذيب لطيفة القلب

والعقل فيهم بالشرع مع استقامة مزاجهم وكثرة اشتغالهم بالذكر والقربات ومعنى استقامة
 المزاج ان لا يكون بهيمية في غاية الضعف ولا ملكية في غاية السفل واصحاب اليمين وهم
 الذين تمذب جانب من قلبهم وعقلهم ولم يتهذب جانب آخر مع صحة مزاجهم واكثروا
 من القربات الالهية وداوموا عليها الا ان ^{بهمية} ~~بهمية~~ في غاية الضعف وملكيتهم في غاية
 السافلية فلم يجدوا ما وجدوا السابقون فبقوا من اصحاب اليمين هذا الواجب لاهل الارشاد
 ان يكونوا من السابقين وان يقضي لهم بالحاجة والظهور فيما يرجع الى الدين فمنهم الذين
 غلبت عليهم السر والروح ومنهم الذين غلبت عليهم القلب مع قوة البهيمية وكثرة الاشتغال
 بالقربات الالهية وعدم كون الملكية منهم في غاية الضعف فهذا القدر هو الواجب في اهل
 الارشاد فان كان مع ذلك من الكاملين فيها ونعمت،

واما رجال الغيب فيهم نفوس بشرية الحقبة بالملائكة جبلة وكسبا فمنهم السابقون
 الذين قويت بهيمتهم وملكيتهم وقوى تشبههم بالملائكة وقوى فيهم عالم المثال فقيموا
 في رزق من عالم المثال والناسوت لمصلحة الالهية ومنهم اصحاب اليمين سفلت ملكيتهم
 وضعفت بهيمتهم وقوى تشبههم بالملائكة العنصرية الضعيفة وتلك المصلحة ربما يكون
 انه يحتاج في نظام العالم ان يكون في الناسوت نفوس يجمعون البشرية والملكية فيلهمون
 فيديرون امورا تقتضيها الاسباب الارضية وحدها ومنهم الخضر عليه السلام وهو
 افضلهم ومنهم الابدال وربما يكون الفيض النازل الى الناسوت المتمثل في المثال المقضي
 له في الملكوت امراكليا فيحتاج في نظام الخير الى نفوس لهمهمة قوية في طلب نظام الخير
 على وجه خاص ليكون همهم مشخصة الامر الكلي في الناسوت وهم القطب وجنوده و
 ليس لاهل الارشاد علم بالقطب وطريقة هولا وهو امتيا ثنان اللهم الا ان يوجد

والعقل

فانهم هم الملائكة

والناسوت

رجل يجمع الوجهين والله اعلم،

واهل الارشاد هم ورثة الانبياء عليهم السلام واما القطب للدار وجنود القبال و
اشباههم فقامون بسير التكوين لبس التشريع واما الكاملون فليس لهم بحسب كمالهم اسناد
يأخذون هذا الكمال به بعضهم الرتباء المرسلون المقضى لهم بان يكونوا جوارح الحق في
ظهور علم اورشاد وبعضهم الاولياء المقضى لهم ذلك ولكن من حكمة الله ان يوجه الى
الكامل من حيث يدرى او لا يدرى اسناد وسلسلة الى من اقيم قبله مقلم الارشاد
ليكون ذلك ذكر البركات ملكية ^{وتمت} كما يريد من ذلك تقدير العزيز العليم

ومن الكل قوم يقال لهم الافراد انما يوجدون ليستتبع بهم دائرة حظيرة القدس
واذا ذكر لهم في الناس وهم الذين استأثر الله تعالى بعلمهم لا يعلمهم غيره ومزا الرتباء
جماعة تابعون لرتباء آخرين انما يرسلون لاتمام الحجة ولم يقض لهم بظهور ولم يجعلوا
جوارح الحق في ظهور شي وهم الذين ربما لا يؤمن بهم احد واولئك انما يجب فيهم ما
يجب في اهل الارشاد فقط ونحن انما نعرف القطب والخضر وجنودها من المحل الذي
قسم فيه الكمال ولا تعرفهم باعيانهم وليكن هذا آخر ما كتبناه في جواب مسائل خواج خرد
قدس سره والحمد لله اولاً و آخراً،

تفهيم - ٧٧ -

الحمد لله الكبير المتعال الكثير النوال وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم
اما بعد فهذه علوم شريفة ومعارف جليلة فهمها العبد الضعيف الفقير الى الله الكريم ولي الله
ابن عبد الرحيم كان الله لها في الآخرة والاولى النفس الكلية تنزل نفوساً جزئية وفي هذا
التنزل ترتيب وبعض التنزل موقوف على البعض كما نشاهد ان تكون النفوس الانسانية

موقوف على تكون عنصر الارض مثلاً ولكل ترتيب شئ هو الاول المبدأ الذي لا هو يتوقف
على شئ وذلك النور الاعظم الذي هو تمثال الذات في النفس الكلية فما من تكون لجوهر او
عرض وما من تدبير الا وهو منبسط بتأثير من هذا التجلي الاعظم ومن شأن هذا التجلي
الارادة والاختيار وهذا اختيار واجب كيت لهذا التجلي وان كان مرجعه الى الايجاب في الحقيقة و
لنضرب لذلك مثلاً ليس ان الرطوبة يجتمع في اوراق الشجر فتتغفن فيفيض تغفنها الى
حدوث نفس من النفوس الحيوانية القرقسية فيجب ان يكون فيها اختيار وحركة
بالارادة فيجبر الحيوان في نفسه استواء الفعل والترك بالنسبة الى ذاته ويجبر ^{ههه} حيزه بقصد
يستند اليه الفعل وهذا الاشك في ذوا نصاب ثم ان وجود هذا الاختيار فيه اضطراري
حادث بالوجوب وكذلك لكل نوع من الحيوان استعدا خاص فلا ينشأ فيه الاختيار الا
بنحو خاص فيه ويعينه استعدادة فقد ثبت اذاً الاختيار واجب وان الصورة صورة اختيار
وان الحقيقة حقيقة وجوب،

فاذا كن الامر في العالم المعين كما وصفنا فاول الحقائق اولى بان يكون فيه
اختيار وارادة ويكون اختياره وارادته مضمحلين في الايجاب واذا عرفت هذا التاكيد الثلج
واليقين ولم يضطرب نفسك في هذه المنازعة الواقعة بين العقلاء في مسألة الايجاب و
الاختيار ولا في مسألة اختيار العباد في افعالهم واستناد افعالهم الى الاختيار وكونهم
كاسبين لافعالهم مع ان الخالق هو الله تعالى وهذا النور الاعظم له عكوس ومجاوي و
غرضنا الآن ان نذكر هذه العكوس ونشير الى كليات مراتبها فانه علم شريف قلما نطق به
احد من تراجمة الحق،

فاقول اول ماظم التجلي الاعظم لم يكن له قيد ولا وصف يعين به ويميزه عما سواه

الا انه اول تعيين قبله النفس الكلية ثم لما حذفت الافلاك كانت لها نفوس مجردة كانت لها
 النفس الكلية وصارت لها وتكون نفوسا جزئية بعد ما كانت نفسا كلية فحين ما تنزلت تنزلت
 مع صورة الحق قاوول لطيفة في نفوس الافلاك نور اسفيدي قاهر اسم التجلي الاعظم عتبا
 كونه مفسرا بهذا النور الاسفيدي القاهر هو مردان

ولننبهك ههنا على لطيفة عجيبة وهي ان الناطقين في كلام الحكماء ظنوا ان
 الانوار القاهرة الاسفيديية عندهم هي العقول العشرة وليس الامر كذلك فان المراتب العقلية
 قبل النفس الكلية والمرتبة العقلية هي مرتبة الثبوت ومرتبة النفس الكلية هي مرتبة الوجود
 لكن الانوار القاهرة اجمار بهتة هي تنزل التجلي الاعظم في نفوس الافلاك ومن انكشف عليه
 هذه الانوار القاهرة لم يعلم الا الايجاب والا الكون والتحقيق ولم يميز بحسب ذلك بين
 الخير والشر وبعد ذلك مرتبة اخرى وهي اجمار بهتة في نفوس مجردة تسمى الافلاك ^{الارض} و
 هم قوم لم يوجدوا من جهة ان المصلحة الكلية تقتضي وجود موطن ارضي جامع ^{الارض} المراتب
 الاطلاق والتقييد والوجوب والامكان وذلك ليكون برزخا واسطة بين القبيلتين فكانت
 هذه المصلحة هي المقتضية لوجود هذا القوم من الملائكة وانما جاءت خصوصية المادة
 اتماما لهذه المصلحة فاحاطت هذه اجمار البهتة حول التجلي الاعظم بمنزلة يا قوتة تخطيط ^{الاشعة}
 وقال بعض من لم يحازف في الوجدان ان نفوسا كاملة كانت في الدورة الاولى فما زالت
 تلتحق بالتجلي الاعظم حتى فنت اجمارهم البهتة في التجلي الاعظم وكان الناس في تلك
 الدورة يسمونها باسمائهم الارضية واخرها حصل بايديهم الشفاعة الكبرى ثم انمحت
 الدورة وتوغلت النفوس في فردانيتهما ولحقها بالتجلي الاعظم وجاءت دورة اخرى فعرضهم
 افاضل تلك الدورة ولم يعرفوا اسماءهم الارضية فاشتقوا لهم اسماء بحسب اوصافهم فسموا

هذا جبرئيل وذلك اسرافيل وذلك الميكائيل ثم تلاحق الناس فصارعندهم الاسماء
اسماء اعلام ونسوا انهما نفوس مفارقة واسم التجلّي الاعظم وهذا الاعتبار بالعبودية الالهوت
والها وبالعربية الله ولا يغرنك ما يؤتى اليه كلام المتأخرين من ان الله اسم تعالى باعتبار ذاته فهذا
نوع من خلط المراتب بعضها ببعض ونحن لا نختبرك الا عن وجداننا لقد طرحنا اقوال القوم جانبنا
وهذا الشأن هو الذي ظهر به الله تعالى في زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام فحرم النجوم على
لسانه وبطل علم الطاسمات والخرزات وغيرها وكل ذلك منشعب من هذه البرزة وهذا
الشأن ومثل الاول هو النور الصرف ومثل هذا الشأن هو نور غير متشعشع جد ولم يزل
الانبياء عليهم السلام على ملة يحصل لهم مع هذا التجلّي الناشئ من صدور الملائكة نسبة
الرئيسية فيفيض عليهم علوم الحكمة وعلوم التشريع والخاصمة وعلوم التذكير بالآلاء الله و
آيات علوم الفتن وغير ذلك ولم يزل الانبياء المفهمون في كل زمان تخلص نفوسهم من اسرار البدن
فتلحق اشعة هدهد بالملائكة فتخف حولها درجة درجة حتى امتلا الحيا امتلاء عظيما وآخرهم سيدنا
وشفيعنا محمد ^{الله عليه} وكان حجر البهت منه في غاية الصفا والبراقية.

ثم حصل الحق تبارك وتعالى شأن كلي آخر وهو ظاهرة بصورة عالم المثال وتحقيق
ذلك ان عالم المثال بمنزلة الخيال للنفس الكلية متعلق بالعرش نوع تعلق فلما سبغ عالم
المثال واتسع وتم وجب ان تظهر فيه صورة التجلّي الاعظم مع برزته الاولى والثانية فظهرت
صورة نورانية كاملة الا ان الفرق بين البرزتين الاولى والثانية وهذه البرزة عظيم من جهة ان
الوجوب ظاهر في الاوليين وهذه البرزة بمنزلة صورة الشيء الظاهرة في المرأة فاذا ظهرت
النار في المرأة فانك لا تجد في تلك النار الظاهرة حرارة وانما هي صورة للنار ومكشاف لها وقد حفت
حول هذا التجلّي قومان احدهما جماعة من النفوس الانسانية كان الغالب عليهم من بين اللطائف

السر والعقل وهاتان لطيفتان لهما مناسبة خفية مع عالم المثال بل يظهران السر والعقل ظل لعالم
 المثال فإذا كانت هذه القوم وقد كان صورة الحق مستقرة في أسرارهم وعقولهم وجب ان
 يجذب هذه النفوس الى صورة الحق في المثال فتخف حولها مثل حفيف الملائكة العلى حول القلي
 الاعظم وثانيها جماعة من الملائكة العنصرية استوجب ما دهم نفوسا زكية وهما دامن عالم
 المثال فصارت نفوسهم كالمرآة لصورة الحق في المثال وصارت يجذب اليها كالنجذاب الحديد
 الى المغناطيس ولهذا التجلي اميد ان فيسبح يليه يتعين فيه صور الاسماء الالهية البسيطة كالرحمن
 والرحيم والوهاب والمركبة مثل هو الذي يخرج الحي من الميت وهو الذي انزل من السماء ماء
 فاهيي به الارض بعد موتها فلكل صفة مذكورة في كتاب من الكتب الالهية ومتلوة على
 السنة فافضل العباد تقربوا بها الى ربهم تمثل في هذا الموطن فيجوز من التمثل ولكل صورة ملائكة
 خادمة قد تعلقت باذيالهم واستغرقوا في محبتها وحاذت بمراة نفوسها هذه الصورة حتى انكست
 فيه فمن هذا الموطن يستمد اهل دعوة الاسماء الالهية واسفل من ذلك موطن مثالي
 يتنفس فيه اعتقادات البشر التي عليها يحيى هم وفما هم وصارت عندهم من المسلمات الذائبة
 فربما يتصل بذلك الموطن نفس وتأخذ من هنالك هذه الاعتقادات بمنام او فيضان
 من الصور والتماثيل فيعتقد حقيقتها والحق ان في هذا الموطن حق وباطل وفي هذا الموطن ربما
 يتمثل ما ازمع بعض الاسباب على وجوده ثم عارضه البعض الآخر فلم يوجد في الخارج
 ومن ههنا لهج بالله من لهج بالبداء ومن ههنا قد يشير بعض اهل الله بشيء ثم لا يكون في
 الخارج وليس الاعتماد على هذا الموطن عند المحقق ولكن الاعتماد على حظيرة القدس وما
 انعقد هنالك فهذه ثلاث ميزات كلية للتجلي الاعظم وفي كل برزة حكم لا يوجد في البرزة
 الاخرى فان انكشف لك البرزة الاولى رأيت ارادة شبيهة بالغاية الكلية الازلية ورأيت

نور اشعثا نيا وصرت كالغريق لا يكاد يلتفت الى نفسه ولا الى البحر الذي غرق فيه وان انكشف لك البرزة الثانية رأيت ارادة شبيهة بالقصد المتجدد ورأيت المصلحة الكلية تتبع هناك نبوعا خفيا لا يكاد يتفطن بها ورأيت هناك قضاء للحوادث الكلية وخاصة وايضا باوتشريعها وبعض الانبياء والرسل ورأيت موطنات تهر كعجائبه وان انكشف لك البرزة الثالثة سريت صورة الهمية جامعة لجميع الكمال انتصامت راكدة ورأيت حولها نفوسا راكدة هائمة لا يرجعون اليك جوابا انما هم كالصور المرقومة في القرطاس وهذا كله حديث البرزات الكلية اما البرزات الجزئية فاعظم ما هناك رقوم مستجنة في النفوس الانسانية وذلك ان النفس الكلية اذا صارت نفسا جزئية فامتا نزل بصورة العالم يومئذ كما بد ان يحفظ ويستودع في النفوس الجزئية جميع النشاطات الكلية في العالم فبازاء كل فلك او كوكب من السيارات او غيرها رقم مستجن لا يكاد يظهر له حكم الا بظهور صور عرضية على لوح النفس النطقية او النسمة المرقومة وسبب ظهور تلك الصور هو التدبير وذلك لان التدبير يقتضى ان يعامل مع كل نفس الا وفق الرقوم المستجنة فيها،

وهذا السر هو الذي فطنه القدماء من الفلاسفة فسموه بختا فربما يكون في هذه النفس رقم خفي بازاء المريح الواقع في حضيضه او باله فتحدث للنفس وحشة وانقباض وشراسة خلق توجب هذه افعال خبيثة فتكون هذه شرها للرقم المستجن وكذلك قد يكون في هذه النفس رقم اجمالي هو نظر مريح فاسد الطبع اليه نظر مودة او نظر عداوة فلا بد في التدبير الا كماي مثلها النفس ان يلهم بعض من في نفس مريحة خبيثة ان يعامل معه معاملة ما فينولد فيها من تلك المعاملة وحشة وانقباض خاطر فتكون تلك الوحشة تبيانا للرقم الاجمالي فاذا عرفت هذا فاعلم ان سعد النفوس نفوس صارتها النفس الكلية في وقت

١٩٤

تفهيمات آلهيه

١٩٤

انتشار بركات من الكواكب السعيدة الكائنة في احسن احوالها لاسيما احوالها التي ترغب فيها الى
 اللاهوت مثل السعادة الروحانية الكائنة للزهرة حين تنزل في شرفها ولا سيما اذا امتلأ
 العالم بالبركات الفلكية والمملكية ويمتلئ في ضمنها بسير اهوتي مثل ذلك كمثل ريح جاءت
 من قبل البحر فاستمكنت في جوهرها اجزاء صغيرة مائية فيقال عند ذلك ان الماء تنزل مع الريح
 وكذلك يقال ينزل اللاهوت في ساعة كذا في ضمن البركة النازلة من الكوكب الفلاني فاذا
 كانت الساعة التي تنزل فيها النفس الكلية نفسا جزئية ساعة حميدة ينتشر فيها بركات اللاهوت
 وكانت بحيث يقال في الشرح ان الله ينزل الى السماء الدنيا او الى الارض وجب في حكمة الله
 وتدبيره ان يكون الرقم المستجيب في هذه النفس بازاء البرزات الكلية كلها او بعضها
 شعشا نيابا قاصدا بنفسه، ثم وجب حكمة الله وتدبيره ان يفاض في وقت من الاوقات في
 هذه النفس النطقية او السمة الطولية صوة عرضية تشرح ذلك الرقم الاجمالي تصير كانه هو فيحقق للرقم
 الاجمالي تنزل كما يكون ملكة الكتاب تنازلة الى هذه الصفة حين يكتب الكاتب بالفعل ثم وجب في حكمة الله
 تدبيره ان ينتشي من هذه الصوة العرضية علوم و احوال مناسبة لها وان يعكس في قلوب من استعد
 لذلك اشعة هذه الصوة العرضية ثم اذا كانت هذه النفس من فضله بنباهة وشفاء وان يكون صاحب
 مذهب العلم ادعائا له وجب في حكمة الله تدبيره ان يجمع على هذه النفس وعلومها و احوالها طوائف من
 عباقرة اجد قرن ينصرون مذهب وملتة ويشيعون امره ويشجعون علمه ثم يعيش ذلك الى ان يقضى الدور ووقت
 دورة اخرى فيقتل ذلك كله الرقم المستجيب وعلومها و احوالها واشعتها وتفسير تلك الاشعة على حسب
 استدلال الشارحين كره في عالم المثال ولذلك سميتها فلكا حين قلت، ٥

سما من الارشاد للخلق شامل

ارى كل تدوير يثور كانه

فهذه هي البرزات الخيرية،

واعلم ان الرقوم المستجزة الشارحة للبرزات الكلية ايضا ثلاثة ولكننا رما اثرا الرجال
فسميناها كلها باسم واحد هو الحجر البهت ورمنا اثرا التفصيل فكتفنا حكم كل رقم على حدة فالرقم
الاول باثره يزدان فاذا استغرق فيه العارف انكشف عليه ان الدورات غير متناهية وكان ذلك
يبلغ به العامة من ان النبي ﷺ رأى ليلة المعراج قطارا من الزبل لا يعرفه اول ولا آخر
على غير ما لا يحصى من البيض في كل بيضة العالم الكبير كله فمن ان بعض العارفين ومثل
ضرهه للكامل حين كشف عليه الدورات غير متناهية وان لم يصح رفع هذا الحديث الى النبي
ﷺ بحسب قوانين المحدثين والله اعلم والدورات لا يرحى استقصاء علمها لهذه النفوس
المحصورة في هياكلها الا ان القدر المتيقن انها لا تعد ولا تحصى،

ولننبهك على نكتة وهي ان في الدورات الجبروتية رما ينعكس حال للنسوبات الى
الكواكب فيصير المنسوب الى المريخ منسوب الى الشمس مثلا والمنسوب الى الشمس منسوب الى
المريخ فحينئذ يمتل المقائس ويبطل علم النجوم ثم ينشئ الله نشأ من عبادة يودع فيها
قوى الكواكب من الجهة التي وصفناها فينبع فيهم علم النجوم على نحو اخر نيمهد ونها على طريق
اخر وان كنت تقدم رجلا وتؤخر اخرى في قبول القول وتقول كيف تتقلب الاحوال،

فاعلم ان منسوب الكواكب تختلف باختلاف بروجها فربما يكون المنسوب الى المريخ
مثلا والصورة الممتثلة يانائه في قلوب اهل الكشف رجل احمر متلى بشبابه ذو بطش شدة
ورما يكون امرأه حمراء زرقاء طويلة ذات سلاطة وبذاء وانما هذه صور تمع قيل كونه في هذا البرج
وتلك صور تمع كونه في ذلك البرج فكل ذلك لهذه الكواكب سيخفي لا يكا يضبطه المحاسبون
يستوجب اختلاف احوال الكواكب وانقلاب منسوباتها بحيث لا يكا يتقطن له اللبيب و
ليس للبشر علم الاحاطة متى ما كانوا في هذه الابدان المتغيرة وانما لهم علم خاص بالوقت

اقتضى التدبير بنوعه فيهم ولذا كجرت سنة الله تعالى ان ينزل في كل دورة شريعة متسمة
لتلك الدورة فمن انكر النسخ من طوائف الهم فقد اخطأ طريق الحق وبعد عن الصواب فاذا
كان هذا حال الدورات الجزئية فما ظنك بالدورات الكلية،

واذا استغرق العارف في الرقم الذي يحذواخذ واللاهوت وجد في نفسه قضاء
وايجابا وتحرهما ومقالات للملا الأعلى فربما يرى في منامه ما يدل على ان القضاء كذا وكذا وان
حكم الله تعالى في هذه المسئلة كذا وكذا وان فخاصمة الملا الأعلى في هذا الوقت كذا وكذا
وربما يأتيه الملك اذا كان العارف نبيا فيخبره من الله وربما كان له اجتهاد ونوع من الفكر
وترتيب المقدمات والاستقراء وخلص من الكليات الى الجزئيات ومن الجزئيات الى
الكليات توجب ذلك في صدره علما طويلا وكل ذلك صورة عرضية تحكي حكاية الرقم
المستجن الذي هو مجلاء اللاهوت واذا استغرق العارف في الرقم المستجن
الذي يحذواخذ والبرزة المتألية نشأ له في سره وروحه اتصال وفي عقله وقلبه اعتقاد دائم
والتفات وتصور فبدأت ولوانه بقي في ذلك طول عمره لم يرجع له احد جوابا،

وهذا الرجل ربما يدعوا فيستجاب وربما يتكشف عليه الحادثة قبل ان يكون ثم يكون كما
علمه وربما يشرف على الضمائر فيتكلم على النواظر فهذا سر تكويني ناش من تدبير الله تعالى
من توجه الملا الأعلى في شيء وقد الزم الله الكفار ان يهدي الى الحق الحق ان يتبع امر
من الهمدي الا ان يهدي وحاصله ان توجه البشر كايستقيم ولا يكون له طريقا الى النجاة
حتى يكون التوجه الى حقيقة كلية تهدي العباد وتضرب عليهم شريعة عامة ليس ذلك الا
المسمى باللاهوت واما التمثل في المثال فليس بهادي الى شريعة حقة عامة،

وما بعث النبي ﷺ انتقل عند وجوده قسطا عظيم من عالم المثال الى الارض

بني

فظهرت البرزخ المثالية وكنيت البرزخ اللاهوتية نوعاً من الكمون ولذلك انقطع الوحي وجمع الناس
عامة لا يفهمون من الشريعة الاظواهرها ثم نزل علوم انما شأنها العقل فقط لا الحجر المبهت
فتكلموا في النحو واللغة والعربية واشعارها ودونوا علوم الحديث والتفسير والفقه والكلام و
بسطوا فيها البيان وتلاحقت الافكار وتظاهرت الآراء حتى خرج الى الوجود عالم يكن بحسابه
ظهر في ذلك الزمان التوجه الى الحقيقة المتمثلة في المثال فلم يتكلم احد في ذلك الزمان بسر
اللاهوت واليزدان ثم جاء زمان تعاكست الضواء في الى مغربها واشرفت الارض بنور سربها
ذلك تقدير العزيز العليم

ومن البرزخات الجزئية نوع آخر وهو ان يتوجه الافلاك بنوع من التوجه الى بقعة من الارض
او يتوجه الملائكة الى البرزخ المثالية فيحقق هنالك بسبب التوجه صورة عرضية ثم حكاية
البرزخات الكلية كما كان في زمان موسى عليه السلام حين رأى في الطور ناراً اوحى قال رب
ارنى انظر اليك وتحقيق ذلك ان التوجه من الصقع العالي يحرك سلسلة التبريد فيكون القضاء
عند ذلك ان تجتمع من امتزاج العناصر اللطيفة ما يكون بشعشعانية متماز عن سائر ما هناك
ثم يقاوم عليها من الضواء ما يوجب دهشة ^{بشرية} حيرة المناظر ثم يكسب لباساً من وجودين الوجود
الذهني فيمكن بهذا اللباس ما في الجبروت وقد حكى لي بعض المتصوفين عن شيخه انه
قال رأيت الحق في شعاع ساطع من جهة رجل وتأويل هذه القصة عندي ان الشعشعانية التي
هي حاصلة بالاسباب الارضية انقسمت لباساً لطيفاً من هذا الوجود الذي هو بين العرضي وبين
الوجود الذهني فكان بذلك اللباس تجلياً الهيئاً والله تعالى في خلقه اسراراً كثيرة

قوله ما السر في هذه البرزخات ومن اين جاء الحجر هنالك

اقول حقيقة هذه المسئلة في غاية الغموض واقصى ما يمكن ان يقال في هذا المقام

ان البرزات الكلية سر كونها هو المصلحة الكلية فالمصلحة الكلية هي التي اقتضت ان يظهر التجلي الاعظم في زمان كذا وكذا بهذه البرزة وفي زمان كذا وكذا ابتلك ومثله كمثلي طبيعة الشجرة وديعة فيها ان الشجرة متى كانت في زمان كذا وكذا فانها تنمو ولا تورق ولا تثمر ومتى بلغت الحد الفلاني فانها تورق وتثمر وكذلك كل طبيعة جزئية لها حكم فيما هي فيه موقت مؤجل وهذه الطبائع كلها مدغمه في الطبيعة الكلية فلان يكون هي مقتضية لادوار ظهورها اولى واخرى،

واما البرزات الجزئية فبعد ما يكون مندرجة في المصلحة الكلية لها اسباب اخرى وهي القرينات الكلية في الافلاك وفي الافلاك سر عجيب وهو ان الله تعالى خلقها بطبائع بسيطة تنضم في بساطتها طبائع مختلفة ثم اداها ليظهر بالادارة اشكال وادعاع كثيرة متباعدة فيقع ظلالها في عالم الارض فيحدث في الارض حوادث كثيرة مختلفة فيتم حكمة الله في خلقه وكما انه يحدث في الارض اشكال متباعدة تظهر في الملكوت ايضا احوال مختلفة وذلك لان هذه الكواكب فيها روحانية خادعة الحجارة البهتة تنزل المصلحة الكلية من طريق الحجارة البهتة الى روحانيتها فيتمثل في عالم المثال حوادث وتحليات،

وكذلك يرتقى من قبل روحانيتها الى الحجارة البهتة احوال من جهة حضور تلك الحجارة في المحل الارفع وارتباطها نحو من الربط بهذه الروحانية ولولا هذا الربط لم يتحقق موطن تجمع الامكان الى الوجوب فربما يكون حادث في الملكوت شارحا لبعض ما في المحل الارفع وربما يكون حادث في الملكوت مقتضيا لظهور ما في المحل الارفع بصورة خاصة وكون صورة اخرى فيحيي من هذا الوجه تجدد وتلون في المحل الارفع وذلك نقدي العزيز العليم،

تفهم

- ٧٨ -

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فان العلم المكنون الذي يخص بـ

الحق تبارك وتعالى المصطفين من عبادة علوم مقالات الملائكة والاعمال وذلك ان توجهوا الى التجلي
 الاعظم وما حوله من الملائكة الاعلى فينتطب في لوح نفوسهم بعض علوم اولئك الكرام كما ينطبع
 في الشمع نقش الخاتم فينقلب علوم اولئك علومهم فيصيرون كأنهم يعلمونها من انفسهم
 فيمشون على حسب تلك العلوم ويستحسنون مآثرهم عند الملائكة الاعلى ويستقيمون مآثرهم فيجب
 عندهم ومن اعظم نعم الله تعالى علي ان فتح علي مقالات من مقالاتهم فارت ان اذكر
 منها ما تيسر ذكره في هذه الاوراق ايها الشيخ الصادق الطالب اعظم الله رغبتك في الخير
 لفتح المذكور منها ههنا بمقلدة،

اعلم ان الملائكة الاعلى جماعة صارت احجارهم البهتة من التجلي الاعظم بمنزلة الشئعة
 حول الباقية التي الاعظم من العالم بمنزلة القلب من الانسان فيظهر في حسب المصلحة الكلية
 رقوم اجمالية هي حكاية عناية الله تع بنظام الخلق في العالم منها حوادث ^{انقصة} اسباب على
 وجودها ومنها استحسنات واستهجانات لافعال بني آدم واقوالهم وعقائدهم ورسومهم ثم
 تتوسع دائرتها في الملائكة الاعلى فتصير الرقوم الخفية هياكل متمثلة في حظيرة القدس وهي
 موطن تغير قبة هم الملائكة الاعلى في سطح من عالم المثال ثم ينطبع تلك الهياكل المثالية
 في النفوس البشرية ثم تفارق ابدانها وهي جوارح القوى الكهية الفائضة من التجلي الاعظم
 فيتحقق هناك تحققاتها ديا واعلم ان لما كان نظام نوع الانسان من اعظم المصالح وجب ان
 يكون قسط من تلك الرقوم اجمالية استحسن موافقهم اللون التجلي الاعظم وشأن الموجودين
 حينئذ وطوره ووضعه المتحققين في الدرة الحاضرة استقباح انما هم من تلك الظاهر المستقيمة
 بقدر رجاها منها فها لك علم متعلق بجميع افراد البشر اجمالا كما ان الواضيا علم نفسي علم احصوا
 اجمالا في ضمن علمه بنفسه بجوارحه وقواه فكما حدث فيهم موافقة للنظام الخيري مثل ههنا لك

رضا وكلما حدث فيهم منافرة تمثل هناك سخط كما ان الواحد منا اذا وقع بعض جذلة على الشيء
الحار احس مجارته ويتألم الجذلة منه ويمتعه منه فيظهر رقوم اجمالية هناك ثم تتوسع في الملا
الاعلى فيصير الرقم الصغير كبيراً والمعنى الملتفت اليه اجمالا صورة ذهنية حاضرة بين العينين
ثم يفيض من الملا الاعلى علوم على النفوس التي وصفنا امرها فتحيط تلك النفوس بما تختزنها و
تقتنيها فينبع من نفوسهم علمان شريهان،

احدهما علم الاحكام ان الشيء الفلاني واجب والشيء الفلاني حرام والثاني علم المخاصمة
باهل الضلال وذلك انه كثيرا ما يظهر عاداتهم الفاسدة واقاويلهم الباطلة وشبهاتهم الوردية
ويظهر منافرة للعلوم الحققة وينقل سخط وازراء فتفسح في صدره اوكالات الشك والكرام قوال واجوبة لها
وهذان العلمان من اعظم علوم القرآن ونحن نذكر في هذه الاوراق شعبة من علم المخاصمة،
واعلم ان التجلي الاعظم من الانسان الاكبر بمنزلة القلب من الانسان الاصغر فكما
ان للقلب ميلا طبعيا الى الجسد الى كل عضو بنحو آخر فكذلك للتجلي الاعظم ميلا الى افراد جميع
الانواع الى افراد كل نوع بتدبير آخر والتدبير الذي يفور عن التجلي الاعظم بالنسبة الى افراد
الانسان يمتاز من سائر التدابير بافضة علوم متعددة،

منها معرفة البارئ جل مجدده والاستشراف له في ضمن الاطلاع على آيات قده ومنها
معرفة تجاراة الحق عبادة على افعالهم ومنها معرفة ما يعتريهم عند الموت وبعده من العذاب
والثواب ومنها معرفة وجوه التقرب الى الحق وهو باب البر والاثم ومنها معرفة العدل في النظم
المنزلي والمدني ومنها معرفة المخاصمة مع الفرق الضالة فهذه العلوم لم ينزل التجلي الاعظم فيضها
على افراد الانسان ولذلك لن تلقى قوما منهم الا وقد ظهر فيهم هذا العلم بنحو من الانحاء سواء
كان صوابا بصرفا او صوابا في خطأ ما،

ومن سنة الله تعالى انه اذا جاءت دورة مستأنفة الهم هذه العلوم في قلوب من
 قضى بناه تشاؤهم في هذه الدورة فلم يزل الامر كذلك حتى وجدت دورة عظيمة وقضى الله
 بوجود سيدنا محمد عليه السلام وبناه شأنه فادعى اليه هذه العلوم بكارم بليغ لا يأتيه الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه ووجه هذه العلوم صرفة لا يشوبه الخطأ ليكون جلاله ودانازا من
 السماء الى الارض مرتسلا به عروج ونحاج ومن اعرض عنه هوى وغوى،
 واعلم ان النبي عليه السلام اجتمعت فيه خصلتان احدهما النبوة والثانية سعادة قريش
 بسببه فالنبوة عممت كل الاصناف والازهر والاسود مستويان فيما يرجع الى الفيض الذي
 هو من باب النبوة ولذلك لما اقتضت المصلحة الكلية عموم سلطنة الترك الهمم التدين
 بدين الاسلام واما سعادة قريش فسيبها كانت خلافتهم الى زمان طويل والذي اعتقده
 انه ان اتفق غلبة الهند مثلا على اقليم هنديستان غلبة مستقرة عامة وجب حكمة الله ان
 يلهم رؤسائهم التدين بدين الاسلام كما الهم الترك وذلك منشعب عن عموم نبوته وانعتاد
 كونه صاحب ملة والنبي عليه السلام تارأت فتارة يتكلم من جهة نبوته وتارة يتكلم من جهة كونه
 منشأ سعادة قريش،

ولما ذكرنا ما يحق ان يقدم على المقالات المستفادة من الملائكة افعلى فنشر فيها فتمناها في
 اقول في نفسي من ذاعية تهيج من قبل الملائكة افعلى وهيئة حاصلة من انطباع علومهم في
 قلبي والله على ما نقول وكيل يا ايها الناس فلكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا اتخذ
 اهل كل بلد من احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اتعلون ان الله بعيد منكم وان
 هولاء اقرب اليكم منه كلا ان الحق العلي الكبير مع كونه منزها غاية التنزه ندلى الى خلقه فيما
 من احد يقول يا ربى يا ربى الاله يقول بازائه يا عبدى يا عبدى لينا فى قدوسية تدلى

ولا يشغله شأن عن شأن امرهم هذه الآثار التي ترونها عقيب نصر عكم عند هؤلاء فظننتم
انهم اغاثوكم كل ان التضرع يقرع بابا من ابواب الجود وليس ان التضرع الى هؤلاء هو الذي
قرع بل لكل افتمن امم الناس محوسها وهنودها وجمهه يتوجهون اليها وقبلة يتضرعون
لديها فيقبل منهم تضرعهم والحق ان التضرع الى تديد الغيب هو المفيد لقرع باب الجود
تضرع الى الحق الواجب الدائم جل مجده اصاب وانج ومن تضرع الى غيره من اجبارهم
ورهبانهم والى الكواكب فقد اخطأ وضل وتخلص من التضرع الى الغيب فافاد في فحجوا
وقد كان قبلها امره
فتري ما يرغبهم الى التضرع

وما من امة الا كانت تتضرع الى بعض من ظن مستحقا للتضرع تارة اخرى
وربما تضرع انسانا الى صاقر فيقرع تضرعه ذلك بابا من ابواب الجود الذي هو شبيه بافناء
الاسباب الى مسبباتها ليس شيئا باللطف الذي منبعه الخلق الاعظم فلا يلتفت المفيض
الى خصوص المدعو وانما يلتفت الى انه تضرع الى الغيب وانه قرع بابا من ابواب الجود
من دق باب الكريم افتتح فهدى النفع والضرر امران جرى نظام العالم عليهما سريان فيه
الفاسق والصالح والشقي والسعيد وانما المراد من نفي الاشرار ان لا يتأثروا بشان
بالوجه الى متعين متشخص مثلهم وربما افضت المصلحة الكلية الى حصول نفع او حصول ضرر
فيتمثل عند الميتة في اعتقاده او في بعض مناماته ان المفيض فلان وذلك في الحقيقة ان
فلان عنوان المفيض في خياله وانما المفيض في الحقيقة هو المفيض الحق

ورب انسان يشعر بعبد عظيم القدر من سادة الملائكة بنحو من الشعور وذلك
لان في باطن كل انسان مسا ما يترشح من جهتها علوم فوقانية فيبته امره ويدرشه فيقول
ما هذا بشرا ان هذا الاله كريم والحق انه عبد من الملائكة الاعلى ما مورا يستطيع تحولا عما امر به

يرى افسى تجاب له اتركوا الالتفات الى النفع والضربا الدينويين ولكن اهتموا بالنفع والضربا اليهين
 وذلك ان العبد اذا طمح بصيرة الى تدبير هذا التجلي في العالم وعرف شمول تدبيره جميع من في
 الارض وتوجه اليه همه قلبه لصقت نفسه بالتجلي نوع لصوق فني وقاز بالريجات العلى
 اذا طمح بصيرة الى عبد مثله مقهور مأمور واعتقد تدبيره وتوجه اليه بمهمة لصقت نفسه
 بعالم التقيد والخصوص وبعدت عن عالم التجرد والصرافة والاطلاق وانما نطق القرآن
 العظيم مشيرا الى هذين النفع والضربا اليهين واليه ما يشير هذا اللطف النابغ من التجلي
 الاعظم

ومنها انى اقول فى نفسى ان هواء المتصوفة الضالة المضلة فى زماننا هذا الشهد لله
 بالله عليهم انهم فرقة نابتة فى الاسلام ليست من اصل الاسلام كما ان الزارع يزرع الحبوب
 الغذائية النافعة ثم يسقيها الماء فينبت من غرارة الماء وسهولة الارض انواع من الكلاء و
 العشب لا يتم امر الزارع الا بقطعها واتلافها وكذلك الله زرع زرعاً وهو محمد ﷺ وحاملو
 علومه ثم سقاها بالقرآن والحكم فاصاب ذلك الارض فنبت الزرع المطلوب ونبت معرفة
 ضالة كانت ذات فهم وذكاء وميل الى ما يقتضيه نفوسهم من امور هذا العالم فلما اصابها
 ماء العلوم اغتذاهوا ثمهم فنبت فى قلوبهم مذاهب ما هي مطلوبة عند الله وعند رسوله
 ونظن انهم اذها من الكتاب والسنة وفطاة اصحابها وتمكنهم فى القول والعمل انها حق
 فاول فرقة نبتت فى الاسلام فرقة بدت فى قلوبهم داعية الرياسة وكان فيهم تعزز
 النسب والحمب وكان فيهم علومهم وطلب رياسته فلما راوا ان الانبياء انما جاءوا برياسة علمية
 ودلالة على الخير وخلافة من الله ظنوا ان السعادة كل السعادة ان يكون الانسان فاطياً عالماً
 ثم يخرج بسيف فيقهر الناس ويسير فيهم بالسيرة الحسنة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن

المكر فاعقب ظنهم ذلك بلاء مستطير او اختلاف او فرقة وانما المطلوب عند الله ترك الاختلاف والفرقة
وقد وعد الله الخلافة للمؤمنين ولم يخص الفاطميين من غيرهم كما قال وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم
الذي ارتضى له وليد لهم من بعد فظنهم امنا،

وفرقة اخرى من المتكشفين تجردوا لله وتركوا ابتغاء العيشة وبأينوا الناس و
اكتفوا باقل ما يمكنهم ولم يأثمروا بامر رسول الله ﷺ حين عهد الي امته ان يقتصدوا
في العمل فاختروا دواهم الصيام فاعقب اجتهادهم هذا لك نورانية في لطائفهم الظاهرة الثالث
وفيهم حق وباطل واما الحق فنورانيتهم تلك واما الباطل فبعض ما عتادوا خلاف السنة مما
وصفنا ^{دواهم القيام} ثم جاء سيد الطائفة جنيد البغدادي فهدى الطريقة على السنة وهذبها وخصها
بفطريته جنيد خير محض ونقت الله تعالى فيها البركة والحجج عليها طوائف لا تحصى ثم وقعوا
في رسوم اخرى من ليس الصوف والكلام على الناس وسماع الغاني وغير ذلك مدة
مديدة ثم جرد الله الطريقة بشيخ ابي سعيد بن ابي الخير ثم جرد بها الشيخ ابن العربي
وفتح عليه من العلوم والمعارف ما لم يمكن بحساب،

ثم نبهت فرقة خبيثة وهي الفرقة التي تزعم ان الله عين العالم والعالم عين الله
وانه ليس هناك حساب ولا عذاب والذي هو متحقق عندنا ان الحكم باله تعالى فرد واحد
موجود يرضى ويخطا يعفو ويؤاخذ واجب يقتضيه جبلة الانسان وفطرته من قصر في هذه
العقيدة فهو زنديق كافر وان شئت تحقيق الحق في المسئلة فاعلم انه اذا غرسنا النواة
في الارض واحاط بها الماء والهواء والارض فلا بد ان تجذب الي نفسها الاجزاء الصغار من
هذه الاسطقسات فينضم ويزداد في الحجم ثم لا يزال تجذب وتزداد حتى يكون لا ينبغي لها

بحسب مقتضى طبيعتها ان يزداد اكثر من ذلك فتصرف الطبيعة تلك المادة الى اوراق ثم الى
انغصان وودحة وازهار وثمار الى ان يجمع وقت انفكاك البنية فليس هناك فيما يرى الناس
الا اجزاء الصغار تحولت تلك الاشياء لكن اهل العقل الثاقب اذا راوا هذه النواة تصير نخلة و
تلك كرم و اخرى تصير سدر او لكل نظم غير نظم الآخر انتقلوا الى اثبات نفس نباتية مجردة
ليس بجسم ولكن الجسم في ظل تربيتها والقطرة السليمة تدرك تلك النفس من غير دليل
برهاني ولكن بموهبة الهي وعطية غير مسبوقة بكسب فاحفظ هذه الصورة ^{الهي} واحضرها بين
عينيك ثم انتقل منها الى النفوس الحيوانية والنفوس الانسانية والنفوس الملكية والنفوس
الفلكية واحضر النفوس بين عينيك واختلاف مراتبها وابتداء بعضها على بعض وهي كلها
مجردة متعلقة بالاجسام تعلق تدبير ثم انتقل منها الى نفس هي ام النفوس فامزج نفس الاول
هي منبعثة منها قائمة بها كخط الاسطرلاب وكالواحد لجميع مراتب الاعداد،

ثم ان في النفس ترتيبا قاول فاقين فيها صورة الذات الهي التي هي مبدأ المباد
وتلك الصورة هي النور السفيدي القاهر على جميع من سواه وهي المشار اليها في قوله ^{الله} ^{عليه} ^{السلام}
كان في عاء ما فوقه هواء وما تحته هواء لما سئل فقيل له اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
هي المشار اليها في قوله تبارك وتعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الآية فقوله مثل نوره
معنا مثل نوره في قلب المؤمن كما قرأ ابن عباس والمراد بذلك النور المحرر البهت وهذه الصورة الهي
قديم دائم غير حادث ولا منقطع الوجود وهو فرد واحد يجب اليمان به،

ومن اغمض العلوم التي تختص بها الافراد من عباد الله ان النفس الكلية اذا
صارت نفسا جزئية وتعينت باحكام الخصوص فانما تنزل بصورة العالم يوم تزلزلت
فلا تختص الانسان من بين سائر افراد العالم بان ظهر في نفسه نقطة بازاء هذا النور

الاسفيدي القاهر وهي الحجر المبهت ثم انجذبت النقطة الى حيزها وموضع تمكثها انجذبت الى الجحيم
الى المقناطيس فمن ذلك المجذب نشأ التكيف في نوع الانسان ومن ذلك المجذب كانت السعادة
والشقاوة الخويتان ومن ذلك المجذب حدثت المحبة الذاتية المخصوص بها افضل عباد
الله ومن طريق تلك النقطة تنزل الدواعي الالهية الكلية والعلوم الاطلاقية،

فاعلم اذن ان الميل الى الله عز وجل باعتبار ظهوره في هذا النور القاهر اصل النظر
التي فطر الله تعالى عبادة عليها فمن لم يعترف بهذا النور ولم يقل انه فرد واحد لم يقل بالمجازاة
في الدنيا والآخرة ولم يقل بالسعادة والشقاوة الخريبين فهو زنديق كافر على السنة جميع
انبياء الله والاولياء والمحدثون والمتكلمون القائلون بحدوث العالم واسوى الحق وصفاته
واسمائه وبان الحق فرد واحد قديم قاهر مصيبون محققون وكل من رد عليهم في ذلك فهو مبطل
زنديق الا ان النذير من عباد الله المحققين يعلمون هذا العلم التفصيلي الذي اشرنا اليه
والعامة يتوقفون على العلم الجمالي وهو الاء المتصوفة القائلون باز العالم عين الله والله عين
العالم زنادقة وضرهم على العاقبة شديد كبير هانت النوايس الالهية عندهم وطمحت ابصارهم
الى اشارات المغلوبين وكلام العشاق يطوى ولا يروى،

واعلم ان التجلي الاعظم له شئون كثيرة بحسب الازضاع الفلكية والقراءات
الكليية وله عكس واشعة في النفوس الكلية والملا الأعلى والنفوس الانسانية وغير ذلك
ففي الدورة الاولى ظهر له شأن عظيم بحسب ظهور عكسه واشعة في الشمس وسائر النجوم
وفي النار والنور ثم ظاهرة ذلك كان على قياس الصورة الانسانية كما ان العكس في المرأة
لا يكون الا بقياس المرأة فان كانت طويلة كالسيف كانت الصورة طولانية واذا كانت عريضة
فعريضة وان كانت مدورة فمدورة فكان العكس الذي توجه به الى الصورة الانسانية اقرب

فأشبه به تنوير سيطير القبول وهو خير محض ولطف ورحمة فسموه بهذا الاعتبار يزيدان جلا
قبلة التوجه اليه النور والنار والشمس لتلك المناسبات ثم تطور التجلي الأعظم قبلنا فأسيدنا
ابراهيم عليه السلام فكانت بمنزلة الصورة الذاتية المحفوظة في اذهان الملائكة والاعلى وانما هي
الطور الاول ففسخ الله تعالى التوجه الى النور والنار وكان التقرب الى الله في زماننا هذا ان
يتوجه اليه في ضمن الملائكة الاعلى وعلى حسب ما هناك وهذا علم شريف قد اقتنا فيه مرارا كثيرة
فبقينا بالجبر البهت وفنينا عن كل لطيفة سواها ثم انغمس الحجر البهت في التجلي الأعظم فبقينا
بالتجلي الأعظم فكانا كالحرض بالنسبة للجو فصرنا نعلم بعلم التجلي الأعظم بنفسه وجميع اطوار
فعلنا الاطوار كلها اجمالا ونزلنا تارة الى النور الغالب القاهر المسمى بيزدان قرأنا امرنا عجيبا ثم
نزلنا تارة اخرى ان الخلق الثابت في الملائكة الاعلى وادركنا الفرق بين الشائئين ادراكا محققا
ثابتا والله الحمد مفيض العلوم وواهب الحقائق كما هي وهذه السعادة اتم السعادات فيما
اعلم والعلم عند الله تعالى،

ومنها اني اقول لهؤلاء المسلمين انفسهم بالفقهاء الحامدين على التقليد يبلغهم الحديث
من احاديث النبي ﷺ باسناد صحيح وقد ذهب اليه جميع عظيم من الفقهاء المتقدمين ولا
يمنعهم الا التقليد لمن لم يذهب اليه وهؤلاء الظاهرية المنكرين للفقهاء الذين هم طراز حملة
العلم وائمة اهل الدين انهم جميعا على سفاهة وخفاة رأي وضلالة وان الحق امر بين وبين واشهد
الله بالله ان الله تبارك وتعالى اجل واعدل من ان يكلف الناس بشريعة ان يعملوا بها الى
يوم القيامة ثم يجعلها عليهم عصى كما يميزون بين الحق والباطل بل الله تبارك وتعالى يلج الحق
واظهره حتى انهدك على الله الاكل ما رويتموه فانزل كتابا حكما لا يلتبس به كلام الناس و
حفظه من ان يتطرق اليه تحريف ^{معه} ~~وهو~~ افتواتر لا يختلف فيه رجلا وانطق رسوله صلوات

٢١٠

الله عليه باحكام وحكم فعمل طائفة منها مستفيض باللفظ او بالمعنى اما المستفيض باللفظ فاعنى به
الحديث الذى يروى عنه عليه السلام ثلثة من الصحابة او اكثر وخالهم فى الصدق والتقوى ما قد علم
وقد شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خير الفرق وحث الناس على تعظيمهم ونهاهم عن سبهم
فكانت الاحاديث المستفيضة من هذا الوجه متواترة ومحقة بالتواتر وهي كثيرة موجودة فى كل باب
من ابواب الفقه والسيرة اتفقت صيغ الاداء فيها واختلفت،

والمستفيض بالمعنى اعنى به ان المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتباين احوالهم
لهم زعماء قد تكلوا ببيان شريعة الحق مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اهل السنة ومنهم غير
ذلك فكانت مسائل اتفقوا فيها واختلفوا اختلفا فامتقاريا يتفطن المتفطن ان مثل هذا جار فى
كل ما ينقل ويؤثر على مدى الدهور واختلف المسلمون لكن السواد الاعظم عاضد بنواجزها
على امر وانكرت من خالفها فيه واخرج اختلاف المخالفين ان يعتني به فى حل او عقد
المخالف لم يزل مستترا خائفا ان جمعهم واية محفل سورة اذا اى تقوية تقيية بما يقوله
الجمهور ليحقق دمه وماله وان تحكم هؤلاء وهذا الى دليل لا يخرج الامة اذهب بدعية لم يقر
سامع المسلمين حتى تكلم به فهو مثل هذا اقل واحقر من ان يعتد بقوله فهذا القد هي الملة
القيمة التى زال الخفاء عنها وقامت الحجج عليها وانصف نفسك فان المؤمن هو الذى ينصف
من نفسه ان الملل الماثورة على هذا الدهر هل يمكن ان يتحقق ويحاط بها افضل من هذا الوجه
الذى اختاره الله تعالى للملة المصطفوية،

ثم بعد ذلك احاديث تروى بنقل العدول عما جاز او حسان قد شهد لها اهل هذا
الشأن بالصدق وان لم يعرفها العامة فعليك بتبعتها والاعتدال بها وهذا من تقدم الاختلاف
فيها على قولين من لدن الصحابة والتابعين الى يومنا هذا لا يستطيع احد ان يرد احد القولين

فلا يلحق له بالاصلا وانما كلام القوم في التجميع ^{الترميم} ومعرفة اشبهها بالاصول فعليك ان لا تخرج عن
اقوالهم واقيسة واستنباطات ^{قوة} فتخالف فيها عقولهم واراهم فلا يجب عليك منها شيء الا ما كان
قويا جليا فالذي لا يفهمه مرتبة الشريعة ولا يؤدي حتى كل من المرتبتين ولا يعرض بنواجذه
على الاولى بحيث يجعل ^{التميز} ^{التميز} فيها مبتدعا ولا يؤخذ ^{أحد} بالثانية على حد الاحتياط من غير ان
يؤتمر به عالما فذلك الجاهل الضال؛

واشهد الله بالله ان لا حكم الا لله وان الحكم الا لله وان الله تعالى حكما واجب المنزلة
المباح والمكروه والحرام من فوق عرشه فحق ذلك كله في الملائكة وفي ^{الشمس} الشرائع والقائمه حول
تجليه الاعظم ثم انزل الشريعة في الناس على لسان من اصطفاه لرسالته فمن اخبر بان هذا
واجب احرام من غير ثبوت وثقة فقد افترى على الله الكذب ولا نقول الا ما تصف السنتكم
الكذب هذا حلال وهذا احرام ^{لستورا} على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يقفون بل الحق في المرتبة الاولى ان تخبر بما هو معلوم اعتقاد الا قبل النقيض ويضع
القول في المرتبة الثانية فيقال القولان مرويان عن الصحابة مثلا الا ان هذا القول احب الينا
واشبه ^{بالسنة} بالرسالة واشهد الله بالله انه كفر بالله ان يعتقد في رجل من الامة ممن يخطئ ويصيب ان
الله كتب على اتباعه حتما وان الواجب علي هو الذي يوجب هذا الرجل علي ولكن الشريعة الحقنة
قد ثبتت قبل هذا الرجل بزمان قد دعاها العلماء واداءها الرواة وحكمها الفقهاء وانما اتفقوا الناس
على تقليد العلماء على معنى انهم رواة الشريعة عن النبي ^{عليه السلام} وانهم علماء ما لم يعلم وانهم اشتغلوا
بالعلم ما لم يشتغلوا فلذلك قلدهم والعلماء فلوان حديثا صحيح وشهد بصحة المحدثون وعمل به طوائف
فظهر فيه الامر ثم لم يعمل به هولا ان متبعه لم يقل به فهذا هو الضلال البعيد؛

ونشأ في قلبي داعية من جهة الملائكة الرعية تفصيلها ان ملاهي ابي حنيفة والشافعي هما

مشهوران في الامة المرحومة وهما اكثر المذاهب ^{التي} وتصنيفا وكان جمهور الفقهاء المحدثين والمفسرين
والمتكلمين والصوفية متمذهين بمذهب الشافعي وجمهور الملوك وعامة اليونان متمذهين
بمذهب ابي حنيفة وان الحق الموافق لعلوم الملائكة ^{العلي} اليوم ان يجعل المذهب واحد يعرضنا على
الكتب المدونة في حديث النبي ^{صلى الله عليه وسلم} من الفريقين فما كان موافقا بما يبقى ولم يوجد له اصل
يسقط والثابت منها بعد النقض ان توافق بعض بعضا فذلك الذي يعرض عليه بالنزاج وان
تختلف فتجعل المسئلة على قولين ^{فيهم} العمل عليهما او يكون من قبيل اختلاف احرف القرآن او
على الرخصة والعزيمة او يكونان طريقين للخروج من المضيق كتعدد الكفارات او يكون اخلا
بالمباحين المستويين لا يعدو الامر هذه الوجوه ان شاء الله تعالى،

واشهد الله بالله ان الشريعة على مرتبتين احدهما اخذ باصل الفرائض والاجتناب
عن المحرمات القطعية واقامة شعائر الاسلام وهذه المرتبة محترمة على طوائف الناس اذ انهم
واقاصيهم ملوكهم وامراءهم ومحامديهم وفلاحهم ومختر فيهم وتجارهم وعبيد هم واحرارهم
وهذه المرتبة سهلة سمحة ليس فيها شدة،

وثانيهما مرتبة من اخذها كان سنيا وكان عابدا حسنا وفي هذه المرتبة سنن وآداب
وتورعات مأثورة عن النبي ^{صلى الله عليه وسلم} وعن اوائل الامة ومقيسة على المأثور وبين المرتبتين فرق
عظيم واهمال الفرق خسار وضمير ومن اهمل الفرق بينهما ينشأ غالب اختلاف العلماء
نبين ذلك في امثلة ليس في المرتبة الاولى التنزيه الشديد بل التنزيه المتوسط فينزه عما
يوجب مساواة الحق بالعباد ظاهرا عند الامة الالهية التي نزل القرآن بلغتها وينزه عن تشبيهات
استعملها طوائف واكثر وافيهما وتوارثوها طبقة حتى نشأت فرقة باطلة ذات طول وعرض لا
يمكن ان ^{تكتب} يخرج تلك الفرق ^{بالله} عن ذلك التشبيه رأسا بحيث لا يخصص اصلا ويترك ماسوى

ذلك من غير تعرض ويعالج التشبيح بكلمة اجمالية يعتقدها كل مؤمن وهي انه ليس كمثله شيء
وهو السميع العليم ولا يشتغل باكثر من ذلك وقد ادغمنا في هذه القيوما كثيرا ان كنت من اهله
ولهذه الاسرار وجب ان يكون اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية لا يخص احد ان
يتكلم فيها الا بقدر ما ذكره الشارع وذلك لان مراعاة هذه المصالح لا يتأتى منهم فتكفل الشارع
منهم وسد باب الفساد فسمى الله نفسه سميعا وبصيرا وعلما ولم يسم ذائقا وشاما وجونا
اطلاق الضحك والكلام والنزول ولم يجوز اطلاق المشي والحجج والحزن والنوم ونحوه عن
اثبات الولد والندم مع انه ان اريد حقائق هذه الامور المفهومة عند مخاطب فسيان الفريقان
في انه ليس بثابت شيء منها وان اريد غير حقائقها فلكل وجه ولكن الله اسرار في كل ما باح و
نهي وكل شيء عنده بمقدار، ويجب في المرتبة الاولى ان يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بالشدة والضعف وليس في المرتبة الاولى الاحتياط والتورع وانما فيها الاحتياط ما ثبت حرمة ومن هذا
الوجه اختلف عمل الصحابة فمنهم الغزاة والمحترفة والتجار يشتغلون باهر المعاش يصومون
في الارض اكتفوا باصل الشريعة ومنهم المتفرغون للعباد الزعاد واخذوا بالمرتبة الثانية
وراعوا الاداب بكاملها ومنهم من كان بين بين ولا ينبغي ان يؤمر المشتغلون بمعاشهم لا سيما
العبيد والاماء والفلاحون والمحترفون باكثر من المرتبة الاولى والا كانت الشريعة شاقة عليهم
واقضى الامر الى تركها والتفرغ منها وكان الامر داخلا في حديث ان منكم منفر من وقد
روى عن حال هؤلاء العامة اكثر من امر الخاصة في القرآن وحديث النبي ﷺ ولا ينبغي لهؤلاء العامة
ان يخلطوا علومهم بعلوم الصوفية والمتكلمين بل الواجب عليهم ان يكفوا بما يفهم من ظاهر
الكتاب والسنة،

ومنها في مخاطب كل فرقة فرقة من الناس برؤ الملا الرعية عليهم ثم اعم طوائف

الناس فاقول لا اوراق المشايخ التزمين بتم اباؤهم من غير استحقاق يا ايها الناس ما لكم تخربته لخرابوا
 اتباع كل ذي رأي رايه وتركتم الطريقة التي انزلها الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم رحمة بالناس ولطف بهم
 وهدى لهم فانتصب كل واحد منكم اماما ودعى الناس اليه وزعم نفسه هاديا مهديا وهو ضال
 مضل مخن لا يرضى بمولاه الذين يبايعون الناس ليشترى وابه ثم قليلا او ليشربوا اغراض الدنيا
 بتعلم علم اذ لا تحصل الدنيا الا بالتمسك ^{بالله} بغيره يا اهل الهداية والبالذين يدعون الى انفسهم و
 يأمرون بحسب انفسهم هؤلاء قطاع الطريق دجالون كذابون مفتونون فتانون اياكم واياهم
 ولا تتبعوا الا مَن دعى الى كتاب الله وسنة رسوله ولم يدع الى نفسه ولا يرضى بشأ الاثبات
 الصوفية في المجالس المحافل انما الموضع الاحياء اما لكم عبرة في قول الله تبارك وتعالى وان هذا
 صراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله،

٢١٤

واقول لطية العلم لهما السرفاء المسمون انفسكم بالعلماء اشتغلوا بعلوم اليونانيين
 وبالصوف والنجو والمعاني وظننتهم ان هذا هو العلم انما العلم آية محكمة من كتاب الله ان
 تتعلمها بتفسير عربيها وسبب نزولها وتأويل معضلها او سنة قائمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تحفظوا كيف صلى النبي صلى الله عليه وسلم وكيف توفضوا وكيف كان يزهد في حاجة وكيف يصوم وكيف يحج
 وكيف يجاهد وكيف كان كلامه حفظه لسانه وكيف كان اخلاقه فاتبعوا هديي واعملوا بسنتي على
 ان هديي وسنتي اتمم انما افرض وملتوب عليكم او فريضة عادلة ان تتعلموا ما كان اركان الوضوء
 وما اركان الصلوة وما نصاب الزكاة وما قدر الواجب وما سهاكم فرائض الميت اما السير وما يرغب
 في الآخرة من حكايات الصحابة والتابعين فهو فضل واما ما اشتغلتم به وما يبتغى به ^{والتفهم فيه} بغيره
 فليس من علوم الآخرة انما هي من علوم الدنيا خضتم كل الخوض في استحقاقات الفقهاء
 من قبلكم وتفريعا تمهم اما تعرفون ان الحكمه ما حكم الله ورسوله ورب انسان منكم يبلغ

حديث من احاديث نبينا صلى الله عليه وسلم يقول انما على كل فليس فلان (على الحديث ثم اختار بان
قوله الحديث والقضاء به من شأن الكل المهرة وان ائمة لم يكونوا ممن يخفى عليهم هذا الجدل^ث
فما تركوا الا لوجه ظهر لهم في الدين من نسخ او مروجية،

اعلموا انه ليس هذا من الدين في شيء ان آمنتم بنبينا صلى الله عليه وسلم فاتبعوه خالف من ذهب
او وافقه كان هر ضى الحق ان تشغلوا بكتاب الله وسنة رسوله ابتداء فان سهل عليكم الرخذ
بهما فبها ونعمت وان قصرت افهامكم فاستعينوا برأي من مضى من العلماء فاتروا الحق و
اصححوا وفق بالسنة وان لا تشغلوا بالعلوم الاكبية الا بانها آلة لا بانها امور مستقلة اما
اوجب الله عليكم ان تشيعوا العلم حتى يظهر شعائر الاسلام في بلاد المسلمين فلم تظروا
الشعائر وامرتم الناس ان يشغلوا بالزوائد واستكثرتم في اعينهم طلب الحق والدين اما
تروون البلاد العظيمة تخلو عن العلماء وان كانوا اجمعهم دون ظهور الشعائر،

واقول للمتسقين من الوعاظ والعباد والجالسين في الخانقاهات يا ايها المتسكون
ركبتم كل صعب وذلول واخذتم بكل رطب ويابس ودعوتكم الناس الى الموضوعات
والباطيل وعسرتكم على الخلق وانما بعثتم ميسرين لا معسرين وتمسكتم بكلام المغلوطين
من العشاق وكلام العشاق يطوى ولا يروى واستطعتم الوسواس وسميتموة الاحتياط
وكان مرضى الحق فيكم ان تفهموا الحسن المجزئية الاعتقادي والعمل فتصلوه من غير ان
تخطو به احوال المغلوطين وافقارات المكاشفين فادعوا الناس اليه وحصلوه اما تعلمون
ان الرحمن كل الرحمة والهدى وجاءكم به محمد ^{صلى الله عليه وسلم} اكان يفعل فعلمكم هذا ام كان اصحابه
يفعلون هذه الافعال،

واقول للملوك ايها الملوك المرضي عند الملأ الاعلى في هذا الزمان ان تسلموا السيوف

ثم لا تقدروها حتى يجعل الله فرقا بين المسلمين والمشركين وحتى يلحق مرحلة الكفار والفساق بضعفائهم
 لا يستطيعون انفسهم شيئا وهو قوله تعالى وقتلوهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله
 فاذا ظهر الفرقان فريضاء الملاء الاعلى ان تنصبوا في كل ^{نامية} ~~مكة~~ وفي كل ^{مسيرة} ~~مكة~~ ثلاثة ايام واربعة
 ايام امير اعدا لا يأخذ للظالم حقه من الظالم ويقيم الحدود ويجهد ان يحصل فيهم بغي ولا
 قتال ولا ارتداد ولا كبيرة ويفشو الاسلام ويظهر شعائره ويأخذ بغير ائض كل احد ويكون امير
 كل بلد شوكه بقدر نعمها على اصلاح بلده ولا يكون له شوكه يتمتع بسببها ويعصى على السلطان
 ينصب في كل اقليم كبير امير يقلده القتال فقط يكون جمعة اثنا عشر الفا من المجاهدين لا يخافون
 في الله لومة لائم يقا تلون كل باغ وعاد فاذا كان ذلك فريضاء الملاء الاعلى ان يفتش حينئذ من
 النظامات المنزلية والعقود ونحوها حتى لا يكون شيء الا موافق الشرع حتى يأمن الناس من
 كل وجه،

١٣١

١٣٢

واقول للامرأ يا ايها الامراء اما تخافون الله استغلتكم بالذات القانية الدائرة وتركتم
 الرعية تأكل بعضها بعضا اما شرب الخمر وجمرة وانتم لا تنكرون اما بنيت منازل وودور للنزاد
 شرب الخمر والقمار وانتم لا تغيرون اما هي البلاد الكبيرة لم تضرب فيها منذ ستمائة او اكثر من
 وجد تموة ضعيفا الكتموة ومن وجد تموة قويا تركتموه وعتوه خاضت افكاركم في لذائذ الطعام و
 نواغم النساء ومحاسن الثياب والذور وما رفعتكم الى الله رأسا وما ذكرتموه الا بالسنتكم في حكاياتكم
 كانكم تريدون باسم الله انقلاب الزمان تقولون الله قادر على كل ما تعنون ان الزمان قد يقلب
 كذلك،

واقول للعسكرية ايها العسكرية اخرجكم الله للجهاد ولتظهر واكملت الحق وتكتبوا الشك
 واهله فتركتم ما اخرجكم لاجله ^{وامنتم} ~~واخرجكم~~ رباط الخيل وحمل الصلاح كسبا تستكثرون به

وامر لكم من غيرنية الجهاد وقصد شرب الخمر ^{والسبع} وحلقتم اللحي واعفيتم الشوارب وظلتم
الناس ولم تبالوا بما تأكلون فوالله الى الله سوف ترجعون فينبئكم بما كنتم تعملون كان مرضي
الحق فيكم ان تزيوا بزي الصالحين من العزاة اعفوا اللحي وقصوا الشوارب وصلوا الصلوات
انحس وانقوا الله في اموال الناس واصبروا في الحرب والبأس ^{واصلوا} واعلموا خصال الصلوات كالقصر
والجمع وترك السنن والتيمم فمسكوا بها وعضوا على الفرائض واصلموا انيا لكم بيارك لكم ربكم في
خولكم وينصركم على اعدائكم

واقول للحرة فتضاغت اماناتكم وذهلت عن عبادة ربكم واشركتم ربكم وذبحتم
لطاغيتكم وحججتم الى المدار ^{والسار} وصنيعكم ذلك ورب انسان منكم الطيرة ماله و
كسب فجعل يتكلف في لباسه وزيه ومطعمه مالا يكفي له كسب فيضيع حقوق نسائه ورب
انسان منكم اكتفى بشرب الخمر واستيجار الفروج فيضيع معاشه ومعاده ان الله هيا لكم من
الكسب ما يكفي لكم ولذوي حقوقكم ان انتم اقتصدتم واكتفيتم بما يكون بلغة الى المعادة
فكفرت بنبذة ربكم اسأتم التدبير اما تخافون ان يخذل جبهنم ويشس الهاد اصرفوا عنكم
وعشيتكم في ذكر الله وطول النهار في حرفكم والليل في نساءكم واجعلوا الصبر اقل من
الدخيل فما غير فواسوا فيه الغريب الفقير وذروا شيئا لنوابيكم وخواجكم فان خالفتم هذه الامور
فقد اسأتم التدبير

واقول لجماعات المسلمين عموما وخطابا واحدا يا معاشر بني آدم قد نزل عليكم وغل عليكم
الشرع واستحوذ عليكم الشيطان وزئرت النساء على الرجال وغطت الرجال على النساء واستطبت
الحرام واستبشعتم الحلال فوالله ان الله ما كلف نفسا الا ما تطيق عايج الشهوة فروجكم بالنكاح
وان كثرت ولا تتكفوا في نفقتكم وزيكوم ما لا تطيقون ولا تذروا ^{امراه} ما كانها معلقة ولا تضيقوا

المسورة

الامور على انفسكم فانكم ان ضيقتم خرجت نفوسكم الى حد الضيق وان الله يحب ان يؤخذ
 بخصمه كما يحب ان يؤخذ بعزائم وعالجوا شهوة بطونكم بالطعمة والتسبوا قدر ما يكفيكم ولا تكونوا
 كلعلى الناس تسألونهم فلا يعطونكم ولا تكونوا كلعلى الخلق والافراء انما المرضى لكم الكسبيات يديكم
 الرعبد الرهم الله ان الله يكفيكم والله يعصمكم من الفقر يا معشر بني آدم من رزق مسكننا يوم
 ومشرنا يرويه ومطعمنا يشبعه وملبسنا يستره ومنكحنا يحصن فرجه ويعاوننا في معيشته فقلا دى
 له الدين ياخذ افيروها فيشكر الله وليتخذ كسبا يكفيه وليكن من شأنه القناعة والقصد في المعيشة
 وليتقوى الفسقة لذكر الله وليحفظ على ثلاثة اوقات الغدوة والعشية والسمح وليذكر الله
 بالتهليل والنسب وتلاوة القرآن واستمعوا الحديث واحضروا خلق الذكر

يامعاشر بني آدم اتخذتم رسوما فاسرة تغير الدين اجتمعتم يوم عاشوراء في الزناطيل
 فقوم اتخذوا مآتما ما تعلمون ان الايام ايام الله والحوادث من مشيئة الله وان كان حسين
 رضي الله عنه قتل في هذا اليوم فاي يوم لم يمت في محبوب من المحبوبين وقد اتخذوا لعبا
 بخراجهم وسلاحهم وقوم اتخذوا منسكا فبهم يوم اجتمعتم يوم البراءة يلعب قوم ويزعم
 قوم انه يجب اكل الطعمة للموتى قل ها تو ابرها نكم ان كنتم صادقين ورسوما تضيق عليكم
 كالافراط في الولائم وكالاتعنا من الطلاق وكامساك المرأة بعد زوجها من النكاح فضيعتم
 اموالكم واوقاتكم في الرسوم وتركتم الهدى الصالح وكان المرضى ان لا تتخذوا هذه الرسوم
 وان تتخذوا رسوما سكرها ليس فيها ضيق اتخذتم الماتم عيلا كان اكل الطعام واجب عليكم و
 ضيعتم الصلوات وقوم اشتغلوا بمكاسبهم فلم يقدروا على الصلوات ومنشأ هذا الفساد انهم ما
 اخذوا رخص الله وقوم اشتغلوا بتزجية الوقت وتزهية بالحكايات والحاديث فلوانهم اتخذوا
 بحالهم في رجب حول المساجد لسهل عليهم الصلوات وضيعتم الزكاة وما من غنى الا له متعلقون

من المحایج یطعمهم ویواسیهم ولوانه نومی الزکوة والعبادة لکفاه و ضیعتم صور رمضان فضیح
 قوم لا ینهم صاروا عسکرية لا یقلدون علی الصوم مع ما هم علیه من المحبة اعلموا انکم اساتم التکلیف
 وصهرتم علی علی السلطان ولما لم یجد السلطان ما یعطیکم ضیق علی الرعیة فما اقم صنیعکم
 هذا و قوم لا یتسمرون ولا یجتنبون اعمالا فاقاة هی بایدیم اجتنابا و ذلك من سوء تدبیرهم و
 عقلهم و مقالات ملا علی فی هذا الزمان کثیرة و الغرة ^{بسیرة} ^{منه} ^{بجبر} ^{الفسیر} ^{الکثیر} و القلیل
 یکون نموذجا عن الکثیر،

تفہیم - ۷۹ -

حقایق و معارف آگاه برادر من شیخ محمد عاشق سلمه الله تعالی بعد از سلام محبت مشام مطالعہ نمایند قیمتین
 کویتین رسیدند و آنجا از مواضع شکله نفحات الہیہ تالیف شیخ کبیر صدر الدین قدس سرہ استفسار نمودہ
 بودند فقیر را چنان سخن می نماید کہ آنچه دین مسائل بطریق و جہان ظاہر شدہ است در جواب بنویسد
 و تطبیق این کتب بر کلام شیخ حوالہ فہم ایشان کند۔

از مجلہ علوم و جہانیہ آن است کہ صور حوادث در عالم اعلی متحقق می شود و نفوس زکیہ بنی آدم
 ان صور را بطریق انعکاس اذان عالم اعلی میگیرند پس در گرفتن آنها مختلف می شوند گاہی آن صور
 کماہی بہ غیر اختلاف صورت میگیرند و گاہی باختلافی کہ تعبیر کشف سر آن تواند شد۔

و موجب اختلاف یکی از دو امر است یا این است کہ قوتی دین نفس مانع انطباع حقیقت
 شدہ است پس منطبع نمی شود مگر چیزی در پس پردہ اشباح و تماثل مثل آئینہ زنگ اندو کہ کاشف
 صورت کماہی نمی تواند شد یا این است کہ این نفس را علوم نشأت و تطابق ^{بعضی} ^{بعضی} آنها با بعضی ^{بعضی} ^{بعضی} کما
 داده اند و در پی آنست کہ این نفس با حقیقت تعالی عظم جمع جمیع عالم است و در صورت الہیہ ^{بعضی} ^{بعضی} ^{بعضی}
 تاثر و عالم تفصیل اوست در رنگ انقہار و تاثیر بطی علی واقع است و ان ربط موجب فیضان علوم

نشأت شده است علم ذلک اولم یعلم پس حکم اوقات و علوم مخزنه هجوم میکند و آن صور را در اشباح و تماثل
میگرداند از اینجا است که کشف بغیر تعبیر متوسطان را باشد و بالتعبیر مبتدیان را و منتهیان را و بسیار است
که رویا را عارف نشأت بطون متعدده دارد، هر بطنی بر حادثه دلالت کند یا این است که مراد باصل فاضله
آن رویا علمی باشد و مراد باصل صورت خاصه علمی دیگر و بفهم این امور رسیدن خیلی دشوار باشد
در اینجا نکته هست آن را نیز باید دانست که در علمی که سبب افاضه آنها به استعداد مفاض باشد فقط
بلکه اراده اصلاح عالم و تعدیه آن علم اذین منع بسیار نفوس بشریه نیز سبب افاضه آن شده است و
مراد از اینها علوم انبیاء است در احکام تبلیغیه این خفایا نگذازند یا آنست که کشف تعبیر کنند یا این است
که حقیقت حال عنقریب روشن سازند تا اشتباهی واقع نشود و در اصلاح عالم قلیل صورت بگیرد و از آنجمله
آنست که عالم مثال بروز است در میان شهادت و غیب و انچه تیرگی از شهادت میخیزد و بعالم مثال
می پیوند و تدبیر جمعی را که از عالم غیب براه مثال میگذرد راه می گیرد و بصورت خاص مصوری سازد و شبیه
با آنکه از زمین انجره متصاعدمی شوند و بطبقه زمهریره رسند و اینجا کسوت باران پوشیده بر زمین ریزش نمایند
و در انبات عشب و ترطیب هوا تا اثری ظاهر شود و نزدیک فقر تا اثر اسرار و ادعیه غالباً متفرع از همین دقیقه
است و فراوانی آدم آنها را ملازمت می نمایند و تفرع ایشان لباس آنها متلبس میگردد و در عالم مثال
اشباح درست ناشی میگردد و در صورت اشباح در قلوب ملائکه عنصرین فائض می شود پس آن ادعیه
سلسله می باشد که قلوب ملائکه عنصرین را بآن می توان جنبانید ^{از سبب مجرب} که تا آنجا که بر روی کار می آید و از این
جا است که فساد اعمال و اوضاع عالم در تاثر بعض اعمال نقصان می دهد و گاهی عنایت آلهی و عالم
مثال مستعد ریزش باشد و بجهت تقویت امراض صلاح و اصلاح حال ایشان درین وقت این صالح
ذکر ان عنایت شود و هدف آن نازل گردد و محبوبیت او شد باشد از محبوبیت مثل آن شخص در غیر این حالت
اگرچه بافضل آنها را عال او ظاهر نشود و وعده اتساع دائره جزا بر آخرت باشد و از آنجمله آنست که نفس کلیه منع

صور است و هر صورتی از جواهر و اعراض که در عالم پیدای شود از هانجامی آید لیکن نزول این صور مثل مشی فوس
تطوف است که طفره را در مشی او امکان وجود نیست مثلاً اگر نقطه حیة ظهور فردی از افراد انسان از ممکن غیب
بشهادة انتقال کند و بی المشار الیهانی حدیث اجبت ان اظهر خلقت المخلق ممکن نیست که این فرد پیدا
شود و اما آنکه فردی معدنی پیدا شود و در عالم مدت عمر خود اقامت نماید و بعد از آن خلع لباس شهادت کند
و از آن لباس لباسی معنوی انتزاع نماید و با خود برد پس نقطه حیة تبلیس گردد بان لباس باز در آن
عالم فروے مباتی پیدا شود فیصیر الحال مثل ما قلنا ثم کیوانی ثم الانسانی پس انگاه کار تمام شود و نقطه حیة
بمرا و خود رسد و درین خلع و لبس و یکی را در گرفتن و در جای صرف کردن تصرفیت شبیه بتصرف طبیعت
و آثار خودش و این بحث در صور جوهریه است و هم چنین است حکم در صور عرضیه که اعمال خیر و شر نیز
از همان جرگه است مثلاً جمعی از ابرار با عملی از اعمال خیر تقرب جستند و همراه هم ایشان بلاء را علی پیوست ان
عمل منظور شد نظر قبول و آنرا خلعتی خاص پوشانیدند از جانب تجلی اعظم و زنگین ساختند بزرگ تجلی اعظم
پس باز در دوره دیگر با امور شدند بنی آدم بآن عمل و این باز یاده تر از اول محل رحمت شد و منظور نظر لطف
گردید و موجب تضاعف اجر گشت و اشاره همین معنی است در آن حدیث که امت حضرت موسی صلوات
السد و علیه السلام عمل بسیار کردند و قدرے از اجر یافتند و امت حضرت عیسی علیه السلام کمتر از آن عمل کردند
و همان اجر یافتند و امت حضرت پیغامبر صلی السد علیه سلم کمتر از آن کردند و مضاعف اجر یافتند و از
نمی شود که خدا تعالی فرموده است لا تدروا زرة ذر را خری زیرا که این تدبیر حکم حوادث سماویہ دارد و کثیر
اختیار آدمی بروے گذرد و عمل آیت اعمال اختیار بشریه است و السلام والا کرام -

تفہیم
- ۸۰ -

اگاهای آمد که سلوکی که درین جزو زمان مرضی الہی است آن است که سالک نخست ایقاف صفت
طهارت کند و طریق آن آنست که خلوة اختیار نماید و در غور و تدبیر و نشیدن تعلیل کند و غسل مکرر کند و طهارت

بر طهارت نماید و گریه و ملاحظه نوری منبسط در جلازم گیرد و در چند روز علی اختلاف الاحوال نور طهارت روشن خواهد شد و انتشار حدیث نفس و اخلاط رویه و موی و سوداویه و استلار اوعیه تناسل از منی و صحبت حیوانات ملعونه ^{مکمل} تلخ است از ظهور نور طهارت و از ان اجتناب نماید علامت ظهور نور طهارت و اتحات راحت و پند و اطمینان خاطر و انس نفس بغیر آنکه لذتی حسیه حاصل شود و فرو نشستن حدیث نفس.

بعد از ان اکتساب مناسبت ملا اعلی و آن بسه چیز حاصل شود یکی آنکه خلوت اختیار کند و نماز بسیار بخواند و بر سوره فاتحه دایمی مثل ربنا لاتزغ قلوبنا الح اکتفا نماید و در رکوع و سجود پنج ذکر بگوید بجای دیگر نظر اندازد بر نور چو خواهد که در نماز شروع کند پیش از ان وضو کرده متوجه قبله بنشیند و در دل خود رشته نورانی فرض کند که یک جانب او در سویدائی دل است و یک جانب او متعلق بنوری که بالائے عرش است چو این ملاحظه بخاطر نشست در نماز شروع کند و در آشنائی نماز نظر دل از ان رشته باز نگیرد و باین قسم نمازهای مکرر قریب بدو صد رکعت هر روز بکند الیه با ملا اعلی مناسبتی پیدا شود.

و دیگر آنکه یا الله یا الله از زبان خود تلفظ کند و ملاحظه کند که بوقت تلفظ نوری از دهان او برمی آید چو قریب سیصد هزار بار با تمام رساند او را مناسبتی بحقیقت این اسم که در عالم ملکوت مستقر است پیدا شود سوم آنکه در خلوتها مناجات با خدای تعالی بسیار گوید و حاجات دینی و دنیوی خود و بزرگ همه مذکور نماید و استعاذه از هر مکر و هی و حول و قوت خود را از خود فانی بیند و حق سبحانه را بحضور خود تصور کند.

و علامت حصول نور صلاة راحت یافتن است در خلوة صلاوة و بجز و حضور و صلاوة نظر دل بجانب ملا اعلی کشادن و محبتی بان فرقی در خود یافتن و انجذاب و انس نسبت ایشان و خود دیدن.

و علامت حصول نور اسم مبارک د بستگي است باين اسم و شغفي بنسبت اين اسم
واني و لذتي در خود يافتن -

و علامت حصول نور مناجات رقت دل و نيايش و لذت در مناجات است چنانچه
سلوك كرد بتوزيع اوقات بر طاعات كه فصله است مشهور در ميان متصوفه بايد امور ساخت
شك نيرت كه بعد تمسيد اين اصول صلوات و اذيعه تهذيب نفس سالك خواهند كرد
پس بايد كه مقامات قلب نظر نمايند كه صبر و يقين و وجد و انشاآت كه کدام
يك ظاهر شد و کدام يك ظاهر نشده است آنچه ظاهر نشده او را با اعتقاد استخوان او و وقوع
در مظان او ايقاناً نمايد و بعد از ان نسبت او بيه را پرورش دهد و بعد از ان نسبت ياد او را
و نسبت توحيد را درين جزو زمان مرضي جمع جمع اين نبات است -

تفهيم

- ۸۱ -

احسن الله الى اخينا المتوجه الى فوق الفوق المصيب الموفق فيما يدركه بالوجدان و
الذوق الشيخ محمد عاشق سلمه الله تعالى و ابقاه و اوصله الى ما يتمناه اما بعد فقد ورد في الشريعة
المتواترة ان الله يحازي السيئة بمثلها و الحمدنة بعشر امثالها و قد سألتني اعظم الله تعالى معرفتك

به عن سر هذا الامر فاقول وبالله التوفيق هذه السئلة يتوقف على مقدمتين احدهما انه كشك
ان الصورة التي يكون مكشفا في انفسهم ^{انفسا} لهذا الفرس غير الصورة التي تكون مكشفا لهذا الخمار و
هذه مقدمتين بديهيية وجدانية فليبحث هل ^{انفسا} هذه الصورة بهذا ادراكك بذلك الاوصاف جماعية
من الالوان والمقادير وغير ذلك كذا بل ليس هنالك في انفسنا تلك الاوصاف الجسمانية اصلا
فليعرف الانسان من ههنا ان في عالم المثال وعالم الشهادة مناسبات جبلية ومناسبات طبيعية
واجبتها المصلحة الكلية وعلى تلك المناسبات يبتنى امر المناسبات

المقدمة الثانية اعلم ان الانسان اذا عمل عملا سيئا او حسنا تبادر اليه القوى الدركية
المنبثقة في الشخص الاكبر الواجب تحققها في هذا الشخص كما يجب تحقق المركز والمنطقة و
القطبين والمحور في كل فلك يتحرك ضرورة عقلية وتلك القوى مودعة في اشباح نورية تسمى
بالملا الأعلى اجمع على ذلك جميع اهل الذوق فيرسم في صورة هذا الانسان العامل لذلك
العمل المتحققة في عالم المثال يازائه بمنزلة ما يرسم المهندس صورة هذه الدار في الكاغذ قبل
يبنيها في الخارج ويكون هذا الرسم بنحو من تأثير الملا الأعلى فيرسم ما استحسنوه في صورة
نقطة نورانية وما استقبوه في صورة نقطة ظلمانية ويكون هذه النقاط بحيث يتبين منها كيفية
الجزء في الدنيا والاخرة بمنزلة ما يتبين من صورة الفرس ^{حقيقة الدنيا} الموجودة في الخارج وذلك لمناسبات
جبلية ناشية من المصلحة الكلية كما ذكرنا من حال الصور الخيالية

اذا تم هاتان المقدمتان فنقول المثل عبارة عما يقتضيه طبيعة تلك النقطة النورية
او الظلمانية مما يتبين هنالك عند ارتسامها من امر الجزاء ثم ان الانسان اذا ادبر ^{عنه} على الدنيا
ضعفت بهيمته فحوت ملكيته فان كان مؤمنا بربه وكان بينه وبين ربه باب مفتوح ولو كرر اس
ابرة فانه يتضاعف ذلك الباب وينزل عليه انوار الملكية فيرى عند ذلك تلك النقطة ^{قل} اتسعت اتساعا

ظاهراً فيقال في الشرع جوزي المؤمن بمسئلاته عشرة امثالها وان كان عمل سيئته وجاءت احوار الملكية
تلاشت السيئة واخذت احوالها وان لم تلاق ولم تضمحل لم يكن هنالك الا مثل السيئة بحسب
تلك النقطة فيقال في الشرع جوزي المؤمن بسيئاته مثلها او غني عنها واما الذي لم يفتح بينه و
بين ربه باب اصفه المبتلى كل البلاء ولتقص على هذا القدر فقيه كفاية ان شاء الله تعالى في الحمد
لله اولاً و آخره و ظاهره و باطنه

تفهيم - ٨٢ -

اللهم رب كل شيء وملكه اسمك بعلمه التي انزلتها على عبدك ورسولك صفوة خلقك و
عروس مملكتك سيدنا محمد انزلت صلواتك وتسابيحك نازلة عليه الى يوم التئاد بل الى ابد
الابد واسمك بعلمك التي انزلتها على اخوانه من الانبياء والمرسلين والهمتها اهل بيته الطيبين
الطاهرين واصحابه الهادين المهتدين وسائر الفقهاء المجتهدين والثقات المحدثين والصوفية
الصافين على اختلاف طبقاتهم وتباين مقاماتهم كما انت اعلم بهم اللهم واسمك بعكوس
تجليك الاعظم المنطبعة في صدور الانبياء والمرسلين والذين هم انوار الانبياء خير وارثين
وباشعة تلك العكوس المتشعشة في صدور اصحابهم واحباهم الى يوم الدين

اللهم واسمك بكل هذه العلوم والعكوس والاضواء والاشعة المتفاوتة للمقادير والرتب
المراتب حين تجتمع مشتبكة عندك في الوجود المملوك في قبل الوجود الناسوت فنظرت اليها بنظر
رحمة ورأفة واستحسان وبيته في يد قدرتك كما يربى الانسان فلوله وفصيله ثم لما تهياً جنين في
العالم الارضي لفتح الروح وحين ان تتحول النفس الكلية التي هي مرآة جمالك ووضعة كمالك نفساً
جزئية بمقدار ذلك الجنين اودعت فيها عرشك وكرسيك وسمواتك وارضك وجميع مخلقتك في
السموات والارض من الملائكة والموالي الثلاثة وادعت فيها الملائكة الاعلى وحقائق الانبياء و

والمسلمين وسائر عبادك الكاملين وادعيت فيها تلك العكوس الالبعة منهم الملتزمة شخصيا واحدا
احمالا اولاد منسوبة اشخاصا لا تعد ولا تحصى تفصيلا ثانيا فسيتر ذلك الشخص الواحد عالما برأسه
محتويا لجميع ما في العالم الكبير نسخة جامعة لحقائق الخي والكون وفل الله داعية لصنوف عكوسك و
اشواءك وعلومك نموذج الجليليك العظيم عينا نسلخه من النفس الكلية تفور بانائيتها الكبرى التي
هي كاللوح المصور عليه جميع الانانيات الصغرى ولوحات يجمع جميع تلك الامور في عينه نفسه
الناطقة تلويح خفيا على لسان نبيك يوسف عليه السلام حيث قال رب قد آتيتني من الملاء
وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت دلي في الدنيا والآخرة توفني مسلما
والحقنة بالصالحين فحاشا لجانب يوسف ان يتكلم بمثل هذا الذكاء الجامع الكامل من جهة التيامر احدث في نفس
هاجت من الشفليات حاشاه من ذلك ثم حاشا انما نطق به ترجما عن عينه الثابتة المقتضية لهذا
الجمع والاحمال وكذا الكشف والتفصيل ثانيا بل ترجما عن حقيقة جاشت في يوسف وغيره من يشاء في هذا النص
فقد لوحث اذ ابا ان الحقيقة الجاهلة المشقة على يوسف وعلم من يشاء في مثل خصاله تسالك سوال استعداد وانت
لا تغيب كل سائل سالك سوال استعداد ان يكون من تماثيلها شخص واحد في آخر الزمان
حين تؤذن الدنيا بانقضاء تملكه نواحي الكمالات الانسانية وتعلم علم تأويل الاحاديث الذي
لا يشاء الا من هذه الجامعة وتصير له وليا في الدنيا والآخرة يتولى امره ظاهرا وباطنا في معادته
معاشه وجميع احواله كما يتولى الظن امر لطفل فلا يتصرف النجولك وقوتك وتلقه بالصالحين و
اي صالح اتمر شانا واعظم برهانا من صفوة خلقك وعروس ملكك محمد صلواتك عليه ولوحث
تلويحا آخر خفيا في قولك وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فستقر مستودع والخطاب انما
هو افراد الانسان والحجران والموالي كل ذلك جميعا ولا يشاكل ذلك الامر النفس الكلية فالصور
المتعينة في النفس الكلية لها وجودان وجودا مستقرا وهي النفوس الجبريئة الظاهرة من ابتداء

١٩١

٢٢٤

الخلق الى ان ينتهي الامر ووجود استيداع وهو استبدال منطوية ورقوم مستكنة تنفخية
استودعها في هذه النفس التي صيرتها عالما بأبوابه ونسخة جامعة وفذ لك داعية،

اللهم واسألك بنظرك الخاص ببحرين قلبته فيما كان طبقا بعد طبق وتقلبه فيما يكون
حالا بعد حال حتى يفتح فيك فلا يبقى له عين ولا اثر ولا ذكر ولا خبر اول ذلك حين انتقلت

نقطة فحبتك التي بانتقالها الى الشهادة توجده النفس الجبرئية فدخلت في الناموية فافتعلت غارب
جسم نباتي ثم لما اغل ذلك الجسم النباتي وانفكت النقطة فرجعت اليك وقامت بين يديك

مكتسية لباسا روحانيا محاذي حذو والجسم النباتي نظرت اليها نظرا متنا واستحسان فامرتهما ان
تقعن غارب جسم حيواني ثم لما اغل ذلك الجسم الحيواني وانفكت منه النقطة رجعت اليك وقامت

مكتسية لباسا روحانيا محاذي حذو والجسم الحيواني رمتها واكرمتها واحسنت اليها وامرتهما ان تقعن غارب
جسم انساني فلما ان فتح الروح التفت اليه بتجليك العظم نعمة ورحمة ورأفة وحلقت فيمبصر

تحديق تكريم وتعظيم فاجدت في ذلك النظر شعشعانا كالشمس تحاذي المرأة المجردة فتولد
شعلة نور فكانت تلك الشعلة صفوتك من خلقك تحاكى جبروتك كما تحاكى بركة الماء ضوء

الشمس في يوم صااح عند انصاف النهار وكود الرياح فتقنى في جبروتك فناء الشعاع في
ذو الشعاع والعرض في الجوه من حيث ان وجود العرض في نفسه هو وجوده لموضوعه ثم

انقبضت عن الدنيا كان القبض له ولادة ثانية فيصير الجوه شعاع جبروتك وتصير النفس
الناطقة شيئا رائدا كالاصبع السادسة في يد الانسان (ايراد منها الانقيين قضاءك في الصبر

الخاصة ثم لا يكون لك شئ اخر فتضمحل الروح الهوائي وتنعدم النفس وتكن الجوهوة و
يتلاشى الشعاع في حينئذ تتم السفر وتنقضي الدورة وترجع النقطة الحية الى مبتداهها وتستريح

من تعب السير في حينئذ تكل اللسان عن نعتها وتقاصر الاوهام عن وصفها،

اللهم واسألك بسمائيت واعتيك المقدسة الهامة من بحار قدسك وصرافة نورك النافذة
من المصلحة الكلية الصائفة مصلحة جزئية في هذه الجوهرة الشفافة البراقة مثل سريان ندى البحر
فيما وليه من الساحل ثم يظهر تلك النداءة في السر والروح من هذا الشخص ثم ينزل ندوة
ما في القلب والعقل من هذا الشخص ثم يانتشار أثرها الى اقطار الارض شرقا وغربا وبها
كمثل الهواء الذي مر على ارض ندية فصارت طينا فواصل الى جميع الاقاصد الرطبة الاكل يابس
متيسر بعيد مر يد الى ان ينقاد للمصلحة،

الشمس

اللهم واسألك بانقياد هذا الشخص لشأنك الذي تطورت به في هذا الزمان فان لك
مثلا كل يوم وان يوما عندك كالفسنة مما تعدون وتمثل صورة الانسان في جوهرة الشفافة
كمثل ظهور صورة الشعلة في المرآة اذا حوذي به السراج المنير في ليلة ظلماء او كظهور صورة
النير العظيم في قعب من ماء ثم يانتشعاب العلوم المناسبة بهذا الشأن فيما يلي الجوهرة من
الروح والسر والقلب والعقل،

اللهم انت قلت وقولك الحق الله نور السموات والارض مثل نوره كشوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا يتي
فضربت الزيت مثلا للداعية النازلة من صرافة قدسك وضربت المصباح الذي هو
ههنا بمعنى الفتيلة مثلا للجوهرة الشفافة وضربت الزجاجه مثلا للروح والسر وضربت المشكاة
مثلا للقلب والعقل،

اللهم بتولييك آياه في جماع امور معللة فانه في يد قدرتك كالميت في يد لغسل قد
الغى ارادته في ارادتك وافق قصده في قصدك وانغى اختياره في اختيارك فليس
يتحرك ولا يتهمش ولا يتبشش الا بمرك وبقوتك وارادتك،

اللهم اسألك بكل ما ذكرته ان تجعلني ملصقا بذك النور الواحد الي الذات المتعزب بالارضاء
بل قانيا فيه قائما به حتى ترجع الى نفحة من تولى في ضمن تولى اياه وتشعلني نظر رحمة منك
في ضمن رحمتك له ويضيء بشارته منك في ضمن بشارتك التي انقذتها اليه في تضاعيف فحادي
كتابك ويهمني ضوء من اضواءك في ضمن حكاية لاضوائك المقدسة المجردة بجوهرة الشفافة
ويحيط بي شأنك الذي تطورت به في هذا الزمان والذي جعلته ترجعنا له ناطقا عنه مبيئا اياه
في ضمن احاطته به،

اللهم واسألك ان تخلطني بتلك الجوهرة الشفافة حتى اصير معك شي واحد في الدنيا
والآخرة مستتبك به موجودا بوجوده وحتى اصير دائما بل دافعا شأننا من مسئولتك وضوء من
اضوائك في ضمن كونه ذلك منك،

اللهم اسألك والحق عليك ان تنجز لي جميع ما وعدتني على لسانه من مقامات السر والروح و
الفناء وتنقذني على يدي نور من انوارك التي ابهرتها على لسانه وتجعلني حافظا لعلومك ومعارفك
النازلة عليه البارزة به الموافقة لشأنك الذي تطورت به في هذا الزمان اللهم مني السؤال و
عليك الاجابة مني الاتيالك وعليك الانجاح انك رحيم كريم رءوف قريب مجيب سميع بصير
لا اله الا انت ولا رب الا انت انت مولائي وانت على كل شيء قدير

تفهيم - ٨٣ -

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اما بعد فيقول العبد الضعيف المقتدر الى ربنا الكريم
ولي الله بن عبد الرحيم عفي عنه ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما هي اسماء الصفات وواحد هو
اسم الذات ويمكن العبد ان يتحقق بكل ذلك وليس مرادنا بالتحقق ان ينكشف عليه مثلا ان يعلم

الان الله ولا بصير الان الله ولا سميع الان الله وحيث ما يرى البصر والسمع والعلو فانها شعب من شعب
 الله وبصره وعلمه على اصل وحدة الوجود وهذا انما هو كشف وحدة الوجود او شعبة ^{من شعب} وليس يتحقق
 انما المراد بالتحقق ان يفنى العبد عن نفسه ويبقى بالله ويعطى الوجود الموهوب ثم يتد اخله اسماء
 الله عز وجل فيظهر له في نفسه قوى تلك الاسماء وينقاد العالم له حسب تلك القوى،

والمتحقق باسماء الله تعالى احد رجلين رجل تمت قواه الطبيعية المتولدة من العناصر
 السفلية والقوى الفلكية ثم تم حجة البهت فيترشح من هنالك رشحات الهمية على تلك القوى
 الطبيعية فكانت متولدة بلونها فذلك خليفة الله في العالم ورجل تم حجة البهت ولم يتم قواه
 الطبيعية فيترشح من هنالك رشحات الهمية فيظهر في نفسه شئ آثار من نور ولا يظهر آثارها في
 الخارج الا الكذا اذ ذلك الفرح بالله عز وجل

والمقصود باسم الزات

حقيقته عندي ان ترقى اللطيفة الروحية من تحت تصير شجرة صيقلية فيمأذى
 التجلي الاعظم فينطبع لون من فيها كما تمتلئ المرآة بلون ما غشيها او كما ينطبع في الشمعة نقوش
 الخاتم فيحصل له انس عجيب وابتهاج غريب لا يكتفه وعندي ان الصلوة انما قوة الشارح
 بامرها وجعلها اعظم اركان الاسلام وقال انكم سترون ربكم الحديث لان البطن ^{الباطن} منها لون
 في اللطيفة الروحية نازل من التجلي الاعظم وذلك عين التحقيق باسم الذات وقد يلحق التجلي البهت
 بالتجلي الاعظم ويفنى فيه ثم تارة تبقى النفس الناطقة حائرة دهشة وتأخير ثم فيها ابتهاج عظيم
 وعلم التجلي الاعظم بنفسه فكانه في الاول يعلم التجلي الاعظم كالشيء المقصود اليه وفي الثاني
 يعلمه كعلمه بنفسه وهذا ايضا عين التحقيق باسم الذات،

واعلم ان السلوك حقيقة ان يغلب حكم لطيفة على لطيفة اخرى ولذلك كان الفناء
 فناء عين فناء الوجود الظالماني وفناء الوجود الروحاني فناء الوجود الظالماني ان يغلب حكم اللطيفة

القلبية والعقلية على النفس ^{الشهوية والنفس} السبعية والنفس الثمارة تحفظ الرسوم والعادات فلا تتبع شهوة ^{الاشه} ولا
 لا بعد ما تصحجه العقل حتى يتغير الرجل عن وصفه ويصير كأنه ليس ذلك الذي كان ثم يغلب
 عليه حكم اللطيفة الروحية والسرية ويصير الغالب على اللذة المعنوية الحاصلة من انس الروح ومع
 السر فيمتنع من جميع اللذات ويكون قبلة همة هذه فقط فعند ذلك يقال فني وجوده الظلاني
 وفناء الوجود الروحاني ان يغلب عليه حكم الانانية الكبرى المبثوث في الموجودات قاطبتها فيضمحل
 انانية الصغرى فيعلم الموجود من حيث هو موجود في اشارته بلفظة انا ويتمجج كل اليتهاج او
 يغلب عليه حكم حجر البهت الغائص في التجلي العظم عود التابع منه بدأ فيعلم الانانية الفعالة
 القهارة في اشارته بلفظة انا

واعلم ان النصارى اخطأوا في تأويل كلام روح الله صلوات الله عليه فظنوا انه
 يقول انا عين الله تعالى وحاشاه من ذلك انما معنى قوله غلب على حكم حجر البهت الذي هو تابع
 من التجلي العظيم انا غائص فيه عودا فانقلب على يانائتي علما بالانانية الفعالة القهارة في
 العالم ويتضح من ذلك الحجر على علوم الحق وارادته

واعلم ان في العالم حقيقة فعالة قهارة فكما ان في الفرح النباني نفسا تحمل قوى التغذية
 والتنمية وحكم هذه النفس جار في كل ورق ورق وغصن غصن وزهر زهر وثمر ثمر ولو كان
 لهذه الاشياء السنة لتضرعت الى تلك النفس وقالت يا سيدتي توجهت اليك ورغبت فيك ^{فهم}
 قصدي وتلاشت حولي وقوتي في حولك وقوتك انت وهابي وخالقي وباري ومصوري فكل لك
 الشخص الاكبر في حقيقة فعالة مؤثرة تقوى منها الراحة والاختيار والتخيير لمن سواها والاحت
 بمن دونها وكل ما سواها من المعادن والنباتات والحيوان متضرع اليها متعفف لديها
 بلسان الحال ولكن الانسان اذكي المواليذ نفسا واثمها عقلا واشدها حلا سا فوجب ان يكون له

لسان مقال حذو لسان الحال ولسان فعل حذو ذينك اللسانين فاثبتت الحقيقة الفعالة علي حقا
ان يؤمن بها ويحبب اليها ويعلم انها مؤثرة فعالة فاجبت تربيتها للسان ان يعقد لها شريعة
في الملوك ثم يبعث في الناس رسولا يترجم لهم ما انعقد عليهم.

واعلم ان الله تعالى اكثر في القرآن العظيم من قوله تعالى في السموات وما في الارض و
السفر في ذلك ان القمر على السموات والارض وما فيها والخذ بتلابيب ذلك كله والقبض على نوا^ص
وتنفيذ المشيئة فيه والاحاطة به اول ما ينال من خواص التجلي الاعظم فتقدمت هذه الخاصية
في كلام الله المترجم عن خواص التجلي الاعظم حسب تقدمها طبعها هذا كله حلايت التحقيق بامم
الذات حسب ما وجدنا في انفسنا غير مرة واما التحقيق بامماء الصفات فحديثه حسب ما وجدنا في
انفسنا مما منحنا الله تعالى انه على انواع.

منها التحقيق بوجه الارتفاع وقبول الاثر كالغنى والمعطي والمنعم والهاب والرزاق
فكثيرا ما يوجه العارف وجهه الى هذه الامماء بكثرة تلاوتها او بالتوجه الى حقائقها المتشابهة
في الاشكال او بالوجهين جميعا لتفعل نفس وتطويع لهذه الصفة خاصة فينطبع فيها لون هذه
الصفة فيكون حكمة الله تعالى حينئذ ان يسخر الاسباب حتى يكون مرزوقا ومنعاه عليه ومعطى له
وموهوب له ليطابق النظام النفسى والخارجى،

ومنهما التحقيق بوجه التشب كالخبر والعظيم وذو الجبروت والغنى والواجد فكثيرا ما يتلوها
العارف او يتوجه الى حقائقها المثالية او يفعل الامر من جميعا حتى يترك ذلك رقيقة مودعة فيه
هذا الاسم فيشرح بسبب هذا التترك رقائقه المودعة فيه بازاء الشمس والقمر وغيرهما من النجوم
والقوى الفلكية فتصير كأنها كانت نائمة فتيقظ فتكون حكمة الله تعالى حينئذ ان يعامل معه
معاملة من قويت هذه الرقائق في جبلت من اهل السعادة والجنة واهل الملك والجبروت،

قوله

واذا تم هذا التحقيق عندك فنقول ان نعم الله تعالى الهيئية عندي اني تحققت باسم الحي
 وذلك اني شاهدت هذه الحقيقة المتمثلة في حظيرة القدس توجهت الى لتنزل علي فاستوكرت
 اولي القوى الفلكية واختارت فيها القوة المنسوبة الى الزهرة ثم انعدرت مستصحبته لتلك القوة
 الى خزاد في عمري الذي كتب لي في بطن امي شيئا وظهرت الريادة في القوة المودعة في من
 قبل الزهرة ثم استوكرت ثانيا في الملاء الاعلى وهمها ثم انعدرت مستصحبته لمهمهم الى خزاد
 في عمري ايضا الذي هو مجموع ما كتب لي في بطن امي والريادة التي زيدت من قبل الزهرة
 شيئا ما وكان ذلك من عجيب صنع الله لي والمحمد لله

ونقول ايضا تحققت باسم العزيز علي نحو ذلك فشاهدت تلك الحقيقة المتمثلة في حظيرة
 القدس توجهت الي مرتين مرة من قبل الزهرة ومرة من قبل الملاء الاعلى فزأيت في نفسي
 زيادة عزة لم اعرفها فيما كتب لي في بطن امي وكذلك الامر في كثير من الاسماء المحسني والمحمد لله
 واعلم ان سوي التحقيق شيئا آخر يرزقه الله الصوفي وهو المراقبة وذلك ان الله تعالى
 متعال عن احكام الحدوث ولا يمكن ان يوصف ويعرف عند الناس الا بما يفهمونه ويألفونه
 فوصف نفسه بالتنزيه عن صفات البشر ووصف نفسه بالزيادة على ما يبلغ عقولهم كقوله
 وان يوما عند ربك كالف سنة هما تعدون يقول الامر الذي لا يتصور في عقولهم الا بعد العمل
 فيه الف سنة ^{صحة} عند الله ومتيسر عليه ان يفعله في يوم واحد وكل صفة من تلك الصفات
 اسم مركب ومراقبة كل ذلك طريق ان يذكر الله تعالى باسمه الذاتي فيتوجه الامر ^{المحمد} الى الذي
 يفهمه كل احد من اسم الله عجزا عن الصوت والحرف ثم يذكر صفة من تلك الصفات و
 يتصور انما صفة بتلك الصفة بوجه يليق بجلال الله تعالى فيفتح قلبه ببصيرة وتكون ذلك معدا للكشف
 الالهي حسب استعداده وليكن هذا آخر ما اردنا ابراه في هذه الورقة والمحمد لله تعالى واخر ما ظهر

تقرير

- ٨٤ -

احسن الله اليكم وزاد في توفيقكم ورقاكم الله الى ما تتمنون بل الى ما هو فوق المتي انكم
 جواد روف رحيم اما بعد فسر تخصيص النفقة الاولى والثانية باوقافهما انما يرجع الى المعاشرة
 الكلية في نظم العالم لا يطالب بالبيان ولا يثبت بالبرهان كما انه لا يمكن ان يقام البرهان على
 تخصيص حركة الفلك الاطلس بجهة والكوكب بجهة اخرى بل هو تفصيل لما هو مندرج
 في العناية الاولى وهو مقتضى الحقيقة الاولى وذلك الاقتضاء هو الموجب لوجوده في العناية
 اولى في الخارج ثانيا والاعمال التي تستوجب الجزاء على وجهين منها ما يلتصق بظاهر النسمة
 فاذا تناثر بعض اجزاء النسمة اضمحلت صورها فيعذبون بها في القبر لا في المعاد ومنها ما يلتصق
 بباطن النسمة مما يلي وجه النفس الناطقة ويعذبون بها في المعاد لا في القبر واكثر الاثمة المرحمة
 ضعيفة بهيمية هم ضعيفة ملكيتهم فاذا لم تكن اكثر عذابهم في القبر ويمشرون خفا فلا اضرار
 عليهم واما من اشتدت بهيمية هم فاذا لم تكن يعذبون في المعاد اكثر من القبر كما اكثر الهم السابقة
 بل يمكن ان لا يعذب جماعة منهم في القبر اصلا ويعذبوا في المعاد بلون ملكيتهم
 واما الذين يدخلون الجنة بلحساب فاذا لم تكن قوم زكيات فطرهم وتلون بهيمية هم فما
 بقي في سعادتهم اوجب دخول الجنة او شملتهم رحمة عظيمة كفرت خطاياهم

ولنضرب لاختلاف الاعمال الموجبة للجزاء مثلا من اختلاف الامراض هو اختلاف الامراض
 المخالفة اصل فطرة الانسان على نوعين احدهما الداميل والبررات الناشئة من امتلاء البدن
 بالخلط فاذا استقرغت الخلط ذهب المرض وثانيه ما يكون الانسان مقطوع الجليز واليدين
 فاذا استقرغت الخلط لم يذهب المرض ولكن اذا حشر يوم المعاد ظهرت الصورة النوعية كاملة واخر فصا انسانا
 قاعا وكذلك الامراض النفسانية علم مراتب مختلفة هذا ما تيسر في الحال من جواب اسوال الحمد لله اولا وآخره

تفهيم - ٨٥ -

الحمد لله الذي انعم و نول فاجزل ووفق فسهل وفي جميع الحالات علي فضله
المعول واشهد ان لا اله الا الله القديم الاول واشهد ان محمدا عبده ورسوله الكريم رسله افضل
مفضل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الامثل فالمثل اما بعد فيقول الفقير الى رحمة الله
الكريم ولي الله بن عبد الرحيم عفا الله تعالى عني والحق بالصالحين ان الله تبارك وتعالى
الطاف الخفية بعباده في بواطنهم يعزاد رآكها ونعماءه نيسة فيما بينه وبينهم من جهة جذبهم اليه
يدق فهم معانيها

ومن تلك الالطاف الخفية والنعمة الهائلة في حق اخينا في الله الصالح المصلح المعمور
بالطاعات اوقات المعمور في بحار الحسنات انفاسه الحافظ عبد الرحمن بن الحافظ نظام الدين
المتنبي ^{المعروف} نزيل دلي بلدة اقامتنا احسن الله اليه في الدنيا والعقبى واجزل عليه نعم في الاول
والآخري ان ساقه الي والهمه طلب الطريقة الخاصة الصوفية مني ثم الهمه الصبر في سلوك
سجدها ووعرها وتحمل الشدائد في طي خصبها وقفرها ووفق للاهمم بالمراقبات والتوجهات و
كشف عليه التوحيد ومنع النسب المعتبر عند القوم نسبة الاحسان والنسبة الرئيسية و
نسبة ياداشت وتسمية التوحيد ونسبة العشق وعامله باشيء من خرق العوائد واذ اقب
حلاوة المناجاة ورزقة اللذة في اصناف العبادات و تراى نور الرواح وسومر ساعلمت لطيفة و
اطلع على شيء من خواص الاسماء والايات مع مناصحة ظاهره وباطنه لله ولرسوله ولشايخ الطائفة
وساقة صدره من الغل والحسد وقلة ميله الى الحرص وطول الامل وقوة صبره في الشدائد
والاقرض وعلم احساسه لتلك الآلام عند اشتغاله بالعبادات الى كثير من الطواف الله تعالى
يطول بيانها ويعسر تعدادها وبقى في تلك المقامات فها من عشرين سنة والله اعلم

ومن تلك الاطراف الخفية والنعم الغيبية ايضا ان وقفه (اخذ العلم مني فمأقراة علي
القرآن العظيم من اوله الى آخره بروايت حصص عن عاصم بن سفيان سلسلي المنتهية الى النبي ﷺ و
صحيح البخاري ومسلم وموطأ أحمد بن الحسن الاقوتامي وطرف صالح من شرح السنة وقريب
النصف من سنن النسائي وسمع علي بقراءة غيره صحيح البخاري ايضا في اخرى وجامع الترمذي
وسنن ابن ماجه ومسند الدارمي ومشكوة المصابيح وحسن المجزي وطرف من السنن وسمع
علي ايضا بعض مصنفاتي كفتح الرحمن في ترجمة القرآن والحجة البالغة والمسوى وغير ذلك
من رسائل كثيرة يصبر تعدلها،

وبعد اللتيك والتي شرح الله صدرى بان انوه بذكره واجيزه لتلقين الاشغال الصوفية
من اهل الطرق المشهورة فقلت يد كيدى كما قال ذلك في حق سيدى اوالر قدس سره واليسرة
الخرقة الصوفية الياس استخلاف واستتابة ولسانيد الطرق المشهورة وبعض اشغالها واذكارها
مذكورة في كتاب الانتباه في سلسل اهل الله من رسائلنا واجزته ايضا في اية مآقر اعلى او سمع
منى او صح عنده انهم مروياتى واسانيد كتب الحديث مضبوطة في رسائلنا واجزته في التصدير
بالآيات العظمى والاسماء الحسنى والادعية المباركة ان يصرف بها تلاوة وكاتبته بمرورها وياقوتها
كما اجازنى لذلك والذى قدس سره،

واعلمت في خاصية نفسه ان في قوة الخيال من بعض خلل بسبب الافراض الغالبة
عليه ولا ينبغي ان يعتقد على واقعاته الابد مرابعة وبعد تأشيد فراستصادقة وان الغالب
من لطائف لطيفة الروح لا سيما وجهها الذى يلى العقل فلا جرم ان معجزه هو هي النسبة
الاريسية ونسبة الرهان وان نفس الناطقة خلقت بحيث تتجاذب قوتها المادية
البرهيمية وليست بقويتين غاية القوة فاذا اشتغل بشي من الاحوال كل الاشتغال

ماكان قبله كان لم يكن شيئاً مذكوراً لا ينبغي ان يحزن فان الحال الاول مذهب اصله بل استتر
والانطم في جميع الجوانب والاحاطة بجميع الاضداد فان النفس ذات التجاذب لا تطيق ذلك و
التلون والقول من حال الى حال من لوازم حيلة هذا الصنف.

واوصيه بما اوصاني به مشائخي من الاستقامة على الاحكام الشرعية والاداب الصوفية
وان يدعو لي ولشائخي واهل بي اقول قولي هذا واستغفر الله ارحم الراحمين والحمد لله
رب العالمين فكانت كتابة هذه السطور يوم الخميس اليوم التاسع والعشرين من رمضان
سنة ١٢٩٥ والحمد لله تعالى اولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم

نظم
- ٨٦ -

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى انا بعد اين كلمة چقدر است ودر تحقيق اشتقاق تكليف اتقدير
وبيان خصال انبياء عليهم الصلوات والتسليمات وبيان انواع نفوس تشبهين بانبياء كه استحقاق خلافة
دارند وبعنى خلافة وفرق در شخمين ودر نصي رضوان الله تعالى عليهم.

بايد دانست كه ربوبيت رب العالين به نسبت نوع انسان منسوب شده است بدو شعبه
يكى تكوين نوع انسان وديگر تشریع برائے انسان واين ربوبيت را بنكته واضح كنيم چون نواة را
در زمين بنشانيم وآن نواة از اجزاء مائيه وارضيه وهوائيه آنچه مناسب اوست بخود جذب كند وآن
اجزاء را بكسوة ماده مناسبه بشجره مكشى گردانند لامحاله تصرف فرمايد دران ماده حكم نوع خود درجه بعد درجه
نخست بسره بروياند وبرگى چنبد بروى كارآرد بعد از ان آن بسره را قوت دهد و تنه درخت سازد

واغصان واوراق ظاهرند بعد از ان از بار و شمار پديد آرد و كما قال تبارك وتعالى كزرع اخر حنظله
قآزره فاستغاط فاستوى على ساقه پس عقل خود را گردارد و از تره پتهائے صورۃ نوعيه واحكام آن آنچه
در نواة مندرج بود همه را دفعه بعد و دفعه درين شجره تماشا كن آن شجره بمنزله مرآة است آن احكام

اجمالیہ مندرجہ را آن صورت نوعیہ مندرجہ را می کہ صورت او در مرآة مشہود گرد و پس بدانکہ این کیفیت
اوراق و از ہار و شمار و اشکال آنہا و الوان و تخاطیط و طعوم آنہا و خواہی کہ در فن طب ازان بحث
کنند از حرو برد و مانند آن و خواہی کہ بخارا ازان بحث می کنند از سہولت سخت و مانند آن الی غیر ذلک
من الخواص الکثیرہ من ابواب شتی با بملہ ہر چہ بآن متمیز باشد این نوع شجرہ از نوع دیگر ہمہ احکام
صورت نوعیہ اوست کہ در ذوات کائنات و مندرج بود و درین مادہ واضح و مشہود گشت

گرتامل قفص بیضہ طاوس شود در شبستان عدم نیز چراغانی ہست
و مانند ذوات و شجرہ منی و خون حیض کہ در رحم انشی از بہائم مجتمع شدہ صورت جنین میگیر و قیاس کنی و دائرہ
احکام نوع را آنجا کشادہ تر بیس و حرکات نفس را کہ ساعت بساعت از قوت بفعل می آید از قبیل
قوای اورا کہ و قوای علیہ ہمہ بآن ملحق بساز۔

انسان نیز مانند آنست و زیادہ بران از بہت اتفاقات خاصہ بنوع او و از مجازات
نفسانہ و سعادت و شقاوت نوعیہ و مانند آن پس این ہمہ احکام نوع است کہ در افراد مشہود
گشتہ چون فہم تو تا اینجا رسید نظر بالا تر کن بشناس کہ نوع قالبی است و خصوصیتی است برای
تاثیر موجود حقیقی نہ موثر بذات خود

کار زلف تست مشک افشانی اما عاشق
مصلحت را تہمت بر آہو چسبستہ اند

پس چنانکہ مصور حاذق سنگ پارہ یا چوبی میگیرد و صورتی در نہایت بہت در وقت و تناسب اعضا
بر روی کاری آرد و فی الحقیقہ حسن این صورت صنفی و نمونہ است مرسورت نمثلہ در ذہن مصور
قبل از تصویر نی بلکہ مستعد ادکللی جملی کہ در قوت علیہ نفس او ثابت است لهذا حکم می کنیم برین مصور
بحذق تام ہم چنان و در واجب بل مجدہ ہمہ این احکام نوع مستتر بود در علم و تعالی بلانکہ بحسب
اقتضای ذات آن قدر فرق است کہ این احکام در واجب بصفہ قہر و تاثیر کائنات بود و در مخلوق

برنگ انقہار و تاثر ظاہر شدند۔

چون این دقیقہ را نیز شناختی نظر را کشادہ تر کن و بدانکہ در واجب بل مجہدہ نوع و احکام تفصیلیہ او ہمہ منطوی و مندرج بود بتریتی کہ ظاہر شد بصفۃ اقتضای او لا و در علم او تعالی کہ معبر بلوح محفوظ و امام مبین است ہمہ مثل گشت در ضمن علم خودش بذات خود مقرون بصفۃ اقتضای خود نمایا و را فہان بلا اعلی کہ حامل غرش تکوین اند بصفۃ انطباع و تجیل ثانیاً بعد از آن چون انبیا علویہ و سفلیہ بآن بخر شدند کہ ان قدر بقضای برسد و از قوۃ بفعل آید انسان مقدار انسان حاجی گشت و جمیع احکام او نمایان شدند و بالفعل تربیت رب العلیین نسبتہ نوع انسان و احکام خاصہ او در کائنات و درین مرتبہ ربوبیت بدو شعبہ مشعب گشت ربوبیت بحسب احکامی کہ اعصار او و اوار و آن تغییر و تحویلی نیست از احوال و افعال و اخلاق مثل نطق و ضحک و جرات و ہمن و کیاست و ارتقاات ضروریہ او و اصول بروا تم کہ در رنگ الہامات طبیعیہ ^{و عموماً} خل ^{و عموماً} الہامات کردہ می شود و ربوبیت بحسب احکامی کہ بحسب تغیر اعصار او و اوار و تغییر و تحول میگردد و غرض از آن احکام متغیرہ تشبہ است بصورۃ نوعیہ انسان مقرون بحکم این او و اوار و اعصار و تلبس اصول بروا تم لباس اشباح مناسبہ آن۔

تفصیل این نکتہ آنست کہ چنانکہ اشجار را بحسب صورت نوعیہ احکامی است کہ بآن احکام اعتدال نوعی حاصل می شود ہم چنان آن اشجار را در شمار صیغ احکامی ہست مختلفہ کہ صورۃ نوعیہ او را مقرون با حکام فصل و وقت حاصل می شود بالجملہ در قرانات کلیہ از احوال و اوضاع متغیرہ بتغیر او و آنچه موجب تشبہ بتجلی اعظم می شود و آنچه موجب ہستی کہ ضد تشبہ است در غایہ ہمہ کموتب میگردد چنانکہ در احادیث بسیار بآن اشارہ رفتہ است و حکم صورت نوعیہ بآن اوضاع یاری شود و شریعتی از آن مشعب می گردد۔

واین ابتداء عالم تکلیف است و از راه عروق ماسار یقیناً این تکلیف منجر می گردد بلاء اعلی و انجاء
اشباح برداشتم و صورت شریعت خاصه بآن عصر احداث می فرماید و در میان جوی که در میان اجزاء
بهتہ لما اعلی و تجلی اعظم واقع است صورت شرائع متمثل میگردد و درضا بان صورت و سخط بضدان
تعلق می گیرد۔

بعد از آن ہمین ربوبیت تشریعیہ تقاضا می نماید کہ شخصی را کہ جامع باشد در میان چند خصلت
کاملہ جارحہ خود سازد و در عالم بشر نمونه خود گرداند۔

یکے ازان خصائل تشبہ حجر بہت اوست تجلی اعظم دوم تشبہ قوۃ خیالیہ اوست بلاء
اعلی و این خصلت مفضی بہ تعلقی علوم از لما اعلی میگردد و سیووم تشبہ قوۃ علیہ اوست بلاء اعلی و این
خصلت مفضی بعصمت و طہارت او میگردد و از آثام و قلیس او با انواع برو بقائی صورت اعتدالیہ صفتہ
عدالتچہارم انسان مدنی بودن نفس ادبئی نفس ناطقہ و اخاصیتی دارد کہ ظل او در عالم خارج می افتد و
افراد انسان بسبب آن ظل تربیتی و انتظامی خاص میگردد و پنجم تائید لما اعلی در بہت و قصد او تا بہر
اندیشد لما اعلی بواسطہ مناسبہ ہمان اندیشند و این خصلت سبب مہور خرق عوائد میگردد و ششم
اعتدال قوائی ثلثہ او یعنی قوت شہویہ او با وجود و سبوع و وفور مقہور و مغلوب نفس سبعیہ او باشد
و نفس سبعیہ او با وجود کمال شدت و غلیان مقہور و مغلوب قوۃ عقلیہ او باشد و قوۃ عقلیہ او با وجود
صلابت و رزانت مغلوب لما اعلی باشد و ہفتم بخت مسعود او در نصرت او بر اعدا و الہام محبت او در
قلوب احبار و بقائی ملت و دولت او تا زمان و راز

چون این ہفت خصلت در شخصی بکمال متحقق شود بر بویہ تشریعیہ او را جارحہ خود میگردد و نمونہ
خود در عالم بشری سازد و کلمہ خود در زبان ادبی نهدہ او را مخبر اذین موطن میگردد و بعضی عزیزان و ذلیل
ذلیل کار خود را سرانجام می نمایند۔

و این نفس شریفه قدسیه در عالم بشر چند کار می کند یکی آنکه مفصل میگرداند علوم اجمالیه کلیه حکمیهِ
ارتفاقات و اصول بروثم که بحسب الهام افراد انسان اجمال قبول نموده بودند لیکن شرح آن نمی
توانستند با رسوم باطله بر خلاف علوم اجمالیه منعقد شده بود کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کل مولود
یولد علی الفطرة الاسلام ثم ابواه یمجسانه او نصرانه او مجسانیس پیغامبر کبیت این رسوم باطله فرماید دوم آنکه
علوم تکالیف متغیّر بتغیّر احوال و اعصار که نصیب این عصر شده است اختیار فرماید سوم آنکه سبب
تفصیل بعضی جملات می شود چنانکه تا با دیان نباشد قوه روح سفینه را مصادمت نمی کنند هم چنان
تا رزانت این نفس نباشد تا ید روح القدس در ضار و سخط ملا اعلیٰ گره نمیخورد با جمله چون ازین
نفس شریفه قدسیه که کامل بالفعل است نوبت بگذرد تفتیش نفوس متشبهه بآن بکار بریم
متشبهین بانبیاء انواع بسیار پیدا می شود بعضی تشبیه بحسب بعضی خصایل جزئیّه و بعضی
متشبهه بحسب اکثر خصایل کلیه اصل تشبیه هر دلی و عالمی و صالحی و پادشاهی عاقلی را واقع است
لیکن بحث ما در تشبیه بحسب کلیات می رود با جمله ممکن است که شخصی درین خصائل همه شبیه باشد
به پیغامبر یعنی اینقدر فرق در میان بود که نفس پیغامبر بدون ریاضت پدنیّه و نفسانیّه و بدون
توسط بشری باین دولت فائز گردد و نفس این شخص بتوسط ریاضت و اخذ فیض از نفس پیغامبر
باین دولت برسد چنانکه عالمی بتجربیت کند و فی الواقع این فکری بسبب تربیت این عالم قیقت
گردد و عالم بتجربیت خود با اصول علم و فروع از جهت بصیرت دون التقلید احاطه نماید چنانکه صوفی مرشدی
بعضی تلامذه مستعین خود را تربیت کند بعد از آنکه مراد عالمی بود بفشار و بقا و شرف گردد و چنانکه در خانه
کوه بجانب شمس بکشایم دور محاذات او آئینه وضع کنیم و نور آئینه برارض افتد و نور شمس بواسطه آئینه
در خانه حلول فرماید اگر چه این شخص را بکاری ماموز نکنند و چیزی از تربیت امت از وظاهر نشود
و نیز ممکن است که شخصی قریب الحال باشد درین خصایل بانبیاء بحسب اصل فطرة و آن اصول

که در اصل از بعثت پیغامبر مقصود الهی بود پیغامبر تا صیل و تاسیس آن امور فرماید و هنوز تمام آن واقع نشده باشد که عمر پیغامبر منتهی شود و بلا اعلی انتقال فرماید این شخص را هم کار او سازند و با وقت الهی در بادبان نفس او پیچید و آن کارها را بدست او تمام نمایند علماء و عملاء و فتوحاً اگر چه این شخص با پیغامبر صحبت نداشته باشد و اخذ علوم از وی نموده باشد

و این نکته اشاره واقع شد اما نزدیک ما ندم او توفینک و قال رسول الله صلی الله علیه و سلم
 ملک کسری فلا کسری بعده و ملک قیصر فلا قیصر بعده و قال "تفتحن کوز کسری و تقسمنها" و قال
 عن ربه ان الله قد مکت عربهم و عجمهم و انما بعثتک لاتبلیک بهم و اتبلیهم بک الحدیث و قال تعالی
 ثم ان علینا جمعة و قرآن

نیز ممکن است که شخصی قریب الماخذ باشد به پیغامبر در اصل فطرة و علوم را از پیغامبر بگیرد و ملکه سیاست از وی حاصل کند اقامه الحدود و فصلاً للقضا یا و تعلیماً للعلوم و امراً بالمعروف و نهیاً
 عن المنکر و بعد از پیغامبر و امت او خلیفه او باشد اگر چه ازین کارها بیخ باقی نمانده باشد

و نیز ممکن است که چون پیغامبر بعد احاطه باین خصال متوجه شود به دعوی خلق و رنگی از وی
 بخلق منتقل گردد شخصی دیگر هم در حضور او مثل آئینه نورانیت را از شمس قلب مبارک او اکتساب نماید
 و بسبب اجتماع او با پیغامبر نورانیت بنی آدم مضاعف گردد و مانند آئینه چند که در حضور آفتاب بگذرانند
 و بواسطه آنها در زمین اضواء شمس منعکس گردد و حالتی عجیب بر روی کار آید و مانند آنکه یک مشعل
 بجانه هزار یک آرنند و آنجا آئینهها باشد منصوب در دیوارها و حضور مشعل منعکس گردد و یکے بدرگیری باشند

نیز رنگی غریب ظهور نماید و همین فضیلت اشاره است در حدیث الحمد لله الذی ایدنی بهما ای
 بانی بکر و عمره و نیز در حدیث آمده است که "ابو بکر و عمر کالسمع و البصر" بالجملة فضل کلی در افراد است
 این خصال می باشد و فضیلت محب همین خصال می شود و فضائل دیگر انفیاء و اثباتاً در اینجا نقلیست

کہ در اصل از بعثت پیغمبر مقصود الہی بود پیغمبر تا صیل و تاسیس آن امور فرماید و هنوز تمام آن واقع نشده باشد کہ عمر پیغمبر منتهی شود و بلا اعلی انتقال فرماید این شخص را کم کار و سازند و باو عنایت الہی در بادبان نفس او پیچید و ان کار ہا را بدست او تمام نمایند علماء و علماء و فتوہا اگرچہ این شخص یا پیغمبر صحبت نداشتہ باشد و اخذ علوم از وی نمکروہ باشد

و باین مکتبہ اشارہ واقع شد لہذا نیز یک ما لہم ان تو فینک وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہلک کسری فلا کسری بعدہ و ہلک قیصر فلا قیصر بعدہ وقال "تفتقن کوز کسری و تقسمنہا" وقال عن ربہ ان اللہ قد مکت عربہم و جمہم و انما بعثتک لاتبلیک بہم و اتبلیہم بک الحدیث وقال تکان ثم ان علینا جمہ و قرآنہ

نیز ممکن است کہ شخصی قریب الماخذ باشد بہ پیغمبر در اصل فطرۃ و علوم را از پیغمبر بگیرد و مکتبہ سیاست است از وی حاصل کند اقامتہ للحدود و فصلاً للقضا یا و تعلیماً للعلوم و امراً بالمعروف و نہیاً عن المنکر و بعد از پیغمبر و راست او خلیفہ او باشد اگرچہ ازین کار ہا بیخ باقی نماندہ باشد

و نیز ممکن است کہ چون پیغمبر بعد احاطہ باین خصال متوجہ شود بدعوت خلق و رنگی از وی بخلق منتقل گردد شخصی دیگر ہم در حضور او مثل آئینہ نورانیت را از شمس قلب مبارک او اکتساب فرماید

و بسبب اجتماع او با پیغمبر نورانیت بنی آدم مضاعف گردد و مانند آئینہ چند کہ در حضور آفتاب بگذرانند و بواسطہ آنها در زمین اضواء شمس منعکس گردد و حالتی عجیب بر روی کار آید و مانند آنکہ یک مشعلہ بنجانہ ہمارا یک آرنند و آنجا آئینہ ہا باشد منصوب در دیوار ہا و حضور مشعلہ منعکس گردد و یکے بدیگری یا شند

نیز رنگی غریب ظهور نماید و ہمین فضیلت اشارہ است در حدیث الحمد للہ الذی اید فی بہما ای بابی بکر و عمر و نیز در حدیث آمدہ است کہ "ابو بکر و عمر کالسمع والبصر" بالجملہ فضل کلی در افراد است این خصال می باشد و انضالیات بحسب ہن خصال می شود و فضائل دیگر انفیاء و اثباتاً در اینجا نقلیست

باید دانست کہ خلیفہ پیغامبر حقیقت مانند فی است کہ در وہان نائی باشد
 او بجز نائے و ما جز نے نیم او دمی بے ما و مابی وے نیم
 پس ارادۂ الہی منعقد می شود بطور علم و رشد و افراد انسان و رفع مقام ایشان انقیاد و علم
 این معنی را از ارادہ ہرگز متخلف نیست کما قال غرمن قائل و لقد سبقت کلتنا لعبادنا المرسلین انہم
 لہم المنصورون و ان جننا لہم الغالبون

و این بشایہ آنست کہ در ول نائی عزمی ہم میرسد کہ مقامات راست یا عشاق راست
 و دشمن فلان غزل بسراید بعد از آن رنگی ازین ارادہ در قوائی عقلیہ و قلبیہ پیغامبر فردمی آید و قوائی
 او را با فعال مناسبہ بآن مقصد در بیجان می آرد و پیغامبر متقادین رنگ شدہ بہ روش ممکن در بصیرت
 این مقصود داخلت میفرماید و این بشایہ آنست کہ نائی صوتی از گلوئی خود برمی آرد کہ اجمال ہمان
 نفس است کہ بروے کار خواہد آمد اما بر لے رفع صوت یا تخمین آن نے را بر دست خود میگردد
 و بروہان می ہند بعد از آن ہمان ارادۂ الہی بواسطہ ہمت پیغامبر و عزیمت او و داخلت او و تسبب
 او در نفس شخصی کہ مستعد آن کار بودہ است کار می کند و از وی آن افعال افشار می نماید و این بشایہ
 آنست کہ از نے صوت حزین بر پیغمبر دو او صیفری پیش نیست

این است معنی خلافت نبوۃ و این فضیلتی است قطع نظر از قابلیت و استعداد اگر در فضیلت
 جمعی مشترک باشند و ارادہ الہی تخصیص یکی از ان جمع کند باعتبار مصالحی کہ خداے تعالیٰ بعلم آن منفردا
 این شخص افضل است باشد و نائب مطلق پیغامبر ایجاد و با افضل مطلوب است نہ وجود با نقوہ و تفاضل
 انبیاء از ہمیں بہرہت بکثرت است واقع است در حدیث معراج آردہ است کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام
 چون کثرت است آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دیدند رقت کردند و گفتند تعجب بعدی غلام پیدل بختہ
 من امتہ اکثر من یدخل من امتی و آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند نزو جو فانی مکار شرم الامم

و اگر وجود بالفعل درین فضیلت نمی بود چرا کثره طلب می کردند حال آنکه فضل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فی نفسہ همان است کہ سابق یو دہس وجود خارجی اینجا شرح ارادۃ الہی می کند و ہر چند کثرت فائدہ واقع شود خلافت نبوت محکم تر باشد

و این فضیلت امریست کہ تا عارف تحقیقا و خلقا بآن رنگین نشود کہ آن نداند در حجاب او برابر سائر فضائل نفہم و این فیترا رائحہ ازین بتان نشیعد بآن آشنا شد و این فضیلت بحسب حقیقت خود مشروط باستعدادی نیست

تو چون ساقی شوی دروے تنگ نظری نیماند بقدر بحر باشد وسعت آغوش ساحلہا لیکن سنت اللہ بر آن جاری شدہ کہ این فضیلت ندہند بکسی را کہ جامع فضائل شتی باشد جبلة و کسبا "مدتہا رحمت الہی کہ یا پیغامبر متوجہ شدہ بود و ضمن آن پیغامبر باین شخص نیز کار خود کردہ باشد و اخلاق کاملہ داشتہ باشد و علوم پیغامبر بوجہ کامل اخذ کردہ بود شرطیت این مشروط ازین بہت برخاستہ است

باید دانست کہ چون در حیطۃ القدس کہ مجمع ہم افاضل ماس است خوض نمودیم ارواح شیعین و مرتضی راضی اللہ عنہم دریا فیتیم و کمالات ایشان را جدا جدا فہم نمودیم ارواح شیعین با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم منزله شعلہ یا فیتیم در غایت روشنی کہ آیتنہا گردان گرفتہ باشند و بسبب تعا کس اضواء آن روشنی دو بالا شدہ باشد فوری کہ بر زمین بنسط می شود ہمہ کشتی واحد نظری آید نیز شعلہ شعلہ او شعلہ امینہ با میان آن نور بنسط متعذر میگردد و ہم چنان اشعۃ ارواح شیعین با اشعۃ روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یکسان گشتہ و با ہم در آمیختہ حال ارواح شیعین را جدا از روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نتوان شناخت

رق الزجلج و رقمت الخمر فتشا بہا و تشاکل الامر

فکانہا خمر ولا قدح وکأنہا قدح ولا خمر

و روح مرتضیٰ راضی اللہ عنہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بمنزلہ نور قمر یا قیم کہ در محاذات شمس واقع شدہ و کسب فورانیت از نمودہ با خود صورتی دیگر گرفتہ بجمال خود بر آید ہم چنان روح مرتضیٰ رضی اللہ عنہ فاتحہ ولایت را کہ در داخل روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مندرج بود بطلے لائق دادہ بر اس خود قائم شدہ

آن بادۂ شعلہ گون کہ دار و نور شید در کاسۂ ماہ چون رسد شیر شود

و شرح این کلمہ آنست کہ بسبب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یک برزہ از برزات تجلی اعظم کہ برنگ ہم ملا علی رنگین بود و آخر شد و برزہ دیگر کہ برنگ عالم مثال واقع است پیداکشت آن راہ اول راہ نبوت بود و این راہ آخر راہ ولایت است پس ایام خلافت شخین رضی اللہ عنہا ایام نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم است و ایام خلافت مرتضیٰ رضی اللہ عنہ ایام دورۂ ولایت است و صدیق تشبہ باعتبار فار و انعکاس اشعۂ بیشتر یا قیم و لهذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در باب صدیق فرمودند لو کنت متخذاً خلیلاً غیر ربی لاتخذت اباً بکر خلیلاً اشارت نمودند بہین فنا و انعکاس و در فاروق تشبہ باعتبار اتمام کار مطلوب بر دست او باعتبار تائید خیرۃ القدس زیادہ تراوید کہ دیم و لهذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند لو کان بعدی بنی لکان عمر

و در مرتضیٰ رضی اللہ عنہ تشبہ باعتبار اعتدال قوائی ثلث و انتظام بعض آن با بعض زیادہ تر دیدیم و لهذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند ہونی و انا منہ

باید دانست کہ خدا تعالیٰ فیض خاص چون محل خاص فرو آورد و در قضیہ حکمت لابد است از آنکہ مہیات عنصریہ و مہیات فلکیہ تقاضائی تخصیص آن فیض بآن محل بکنند تا مقتضائی حکمت باطل نشود پس وقتی کہ خدا تعالیٰ فیض نبوت بر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نازل ساخت و دانستہ شد

کہ بدن مبارک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مستعد آن فیض خاص بوده از جهت عنصر و از جهت اوضاع
فلکیہ کہ در وقت تولد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بوده است پس اگر این استعداد عنصری در شخصی
یافتہ شود لامحالہ شرکتی با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در بعض فیوض باطنیہ از جهت ہمان شرکت حاصل شود
و ہم چنین اگر استعداد فلکی در بعض یافتہ شود لامحالہ شرکتی در بعض فیوض ظاہرہ از جهت ہمان
شرکت حاصل شود چنانکہ در کتب تاریخ یافتہ می شود کہ زائچہ طالع سلطان محمود غزنوی بازائچہ طالع
آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم شبہت تمام داشت از جهت مواضع کواکب سیارہ و مناظرات آنها و قرآن
علوین و مسعودیہ شمس و مرتج و مانند آن پس فتوح و مجاہدات عظیمہ از سلطان محمود بطور رسید
علی ہذا القیاس بطریق وجدان دانستہ شد کہ استعداد عنصری حضرت مرتضی رضی اللہ عنہ شبہ
بود با استعداد عنصری آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم و ازین جهت نوعی از قرب حضرت مرتضی حاصل شدہ
و این معنی بدون قرابت قریبہ حاصل نمی شود لیکن آن فضیلت جدیہ است کہ تعلق بمقامات
ولایت داروئہ از باب تشبہ بانبیاء من حیث النبوة

سألت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سألاروحانیاً عن تفصیل تسخین علی رضی اللہ عنہم
مع انہ اشرفهم نبیاً و اقربهم حکماً و اجمعهم جناحاً و الصوفیۃ عن آخرهم یتسبیون الیہ ففاض علی قلبی
منہ صلی اللہ علیہ وسلم ان لہ صلی اللہ علیہ وسلم و جہین و جہا ظاہر او و جہا باطن او فاجوبہ الظاہر الی اقامۃ
العدل فی الناس و تألفہم و ارشادہم الی ظاہر الشریعۃ و ہا بمنزلہ الجوارح لہ فی ذلک و الوجہ الباطن الی
مرتبۃ الفناء و البقاء و علوہ المرویۃ کلہا انما تنبع من الوجہ الظاہر و عندہ انتہی ما اردنا و ایرا وہ و

الحمد للہ تعالیٰ اولاً و آخراً و ظاہراً و باطناً - **تفہیم** - ۸۷ -

الحمد للہ الذی بنعمتہ تم الصالحات و علی فضلہ الموعول فی جمیع الحالات و صلی اللہ علی سید البشر
شفیع الناس فی المحشر و علی آلہ و صحبہ و علم ابا بعد این کلمہ چند است در تحقیق سعادت اخرویہ بدانکہ تحقیق

سعادت اخرویة موقوف بر سه مقدمه است تحقیقة روح و لئیتة و آئیتة مجازات - ^{و حرکت}
 پس روح عبارت از چیز است که اقتران آن بجهت سبب حیوة جسد و ظهور حس ^{در حرکت} بالاراده
 در آن جسد باشد و اقتران آن از جسد سبب موت جسد و زوال حس و حرکت بالاراده از آن جسد بود
 و چون درین روح غرض میکنیم سه جزئی یا بیم تو بر تو،
 یکی نسمة و آن بخاطر لطیف است که در قلب از خلاصه دم متکون می شود و محل قوی می نماید و
 در جمیع اعضا سرایت می کند و تدبیر طب را در آن تصرف جاری است از جهت تغلیظ و ترقیق و تصفیه
 و تکدیر و تعلیل و کثیر و اثر هر حالتی ازین حالات در اخلاق و اوضاع مبتنی به پیدای می شود و این جزو
 سبب انجذاب روح است بجهت و تعلق او بجهت و گرفتار شدن روح با خلاق ظلماتیه شهویه سبعیه
 دوم نفس ناطقه و حقیقت آن تنزل نفس کلیه مدبره ^{و لئیتة} فانی الکون است و برزوه خاصه که
 بشرط آن برزوه نظام انسانی را درین جسد تقاضا فرماید و این جزو سبب انجذاب نفس کلیه کشاه
 شدن راه معیت و ضلع شدن حقیقت جامعه محلی و عموم روح سماوی و حقیقت آن آنست
 که در عنایت اولی صورت انسانی متمثل شد بروهی که منطبق باشد بر فردی از انسان که بادی
 قیاس کنند نفس عرش که در شرائع ذکر عبارت از آن است آن صورت را قبول نمودیم چنین بشایه
 او سایر نفوس افلاک تا آنکه صورتی شد معلق قلام در عالم سماوی گو یا هیچ یک قائم نیست چنانکه
 چراغهای بسیار حاضر کنند و ضویر همه متداخل شود و اسناد هر ضویر پراغی خاص شکل شود
 درین موطن نخست متمثل می شود هر چه در عالم ناسوت بودنی است قبل از بودن آن و این را در شرائع
 کتاب محو و اثبات گویند پس بعد از آنها بعضی اوضاع فلکی مقتضی آن شد که منفسر گردد صورت
 انسان کلی با فردی که اوضاع فلکی و استعدادات ارضیه درین دوره تقاضائی آن خواهند کرد
 پس متمثل شد که درین وضع و درین استعداد اگر انسان پیدا شود این نفس خواهد بود و اگر در آن وضع

و دوران استعداد موجود شود آن نفس خواهد بود و آنچه بر حضرت آدم علیہ الصلوٰۃ والسلام ظاہر بودند
نسخہ بود ازین کتاب۔

و بالجمله باز ہر انسانے در خطیرۃ القدس کہ عبارت از تجلی الہی است در عالم مثال و حول
او نفوس مالا علی کل بشر مجذب اند مثل انجذاب حدید بوی متناطیس صورتے ہست چنانچہ
در ذہن معاصرت خانہ کہ خواہد عمارت کردن قائم است و این صورت ہر انسان منطبق است
را سائر اس و یک اعتبار ہو ہو گفتن صحیح است و چون روح در جسد انسان منوخم می گردد و ہا
صورت یکی دیگر و در حکم لطافت نفس ناطقہ و حضور روح مادی و خطیرۃ القدس و ہر فردی انجذاب
و کشتہ بوی خطیرۃ القوس مجبول است و اندیاندانند و سعادت او ایل است بوی خطیرۃ القدس
و مناسبست پیدا کردن با او و ثقافت او و اعراض است از خطیرۃ القدس و اخلا و الی الارض پشت
و ادن لبوئے خطیرۃ القدس۔

و بالجمله این قدر باید دانست کہ روح آدمی بمنزلہ کمان است کہ در وی شاخ حیوان و چوہ
ہر دو تعبیر ^{مردود} و چنان استوار ساخته اند کہ ہر دو با ہم پیوستہ و بحر کریمیکے دیگر متحرک گرد و اما حکم دقیقہ
شناس می شناسد کہ آتش نرم شدن کار شاخ است و آن شدت و مانعت در وقت کشیدن
کمان از چوب است یا بمنزلہ سیما کہ اجزاء آب و اجزاء نفقہ ہر دو جمع شدہ اند اما حکم دقیقہ
شناس می شناسد کہ سیلان از آب است و ثقل از فضہ،

و موت فی الحقیقہ قطع علاقہ نسیمہ است از جسد تا حیوۃ ہست ہر لمحہ خلاصہ دم از کبد
بوی قلب مرتفع می شود و روح طبعی مخلوق می شود و در اعضا سرایت می کند و جزوی متحمل
می شود و دیگر می آید سہ

یکی می رود و دیگر آید بجائی

چون موت میان نسمة و جسد عائل آمد آن مدو منقطع شد و آنچه در قلب بود مطیة نفس ناطقة است
 درین مقام باید دانست که نزدیک انقطاع علاقه اگر قلب و سایر اعضا را از روح طبعی
 متلی باشد اشتباک نفس ناطقة بنسمة قوی تر باشد و قوای نسمة واضح تر باشند و اگر متلی نبود چنانکه
 در امراض مدنفه محله محسوس می گردد و طبیعت کلیه نمی گذارد که قدری اذنان که مطیة نفس ناطقة می
 تواند شد باطل گردد و مانند آنکه عنصر هوا را طبیعتی است که تمام مقداری معین تکاثف و تخلخل
 را گنجایش می دهد چون اذآن مقدار در گذشت تخلخل و تکاثف را گنج نه ماند پس اگر در شیشه هوا نفخ کند
 تکاثف را قبول کند تا حدی که تکاثف را گنج نه ماند پس شیشه بشکند و اذآن راه هوا بر آید یا نفخ را رد کند
 بدین نفخ و اگر از شیشه هوا را امتصاص نمایند قبول کند تخلخل را تا حدی که دیگر امکان نیست آنگاه
 شیشه بجانب اندرون منجذب شود و در هم شکند یا امتصاص را مانع نشی بطور رسد والا وجود خلا لازم آید
 و طبیعت کلیة تقاضا ملاک کند و هم چنان که انفعا شیشه نزدیک شد نفخ یا شدت امتصاص امر است
 طبعی هم چنین بقا جزوی از نسمة که مطیة نفس ناطقة باشد امر است طبعی اگر فرض کنند که هزار سبب تخلخل نسمة
 موجود است بسبب آن تقاضا طبعی این اسباب را اذآن حد معین لا محاله دست کوتاه خواهد بود.
 بآنچه چون مطیة نفس ناطقة منفرد شد و تصرف آن در بدن منقطع گشت احکام صورۃ نباتی گمان
 گردد و چیز ششیه بمعدن ببرد و رسد چنانکه درخت از جایی خود منقطع شود و آن جسم بهمان صورت
 در تها بماند اینجا تغذیه و تنبیه معدوم شد و آن جسم ششیه بمعدن گشت هم چنان جسد انسان بعد مفارقت
 نسمة ششیه بمعدن شود و آن نسمة که مطیة نفس ناطقة است نیز ششیه بمعدن شود و یکن که طبیعت کلیة نزدیک
 انحلال او بسبب بعض حوادث مدوی فرستد از عنصر هوا چنانکه در اجسام ملائکه سفلیه واقع می شود
 ایشان را جسدی است مخلوق از لطائف عناصر و مزاجیست ششیه مزاج دیدان چون اجزای کشفه
 عناصر متعفن می شوند و در آن اجزاء حیاتی فائض میگرد و تعفن است ششیه متعفن اخلاط دیدان پس اگر

در اجسام ملائکہ بسبب بعض حوادث تخلی پیدا شود طبیعت کلیہ بجائی اواز لطافت عناصر مدعی میفرستد
و آن نزدیک بکون و فساد است نه نزدیک تغذیه و تنمیه۔

و آنکہ گفتیم کہ حدی معین است کہ انتظار نفس ناطقہ را قبول کند مراد آنست کہ از نسیم جزوی چند کہ
حل قوائی ادراکیہ و قوائی نفس سبعیہ می کرده است بر جا خود می ماند و دین حالت خود بخوبی طبیعت کلیہ
حس مشترک کار سمع و بصر می کند و کلام و افادہ و استفادہ بالقوائی ادراکیہ باندہ دے از قوائی قلبیہ می نماید
چنانکہ ملائکہ نیز شبیه باین میکنند۔

و باینکہ ملائکہ و ارواح مفارقة بوجہی از وجوہ بمحدن مشابهت دارند و آن وجه ضبط و حفظ نفس
جسم خود را بغیر تغذیه و تنمیه و بوجہی دیگر حیوان و آن وجه مجتمع بودن نسیم با قوائی خویش۔

و اصل مجازاة در حیوان باینکہ نباتات نیز یافته می شود و آن آنست کہ فعلی را از افعال چیزی بسبب
ترتیب حالتی گردد کہ ازان لذت یا بدیاستالم شود و در حکم طعام کلی مثلاً حیوان زیادہ از عادت علت خورد و
بخمہ مبتلا گردد۔ یا درخت سم را چرود و بد رو سخت مبتلا گردد یا درخت جذب کند رطوبت زیادہ از طبیعت ان پس
بفساد و شمار متلی گردد و علی هذا القیاس۔

و چون انسان را نفس داده اند و فی ترو بالطافت تر از سایر نفوس لامحالہ مجازاة وی تقسم خواهد بود
بدو قسم قسم اول افعالی کہ بیدن تعلق دارد مثل عروض تنمہ بعد از امتلا یا عروض حرارۃ بعد تناول زنجبیل
دورین قسم صدور فعل با اختیار شرط مجازاة نیست گویہ را با گراہ یا خطا خورده باشد خواهد مرد بخلاف قسم ثانی کہ
آنجا تا اراده و اختیار بعد در کار نہ باشد نفس ناطقہ رنگ فعل را در خود نمکشد و بسببیت جزا منعقد نگردد
و قسمی تعلق نفس او دارد و حقیقت مجازاة متعلقہ بنفس آنست کہ نفس او ستم جزو دارد و ہر جزو را قبلہ
ہست کہ بآن مجذب است و چیرے هست کہ خواہان آنست چون آنجا رسد ساکن شود و چون صفات
مناسبہ آنجا کسب نماید متلذذ گردد و اگر آنجا نرسد و صفات مناسبہ آنجا اکتساب کند متالم گردد پس نسیم

منجذب بقوای شہویہ و سبعیہ و ادراکیہ است و روح سماوی بمنجذب بخیرۃ القدس و ملا علی نقی ناطقہ
 بمنجذب بسوئے حقیقت جامعہ و متوجہ بالسلخ و سعادت ہزکی و جدان ملائم خود است و تفاوت و وجہ
 منافرو این کشاکش در حال حیوۃ ہم ہست اما منور و غیر ظاہر و مخصوص باذکیاء و در حال موت نسیم بدن را
 و دواعی کندی و آلات ہنیمہ را بدورہ نماید و دودے منقطع گردد و رقیق و ضعیف باشد و قوای شہویہ و سبعیہ
 و ادراکیہ ہمہ ضعیف شوند و حکم روح سماوی غالب آید و انجذاب بسوئے خیرۃ القدس پدید شود و چشمی دیگر
 کشادہ گردد و تقدسنت فی غفلة من ہذا کشفنا عنک غطارک فیصرک الیوم حدید۔

و درین حالت اگر این نسیمہ صفات ملائمہ خیرۃ القدس کسب کردہ است لذتی بے کیف خواہد
 یافت و اگر صفات منافرہ اکتساب نمودہ ایم مقاسات خواہد کرد بسبب ترکیب ادب روح سماوی انقلاب
 و ہر کی بر خود تجربہ کردہ است کہ در مقام رؤیا انعمالی بروی علمی میریزد پس پردہ صورت اشکال
 آن علم بسیط از عالم فوقانی است و آن صورت و اشکال از خزائن نسیمہ و در مظان خود الہام بر خاطر باقی
 بشر میریزد بلکہ بر خاطر مای بہائم نیز و در حقیقت رؤیا ہمیں خاطر است کہ در دل می گذرد بسبب تطل
 حواس مشترک و متصرفہ پیوستہ آن متوجہ می شود و او را طبعی مناسب می پوشاند و در صورت لفظ چون
 حواس بکار خود مشغول اند ^{آن} و بجز صورت و ہمہ میسر نیست۔

و اگر در خواطر کہ بر دل مردمان فرو میریزد تامل کنی دانی کہ بعض از طبائع کو اکب و بعض تخیلات
 ایشان کہ عبارت از عالم مثال است می ریزد و بعض آخر از ملائکہ علویہ غلیہ کہ محتلا و نقلات ثابت شدہ کہ
 از ایشان بر دل مردمان آثار فائض می شوند اگر عقل پیش دینی کو آن فائض خاطر باشد و اگر قلب
 بہتت کو آن فائض حال باشد و بعض آخر از شیاطین و بعض از طبائع چنانکہ این تفصیل در اقسام
 رؤیا منقح شد۔

و بالجملة ہر مقدمہ کہ فائض می شود آنرا استعدادی ہست کہ آنرا تقاضا کردہ پس چون روح از دل و قوا

بدن ارضی خلاص شود و لا محاله استعداد تلقی خواطر و احوال از مافوق خود پیدا کند و از عالم مثال و ملا اعلیٰ بروی علوم و خواطر نازل شوند و احوال اعمال و اقوال خود روشن بینند از کیفیت ^{مقتضی} ~~مقتضی~~ و از دیگر قسم متلذذ شود و این با محب اکثر نفوس و نعمات و تدریجات باشند تا اجزای جسمه چه قدر متحمل شده اند و ذکا نفس چه مقدار بود و گاه باشد که برائے تعذیب و تعیم این شخص ملائکہ ہلیم شوند چنانکہ بحسب اقتضای بخت شخص ملائکہ ہلیم می شوند و این شعبہ است از مقتضیات مصلوٰۃ کلیہ و این معنی در حقیقت مخصوص بحالت مرگ نیست درین عالم نیز ازین مقلوٰۃ مجازاۃ واقع می شود۔

عقل بر طبق شرع ادراک می کند کہ مجازات را چہار موطن است یکی در دوزخ و دنیا و این دو قسم است یکی ترشح نفرت ملا اعلیٰ و نفس این شخص دیگر الہام ملائکہ کہ مقتضیات انعام و ایلام او سرانجام دهند و این الہام در نفوس بنی آدم یا نفوس بہائم یا ملائکہ سفلیہ قرار گیرد و این جماعت انعام و ایلام بہ تقدیم رسانند و این مجازاۃ مخلوط باشد با سباب سماویہ و ارضیہ پس اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضی انعام او باشند و مجازاۃ نیز مقتضی انعام است نعمت و دو چند داده شود و اگر مقتضی ایلام است نعت ناقص کرده شود و مجرائی طبعی ان و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضی ایلام است پس اگر مجازاۃ نیز مقتضی ایلام است ایلام دو چند کردہ شود و اگر مقتضی انعام است ناقص کردہ شود و ایلام او یا در میان ایلام انعامی داده شود بتکفیر آن ایلام ذنوب را یا بدادن فرحت در نفس این شخص و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ ساکت باشند از ہر دو جانب حق مجازاۃ کامل کردہ شود و چون این شخص انتقال کرد بمعا و گویا فراغ حاصل شود و ہو قول تعالیٰ سنفزعکم ایہا الشعلان

و چون ازین عالم انتقال کند و در عالم برزخ رود آنجا دو قسم مجازاۃ متحقق شود یکی ادراک لذت و الم از آنچه کسب کردہ است از ملکات حسنہ و سیئہ و ادراک تحدیق ملا اعلیٰ درین شخص بہ ہیبت یا بنفرت خواه این ادراک بے پردہ باشد چنانکہ شخص بیدار کیفیات طاریہ بر خود احساس

سکند یا پس پرده چندین اشباح و تماثیل که خیال آنرا اصطناع کرده باشد چنانکه نائم غضب خود را در صورت
سبع بیند و مزاج صفراوی خود را در صورت نیر آن و شعل ادراک نماید.

و دیگر الهام کردن بملائکه مملوکه بآن موطن که انعام کنند یا ایلام نمایند پس این ملائکه خود را بصورت
یا چوشت ظاهر کنند و مخاطبات لطیف یا عنیف در میان آرند و نعیم و تعذیب بطهور رسانند.

و چون ازین موطن درگذر و عالمی دیگر پیش آید که اورا در سان شرع یوم المحشر گویند و حقیقت آن
موطن آنست که درین نفوس ارضیه بسیار از احکام فردیه که از اختلاط عناصر و از جهت ماده ظلمانیه پیدا
شده بود برهم خورد و این نفس بمنزل جسم شفاف محاکات صورت نوعیه نماید و احکام صورت نوعیه بطریق
ظهور و غلبه پیدا شود چنانکه در محوسات صورته نوعیه در افراد انسان تقاضا می کند که بدین درجین
و عینین و افئین پیدا شوند لیکن گاهی علقی از عوایق استعداد ماده اذان منع کند و حین ناقص الحقیقه
اکمه و اقطع و اسک پیدا شود اینهمه از قبل ماده است نه از قبیل صورت نوعیه هم چنان در امور معقوله
صورت نوعیه را مقتضیات است از عقل سلیم که بلوث او بام ملوث نشده و استعداد قبول علوم حق
از مبدأ فیاض بروجه آن داشته و از خیال صحیح که شئی را بصورت مناسبه او که بر طبق شکل عالم مثال
شیخ سازد پس احکام فردیت فرو نشیند و احکام نوعیه غالب آیند همه مقتضیات نوع و عقل و خیال
بر روی کار آید و صورت فردیت قبول ظهور احکام نوع کند و با تم وجه محاکات آن نماید چنانکه در افراد نوع
ممکن نشود که بهتر از آن احکام نوع و ظاهر شوند نقد کشفنا عنک عطارک فیصرک الیوم حدید.

پس درین موطن وقایع چند ظهور کنند از میزان و حساب و تجلی آگهی و وحش و تطایر صفت اعمال
بطرف بین و شمال و شهادت آیدی و ارجل و صراط و ایضا فاض و جوه و اسودا و آن و شفاعت رسل

پس میزان عبارت است از ظهور صورت مقدار اعمال حسن و سیئه و معرفت تاثیر هر یکی از قبیلستین
بشکلی که عالم مثال تقاضا کند از کفیتین و مانند آن در میان عالم مثال و عالم شهادت بآن معنی که اجسام

خارجیہ شکل پذیر قوائی شالیہ گرد و مانند آنچه نزدیک شکل جبرئیل بصورت اعرابی سائل اذایان و اسلام
واحسان و اشراط ساعۃ پیش پیغامبر و نزدیک شکل فرشتگان بصورت خصوم پیش حضرت داؤد واقع شد
و حساب عبارت است از اطلاع شخص مساوی اعمال خود و محاسن آن بوجہی کہ اجزیہ منرتبہ بران وضع
شود بسبب افاضہ علوم غیبیہ برین شخص۔

و تجلی الہی عبارت است از ظهور تجلی اعظم بصورت منزهہ مقدسہ کہ صورت نوعیہ انسان استعداد
معرفت آن دارد چنانکہ بعض متاہلین را تجلی نوری تحقق شود لیکن اینجا استعداد تجلی خصوصیتہ فردیہ او شد
و اینجا تجلی صورت نوعیہ کلیہ خواہد شد و لایکون التجلی ابدالا بقدر استعداد و التجلی نہ۔

و حوض صورت ہدایت در شدے است کہ از تجلی اعظم بنفس نفیس حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم
ریختہ است و از آنجا از راه قوائی پیغامبر در عالم شہادت جاری شدہ و ادانی حوض صورت قدرہدایاتے
کہ افراد سلیمین قبول آن کردہ اند۔

و صحت اعمال عبارت از صورت نفس انسانیہ است کہ در عالم مثال کہ شرح آن گفتیم ظاہر شدہ
و نقاط سفید و سیاه بیان محاسن اعمال و مساوی آن درونی منتقش شدہ۔

و شہادۃ ایدی و ارجل نمایش دیگر است آن صور را باعتبار اتحاد آن نفس با آن صورت کن و جن
و صراط عبارت از راہی است کہ مقتضی فطرۃ سلیمہ انسانیہ است گنہ جمیع شرائع شرح و بیان
آن افتادہ و سرعت سیر و بطور آن و کلا یب دوزخ ہمہ نمایش موافقت بان نظرۃ سلیمہ و منافرة ازان
بامراتبی کہ موافقت و منافرت راست۔

و ابیضا ض و اسود و مانند آن نمایشی است از ظهور نور نفسانی کہ با کتساب اعمال محض ظلمت
نفسانی کہ بسبب اقتراف اعمال سیئہ حاصل شود بصورتہ بیتہ حسیہ کہ مشابہ بان نور و ظلمت باشد حکم
عالم مثال این قدر باید دانست کہ این ہمہ در عالم اجسام است لیکن بوجہی کہ قوائی شالیہ غالب باشند

واستعداد حسی مغلوب ہم جنس جمع اجسام اخرویہ ہیں حکم دارند۔

و شفاعت عبارت از نزول رحمتہ خاص است کہ نقض کنندہ ذنوب باشد از نفوس بشریہ

بواسطہ نفس نفیس حضرات انبیاء خصوصاً نفس نفیس حضرت خاتم النبیین صلوات اللہ علیہ و علیہم اجمعین
بمثال آنکہ در دار دنیا گاہی شخصی مشول برکات ملا اعلیٰ میگردد و دوزینی کہ بدامن نفس ادرسیدہ است
متاثر می شوند کہما قال رسول اللہ صلی علیہ وسلم لعل اللہ اطلع علی اہل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لکم و درین موطن نفرت ملا اعلیٰ در حمت ایشان شیخ شود و بجا طبات عقیقہ و لطیفہ و ملائکہ رحمت
و عذاب پدید آیند و صور ہائیکہ مناسبہ باعمال مثل شوند مثل اہل و بقر تعض با فواہہا تخط بقرونہا و تدریس
بارجلہا بمثال آنکہ اینجا الہامات از ملا اعلیٰ می ریزد بر نفوس ملائکہ سفلیہ و غیرہ و بمثال آنکہ در زمانات
شیخ می شود آنجا اجسام اخرویہ پیشتر از موطن خیال اثر پذیر وائی مثالینہ خواهد بود۔

و چون ازین موطن بگذرد موطنی دیگر پیش آید و آنجا رحمت و غضب الہی ظہور کند بصورت مقتضیات
صورت نوعیہ انسان زیرا کہ صورت نوعیہ انسان بدنی تقاضا رمی کند کذا و کذا و درین قوائی
ادراکیہ و طبیعیہ شہویہ تقاضا رمی کند و ہر قوتی را لذتی است و الٰہی پس حمت الہی در صورت لذت
ہر قوتی و غضب بیکل الم ہر قوتی ظہور کند و چون رحمت و غضب متعلق شدہ است باعمال و اخلاق و
ہیئات نفوس در ہماں لذات و آلام مراتب حمت و غضب ہمہ بر روی کار آیند مثلاً عطاء یا مؤقر بہن
از ماکل مشارب و ساکن بہتر باشد از عطاء یا مؤقر بہن۔

عطیہ مؤقر بہن آب چشمہ نسیم باشد کہ تمثال لذات عقلیہ است کہ از ادراک مجردات حاصل آید۔
و عطیہ ابرار شرابی باشد معز و ج بآب نسیم کہ تمثال لذت و ہمیہ و خیالیہ است کہ روح لذت عقلیہ
در ان منفوخ بود و بر مثال تجلیات صوریہ کہ محاکات علوم مجروحہ می کند و ہر ہمتی حسیہ بجای ہیئتہ عقلیہ می
نشیند و محاکات آن می نماید و واجب است درین موطن کہ جمیع مقتضیات صورت نوعیہ ظہور کنند

از منار کج و مائل و مشرب و صراگن و مجاکس و کلسائی و مخاطبات راحت افزائی و آنچه در انجیل مذکور
می شود که در معاد لذت عقلیہ خواهد بود فقط بیان مجازات جمعی است کہ قوای عقلیہ ایشان غالب تمام
موطن بر زرخ تنها و الا چون پرده خصوصیت فرو یہ شغافی تمام پیدا کنند لا بد است از آنکہ جمیع قوی کہ
در بدن انسانی مقتضی صورت نوعیہ بود ہمہ بروے کار آید لہذا بفرشتگان و انسلاخ از قوای طبیعیہ
اگرچہ نوعی از کمال است و در جنب صورت نوعیہ حکم اقطع و اعمی و اسک و درود لیکن ہذا آخر بار و انانی
ہذہ الاوراق والحمد للہ تعالیٰ اولاً و آخراً۔

تفہیم
- ۸۸ -

اصل اصول و مسائل خلق مسئلہ ایست کہ اختلاف آراء در ان بہ ترتیب شدہ اما آنچه بطریق
کشف ثابت شد تقریر کنیم بعد از ان بروجہ تطبیق آراء مختلفہ باشارہ نحیہ مطلع سازیم،
این مسئلہ مبنی است بر دو قاعدہ اولی در قرع و انیق چون آب ہوا شود و باز ہوا
آب گردد و بحدس قوی ادراک می کنیم کہ چیزے باقی است و چیزے متغیر کہ بر سبیل تبدل متوار شدہ
آن چیز باقی ہیولی عناصر و مواد الید است و آن چیز تبدل صورت نوعیہ است۔
مذہب منصور آنست کہ ایں ہیولی همان صورت جسمیہ است کہ قائم است بنفس خود یا در حد
ذات خود صورت است و باعتبار ورود و صورتی بروے ہیولی است۔

و ایں صورت جسمیہ در خارج معتمد بر ہیولی اولی نیست چنانکہ شائین اثبات آن کنند آراءے
عقل می دانند کہ اورا دو جہت است جہت فعلیت و جہت قوت اما ہر دو جہت در خارج از یک ہو وجود
منتزع شدہ۔ رئیس مشائین اثنینیہ جہت را بوجہ تقریر کردہ کہ موہم اثنینیہ فی الخارج باشد۔
و ایں صورت جسمیہ را خواص است یکے آنکہ ہمین آن غیر بسیار باشد و فوق غیر تحت لاچار
تقییمات را احتمال نماید الی غیر النہایہ کہ مقتضائے صورت مختلف نہ شود و بگرا آنیکہ مشار الیہ ہر نہاد و خاک

سویم کہ ہمیشہ متحرک باشد یا ساکن خالی ازین دو حالت نباشد زیرا کہ مورد صورتی است جو ہریتہ و عرضیتہ و ہر صورت مقتضائے وارو اگر دو کو آن یک صورت و مقتضی آن موجود باشد سکون است و اگر صورت دیگر و مقتضای آن پیدا یہ حرکت است و این حرکت در مقولات بسیار پیدا شود در این دو کیفیت و غیر آن چہ تمام آنکہ گاہے از صورتیہ منفک نہ شود قبل از تحقق این جم عالم بہ فعل بود و ہمہ ثبات بر حال واحد ہمہ تجر و از اشارہ بکان صورت جمیعہ این بدعات در میان آورد۔

قاعدہ ثانیہ۔ مریع خلق دو صفت است جمع و تفریق آنچه مشاہدہ می کنیم از خلق بعض اشیاء و فناء بعض جمع و تفریق اجزا است کہ بدن حیوان یا نبات از ہم باشد و صورت تالیف او بہرہم خود خاک خاک پیوند و ہوا ہوا و آب آب و رشتہ الفت از ہم گسستہ گردد و باز در مخلوق دیگر تالیف دیگر ہم آیند و مصدر آنرا آن تالیف شوند و بکذا بکذا تا آنکہ دنیا منصرم شود۔

و این جمع و تفریق واقع می شود بر اجزاء صغار چنانکہ در نحو حیوان و نبات می بینیم کہ ہر روز و ہر ساعت و ہر آن اجزاء و اقطار بدن منشر می شوند و باز بعض تحمل می گردند۔

در صورتی کہ بدن دو بابت سنگ سخت تا بست سال مصداقت کند از ان سنگ مقدار یک انگشت سخت نماید آن یک انگشت را بہر بست سال تقسیم کنیم لا بہر آن چیزے سحق شدہ است قدر آن را غیر رب العزت کے نمی شناسد۔ متکلم می گوید کہ این تجزیہ بآن مرتبہ بنتی میگردد کہ آن جزر لا تجزئ ات و دیگر اطمینان گوید آن تجزیہ بالفعل باجسام صغار صلیبہ بنتی می گردد کہ آنرا در ہم شکستن نبود پیش فقیر ہر دو قول منطبق است بایک دیگر معنی جزر لا تجزئ ات است کہ لایکن تقسیمہ قطعاً و لا کسر و لا و ہما لا فرقاً و انتہائے تقسیم قطع و تقسیم کسر و خلاف نیست آدمیم بر تقسیم و ہی و فرضی تقسیم و ہی و معنی دارو یکے آنکہ نقل کنیم صورت این جزو را در خیال خود و منحل سازیم بر قسم و این تقسیم و ہی بنتی است بحدی کہ زیر کہ خیال قوتے است نہنتی کہ تا جائے منقطع گردد و دیگر آنکہ اشینیہ ادراک کردہ شود و در ہم بآنکہ بعض نجاب

فوق است و بعض جانب تحت داین پنج جا منقطع نہ گرد و زیر کہ از خواص صورت جسمیہ آنست کہ اثبتیہ و اجزاء او واقع شود۔

و همچنین تقسیم فرضی و معنی دارد یکے آنکہ آنرا معیار معین ادراک کنیم از عدد و کم متصل مثلاً جز و ہزارم است از یک ذراع و دیگر آنکہ مجز و اثبتیہ شناسیم و قادر بر تعیین معیار نخوت از عدد و کم متصل نہ شویم چنانکہ در صورت حجر صلب محقق تقریر نمودیم۔

پس مشکل تقسیم دہمی و فرضی را بمعنی اول گرفته و گفته کہ جز و لای تجزئی قابل تقسیم دہمی و فرضی نیست درست گفته است و حکیم تقسیم دہمی و فرضی را بمعنی ثانی گرفته است و گفته کہ ہر چه در اشارہ منا و ہناک آمد است قابل تقسیم دہمی و فرضی است و راست گفته است۔

چون این دو قاعدہ تقریر کردہ شد بر اصل سخن رویم حقیقت این صور جسمیہ قائمہ و صور نوعیہ تبدلہ چہیت محکم گوید صورت جسمیہ کہ بحقیقت اجزاء لای تجزئی است ہم آمدہ۔ طول و عرض و عمق امور متزایعہ است از کثرت و قلت اجزاء و ہم مانند متزاع گشتہ و راست می گوید زیرا کہ ہر جز و قابل اشارہ ہنا و ہناک آمدہ ہم از یکے بدیگرے و از دیگر بسویم و از سویم بہارم و ہم ہر انتقال کرد و طے و عرض و عمق ہم رسید مانند حال قطرہ نازلہ کہ دہم آن را خط سقیم می دانند۔

و صور نوعیہ الیفات متنوعہ است و الوان و اشکال مختلفہ کہ ہر یکے را خدا تعالی در سنت اللہ خواص و حرکات معینہ باز بستہ است و راست گفته است زیرا کہ آن یک را آدمی می گوئیم و آن دیگر را فرس آن یک را غلہ می نامیم و آن دیگر را کم چوں تقیثش ما بہ ذالاطلاق و التسمیہ کنیم غیر تالیف خاص و اعراض خاصہ بہ خاطر ما مثل نہ شود و اگر فرض کنیم کہ ہمیں فرس سقیم القامۃ با دمی البشرۃ فہم الخطا ب ناطق مضامک گرد و اسم فرس بر آن توان اطلاق کرد بلکہ نام او انسان باشد۔

اطلاق اسم جوہر و جسم بریں انواع نہ باعتبار صور تبدلہ متواردہ است بلکہ باعتبار اصل واحد قائم

فی الحالین فرض را که از جوهری دانیم و انقیاس اجسام می شماریم نه باعتبار صفات خاصه اوست چنانکه ترکی
و زنجی هر دو را انسان می گوئیم لیا اعتبار ترکیته و زنجیته بلکه باعتبار معنی مشترک

حکیم گوید حقیقت صورت جسمیه اولاد رعایت اولی بر وجه تحقق عقل مثل شد بعد از ان فضا خاتم پدید
آمد که بمنزله طفاحه از عوض ممثلی به آب از عالم عقل برآید به عالم اشاره حیه افتد و حقیقت صور نوعیه شئون متکثره
است و رقوم مستحجه که اولاد مرتبه عقل پدید آمد بعد از ان فضا خاتم در رسید که بمنزله صورتهای منطبعه
در آئینه عکس مختلف در آن صورت جسمیه پدید آمد شئون متکثره در مرتبه عقل بمنزله نقش خاتم است که محصل
حروف اسم است مثلاً زید است نه عمرو و صور نوعیه بمنزله نقوش متفرقه در موم یا طین که شخص حروف است
که این نفس خاص که عبارت از اطوار وجود موم و طین باشد بهم رسیده آن مرتبه اولی وجود عقلی است و این
مرتبه ثانیه نفس است و صورت نوعیه است صورت نوعیه حال است در هیولی چنانکه این نقوش خاصه حال است
در موم و طین و رقوم مستحجه در رعایت اولی حال نیست بلکه قائم است بفاعل خودش و متحقق است
بغیر تبس به اشاره حیه -

فیقری گوید که حکیم درین مقاله راست گفته است و در تحقق سفته لیکن با مقوله متکثر بمنزله برنجی غیر
زیرا که این تفاحه که از عالم عقل به عالم اشاره حیه و فاده است از خواص او آنست که همین غیر بسیار باشد
و همین است معنی اشاره حیه

چون این نکته ملاحظه کردیم اجزای قسمی بهم رسیده این صورتهای مختلفه که در هیولی منطبع شده است
اول نمودار در خارج تألیفات و اشکال و انوان است از عالم مقدس آن تألیفات و اشکال و انوان
با این صورتهای دست در آغوش کرده برآمده اند متکثر مکن قریب التناول آورد و علیم نکته باریک تر گفت
عبارت ناشی و حشک واحد و کل الی ذاک البحال یشیر

تفهيم

قال الله تعالى ولقد هممت به وهماً لو لا ان رأى برهان ربه الآية اعلم ان عصمة الله تعالى لعباده من سوء الفحشاء يكون على وجهين احدهما ان تتلون نعمته بلون التقوى وذلك بان يستمع الى زواجر الله تعالى ووعيده فتقع على القلب بموقع عظيم ويظهر ملكون جبلته من خلق الربة فيحيط التقوى بالنسمة من جميع جوانبها ثم يدخل في جوارها فيغدو ملكة المعصية رأساً وهذه عصمة العليين واهل الله اعني الذين يكون محمد قمرهم من الله هو الاحمال او ملكاتها والثاني ان لا تتلون نعمته بشيء من الالوان لا لون التقوى ولا لون الفجور بل يكون خالية صافية مهيئة لما يريد عليها من ظهور احكام التجليات الالهية المتتوعة القائمة على عينه من التولى وفيضان الشرائع والصيرورة من جوارح الله والسنة كما قال رسول الله ﷺ الحق ينطق على لسان عمر او ظهور حكم كل نشأة من نشآت ونبوة من المجهروت والملوك والناسوت على التعاقب بين التجليات المعنوية والاحوال السنية البهية والتطور بالطوارح الى محاذة تطور الوجود في تنزلاته عيناً ولكن يحيط بهذا الرجل الاسم الذي يقتضيه تولى العبد من فوقه ومن تحته فلا يدعه ان يقع في مهلكة وان كانت ملكات السوء موجودة فيه لعدم حاله وشيوع تطوره في الطوارح الباطل لا يخلو من نشأة توجبه وتحققه بحسب طبيعتها وانما هي خير مجت في حداثتها وان انقلاب حكمها شر في هذا الموطن لفساد القابل فالعبد حينئذ غير متلون بلون ولا مقيد بالتقوى بحسب جوارحه سره ولكن التقوى لباس الله من فوقه وهذه عصمة اصحاب التجليات من الله وهذه الشرائع من الاولى والاولى واجمى وكان يوسف عليه السلام من الانبياء جميعاً من المعصومين بكملة العصمة ولذلك تراهم يحولون في المباحات من معانقة الزناج والاولاد والمكاسب و

الضعفات والبكاء على فقل الاولاد والمرافق وانضمير على المرض وسوال كشفه فلا يفعل عشرة
 الصوفيون المقيرون الذين فئيت سميتهم في نطاع الملکوت والجبروت فاقبلت هزتهم
 بمجامعها الى وراء الحجة الدنيا فصار لا يميز بين الجلال والمرأة واشت العيش وناعمه وقال
 بحسب حاله يا حبيذا المکر وهان الموت والفقر يا جملة فكان يوسف عليه السلام شتابا سوي
 المزاج والمرأة من اجل الناس مشغوفة بحبه فعرضت نفسها عليه وتجلت كل التجل و
 راودته عن نفسها وغلقت الابواب فاجبت صحة مزاجه الناسوت ان يهت بها ولكن اذ ركة
 التولي فقتل عنده بصورة البرهان الذي رآه واخلصه الله تعالى وكذلك صنيعه تعالى
 بالمخلصين بالفقر قد بر وكن من المثبتين،

٩٠ - تفہیم

اعلم ان التجلي في لساننا يطلق على معان كثيرة مجتمعة ثلاثة اصناف الاولى التجليات
 الوجودية وحقيقتها ظهور الوجود بحسب التحقق الخارجي في المظاهر الجبروتية والامكانية في
 كل مظهر باحكام خاصة وآثار متميزة والثاني التجليات اشهودية وحقيقتها ان السالك اذا
 توجه الى الله سبحانه بمجامع همته وانكشف له الحقيقة القصوى على اوان شتى وارضاع
 مختلفة فكل لون ووضع من انكشافها له يسمى بتجلي وهل بحسب علمه بالله تعالى ومعرفة
 والثالث التجليات الكمالية وحقيقتها ان الفاني في الله عن نفسه والذي انقلع عنه
 غواشي طبيعته اذا تطلع الى الجبروت تطلعا مقدا وادامر على ذلك انصبغت نفسه
 بصبغ الجبروت وتمطت لظهور احكام الجبروت فيها فتحقق لصالح نشأة فائضة من
 الجبروت نسبتها الى النفس الناطقة نسبة الاعراض الى جواهرها ونسبتها الى المبادئ
 الجبروتية نسبة الوجود الذهني الى الوجود الخارجي وهذا الفائض انما شبهه بصورته

عند السالك المستغرق في حاله انه تطمع الى حقيقة الحقائق ولكن لما غشي النفس وصار كاللون المحيط بها فلا يزال انه شيء موجود في الخارج اتصف به النفس اما التجليات الشهوة تفرى على ضربين منها التجلي الالهي وهو ان يجمع السالك همته الى الله فيزول محبته عن كل ما سوى الله تعالى ويختص به ونشاطه في الله فاذا كمل ذلك انكشف حقيقة واحدة بيدها المنعم والعطأ والامانة والحياء والفقر والغناء الى غير ذلك من ثقلبات العباد في احوالهم وفي وجودهم حينئذ انطفئة ثم وتم وفي تربيتهم بالانواع النعم الظاهرة والباطنة وغير ذلك ولا يستتبع هذا المقام احوال كالترك والتفويض والتسليم

ومنها التجلي الصافي وهو ان ينكشف ظهور حقيقة واحدة في المظاهر المتعددة وتارة بحسب التحقيق والوجود واخرى بحسب ظهور تلك بحسب صفة كالسمع والبصر والحواس في تلك المظاهر وهذا المقام يستتبع علماً بالاتحاد تارة بانزاج الوحدة في الكثرة وانزاج الكثرة في الوحدة وتارة على سبيل المراحة وتارة على سبيل سكون القلب بها من غير مزاحمة ومنها التجلي الذاتي وهو انكشف حقيقة الحقائق كما هي لا في مرآة ولا مظهر بل بنفس وهذا المقام يستتبع حيرة ولا يقتضي التكلم بأسطر ودقائق الاتحاد وانزاج شيء من الوحدة والكثرة في اخرى وهذه الاربعة اعني توحيد المحبة وتوحيد الفعل وتوحيد الصفات وتوحيد الذات كلها مقامات يعبرها السالك ويرتقى منها الى الله صعوداً واحداً بعد الآخر والتجليات الصورية ومحققته ان يرسم من التجلي الكمال ان كاملاً او من علمه بالله وجمع همته اليه في حصة المشتركات فيعتقد هناك صورة من الصور المخزونة في جسمه حكم الترشح المارة عن الصورة فيأمر تلك الصورة وينهاه ويخاطبه بل يذو الخطاب ان يعامل معه معاملة الغني والكل كما اخبر رسول الله ﷺ انه رأى الله تعالى في منامه في

صورة رجل شاب فسأله عن الكفارات والدرجات الى آخر القصة،
ومن علامة هذا التعجب ان يعتقد السالك في وقت ظهوره انه الله او انه من تغلب
تلك الحقيقة في هذه الصورة اما الصورة المباركة المعظمة التي يراها السالك ولا يعتقد في
ذلك الوقت هذا الاعتقاد فهي من الواقعات الدالة على قبول طاعته له من التجليات الصورة
وقد يفاض من عالم المثال صورة على الماء الذي هو اصل الموجودات العنصرية فيكون
شبهه من المثال وحقيقته تجلي من التجليات الكمالية كما كان لموسى عليه السلام على الشجر
وحين اخترق الجبل وهذا ايضا قسم من التجليات المعنوية وحقيقته تها ظهور معنى يفهمه
من معاني صفات الله فيتمطي النفس او يصبغ بصبغة حينئذ من الزمان وهذا يكون على
ضرب قد يرى صورة من الحيوان او النبات او الجواد فيصير كالمرأة فعلى الله سبحانه فيظهر
عليه حسن فعله من حسن تلك الصورة فيغلب عليه هذا العلم ويسقى كأس الزين من خمر
المعرفة فيبقى سكران مغلوبا على عقله او تصير كالمرأة لظهور الوجود او سائر الصفات في
تلك الصورة فيتبجح الظاهر من قبل حسن المظهر فيسكر ويصير بلا قدس لخاصية
ملكوته كاحوال النفوس المقدسة والملائكة وعالم المثال او جبروتية كالاسماء والتجليات
الكاملية فيصير كالمرأة لجمال الله بحسب وجه خاص وحيثية خاصة فيسكر بذلك سكر عجيبا
وقد يظهر عليه معنى من المعقولات الثانية كالتمتع والتأخر غيرهما فيتركب بالحضورين
يدي الله ويتولد من ذلك حال عجيب وسكر وانصباغ نفس مثل ان يرى الشخص وحدة
التي بها صار واحدا في العالم الناسوتى مرآة للوحدة الكبرى فيتبجح بها كل التبجح او من
احوال المنفعة كالنشاط والخرن والحزنة والانحجام فيتولد منه ومن الحضور حال عجيب كالنس
والهيبة والذلال والتبذل على الله والعشق وغير ذلك والمستغل لهذه التجليات

كل ذكي بحسب العلم والحال سريع التأثر لظهور الحق شديد الانصباغ لصبغة وكثيرا ما يصطحب
 اهل فيما بينهم ويزيل اكره انفعال الله وصفاته فيتهيج في قلوبهم تجليات معنوية للذينة بل قد
 يسمعون الى الثغاني وحكايات العشاق مع محبهم فيتهيج ذالك احوال العجيبه وقد يصغون
 الى شعر ظريف فيفيض امر الى امر وهذه التجليات الصورية والمعنوية ليست بمقامات يترقى
 فيها العبد الى الله صعودا بل نتيجة مقامه ازدياد مقامه بعلمه وحالاته واستغل الخفاضات
 تلك النتائج

الحواشي المتعلقة بمصنف (١٨٤١/١٨٤٢)

مؤيدنا الشيخ محمد بن موكنا الشيخ محمد السميعي التمهيد للهو قدس سره
 التي اذكر في مقدمة الناشر من اول الكتاب

قول هو الوجود بمعنى التحقق والتقرير لا بالمعنى لمصدر الخ فله من التفهيمات
 له ينفق ان الشيخ الخ اراد بالوصول الى حقيقة التوحيد كون العارف اسما للمها وخارجا من خواص الحق فلا فائدة في
 بيان التقرير الاول الا بزيادة اعلام السائل ان ما قلت مخالف لمصطلح الصوفية فان الوصول الى حقيقة التوحيد
 عندهم في اصطلاحهم يتعد الخرج الوجودي له الاتحاد بالوجود المطلق - وحق الجواب ان يقال لا يلزم من الوصول
 الى حقيقة التوحيد حدوث قوة الخلق وغيرها في وجود المقيّد واما وجوده المطلق فهو متصف بصفات الوجوب من
 الاول قولكم وقول الصوفية يتصف بصفات الوجوبية سوى الوجود والقدر غير صحيح كان الوجود المطلق متصف
 بالوجوب والقدر والوجود المقيّد ما اتصف بشيء من الصفات ١٢ كتمه محمد عمر ابن محمد السميعي

قول فله موجوديته ان لها انضماما بحقيقة الوجود والمحقق كلهما الخ من التفهيمات

له لا يخفى ان هذا مخالف لفظي فان الشيخ الخ اراد بالوصول الى حقيقة التوحيد كون العارف اسما للمها وخارجا
 من خواص الحق فلا فائدة في بيان هذا التقرير الاول الا بزيادة اعلام السائل ان ما قلت ليس اصطلاحا هو
 الصوفية وحق الجواب ان يقال لا يلزم من الوصول الى حقيقة التوحيد حدوث قوة الخلق وغيرها في وجود
 المقيّد فانه عمل الآن كما كان كما قلت بل عجرة زائدة فناء لا رادة واما وجوده المطلق فهو متصف بصفات
 الوجوب ازاوما اتصف الآن، وقولكم متصف بجميع الصفات الوجوبية سوى الوجوب والقدر ليس بصحيح
 فان الوجود المطلق متصف بالوجوب والقدر والوجود المقيّد ما اتصف بشيء من الصفات والله يعلم
 بالصواب ١٢ كتمه محمد عمر ابن محمد السميعي ٨١ + ٩

تجدد العلم

الذوق في حصر الأول من الكميات ببيان الصور

“قد وقع إنشاء الطبع بعض غلاطه مطبعية نذكرها ليستدركها القراء في المواضع التي وقعت فيها”

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠	١٤	يزه	يده	٣٠	١٢	مبالغ	سابع
١١	١٥	رسلنا	رسلنا	٣١	١١	يجهت	يجهت
١٢	١٤	مما	ها	٣٥	١١	يحسب	يحسب
١٣	٨	ان علماء	عن علماء	٣٦	٧	فنى	فناء
١٤	١٩	وبدريكر	وبدريكر	٣٤	٤	مقاساتهم	مقاماتهم
١٨	٤	درنگ	در رنگ	٣٩	٥	انوا	انوا
١٩	١١	وبكل خواص	ولكل خاصية	٤٠	٥	فضمحلون	فضمحلون
٢٠	٥	قضى به	قضى به	٤١	٩	متحلنة	متحلنة
٢٣	١١	بطاعة	الطاعة	٤٣	١١	الشارح	الشارع
٢٤	١٣	الرحمة	الرحمة	٤٣	٧	الراغاني	الراغاني
٢٥	١٩	والتصرع	والتصرع	٤٤	١٣	زيد من حارثة	زيد بن حارثة
٢٦	٢٤	قول الشيخ	قول الشيخ	٤٤	١٨	يسدق	يصدق
٢٧	١٤	بتفطروا	يتفطروا	٤٨	٤	سوء التحقيق	سوء التحقيق
٢٨	١٩	تتحقق	يتحقق	٤٩	٢	خيز	خيز
٢٨	٢٨	زعم	زعم	٤٨	٨	تابع	تابع
٢٩	١٥	مبيناً	مبيناً	٥٢	٢	القائل	القابل
٣٠	١٣	دوروى	ودوروى	٥٣	١٢	عضبك	عصبك

صواب	خطأ	صفحة	سطر	صواب	خطأ	صفحة	سطر
الفرقاني	الفوفاني	٨٩	١	ولو كان	واكان	٥٣	٢
الذئبان	الزبان	٩٠	٥	يفاض	يقاض	٩٠	١٢
النفس	للففس	٩١	١٠	فيصير	فيصبر	٥٤	١٣
دهمهم	وههم	٩٢	١	وجهتها	وجهتها	٩٢	١٤
ذواتها	ذولتها	٩٣	١١	كل منها	كل منها	٩٣	٤
تتصوت	يتصوت	٩٤	١٨	بودن	بودن	٩٤	١٢
مثل ارجاج	x	٩٥	١	ورزد	درزد	٩٥	٤
الآدميين	الآدميين	٩٦	٤	تشبه	تشبه	٩٥	٣
بواسطة	لواسطة	٩٧	٢	متساوية	متساوية	٩٦	١٣
وثانية	وثانية	٩٨	٤	من قبل	من قبل	٩٧	١٥
وثالثة	وثالثة	٩٩	٨	نزلت	الانزلت	٩٨	١٤
فانها	فانما	١٠٠	٩	مشرح ومفسح	مفسح	٩٩	١٢
بالاستعاذة	بالاستعاذة	١٠١	١	متشبع	تشبع	١٠٠	٩
المهندمة	المهندمة	١٠٢	١١	حظيرة القدس	خطيرة القدس	١٠١	١٥
منى	منى	١٠٣	١٨	بود	بودى	١٠٢	٣
سنة	منة	١٠٤	١٠	وكان المستغل	كان المستغل	١٠٣	١١
الحرازة	الحرازة	١٠٥	١٤	بجميع	بجميع	١٠٤	١٨
المصلحة	الصلحة	١٠٦	١٩	واوتى	واوتى	١٠٥	٨
بصبغه	بصبغه	١٠٧	٩	هذا الوصى	هذا الوصى	١٠٦	٩
من	من	١٠٨	٢	والجشتية	والجشتية	١٠٧	١٣
وطبيعة	والطبيعة	١٠٩	١٣	طريقا	طريقة	١٠٨	٨
البوصي	البروصي	١١٠	١٥	لأناس	الأناس	١٠٩	١٢
يمكن	يمكن	١١١	٥	الوجدان	الوجدان	١١٠	١٤
اوجب	وجب	١١٢	١٢	كوكب	كواكب	١١١	٣

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٥	راسخ	راسخة	١٠٥	٥	تكسبنى	تكسبى
"	١٤	شيئ	كل شيء	"	٦	اختلف في ماهيتها	اختلفت فيما بينها
"	"	درة الناج	درة الناج	"	١١	بمنزلة نسبت	بمنزلة نسبة
"	١٤	وخلقة	وخلقه	"	١٤	وانانية	وانانيته
"	١٨	هي	هيئ	١٠٦	٣	الانانيات	للانانيات
"	"	ينبه	تنبيه	"	١٤	والحلش ولتقطن	والحدس والتقطن
١٠١	١	دقيقة	رقيقة	١٠٤	١١	والمشاجن	والمشاحن
"	٣	المهمهم	المهم	"	١٣	الوخير	الوحر
"	٣	طبعيا	طبيعيا	"	١٨	بصدر	يصدر
"	١٣	مقتدا	مقتديا	١٠٨	١	التحقق	التحقق
"	١٣	المهندسة	المهندسية	"	٣	الطبيعية	الطبيعة
"	١٢	قد يحصل	وقد يحصل	١٠٩	١٠	غاياتها	غاياتها
١٠٢	٩	الاضافة	الخلافة	"	١٤	منير	منبئ
"	١٢	واليهاكل	واليهاكل	١١٠	٤	دريابد	دريابد
١٠٣	٢	شها	تهتها	"	١٥	الحارجم	الحارجم
"	هات	والنسبة	والبسة	"	١٩	الضلائية	السفلائية
"	"	الحرفة	الحرفة	١١١	١	نحو	على نحو
"	"	والبسنى لذلك	×	"	١٣	وحنك	وحسك
"	١٣	المشأخ	مشأخ	١١٣	١	بسيار	بسيار
"	١٥	متفقة	متفقة	"	١١	امردان	امردان
١٠٣	٥	القرب	والقرب	١١٣	١	قلندران	قلندران
"	"	ان الله	×	"	٣	لمتد	لمتد
"	١١	الله	والله	"	٣	استعداد	استعداد
"	١٢	انيات	انانيات	١١٤	١٥	منئى	منئى

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	و الصواب
۱۱۸	۱	بحر	حجر	۱۳۱	۴	خوبد بود	خوابد بود
"	۸	مشوس	مشوش	"	۸	میناء	میناء
۱۱۹	۱۱	شدود	مشدود	"	"	تدیرات	تدیر است
"	۱۹	یاو	باد	۱۳۵	۱۸	انایتر	انایتی
۱۲۰	۱۵	برتابعان	برتابعان	۱۳۸	۸	شحق	شحق
"	۱۸	رماچوں	یارماچوں	۱۳۱	۱۰	آثرا	آثرا
۱۲۲	۱۱	خلفی	خلقى	۱۳۲	۹	قانی	قانی
۱۲۳	"	امطر المطر	اهطرت المطر	"	۱۳	اچشد	نچشد
"	۱۴	تنفقون	ینتفقون	"	۱۲	بطفها	لطفها
۱۲۴	۴	قوم	قوم	"	۱۸	خراوندان	خراوندان
"	۱۸	لجائب	بعجائب	۱۳۳	۲	ازخوشیم	زخوشیم
"	۱۹	التناهما	اكتناهما	"	۳	خودم	خورم
"	"	فانه	فانا	"	۴	برسائی	برسانی
۱۲۵	۱۳	یتیسر	بتیسیر	"	۱۰	عبارت	عبادت
"	۱۲	ناما	تاماً	۱۳۴	۲	تصویریم	تصویریم
۱۲۶	۶	فی مخاطبة	هذا البيت في مخاطبة	۱۵۵	۱۰	ولا تضغ	ولا تصغ
۱۲۷	۴	ضعيف	ضعف	۱۴۳	۵	لوجود	لوجود
"	۱۲	السنة	السنیة	۱۴۶	۱۰	وبقت	وبقیت
۱۲۸	۲	ولا يحيط	ولا یحیط	۱۴۱	۴	اللطيفة	اللطیفة
"	۱۱	منشيد	منشید	"	۱۰	اتسعت	واتسعت
۱۲۹	۵	متعلم	متالم	۱۴۳	۱۸	اکان	سواء کان
۱۳۰	۱۰	يا زبره	بازبره	"	۱۹	"	"
"	"	كيف	کف	۱۴۴	۴	الحیس	الحیس
"	"	يا ثريا	باشریا	۱۴۵	۵	یضرب	یضرب الله

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٤٤	٤	برزها	ابرزها	١٨٥	٨	ألفاظ القرآن	لأن ألفاظ القرآن
"	١٣	بوجود	بوجوده	"	١٣	تعظيمها	تعظيمه
١٤٤	٢	من طلب النساء	التألق من طلب النساء	١٨٦	٣	توحيد	التوحيد
"	١٤	اشتبه	اشتبهه	"	"	التمثيل	التمثيل
١٤٨	١٤	ركن قابلية	ركن قابلية	"	٥	لكل معنى	بكل معنى
١٤٩	١١	التعين	لتعيين	"	٦	وحدانا	وحدانا
"	١٨	بأن الله	بأن الله	"	٤	التمثيل	التمثيل
١٨٠	٣	اللوح	واللوح	١٨٤	١٥	ماهية خاص	ماهية خاصة
"	١٠	طبيين	طبيين	١٨٨	٢	تقليبات	وتقليبات
"	١٥	فناها	فناها	"	١٠	لا يستحق أن	لا يستحق أن يعدل
١٨١	٢	قرحه	قرحه	"	١٣	مالا بلان	بالا بلان
"	"	روي	روي	"	"	والمقوم	والمقوم
"	٣	اطلقوا	اطلقوا عن الفناء	١٨٩	٣	بهميته	بهميته
"	٦	اظلم	x	"	"	ملكيتهم	ملكيتهم
"	"	بنور	نور	"	٣	بهميتهم	بهميتهم
"	٤	المستفزين	المستفزين	"	٥	وجدوا	وجدوا
"	١٣	يقلب عليه	يقلب عليه	١٩٠	٤	ومعقبا بما	ومعقبا لما
١٨٢	١٩	البارزة	البارزة والكامنة	١٩١	٢	فها من	فها من
١٨٣	١٨٣	مع الفيضان	مع الفيضان قوة الهية	"	٥	بذلك	بذلك
"	٣	قوة الهية	x	"	٤	حسن قصد	ها حسن قصد
"	٨	مذهب	يزذهب	١٩٣	١٠	الافلاك	الاملاك
"	١٠	ظهرها	اظهرها	"	١١	المراتب	مراتب
"	١٤	ارادة	x	"	١٣	بالاشعة	برها الاشعة
١٨٥	٣	بصورة	بالصورة	"	٨	فردايتها	فردايتها

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٩٣	٢	لا تخبرك	لا تخبرك	٢٠٣	١٨	غلية	غاية
"	"	صرحنا	طرحنا	٢٠٣	٩	لبواب	ابواب
١٩٣	٥	بصورة الحق	لصورة الحق	٢٠٥	١	الذنيوين	الذنيوين
"	١٧	بالبدأ	بالبدأ	"	١١	واتلافها	واتلافها
١٩٥	٤	منالك	هنالك	"	١٢	اغتنذ	اغتنذ
"	١١	ظهور	ظهور	٢٠٧	٥	الله	الله
١٩٧	٣	حأئت	جأئت	"	"	ابتعاء	ابتغاء
١٩٤	١٧	طوبلة	طويلة	"	١٠	والجمع	وجمع
١٩٨	١١	البررة	البررة	"	١٨	الصفار	الصفار
"	"	انصال	اتصال	٢٠٨	٢	التكلف	التكيف
"	١٥	بملى	يملى	٢٠٩	١٢	جملة	جملة
١٩٩	٧	للاهوت	اللاهوت	"	١٥	واسخافة	وسخافة
"	١٣	دهش خير المناظر	دهش لناظر خير	"	١٩	وجعلوا	وجعله
"	١٢	الذهنى	الغرضي والوجود الدقيق	٢١٠	١١	تسلسل	تسلل
"	١٨	التجرد	التجرد	"	١٢	ام	لم
٢٠٠	٢	لمثل	كمثل	"	"	مدعية	بلعية
"	٨	اداوها	ادارها	"	١٣	فهو مثل	هو مثل
٢٠١	٥	مقالاتهم	مقالاتهم	"	١٢	يتصف	ينصف
"	١٠	اتسعت	ازمعت	"	١٥	بل	هل
"	١٧	موافقهم	موافقهم	٢١١	١	الترجيع	الترجيع
"	١٤	استفتاح	استقباح	"	٢	فقد	قل
٢٠٢	٨	فتفسرهم	فتفسرهم	"	٣	التخالف	المخالف
"	١٤	لفيضها	يفيضها	"	"	ولا يؤخذ	ولا يأخذ
٢٠٣	٣	ووجهه	ووجهه اليه	"	٤	محقق	فحقق

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢١١	٤	الشعاع	الشعاع	٢١٣	١٢	وتأول	وتأويل
٥	١٠	لتقرأه	لتفتروا	١٤	١٤	وما يغتم به	وبالغتم فيه
٦	٦	يفترون	يفترون	١٨	١٨	الآخر	الآخر
٧	١١	ما	x	٢١٥	٢	فانبهوه	فاتبهوه
٨	١٣	بالنسبة	بالسنة	١٢	١٢	ركبتهم	ركبتهم
٩	١٤	ما لم يعلم	ما لم يعلم	١٤	١٤	المكاسفين	المكاسفين
١٠	١٤	ما لم تشتغل	ما لم تشتغل	١٤	١٤	والهدي	والهدي لكل الهدي
٢١٢	١	تبعا	تابعا	٢١٤	٣	ناصبية	ناحية
١١	٢	الفرقين	الفرقين	٦	٦	ميسرة	مسيرة
١٢	٤	يخالف	يخالف	٦	٦	ان يحصل	ان لا يحصل
١٣	٦	ويصح	ويصح	١٢	١٢	وعتراه	وعتوه
١٤	١٤	تبين	نبين	١٩	١٩	واتخذوهم	واتخذتم
١٥	١٩	يكتب	تكتب	٢١٤	١	والسهم	والبنيم
١٦	٦	بالسر	بالسد	٦	٦	اللحي	اللحي
٢١٣	٢	كثيرا	كثيرا	٢	٢	ولم يتألوا	ولم يتألوا
١٧	١٠	التورخ	والتورخ	٢	٢	والباس	والباساء
١٨	١٢	المتفرغون	المتفرغون	٤	٤	ضامت	ضاعت
١٩	١٣	ومن رجال	ومنهم	٨	٨	بطواغيتكم	لطواغيتكم
٢٠	١٥	داخل	داخلا	٦	٦	رئيس	بش
٢١	١٤	يكثفوا	يكثفوا	١١	١١	وبما	بما
٢١٢	١	اخرايا	اخرايا	١٢	١٢	وكفرتهم	فكفرتهم
٢٢	٥	بالتشبيه	بالتشبه	٦	٦	اماتخافوا	اماتخافون
٢٣	٤	ولا ترضى	ولا ترضى	١٢	١٢	فما غير	فما غير
٢٤	٩	فمفرق	فمفرق	١٩	١٩	ولا تذر رازرة	ولا تذر رازرة

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢١٨	١	الصفق	الفسق	٢٢٣	١٩	المكية	الملكية
"	٣	من رزقه	من رزقه الله	٢٢٥	٤	يعلومك	بعلومك
"	٤	ولينتهي	ولينتهز	٢٢٦	٣	تقوز	تفور
"	٨	خلق	خلق	"	١١	اسألك	تسألك
"	١٢	بجراهم	بجراهم	"	١٨	والحمان	والحيوان
"	"	بصنيعكم	بصنيكم	"	"	فالطور	فالصور
"	"	بلعب	يلعب	"	١٩	المنعينة	المتعينة
"	١٤	سهلوا	سهلة	٢٢٤	٣	قبته	قلبته
"	١٩	يسهل	لسهل	"	١٤	شينا	شيئا
٢١٩	١	ويواسهم	ويواسيهم	"	١٤	لايكوزلك شانا	يكون لك شان
"	٥	تبتن على الخير الكثير	تبتى على الخير الكثير	"	١٨	والحبية	الحبية
"	١٤	بعضه أنهايا	بعض أنهايا	٢٣٠	١٠	حقيقة	والمحقق باسم الذات
"	١٨	ودرورت الكي يوفد	ودرورت الكي يوفد	٢٣١	١٥	الستة	السنة
"	١٩	وتائر	وتائر	"	"	وتعدت	وقصدت
٢٢٠	١٢	اثبات	انبات	"	١٤	وخلافي	وخلاقي
"	١٥	ازينجيه	ازين جهت	"	١٩	الواليد	المواليد
"	١٨	اولشد	اواشد	"	"	اسلها	اشدها
٢٢١	٨	غرضيه	عرضيه	٢٣٢	١٨	لفلكية	الفلكية
٢٢٢	٣	قانع	مانع	٢٣٣	١٢	يألفونه	يألفونه
"	٤	ديگر	ذكر	"	١٥	بين	هين
٢٢٣	٨	ادرسيته	أوليسيه	"	١٤	المجل	المجل
٢٢٣	٢	في انفسها	في انفسنا	٢٣٣	٢	يتمنونه	تتمنونه
"	١١	قبل	قبل ان	"	٥	وحركة	حرارة
"	١٤	اذا دبر على	اذا دبر عن	٢٣٥	٢	علي	على

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
۲۳۵	۱۰	التوری	التوی	۲۵۱	۱۳	آنرا	آں را
۲۳۶	۱	والنعمه	والنعم	۲۵۲	۲	متقرر	متقرر
۱۶	۱۶	لا بعد	لا بعد	۹	۹	بنقدیم	بنقدیم
۱۹	۱۹	شمی	شمی	۱۹	۱۹	ما بنفرت	یا بنفرت
۲۳۷	۱۶	چنه	چند	۲۵۳	۲	نیز آن	نیران
۱۸	۱۸	فارزه	فازره	۴	۴	غنیف	غنیف
۲۳۹	۱۰	وعصفورا	وعصفورا	۸	۸	ور حسین	ور جلین
۱۵	۱۵	صیف	وصیف	۱۳	۱۳	نشیند	نشیند
۲۴۰	۹	بعصت	بعصمت	۲۵۴	۱۴	جمع شرائع	در جمع شرائع
۱۸	۱۸	زمان	زبان	۲۵۵	۱	وغضت	وغضب
۲۴۲	۳	پیچدار	پیچد	۲۵۶	۱	وساکن	وساکن
۸	۸	عینا	علینا	۲۵۷	۱۷	کسر خود	کسر خود
۲۴۴	۵	نشیند	نشید	۲۵۸	۱۲	جرا	بلم جرا
۲۴۷	۲	حراکه	حرکت	۱۶	۱۶	می نایم	می نایم
۹	۹	فا فی ال کون	لکلیت فا فی ال کون	۲۵۹	۱	زبا اعتبار	نذا اعتبار
۲۴۸	۵	هر انسان	بر انسان	۲	۲	زبا اعتبار	نذا اعتبار
۱۲	۱۲	کردن	کردند	۲۶۱	۲	مقیدون	مقیدون
۲۵۰	۴	جمل	حمل	۲۶۲	۱۸	الترشم	الترشم
۱۰	۱۰	ترتب	ترتیب	۱۷	۱۷	بجیب	بجیب
۱۱	۱۱	عظام	نظام	۲۶۳	۸	بصبغلة	بصبغه